الدنيا أزمان

الاستاذ شفيق جبري

في صفحةٍ خالدةٍ أشرت اليها مرّة في هـذه المجلّة يقول أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا المقيم :

« وهل الدنيا الا ّ أزمان ، ولكل زمان منها رجال ، وهل العلوم بعد الأصول المحفوظة الا ّ خطرات الأوهام ونتائج العقول ، ومن قصر الآداب على زمانٍ معلوم ، ووقفها على وقت محدود ... »

خطر ببالي هذا القول مرّة ثانية وانا أطالع كتاب : أمراء البيان ، للأستاذ الرئيس محمد كرد علي ، رحمه الله أوسع رحمة ، ففي ترجمته لعبد الحميد الكاتب أشار الى رسالةٍ في الفتنة لهذا الكاتب العظيم ، فقد كانت البلاد على نحو ما ذكره الأستاذ في آخر تدوينه للرسالة تموج بالفتن أواخر عهد الخليفة مروان بن محمد الأموي ، وأن عبد الحميد يريد بتأثير قلمه أن ينزع أهل الأقطار عن التردّي في مهالكها ، ولكم كتب من مثلها منذ نادى أهل خراسان بشعار العبّاسيين الى آخر ما قاله في هذا الباب ممّا يتعلّق بالإعراب عن بعد نظر عبد الحميد في السياسة وعن شدّة غيرته على سلطان بني أميّة .

لم أستشهد بما استشهدت به من كلام ابن فارس الا ّ للدلالة على

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أطوار الأزمان ، وقد تدخل هذه الأطوار في كل وجهٍ من وجوه الحياة ، في العلوم والسياسة والتفكير والأدب ونحو ذلك ، الا ّ أن الذي يهمّنا في هذا المقال انما هو شيء من أطوار التفكير والأدب ، فقد نجد في بعض الأحيان أن التفكير في عصرٍ ماضٍ أخصب من التفكير في عصرٍ حاضرٍ ، وأن الأدب في زمنٍ متقدم أبلغ من الأدب في زمنٍ متأخر ، على أن الذي يجب أن يكون انما هو تقدم التفكير والأدب بتقدم الزمن ، فما يصحّ أن يكون تفكيرنا أقلّ خصباً من التفكير في الماضي ، وأن يكون أدبنا في عصرنا أقلّ بلاغة من الأدب في عصرٍ سابق •

فلننتقل الآن الى رسالة عبد الحميد الكاتب لعلنّا نجد فيها ما يثبت لنا أن بعض الأدب والتفكير في زمننا لم يبلغ ما بلغه في عصر عبد الحميد ، لو تكلفنا تحليل ما خاض فيه عبد الحميد في رسالته من ذكر الأمور التي تجلبها الفتنة لتبيّن لنا أنه لم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا ّ أحصاها ، فقد أشار في خلال رسالته الى طاعة الأئمة والمناصحة على أمورهم والتسليم لما أمروا به وما الأئمة في هذه الإشارة على ما أظن الا ّ رجال الحكومة المحافظون على القانون في لغة عصرنا • لم يغفل عبد الحميد عن ذكر ما يجب على الأمة من طاعة رجال الحكومة لما يتمّ على أيديهم من مختلف النعم كما أنه لم يغفل عن ذكر ما ينشأ عن الخلاف لهم والمعصية عليهم من ذهاب هذه النعم وغير ذلك من عواقب هذا الخلاف وهذه المعصية ، ولا ريب في أن عبد الحميد لم يحضّ على طاعة الأئمة الا ّ لاعتقاده أنهم يجب أن يكونوا من أهل الصلاح والاستقامة ، وبعد هذا انتقل الى بيان ما يحدث في الفتنة من مضارّ مادّية ومعنوية ، ثم فصّل ما يراق في الفتنة من دماءٍ وما يقع من يتّم الأطفال وترميل

النساء وما يحدث من الضغائن والشحناء في قلوب رجال الأمة وما يخرب من بلاد فضلاً عن شماتة عدوٍ أو منافق ، وفرقة أهواءٍ ، وتقطّع أرحام .

قد تضيع بلاغة هذه الرسالة اذا جزّأتها هذه التجزئة أو لخّصتها هذا التلخيص فلا غنى عن الرجوع اليها وملء الذهن من قراءتها والتدقيق في كل مقطع من مقاطعها .

ولكن ما الذي حملني على الاستشهاد بهذه الرسالة ، إنني لا أرمي إلى الإفصاح عن بلاغة صاحبها فهذه البلاغة لا تحتاج إلى الإفصاح عنها ، واني لا أقصد احصاء الأفكار التي وردت فيها ، فان هذه الأفكار قد حوت كل ما يحدث عادةً في الفتن ، ولكني قصدت أمرا واحدا لا غير ، فاذا كان لكل زمنٍ أدب وتفكير خاص فقد يحدث أن أدب عصرٍ متقدم أعلى من أدب عصرٍ متأخرٍ ، وان التفكير في وقت ماضٍ أفضل من التفكير في وقت حاضرٍ ، فأدب عبد الحميد في رسالة الفتنة وقد مضى عليه زمن طويل بعيد عن أن يقرب منه أدب في زمننا ، وتفكيره في توضيح عواقب الفتنة لم نألف تفكيراً مثله في فتنة من فتن أيّامنا ، فاذا قابلنا بين رسالته في أيّامه وبين خطبة أو مقال في فتنة يومنا هذا تبيّن لنا الفرق بين زمنٍ وزمنٍ من حيث التفكير ومن حيث الأدب .

أمّا الأدب فما ظن أنّا نستطيع أن نجاري كاتباً من طبقة عبد الحميد في البلاغة ، فاذا كان الأدب يتغير من زمنٍ الى زمنٍ فهل نستطيع أن نقول ان أدبنا في هذا العصر أبلغ من أدب عبد الحميد في عصره ، واذا أردنا أن ننبّه على عواقب الفتن في يومنا هذا فهل ينقاد الينا البيان انقياده الى عبد الحميد .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

غير انني لا أهتمّ بالبيان وحده وانما أهتمّ أيضا بسعة التفكير ، فالزمان الذي عاش فيه عبد الحميد غير زماننا ، فان الحياة تختلف من عصرٍ الى عصرٍ ، فاذا كانت العقول أيام عبد الحميد تعمل فيها هذه الأفكار المديدة التي أتى عليها في رسالته فإن العقول في أيّامنا قـد تنقبض عن التبسط في التفكير ، فاذا فرضنا أن فتنة وقعت في بلدٍ من بلاد العرب، قريب أو بعيد وأراد رجال الحكومة أن ينبّهوا على عواقبها الوخيمة وأن يحثّوا الناس على الألفة ونحوها فان تفكيرهم يقتصر في بياناتهم على أمثال هذه العبارات : المصلحة الوطنية ، الضمير الوطني وغير ذلك من العبارات المألوفة في لغتهم ، أمّا العبارات التي ذكرها عبد الحميد في رسالته وأمـا الأفكار التي تصوّرها هذه العبارات فنكاد لا نجد لها أثراً واذا وجدنا لها أثراً فما هو مبلغ هذا الأثر ، فهل نقول في بياناتنا في فتنة من الفتن :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

« وطفل قد يتّم من أبيه ، ومدلّة قد دخلت عليه ، ونعمة قد زالت عنه ، ووحشة قد أحدثت ضغائن في القلوب قد نشبت ، وشحناء قد ظهرت ، وأوتارٍ قد بقيت ، وعداوة في الأنفس قد استقرّت ، وخوف قد ظهر ، وسبلٍ قد قطعت ، وامرأة قد أرملت ، وصبيّة قد يتّمت ، وبلاد عامرة قد خربت ، وعدد قد نقص ، وبلايا قد عمّت وشملت ، وعدوّ قد شمت .. » الى آخر ما جاء في هذه المقطع من الرسالة البليغة.

كلّ ما أحرص على ذكره في هذا المقـام أن لكل زمنٍ تفكيراً وأدبا يوضّح هذا التفكير ، وقد تكثر المشاغل في زمنٍ من الأزمان وتتسع آفاق الحياة فيقتضي هذا كله ايجازاً في التعبير ، ولكن هـذا الايجاز بعيد عن أن يصوّر فتنة من الفتن في حقيقة صورها وأن يحمل

الناس على تجنّب الفتن بشيء من سحر البيان ، فقد ينتقل الأدب من وجه ٍ إلى وجه ٍ في اختلاف العصور وقد يتحول التفكير عن أفق ٍ إلى أفق ٍ • ولكن من لوازم ما نسميه : التطور ، أن يكون هذا الانتقال وهذا التحوّل أرفع شأناً مما كانا عليه في الماضي •

شفيق جبري

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

نظـرة في

معجم المصطلحات الطبية

الكثير اللغات

للدكتور ا . ل . كليرفيل
نقله الى العربية الاساتذة مرشد خاطر
وأحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكراكبي

- ٣٩ -

الدكتور حسني سبح

١١٩٩٦ عَجْزٌ مُنْقَلِب ، عَجْزٌ هابِط *Sacrum basculé* 11996
hiérolisthesis, sacrolisthesis

وأرجح إنزياح العَجُز أو الإنزياح الأمامي لِلعَجُز

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٢٠٠٦ نَزْفٌ أنفي ، رُعاف *saignement de nez, épistaxis* 12006
وأرجح إدماء الأنف ، رُعاف

12008 *Salaam (tic de), spasme nutant*

١٢٠٠٨ السَّلام (عَرَّةٌ) تَشَنُّجٌ مائِل
والصحيح السَّلام أو التحية (عَرَّة)، تشنج التمايل أو الإنحناء . لأن المقصود ، إتيان المريض بحركات مكررة بجذع البدن بما يشبه الانحناء أو التمايل ، وجاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي، اضافة إلى

تشنج السلام أو التحية ، واختلاج السلام [١] هذا وسبق للجنة ان ترجمت لفظة مائِل بـ (oblique) (اللفظة ٩٣٨٧)

١٢٠١٠ مَمْلوحٌ ، مُمَلَّحٌ ، — 12010 *Salé, ée*

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (*salty water*) بماء مِلْح

12022 *salle des contagieux*

١٢٠٢٢ قاعَة المُصابين بالأمراض السارِيَة

وأرجح قاعة العَزْل (أو المُعْدِيّين أو ذَوي العَدْوى)

١٢٠٢٣ قاعة السَّلْخ — 12023 *salle de dissection*

وأرجح التَّسْليخ (التشريح)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

12026 *salle de travail (clinique d'accouchement)*

١٢٠٢٦ قاعة المَخاض (مُسْتَوصف الوِلادة)

وأرجح حُجْرة المَخاض أو غُرْفَته (رَدْهة الوِلادة) أو التوليد وغرفتها ، وكما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي [٢] وسبق للجنة أن ترجمت (*clinique*) بسريريات و (*dispensaire*) بمستوصَف (اللفظتان ٢٧٥١ و ٤٣١١١)

---

(١) (*salaam nooding spasm, salaam convulsion*)

(٢) (*labour, predelivery room, bath room, labour ward, delivery room*)

١٢٠٢٨٨ داء السَّلْمُونِيلاَّت 12082 Salmonellose
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : سَلْمونة
والسَلْمونيات ترجمة لِـ (salmonelle)

١٢٠٣٠ اِسْتِئصال النَّفير 12030 Salpingectomie

١٢٠٣١ اِلْتِهاب النَّفير 12031 Salpingite

١٢٠٣٢ تَصْوِير النَّفير 12032 Salpingographie

12033 salpingo- ovarite, tubo-ovarite

١٢٠٣٣ اِلْتِهاب النَّفير والمَبِيض
انظر التهاب الملحقات oophoro-salpingite

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٢٠٣٤ تَنْظير النَّفير 12034 salpingoscopie
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة الالفاظ
السابقة كما يلي : قَطْع البوق اِلْتِهاب البوق ،
تَصْوِير البوق والمَبِيض ، وتَنَظير البوق .

١٢٠٣٧ رَقْصي ، قَفْزي 12037 Saltatoire
وأفضل قَفْزي فقط ، لأن اللفظة تستعمل لوصف
أحد انواع داء الرقص (داء الرَّقْص أو الرَّقَص القَفْزي
(chorée saltatoire

١٢٠٤٠ شافٍ ، مُفيد 12040 Salutaire
وأرجح نافع ومُفيد (للصحة) وسبق للجنة ان
ترجمت لفظة (curatif) بشافٍ (اللفظة ٣٦٦٥)

12041 *Sanatorium (pour tuberculeux)*

١٢٠٤١ مَصَحّ (لِلْمَسْلولين)
والشائع مَصَحّة

12044 *sang (injecté, de)*

١٢٠٤٤ بالدَّم (مُحْتَقِن)
وأفضل بالدَّم (مُحْتَقَن) بفتح القاف

12046 *sang entier*

١٢٠٤٦ دَمٌ تامّ ، دَمٌ كامِل
وأفضل الدَّم بكامله

12049 *sang laqué, transparent*

١٢٠٤٩ دَمٌ مُنْحَلّ ، شَفّاف
وأرجح دَمٌ مَذِق (١) شَفّاف

12050 *sang occulte*

١٢٠٥٠ دَمٌ مُسْتَتِر
وأرجح الدَّمُ الخَفِيّ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

12051 *sang opaque*

١٢٠٥١ دَمٌ كَثيف (عادي)
وأرجح دَمٌ ظَليل (سوي) وغير شَفّاف ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي (٢)

12052 *sanglant, te*

١٢٠٥٢ دامٍ

---

(١) في تاج العروس : المَذِيق كأمير اللَّبَن المَمزوج بالماء ، وقد مَذَقَه يَمْذُقه مَذْقاً فاخلطه ، الى ان قال ومَذَقَ الشراب مَزَجَه فاكثر ماءه .

(٢) *(non transparent blood)*

دَامٍ ومُدَمًى ومُثْبِر، كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الاصلي (١)

1253 *Sangle, lien* ١٢٠٥٣ حزام، وَثاق
وحِزامة وبِطان، كما جاء في معجم الألفاظ الزراعية

12055 *Sanglot* ١٢٠٥٥ نَحِيب
لعل الزَّفر(٢) أفضل، لأن ماتعنيه اللفظة كما جاء في
معجم لاروس الموسوعي: التقلص التشنجي
للحجاب الحاجز بتأثير الألم يتلوه خروج الهواء السريع
والمصيت من الصدر، وقال أيضاً يترافق الزَّفر بالبكاء
وكثيرا ما يبقى بعد انتهائه

12056 *Sanguicole* ١٢٠٥٦ مُسْتَوطِن الدَّم
وعائِشٌ في الدم، كما جاء في الترجمة الانكليزية من
المعجم الأصلي (٣)

12059 *Sanguinolent, ente* ١٢٠٥٩ مُدَمًّى
ودامٍ، مَلَوَّن بالدَّم، كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي (٤)

---

(١) (*bloody, sanguineous, gory*)

(٢) في تاج العروس الزَّفير والزَّفْر ان يملاء الرَّجلُ صَدْرَه غمًّا ثم يَزْفِر به، وقيل هو إخراج النَّفَس مع صوت ممدود.
النَّحيب رفْعُ الصَّوت بالبكاء، كذا بالصحاح وفي المحكم اشد البكاء كالنحيب وهو البكاء بصوت طويل.

(٣) (*sanguicolous, living in blood*)

(٤) (*sanguinolent, sanguineous, tinged with blood*)

١٢٠٦٦ مُطْعِم ، ذو طَعْم — 12066 *Sapide, savoureux, euse*
وأرجح ذو طَعْم ، طَيِّبُ المذاق

١٢٠٦٧ صابُونيَّة ، عِرْق الحَلاوة — 12067 *Saponaire*
وعَصْلَج ايضاً (وهي التسمية الدارجة في بلاد الشام)

١٢٠٧٠ خَلِيط صابُوني — 12070 *Saponure*
خَلِيط مَسْحوق الصّابون ومادة راتنجية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي [١]

١٢٠٧١ مُسَبِّب السَّلَى (التفسّخ) — 12071 *Saprogène*
وأفضل مُوَلِّد الفَساد أو مُكوِّنه ، وللسَّلى معنى آخر [٢]

١٢٠٧٢ نَبات مُبْل — 12072 *saprophyte*

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٢٠٧٣ حَيَوان مُبْل — 12073 *saprozoïte*
ويعنى في اللفظة الأولى أي نبات (كالجراثيم ـ البكتريا) يعيش على مادة بالية أو مَيّتة ، وبالثانية أي حيوان يعيش كذلك [٣] . وقد أقر مجمع اللغة العربية ترجمة (*saprophytic bacteria*) بالبكتريا

---

(١) (*a mixture of soap powder and resinous substance*)

(٢) في لسان العرب : السَّلى الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الوَلَد يكون ذلك للناس والخَيْل والابل .

(٣) لفظتا (***saprophyte*** ، *saprozoite*) في معجم درلند الطبي (***Dorland's Illustrated Medical Dictionary***)

الرِّمَّامة . وأرجح ترجمة اللفظة الأولى بِنَبات البَلى أو الرِمَّة ، والثانية بحَيَوان الرِمَّة أو البَلى والفَساد [1] وقد يفهم من رمّام يُصَلِح الرَّميمَ

١٢٠٧٤ مُكَوَّرة رِزْمِيَّة 12074 *Sarcine*

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (*Sarcina, Sarcinae*) بِرِزْمة (الرِزْمِيّات)

12079 *sarcophagie, régime exclusivement carné*

١٢٠٧٩ قَرَمٌ (أكْلُ اللَّحْمِ) حِمْيَةٌ لَحْمِيَّةٌ صِرْفَةٌ

وأرجح الإلْحام [2] إطعامُ اللَّحْمِ بتَدْبير الغذاء [3] باللَّحْم وحْدَه. والمقصود إلزام العليل بأكل اللحم ، وليس للفظة قَرَم أن تفي بهذا الغرض [4]

١٢٠٩٠ نُعُوظ دائِم 120?0 *Satyriasis*

سبقت الملاحظة على هذه اللفظة [5] والصحيح الشَّعَلْمَا كما اقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة ، وجاء في

---

(١) في لسان العرب : الرَمّ اصلاح الشيء الذي فسد بعضه من نحو حبل يَبلى فترمّه أو دارٍ تَرِمّ شأنها مَرَمَّة ، ورَمّ الشيءَ إصلاحه بعد انتشاره .

ورَمَّ العظم وهو يَرِمّ بالكسر رماً ورَميماً وأرَمّ صار رِمّة اي بَلى والرَّمِيم الخَلَق البالي من كلّ شيء .

(٢) في لسان العرب : ألحَمْتُ القَومَ بالألف اطعمتهم اللحم .

(٣) الصفحة ٥٩٦ من المجلد التاسع والثلاثين من هذه المجلة .

(٤) القَرَم بالتحريك شدة الشهوة الى اللحم .

(٤) الصفحة ٥٨٣ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

التعرّيف : هَوَس الجماع عند الرجل وسبقت ترجمة (*prianisme*) بالقَساحة والقُسوح أي النعوظ المستمر (١)

١٢٠٩١ أصلاص كثيرة التوابل 12091 *Sauces relevées*
وأفضل مَرَق مُتَوْبَل (٢)

١٢٠٩٢ وَشيق كَبِدي 12092 *saucisson au foie*
وأفضل مَقانِق (٣) بالكبد والمَقانِق البَيْضاء ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي (٤)
وسبق للفظة الوَشيق ان اقترحتُ استعمالها للحكم المقدّد (٥)

١٢٠٩٧ مُمَلَّحَة ، ماءٌ أُمّ 12097 *Saumure, eau mère*
ماءٌ أُجاج ، ماء مِلْح شديد (٦)

12104 *savon noir, savon vert, mou, de potasse*
١٢١٠٤ صابونٌ أسوَد ، صابونٌ أخْضَر رِخْو ، صابونُ البُوتاس
وأفضل صابونٌ طَرِيّ عوضاً عن رِخْو

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) الصفحة ٥٨٣ من المجلد السادس والثلاثين من المجلة .
(٢) في لسان العرب : توبلت القِدرُ جُعلت فيه التوابلُ .
(٣) وهي المِصْران المَحْشي ، لفظة عامية دارجة في بلاد الشام وتدعى سَجَق في القطر المصري وهي لفظة تركية .
(٤) (*white sausage*)
(٥) الصفحة ٦٢٦ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .
(٦) (*brine, salt-water*) .

١٢١١٠ تَلَكُّؤُ الكَلام — 12110 *Scansion*

وأرجح اللَّفظ المُتَقطّع الذي يمتاز بلفظ الكلمات مُقطَّعة شأن ما يحدث في التصلب اللويحي

١٢١١١ رأس" زَوْرَقي — 12111 *scaphocéphalie*

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة الجُمْجُمَة الزورقية ، وجاء في التعريف : شُذوذٌ في شكل الجُمْجمة يصحبه إِنْغِلاق" مُبكّر للدروز . وأرجح الرَّأس الزورقي حسب اشتقاق اللفظة من اليونانية .

١٢١١٤ كَتِفيَّة (ضَرْبٌ من الثِّياب) — 12114 *scapulaire*

والصحيح حِزام الكَتِف [١] (من أجل تَثْبيت زِنار الكَتِف)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٢١١٥ مِبْزَغَة — 12115 *Scarificateur*

١٢١١٦ تَرْخ — 12116 *Scarification*

12117 *Scarifications linéairequadrillées*

١٢١١٧ تَرُوخ خَطّية شَطْرَجيّة

وأرجح مِبْزَغ[٢] كِمِشْرَط في اللفظة الاولى،تَرْخ في الثانية ، وتُرُوخ طولانيّة تربيعية في اللفظة الثالثة

---

(١) لفظة (*scapulary*) في معجم درلند (*Dorland's Illustrated Medical Dictionary*)

(٢) في لسان العرب : البَزْغ والتَبْزيغ التَشْريط وقد بَزَغَه واسم الآلة المِبْزَغ .

12120 *Scarlatinoïde* ١٢١٢٠ ظير القِرْمِزِيّة
وقرمزياني

12122 *Schistose, maladie des ardoisiers*

١٢١٢٢ داءُ الحِجارَة المُتَفَلِقة ، داءُ عَمَلَة الحَجَرَ المُتَفَلِق
وأرجع تَغَبُّر الرئة[1] الحَجَري (أردوازي)، داءُ عمّال الأردواز أو الحَجَر الألواحي ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[2]

12123 *Schistomiase* ١٢١٢٣ داءُ مُنْشَقّات الجِسم
سبقت الملاحظة على هذه اللفظة[3] وإن مجمع اللغة العربية في القاهرة عرّب لفظة (*schistosoma*) بشتوسوما ، كما انه ترجمها بالشِقّيات في مصطلحات الطب والتشريح

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

12124 *Schizoïde* ١٢١٢٤ فُصام
فُصاماني أو شِبْه الفُصام ، كما اقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة

12125 *Schigoidie, constituton schizoïde*

١٢١٢٥ فُصامِيّة ، بِنْيَة تفككية
وأرجع الحالة الفُصامِيّة ، والبِنْية الفُصامية

(١) الصفحة ٢٢٨ من المجلد الحادي والخمسين من هذه المجلة .

(٢) (*schistosis, pneuneoconiosis in slsate workers*)

(٣) الصفحة ٥٨٣ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

12127 *Schizophrène* ١٢١٢٧ مُتَبَدِّدُ النَّفْسِيَّة (مُنجَذِب)
والصحيح : مُصاب بالفُصام ، مفصوم

12128 *Schizophasie, confusion du langage*
١٢١٢٨ لَجْلَجَة ، اِرْتِباكُ التَّكلُّم
وأفضل اللَّيْغ ، اللَّجْلَجة [1]

12129 *Schizothymie* ١٢١٢٩ مُتَبَدِّد النفْس ، تقطع النَّفَس
وأفضل التَّأهُّب الفُصامي ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الاصلي [2]

12131 *Sciatique* ١٢١٣١ آلم النَّسَا أو العَصَب الوَرِكي
وأرجح عِرْق النسا (كما هو شائع والألم الوركي) [3]
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة
(*sciatic merve*) بالنَّسا ، وجاء في الشرح : هو في
التشريح الحديث العَصَب الوَرِكي وهو عصب
يمتد من الورك الى الكَعب

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

12133 *Scille (bulbe de) oignon marin*
١٢١٣٣ العُنْصُل (بَصَلة)
في معجم الألفاظ الزِّراعية للمرحوم الامير مصطفى
الشهابي : عُنْصُل ، عُنْصُلان إشقيل ، بَصَل
البَرّ ، بَصَلُ الفأر • وجاء في الشرح : كلها في

---

(١) في فقه اللغة للثعالبي : اللَّيْغ ان لا يُبَيِّنَ الكلامَ ، اللجلجَة ان يكون فيه عِيّ وإدخال بعض الكلام في بعض .

(٢) (*Schizothymia, disposition to schizaphrenia*)

(٣) في فقه اللغة للثعالبي : عِرْق النَّسا مَفتوح مَقصور ، وَجَع يمتد من لَدن الوَرِك الى الفَخذ كلها في مكان منها بالطول وربما بلغَ الساقَ والقدمَ ممتداً .

المفردات ، والإسم العلمي من إشقيل المعربة قديماً من اليونانية جنس زهر من الفصيلة الزَّنبقية وبَصَل البحر في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (١)

12135 *Scission, clivage, fissuration*

١٢١٣٥ انْشِقاق ؛ انْفِساخ ، انْجِزاع
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (*fission*) بانفلاق

12136 *Scissipare, fissipar*

١٢١٣٦ مَوْلُودٌ بالانْشِقاق ، بالانْجِزاع

12137 *Scissiparité, fissiparité division scissipare*

١٢١٣٧ وِلادَة بالانْشِقاق ، بالانْجِزاع
وأفضل وَلُود بالانْشطار بالانْشقاق في اللفظة الأولى ، وِلادَة بالانْشطار بالانْشقاق ، بالانْقسام في اللفظة الثانية .

12138 *scissure calcarine* ١٢١٣٨ فُرْجَةٌ مِهْمازِيَّة

12139 *scissure calloso-marginale*

١٢١٣٩ فُرْجَةٌ ثَفَنِيَّة هامِشِيَّة

12140 *scissure interlobaire* ١٢١٤٠ فُرْجَةٌ بين الفُصوص

12141 *scissure perpendiculaire interne*

١٢١٤١ فُرْجَة عَمودِيَّة باطِنَة

12142 *scissure de Rolando* ١٢١٤٢ فُرْجَةٌ رولَنْدو

12143 *scissure de Sylvius* ١٢١٤٣ فُرْجَةٌ سيلْفيوس

(١) (*scilla, squill, squillis (bulb of) sea-onion*)

12144 *scissures du cerveau*

١٢١٤٤ فُرْجَاتُ الدِّماغ ، أتلامُ الدِّماغ
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (*fissure*)
بشَق وهو الشائع، لذا أرجح ترجمة الألفاظ كمايلي:
الشَق المِهْمازي ، الشَق الشَتَني الهامِشي ، الشَق
بَيْن الفَصَّين او بَيْن الفُصوص، الشَق العَمودي
الباطن ، شَق رولَنْدو ، شَق سِيلويوس ، شُقوق
المُخّ أتلامُ المُخّ .

12145 *Sclérème, sclérémie*

١٢١٤٥ تَصَلُّبُ الجِلْد
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة
(*Scleroderma-Sclerma adultosum*) بالجُسود
وسكليرودرما مُعَرَّبة، وجاء في الشرح: وهو تغير
متناظر في الأغشية مُتَوَلِّدة الهلام بالغلي وبسبب
تصلب الجلد [1] وأرجح تصلب الجلد .

12147 *Sclérodème*

١٢١٤٧ خَزَبٌ مُتَصَلِّبٌ
وأرجح وَذَمَةٌ صُلْبَة [2]

12151 *sclérose cérébrale centrolombaire, maladie de Schilder, encéphalite pernicieuse difuse, encéphalite périaxiale diffuse*

١٢١٥١ تَصَلُّبٌ دماغي مركزي فصي ، داءُ
شِلْدر ، الْتِهابُ الدِّماغِ الخبيث

---

(١) في لسان العرب : الجاسد من كل شيء ما اشتد ويبس
الجَسَدُ والجَسِدُ والجاسِدُ والجَسِيدُ الدمُ اليابِس .

(٢) الصفحة ١١٤ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

المُنْتَشِر، التهاب الدماغ حول المحور المنتشر وأفضل تَصَلُّب الدماغ المركزي القشري، داء شلدر، التهاب الدماغ الوبيل[١] المنتشر، التهاب الدماغ حول المحور المنتشر، بالاضافة إلى اعتلال الدماغ تحت القشر المترقي، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٢].

12152 *sclérose latérale amyotrophique, maladie de Charcot*

١٢١٥٣ تَصَلُّب جانبي ضموري داء شاركو
داء شَرْكو

12155 *sclérose rénale, rein artérioscléreux, nephrite interstitielle*

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٢١٥٥ تَصَلُّب كُلَوي، كُلْيَة متصلّبة الشرايين، التهاب الكُلْيَة الخلالي أو الليفي
والكُلْيَة الحُبَيْبيّة والتهاب الكُلْيَة المُزْمِن المنتشر والكُلْوة المتكمّشة، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٣].

---

(١) لتخصيص لفظة خبيث ترجمة لـ (malin)

(٢) (*progressive subcortical encephalopathy*)

(٣) *granular, cirrotic kidney, chronic (diffuse interstitial), nephritis, contrated kidney*

12157 *sclerotique, tunique albuginée oculaire*

١٢١٥٧ صُلْبَة (إحدى طَبَقات العَيْن)
وأرجح الصُلْبَة (إحدى طَبَقات العَيْن)

12159 *Scoliose*

١٢١٥٩ زَوَر ، جَنَف
وأفضل جَنَف وحدها ، لأن لفظة زَوَر شاع استعمالها ترجمة لـ (*paranoia*) كما ان لها معاني أخرى [١] .

12161 *Scorbut*

١٢١٦١ حَفَر (داءُ الحَفَر)
وأقر مجمع اللغة العربية تعريب اللفظة باسقربوط ،
وأرجح داءُ الحَفَر ، والبَثَع [٢]

12164 *Scorsonaire*

١٢١٦٤ قشْرة سَوْداء (نَبات)
وقِثومي ، كما جاء في معجم الألفاظ الزراعية

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

12165 *Scotome*

١٢١٦٥ عَتْمَة
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ظُلْمَة

12166 *scotome scintillant*

١٢١٦٦ عَتْمَة مُتَلألِئَة ، بارِقة
وأفضل عَتْمَة وامِضَة

12167 *scrofulide, scrofuloderme*

١٢١٦٧ سُلّيات الجِلْد

---

(١) في لسان العرب : الزَوَر عِوَج الزَوْر وقيل هو إشراف احد جانِبَيْه على الآخر ، الى ان قال : والزَوَر بالتحريك المَيَل وهو مثل الصَعَر . وعُنُق ازوَر ، والزَوَر البِئر البَعيدة القَعْر الخ .

(٢) في لسان العرب : بَثِعَت لِثَة الرَجُل تَبْثَع بثوعاً اذا خرجت وارتفعت حتى كأن بها ورماً .

وأفضل طفح خنازيري (١) خنازيرية الجلد ، وقد ترجمت اللجنة (*tuberculide*) بسليات أيضاً (اللفظة ١٣٨٤٠)

١٢١٧٢ دهني — 12172 *Sébacé, ée*

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (*sebaceous gland*) بالغدة الزهمية ، وجاء في الشرح : غدة تفرز مادة شحمية . وأفضل ترجمة اللجنة (٢) لإلتباس الأمر فيها بين رائحة الدسم الطبيعية والرائحة النتنة .

١٢١٨٠ ثانوية الولادة ، ثني — 12180 *Secondipare*

وأرجح ثانوية الحبل أو الحبل ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي (٣)

http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٢١٨١ غوث ، إعانة — 12181 *Secours*

نجدة ، إسعاف

للبحث صلة

---

(١) لفظة خنازيري وخنازيرية ترجمة حرفية للفظة الفرنسية من أصل لاتيني وقد وردت في كتب الطب العربية (كفقه اللغة للثعالبي) وهي شائعة الاستعمال وإن كانت تدل على الاصابة السلية فعلاً ، اذ خصصت لما يصيب منها العقد اللنفية في الاطفال خاصة .

(٢) في لسان العرب : الزهومة ريح لحم سمين منتن ولحم زهم ذو زهومة . الجوهري الزهومة بالضم الريح المنتنة والزهم بالتحريك مصدر قولك زهمت يدي بالكسر من الزهومة فهي زهمة اي دسمة .

(٣) (*a woman pregnant for the second time*)

تأثير ابن رشد على مر العصور

الدكتور محمد كامل عياد

١ ــ في العالم الاسلامي :

قال المستشرق الهولاندي (دي بور) في كتابه القيم : « تاريخ الفلسفة في الاسلام » : « يبدو كأننا قدر لفلسفة المسلمين أن تصل في شخص (ابن رشد) الى فهم (آرسطو) ثم أن تفنى بعد بلوغ هـذه الغاية ... فإنه لم يكن لفلسفة (ابن رشد) ولا لشروحه على مذهب (آرسطو) سوى أثر قليل جدا في العالم الاسلامي . »(١)

ابن رشد ومحي الدين بن عربي :

يروي (محيي الدين بن عربي) / ٥٦٠ ــ ٦٣٨ هجرية ١١٦٤ ــ ١٢٤٠ ميلادية / أنه شهد جنازة (ابن رشد) الذي توفي في مراكش (سنة ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م) ثم نقلت جثته الى مسقط رأسه قرطبة . ويقول إنه حضر تحميل الجثة على احدى الدواب ورأى كيف وضع التابوت على جانب ووضعت كتب ابن رشد على الجانب الآخر لأجل التوازن .(٢)

إن هذا المشهد المريع يبدو كأنه رمز لفاجعة الفلاسفة المسلمين

---

(١) دي بور ، تاريخ الفلسفة في الاسلام . ترجمة (ابو ريدة) القاهرة ١٩٣٨ . ص ٢٥٦ ــ ٢٦٨ .

(٢) فرح انطون ، ابن رشد وفلسفته ، الاسكندرية ١٩٠٣ صفحة ٢٢ .

الذين ظلوا منذ عهد (الكندي) و (الفارابي) و (ابن سينا) و (ابن باجة) و (ابن طفيل) الى (ابن رشد) يناضلون في سبيل التفكير الحر وبناء العلم الآلهي الذي يطمح الى فهم الوجود وادراك الخلود .

ان موت (ابن رشد) كان خاتمة مرحلة مشرقة ازدهرت فيها الفلسفة العقلانية والنزعة العلمية فيحين أن ظهور (محيي الدين بن عربي) في ذلك الوقت بالذات كان ايذانا ببدء مرحلة أخرى سادت فيها الحركة الصوفية والنزعة الدينية ــ التقليدية .

ابن رشد وابن سبعين :

يمكن أن نلاحظ مدى الإهمال الذي أصاب (ابن رشد) في بلاده بعد موته اذا رجعنا الى ما كتبه الفيلسوف والمتصوف الاندلسي (ابن سبعين) / ٦١٤ ــ ٦٦٩ ، ١٢١٧ ــ ١٢٦٩ / الذي عاش أيضا في عهد الموحدين ونفي من البلاد ومات منتحرا في مكة والذي ألف كتاباً في (أسرار الحكمة المشرقية) وآخر في الموسيقى وبعض الرسائل المتنوعة . وقد جاء في احدى هذه الرسائل قوله : « أما (ابن رشد) فمفتون بآرسطو ، معظّم له ويكاد أن يقلده في المحسوسات والمعقولات . وأعظم تآليفه من كلام (آرسطو) ، إما ينقله أو يلخصه . وهو قصير الباع ، قليل المعرفة ، بليد التصور . غير أنه قليل الفضول ومنصف ، وعالم بعجزه ، ولايعول عليه في اجتهاده لأنه مقلد لآرسطو . » [1]

ان التعصب والتحامل الظاهرين في هذا الكلام يكشفان عن مدى التردي والانحراف في الحياة الفكرية إذ ذاك .

(١) L.Massigno Opera Minoro. T.II. Beirut 1963 P. 509 — 510

ابن رشد وابن خلدون :

يتفق مؤرخو الفلسفة على أن أعظم مفكر عبقري ظهر في العالم الاسلامي بعد (ابن رشد) هو (ابن خلدون) / ٧٣٢ ــ ٨٠٨ ، ١٣٢٢ ــ ١٤٠٦ / الذي خلد تاريخ الفكر البشري اسمه واعتبره المؤسس الحقيقي لفلسفة التاريخ وعلم الاجتماع . ويقول المؤرخ الانكليزي المشهور (توينبي) : « لا شك في أن مقدمة ابن خلدون أعظم عمل من نوعه خلقه أي عقل في أي زمان ومكان » . (١)

ولكن من الغريب أن نرى (ابن خلدون) من جهة يتبع مناهج البحث العلمي ويؤمن بقدرة العقل البشري على ادراك الحقائق المتصلة بالحس والتجربة ويسعى الى الكشف عن قوانين الظواهر الطبيعية وتعليل الحوادث التاريخية والاجتماعية بطريقة عقلانية بينما هو من جهة أخرى يدعو إلى ابطال الفلسفة ويستنكر مزاعم الفلاسفة بأنهم يستطيعون إدراك الموجودات على ما هي عليه بالبراهين العقلية ..

وفي الحقيقة فإن (ابن خلدون) قد اقتبس كثيرا من آراء الفلاسفة المتقدمين عليه ولكنه تأثر في الوقت نفسه بالحركة المعارضة للنزعة العقلية والداعية الى الأخذ بالمبادىء الصوفية والى التمسك بالعقائد الدينية الغيبية . ولا ننسى أن (ابن خلدون) قد عاش في عصر تحول وانتقال وتفكك وأن حياته كانت مضطربة وأحواله متقلبة مع تقلب أحداث زمانه . ولذلك كان هذا التناقض في آرائه .

وعلى كل حال يمكننا التأكيد على أن (ابن خلدون) قد درس في شبابه الفلسفة وأنه ألف عدة رسائل فلسفية مثل تلخيص (المحصل

---

(١) A. Toynbee, A study of History III 332

في أصول الدين) لفخر الدين الرازي وتلخيص (المنطق) لابن رشد • الا أن هذه الرسائل التي أشار اليها صديقه (لسان الدين بن الخطيب) لا نجد لها ذكراً في مقدمة ابن خلدون إما لأنها كانت تافهة في نظره أو لأن موقفه من الفلسفة كان قد تبدل خوفاً من الارهاب الفكري •

والدراسات الحديثة ما زالت تسعى الى الكشف عن مدى تأثر (ابن خلدون) بفلسفة (ابن رشد) وعلى الأخص بنظريته في المعرفة •[1]

« المفاضلة » بين الغزالي وابن رشد :

ظلت الحياة الفكرية والحركة العلمية في البلاد الاسلامية خلال العصور التالية بعد موت (ابن رشد) آخذة في التقهقر والجمود مقتصرة على العناية بجمع المتون والمختصرات والشروح لكتب اللغة والفقه والتصوف • أما الأبحاث العلمية والفلسفية فقد أهملت كليا ••

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وعلى الرغم من قيام الدولة العثمانية وازدياد قوتها واتساع فتوحاتها في القرنين الرابع عشر والخامس عشر لم يتغير هذا الوضع •

كان من المنتظر بعد فتح القسطنطينية أن تتجه أفكار الباحثين الى تراث اليونانيين في الفلسفة والعلوم والاستعانة بتفاسير (ابن رشد) لفهم مؤلفات (آرسطو) ولكننا نستدل من الأخبار أن المؤلفات اليونانية نقلت اذ ذاك الى البلاد الاوروبية وأن النزعة الصوفية والتقاليد الدينية هي التي سادت في البلاد الاسلامية •

---

(١) انظر ابحاث المستشرقة السوفياتية (سفيتلانا باتسييفا) عن « نظريات ابن خلدون » . ترجمة رضوان ابراهيم . منشورات دار المغرب العربي . تونس ١٩٧٤ .

يروي المستشرق الالماني (ماكس هورتن) في مقدمة ترجمته لكتاب (تهافت التهافت) لابن رشد أن السلطان محمد الثاني قد أعلن بعد فتح القسطنطينية عن مسابقة للمفاضلة بين (تهافت الفلاسفة) للغزالي و (تهافت التهافت) لابن رشد [١] ، وأنه قد تقدم الى المباراة (مصلح الدين خواجة زادة) ، الذي أيد آراء الغزالي ونال الجائزة بينما هزم خصمه (الطوسي) الذي استاء من ذلك وعاد الى بلاده فيما وراء النهر .

على أن الأب (موريس بويج) (الذي نشر كتاب ابن رشد مع دراسة علمية وفهارس كاملة) لاحظ بأن ليس هناك في المصادر ما يؤيد هذه الرواية على هذا الشكل القصصي . [٢]

وفي الحقيقة اذا رجعنا الى المصدر الأساسي وهو كتاب (الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية) للعالم التركي المشهور (طاش كوبري زادة) / ٩٠١ ـــ ٩٦٨ ، ١٤٩٥ ـــ ١٥٦١ / نراه يذكر بأن خواجة زادة ألف بأمر من السلطان محمد الفاتح كتاباً بعنوان (التهافت) . [٣]

وفي مصادر أخرى نجد أن السلطان محمد الفاتح استدعى أيضاً العالم علاء الدين علي الطوسي/مات في سمرقند سنة ٨٧٧هـ ـــ ١٤٧٢م/ الى القسطنطينية وعيّنه مدرساً وكان يحضر أحياناً دروسه ثم أمره بأن

---

(١) *Max Horten. Die Hauptlehren des Averroes. Bonn 1913.*

(٢) (تهافت التهافت) لابن رشد ، تحقيق موريس بويج . بيروت ١٩٣٠ . ص *XIX*

(٣) (الشقائق النعمانية) المطبوعة على هامش كتاب (وفيات الاعيان) لابن خلكان . القاهرة سنة ١٢٩٩ . (ص ١٤١/١٥١) .

يكتب في موضوع التهافت فألّف كتـاب (الذخر) أو (الذخيرة في المحاكمة بين الغزالي والحكماء) دون الإشارة الى ابن رشد •

٢ ـ اثر (ابن رشد) في العالم الاوروبي

على العكس من العالم الاسلامي أسرعت البلاد الاوروبية منـذ أوائل القرن الثالث عشر الميلادي إلى اقتباس فلسفة ابن رشد فاندفع الكثيرون إلى ترجمة مؤلفاته وانصرف آخرون إلى دراستها والتعليق عليها سواء كان ذلك لمهاجمتها أو الدفاع عنها •

واذا كان اسم (ابن رشد) كاد أن ينسى في البلاد الاسلامية مدة سبعة قرون فقد ظل صداه يتردد في أوروبا المسيحية حتى أواخر القرن السابع عشر، واذا كان أثره في الثقافة العربية ــ الاسلامية قد بقي ضئيلا ، بل كاد أن يكون معدوماً ، فإن تأثيره كان قوياً ، نافذاً في تطور الثقافة الغربية والفكر الاوروبي الحديث ••

http://Archivebeta.Sakhrit.com

ترجمة (ابن رشد) الى العبرية :

ترجمت مؤلفات (ابن رشد) في بادىء الأمر الى العبرية من قبل اليهود الذين هاجروا من الأندلس الى جنوبي فرنسا وايطاليا في أواخر القرن الثاني عشر • وقد كان للفيلسوف اليهودي المشهور (موسى بن ميمون) / ١١٣٥ ــ ١٢٠٤ / تأثير كبـير في تشجيع حركة الترجمة هذه • فهو قد نشأ في الأندلس ثم هاجر الى مصر حيث عيّن طبيباً خاصاً بنور الدين بن صلاح الدين الأيوبي • وكان معجباً بمؤلفات (ابن رشد) وظل في رسائله يدعو الكتّاب اليهود الى دراستها وترجمتها • ويدل كتابه (دلالة الحائرين) الذي ألّفه في سنة ١١٩٠ باللغة العربية على أنه كان يتفق مع (ابن رشد) في كثير من القضايا الفلسفية ويحاول مثله التوفيق بين آراء (آرسطو) والعقائد الدينية • وقد ترجم الكتاب الى

العبرية واللاتينية ونـال شهرة واسعة وتأثر به كثـير من المفكرين من (البرت الكبير) و (توما الآكويني) الى (سبينوزا) .

خصص العلامة الفرنسي (ارنست رينان) في كتابه عن (ابن رشد والرشدية) عدة فصول لاستعراض الكتّاب اليهـود الذين اندفعوا بحماسة الى ترجمة مؤلفات ابن رشد ودراستها منذ القرن الثالث عشر حتى الخامس عشر . ولا بد هنا من الإشارة الى أن بعض مؤلفات (ابن رشد) العلمية والفلسفية قد ضاعت نصوصها العربية ، فلم ينتقل الينا منها الا ترجمتها العبرية أو اللاتينية . مثال ذلك كتاب (جوامع سياسة أفلاطون) الذي تولى فيـه (ابن رشـد) تلخيص آراء (أفلاطون) السياسية والأخلاقية وشرحها والتعليق عليهـا ثم محاولة تطبيق بعض المبادىء على الأوضاع السائدة في البلاد الاسلامية . في هـذا الكتاب يؤيد (ابن رشد) آراء (أفلاطون) في المرأة مثلا فيعترف بأنها لا تختلف عن الرجل في الطبيعة والقوى ، وان كان الرجل يفوقها بالدرجة في بعض الميادين بينما هي تفوقه في ميادين أخرى وبذلك يخالف تماماً (آرسطو) الذي ادعى بأن المرأة بطبيعتها دون الرجل ...

وقد نشـر مؤخراً المستشرق (ف. روزنتال) الترجمـة العبرية القديمة لهذا الكتاب مع ترجمة انكليزية . [1]

الامبراطور فريدريك الثاني وانتشار كتب ابن رشد :

لدى البحث في تأثير (ابن رشد) في الغرب اللاتيني لا بد من

(1) *Franz Rosenthal, Averroes Commentary on Plato's Republic. Cambridge 1963.*

الوقوف عند الدور الكبير الذي قام به الامبراطور (فريدريك الثاني) في سبيل ترجمة مؤلفات ابن رشد ونشرها .

وصف المؤرخ السويسري المشهور (بوركهاردت Burckhardt) هذا الامبراطور ، الذي كان تلميذاً للعرب ، بأنه أول أوروبي حديث وأنه سبق عصر النهضة في ايطاليا ومهد له بما اقتبسه من مظاهر الحضارة العربية ـ الاسلامية وأنظمتها الادارية والاقتصادية وبما حرص على نقله عن العرب من تراث ثقافي وانتاج علمي وفني ..

نشأ (فريدريك الثاني) / ١١٩٤ ـ ١٢٥٠ / في جزيرة صقلية التي ورث ملكها عن والدته . وعلى الرغم من أن الجزيرة كانت خرجت من أيدي العرب قبل نحو مائة عام من عهده فإن آثار الثقافة العربية ـ الاسلامية كانت لا تزال حية فيها ، وظل الكثيرون من سكانها يعتنقون الديانة الاسلامية ويتكلمون اللغة العربية ويتمسكون بتقاليدهم وعاداتهم . تعلم (فريدريك) منذ الطفولة اللغة العربية وغيرها من اللغات السائدة في الجزيرة مثل العبرية واليونانية بالاضافة الى اللاتينية والالمانية بطبيعة الحال .

يذكر المؤرخون المسلمون أن الامبراطور لما اتفق مع الملك الكامل الايوبي ودخل القدس سلماً وجاء الى زيارة المسجد الاقصى وقبة الصخرة كان رجال حاشيته جميعهم من المسلمين وبينهم أستاذه الصقلي الذي قرأ عليه المنطق [1] ويقول هؤلاء المؤرخون إن الامبراطور (فريدريك الثاني) كان عالماً ، متبحراً في مختلف العلوم وأنه بعث الى الملك الكامل بعدة مسائل في علوم الطبيعة والحكمة فعرضها الملك على

(١) المقريزي ، كتاب السلوك . القاهرة ١٩٣٤ ص ٢٣٢ .

الشيخ علم الدين قيصر المعروف (بتعاسيف) فكتب جوابها • ولعل هذه الاسئلة لا تختلف عن تلك التي أرسلها أيضا الى ملك الموحدين (عبد الواحد الرشيد) فعرضها هذا على الفيلسوف المتصوف (ابن سبعين)، الذي سبق ذكره ، والذي كتب رسالته المعروفة باسم « الأجوبة عن الأسئلة الصقلية » • (١)

يبدو أن أسئلة الامبراطور كانت تدور حول تعاليم (آرسطو) و (ابن رشد) في أزلية المادة وطبيعة النفس وخلود الروح وما شابه ذلك من قضايا فلسفية ودينية بالاضافة الى مسائل علمية مثل تصنيف النباتات وكيفية نمو أجناسها المختلفة وطرائق تلقيحها وتهجينها ، وقد تهرب (ابن سبعين) من اعطاء أجوبة صريحة عن المشاكل الفلسفية والدينية ولجأ الى السخرية وطريقة الجدال وأفاض في شرح تعاليم الفلاسفة المسلمين والمتصوفة بشكل عام وأبدى استعداده لمقابلة الامبراطور شخصياً ومناقشته وارشاده الى الطريق المستقيم • إننا لا نعرف ما اذا كانت هذه الأجوبة قد وصلت الى الامبراطور • ولكن لا شك في أن (فريدريك الثاني) كان يحرص كل الحرص على اكتساب الثقافة العربية ــ الاسلامية ويهتم على الأخص بالعلوم التجريبية من رياضيات وطبيعيات وطب وكيمياء وفلك •

من المعروف أن الامبراطور (فريدريك الثاني) كان على خلاف شديد مع الكنيسة وكان يجاهر بآراء مخالفة للعقائد الدينية • لذلك كان المؤرخون العرب يصفونه بأنه دهري وأنه إنما يتلاعب بالنصرانية • وقد غضب عليه البابا (غريغوريوس التاسع) حتى انه أعلن حرمانه من

(١) م. آماري ، المكتبة العربية ــ الصقلية • تورينو وروما ١٨٨٠ ــ ١٨٨١ • ص ٥٧٣ ــ ٥٧٧ •

الغفران في سنة ١٢٢٧ ثم نشرت الكنيسة بيانات عديدة تتهم فيها الامبراطور بالالحاد والكفر . فقام الامبراطور باصدار بيانات مضادة يكشف فيها فساد رجال الكنيسة وفضائحهم .

يتبين من ذلك أن الامبراطور (فريدريك الثاني) كان في حاجة الى الاستعانة بمؤلفات العلماء والفلاسفة في سبيل مكافحة تعاليم الكنيسة والرد عليها بالبراهين المنطقية والأدلة العلمية .

وقد استدعى (فريدريك الثاني) العالم اليهودي (يعقوب آناتولي) من (مرسيليا) لتدريس اللغة العبرية في جامعة (نابولي) التي أسسها في سنة ١٢٢٤ مستقلة عن الكنيسة . وهناك قام (آناتولي) بترجمة شروح (ابن رشد) الكبيرة . ثم استدعى (فريدريك) عالماً كبيراً آخر هو (ميخائيل سكوت) ، الذي كان ترجم (سنة ١٢١٧) كتاب الافلاك للبطروجي في طليطلة ، فعهد اليه بأن ينقل من العربية الى اللاتينية كتب آرسطو وشروح (ابن رشد) عليها ، مثل شرح كتاب الكون والفساد وكتاب (الآثار العلوية) وكتاب (القوى الطبيعية) وكتاب (عنصر الأجرام السماوية) ثم شرح الطبيعيات وشرح ما بعد الطبيعة .

كذلك كان هناك في بلاط (فريدريك الثاني) مترجم اسمه (هرمان الالماني) نقل الى اللاتينية شروح (ابن رشد) على كتب (آرسطو) في الخطابة والشعر والاخلاق والسياسة .

فلسفة (ابن رشد) في الجامعات الاوروبية :

هكذا انتشرت حوالي منتصف القرن الثالث عشر مؤلفات (ابن رشد) بين الباحثين الاوروبيين وشاعت آراؤه في أوساط المثقفين وتغلغلت فلسفته في الجامعات وبالاخص جامعة (باريس) .

كان أكثر الأساتذة ، الذين سمح لهم بتدريس فلسفة (آرسطو) يعتمدون في الدرجة الاولى على شروح (ابن رشد) الذي اشتهر باسم الشارح اطلاقاً . وقد امتازت طريقة ابن رشد في الشرح على غيرها لأنه كان يتناول النص بالايضاح فقرة . ويفسر كلام (آرسطو) تفسيراً دقيقاً ويحلل معانيه تحليلا عميقا . فكان يضع لهذه الغاية ثلاثة شروح : صغير ومتوسط وكبير . فهو اما يلخص أو يوضح باختصار أو يسهب في التفسير ويستطرد في التعليق . وهذه الطريقة التدريجية ملائمة لحاجات الطلاب ومفيدة في التعليم ولذلك نالت استحسان الجميع .

وعندما جاء (توما الآكويني) الى باريس في سنة ١٢٥٢ لاحظ أن (الرشدية) تتمتع بنفوذ كبير في الجامعة وتسيطر على عقول الشباب هناك كما في جامعات ايطاليا . فلما عاد الى روما وأخبر البابا (اسكندر الرابع) بذلك أسرع هذا وأوعز الى (البرت الكبير) ، الذي كان يدرس في جامعة باريس ، بأن يؤلف رسالته « وحدة العقل ــ ضد الرشدية » . ثم تولى (توما الآكويني) بنفسه التدريس في جامعة باريس سنة ١٢٦٩ وأخذ يعمل على مكافحة الرشدية فنشر أيضا كتاباً بعنوان « وحدة العقل أو الرد على الرشديين » . ان الحملة العنيفة التي قام بها (البرت الكبير) و (توما الآكويني) تدل على أنهما قد اطلعا على آراء (ابن رشد) وأدركا خطرها على تعاليم الكنيسة . ونستطيع بالرجوع الى مؤلفاتهما أن نلمس مدى تأثير تلك الآراء في تفكيرهما وتفكير المعاصرين . ولا ننسى أن (توما الآكويني) قد طُوِّبَ قديساً في سنة ١٣٢٣ وأن مؤلفاته ظلت المرجع الأساسي للدراسات الفلسفية ــ الدينية في العالم المسيحي حتى هذا اليوم .

إن البرت الكبير (ولد سنة ١١٩٣) قد درس في جامعة (بادوا) وتولى التعليم في مدارس الآباء (الدومينيكان) ثم في جامعة (باريس). وقد ألف عدداً كبيرا من الكتب في الفلسفة واللاهوت . وكان معجباً بآرسطو فأخذ يدعو الى تفسير مؤلفاته للتوفيق بين آرائه والعقائد المسيحية . وقد اتبع طريقة (ابن سينا) في الشرح فكان يذكره في كل صفحة من كتبه في حين أنه لا يورد اسم (ابن رشد) الا نادرا . ولكن يبدو أن جميع شروح ابن رشد المعروفة اذ ذاك كانت بين يديه وأنه استفاد منها . وقد ألف بأمر من البابا رسالة خاصة يعارض فيها مذهب (ابن رشد) كما أخذ يتعاون في سبيل مناهضة (الرشدية) مع أحب تلاميذه اليه أي (توما الآكويني) .

ابن رشد وتوما الآكويني :

وولد (توما الآكويني) سنة ١٢٢٥ ودرس في جامعة (نابولي) التي كان أسسها الامبراطور (فريدريك الثاني) وأصبحت أهم مركز للثقافة اليونانية والعربية وقام فيها (ميخائيل سكوت) بترجمة شروح ابن رشد الى اللاتينية . وقد قصد (توما) في سنة ١٢٤٥ جامعة (باريس) ليتتلمذ على البرت الكبير ثم انتقل معه الى (كولونيا) وظل في صحبته حتى سنة ١٢٥٢ وبعد ذلك بدأ بالتدريس في جامعة (باريس) حيناً وفي المعهد البابوي حيناً آخر .

انصرف (توما الآكويني) الى دراسة (آرسطو) ليس حباً في هذا الفيلسوف ، بل خوفا من (ابن رشد) الذي كانت شروحه وتفسيراته لفلسفة (آرسطو) أخذت تغزو الفكر المسيحي في اسبانيه وفرنسة وايطالية . وقد أدرك (توما الآكويني) أن مقاومة فلسفة (ابن رشد) لا تتم بحظر تدريسها وتكفير من ينظر فيها ولعنه . واستطاع أن

يقنع رؤساء الكنيسة بأن مذهب (آرسطو) يمكن أن يصبح أساسا للفلسفة المسيحية اذا نقي من الشوائب التي أدخلتها عليه الافلاطونية الحديثة واذا فسر تفسيرا ملائما . وقد ادعى أن (ابن رشد) وأتباعه أساؤوا فهم آراء (آرسطو) وأخطأوا في تفسير أقواله . وأخذ يسعى للحصول على مؤلفات (آرسطو) مترجمة عن اليونانية مباشرة وبدأ يكتب التفاسير والشروح لهـا . ويلاحظ الفيلسوف الانكليزي (برتراند رسل) [1] ان دراسة كتاب (آرسطو) في (النفس) مثلا ، تبين لنا ، حسب رأيه ، أن وجهة نظر (ابن رشد) وشرحه أقرب الى الصحة من تفسير (توما الآكويني) .

ومهما كان الأمر فقد درس (توما الآكويني) مؤلفات (ابن رشد) واتبع طريقته في تفسير كتب (آرسطو) وتأثر بتعاليمه ، فكان ، كما قال (رينان) ، [2] « أكبر تلميذ وأخطر خصم لابن رشد في وقت واحدة » . لقد سلك (توما الآكويني) نهج (ابن رشد) في محاولة التوفيق بين الفلسفة والدين واقتبس الكثير من آرائه إلا أنه خالفه في بعض القضايا الهامة مثل نظرية وحدة العقل الانساني والقول بأزلية العالم واستحالة الخلق من العدم . وعلى الرغم من أن (توما الآكويني) قد هاجم (ابن رشد) وانتقد آراءه الا أنه « ظل يحترمه ويعتبره حكيما « وثنيا » جديرا بالتقدير والرحمة لا مجدفا يستحق اللعنة » . [3]

انصار (ابن رشد) ـ سيجر دوبرابانت :

فيما كان أتباع الكنيسة يهاجمون فلسفة (ابن رشد) ويتهمونه

(١) B. Russel, *A History of Western Philosophy* New york 1945 P. 453.

(٢) ارنست رينان ، ابن رشد والرشدية ، القاهرة ١٩٥٧ ص (٢٤٨) .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٥٧

بالالحاد والزندقة قام أنصاره الكثيرون يدافعون عنه ويؤيدون تعاليمه •

وكان الجدال قد احتدم على الاخص في جامعة (باريس) بين خصوم (ابن رشد) بزعامة (توما الآكويني) من جهة وبين مؤيديه بزعامة (سيجر دو برابانت) من جهة أخرى •وقد انبرى (سيجر دو برابانت) للرد على الخصوم في رسالة بعنوان : « ضد ذينك الرجلين المشهورين في الفلسفة : البرت وتوما » فقال ان هذين يفسران الفيلسوف (ويعني آرسطو) تفسيرا خاطئا وإن (ابن رشد) على العكس ، هو الذي جاء بالتفسير الصحيح • [1] وكان (سيجر دو برابانت) يدرس الفلسفة في جامعة باريس من (سنة ١٢٦٦ ــ الى ١٢٧٦) • وهو من أحرار الفكر ، وتدل الاجزاء الباقية من مؤلفاته على أنه كان عالما ، واسع الاطلاع ، يكثر من الاستشهاد بأقوال (الكندي) و (الفارابي) و (ابن سينا) و (ابن باجة) و (ابن رشد) و (ابن ميمون) • وكان يقول ان الآله هو غاية الكون وليس السبب الفاعل وإن العالم أزلي وإن القانون الطبيعي لا يتبدل كما كان ينكر الخلود الفردي ••

روجر بيكون :

نذكر كذلك بين أنصار (ابن رشد) الفيلسوف الانكليزي (روجر بيكون) / ١٢١٤ ــ ١٢٩٣ / الذي يعد من أشهر العلماء في القرون الوسطى ، بل يعتبر الباعث الأول للنهضة العلمية في أوروبا ، إذ سبق سميه المشهور فرانسيس بيكون / ١٥٦١ ــ ١٦٢٦ / بأكثر من ثلاثة قرون في الدعوة الى الطريقة التجريبية والى اتخاذ الرياضيات أساساً لكل بحث في العلوم الطبيعية • وقد أبعد (روجر بيكون) من

(1) *De Wulf, History of Medieval philosophy t.II. London* 1925 P. 103.

جامعة (اكسفورد) سنة ١٢٥٧ بتهمة الالحاد وعاش في (باريس) مدة من الزمن تحت المراقبة . وورد ذكر اسمه مع (سيجر دوبرابانت) بين الأساتذة الذين اتهمهم أسقف (باريس) بتدريس تعاليم (ابن رشد) الالحادية .

وقد زار ايطالية حيث اطلع على بعض المؤلفات الطبية العربية . وكان يطالب بتدريس اللغات العبرية واليونانية والعربية والكلدانية في الجامعات ويدعي لنفسه القدرة على الكتابة باليونانية والعبرية كما يبدو أنه درس العربية . وهو كثيراً ما يستشهد في مؤلفاته بأقوال (الفارابي) و (ابن سينا) و (ابن رشد) . وكان يميل الى نظرية (ابن رشد) في العقل الفعال ووحدة الوجود . ومن أقواله : « كان (ابن سينا) أول من ألقى نوراً على فلسفة (آرسطو) . ولكنه كابد حملات شديدة من قبل من تبعوه . وقد ناقضه (ابن رشد) ، الذي هو أعظم من ظهر بعده . مناقضة لا حد لها . واليوم تفوز فلسفة (ابن رشد) بقبول جميع الحكماء بعد أن أهملت ونبذت وأنكرت من قبل أشهر العلماء زمناً طويلا . وترى مذهبه ، الجدير بالاحترام على العموم ، قد قدر شيئاً فشيئاً ، وان كان من الممكن انتقاده في كثير من النقاط . » [1] وفي مكان آخر وصف (ابن رشد) بأنه « صاحب المذهب المتين الذي أصلح به أقوال أسلافه وأضاف إليها كثيراً وإن وجب أن يكمل في نقاط أخرى عديدة » [2] .

---

(١) ارنست رينان (ابن رشد والرشدية) ، ص ٢٧٤ .

(٢) المصدر نفسه : ص ٢٧٥ .

مدرسة بادوا وابن رشد :

لا يقتصر تأثير (ابن رشد) في أوروبا على الساحة الفلسفية ، بل يتجلى أيضا في ميادين الطب والعلوم • ويلاحظ (سارتون) في كتابه القيّم « مدخل الى تاريخ العلم » [1] ان شهرة (ابن رشد) في عالم الفلسفة كادت أن تحجب منجزاته الطبية • على أن (ابن رشد) كان يعتبر في الحقيقة من أكبر الأطباء في عصره • فقد ألّف نحو عشرين كتابا في الطب بعضها تلخيصات لكتب (جالينوس) وبعضها مصنفات ذاتية ، وقد ترجم أكثرها الى العبرية واللاتينية وأشهرها (كتاب الكليات في الطب) وهو موسوعة طبية في سبع مجلدات ترجمه الى اللاتينية الطبيب (بونا كوزا) من جامعة (بادوا) في سنة ١٢٥٥ وطبع مرات عديدة مضافا اليه كتاب (التيسير في المداواة والتدبير) لابن زهر • يقول (ابن رشد) في آخر كتاب (الكليات) : إنه هو الذي طلب من صديقه (ابن زهر) تأليف كتاب (التيسير) للبحث في الأمور الجزئية • [2]

وقد ظل الكتابان يدرسان في الجامعات الاوروبية وبالاخص في جامعة (بادوا) التي أصبحت معقل الرشدية واستمرت في تعليم فلسفة (ابن رشد) حتى القرن السابع عشر •

ومما يستحق الذكر أن (ابن رشد) كان أول طبيب شرح وظيفة شبكية العين كما لاحظ أن الاصابة بالجدري تؤدي بالتالي الى اكتساب المناعة ضد هذا المرض •

كذلك كان (لابن رشد) فضل كبير في تقدم الأبحاث العلمية في

(١) *g Sarton . introduction to the History of Science, Baltimore, t. II. 305.*

(٢) ارنست رينان ، (ابن رشد والرشدية)ص ٤٢٥ – ٤٢٦ .

(المناظر) و (الفلك) و (الموسيقى) . فإن في شرحه الكبير والمتوسط لكتاب آرسطو (في النفس) أبحاثاً مستفيضة عن الصوت ساعدت على تطوير علم الموسيقى .

وهذا مكتشف أمريكا (كريستوف كولومبوس) يقول في كتاب أرسله من (هايتي) في (اكتوبر ١٤٩٨) إن (ابن رشد) هو أحد المؤلفين الذين جعلوه يتنبأ بوجود عالم جديد . (١)

(ابن رشد) وتطور الفكر الاوروبي :

يتضح من هذا الاستعراض التاريخي أن (ابن رشد) كان له تأثير كبير في تطور الفكر الاوروبي . ويمكن القول إن (ابن رشد) بدفاعه عن الفلسفة ودعوته الى الاعتماد على العقل والتجربة قد مهّد السبيل ، بصورة غير مباشرة ، الى الثورة العلمية الاوروبية في القرنين السادس عشر والسابع عشر . ولا شك في أن الاكتشافات والاختراعات والابحاث الجديدة التي قام بها علماء ومفكرون أمثال (كوبر نيكوس) و (كبلر) و (غاليلي) و (ديكارت) و (سبينوزا) و (لا يبنيز) و (نيوتن) قد أحدثت انقلابا عميقا وشاملا في نظرة الناس الى الكون والحياة .

وبظهور الفلسفة والعلوم الحديثة اختفى اسم (ابن رشد) حتى منتصف القرن التاسع عشر اذ نشطت الدراسات التاريخية في أوروبا وأخذ المستشرقون ينقبون عن التراث العربي ــ الاسلامي .

ابن رشد والمستشرقون :

في سنة ١٨٥٢ أقدم العلاّمة الفرنسي المشهور (ارنست رينان)

(١) المصدر نفسه ص ٣٢٤ .

على نشر كتابه عن (ابن رشد والرشدية) الذي أثار ضجة كبيرة في المحافل العلمية وأعيد طبعه مرات عديدة • وقد اتبع (رينان) المنهج التاريخي ــ الانتقادي وتوسع في الكلام على مؤلفات (ابن رشد) وتأثير آرائه في المؤيدين والمعارضين بالغرب وركز اهتمامه على مـا امتاز به (ابن رشـد) من حرية الفكر والتسامح ••

وفي سنة ١٨٥٩ نشر الفيلسوف (سلمون مونك) كتابه : « مزيج من الفلسفة اليهودية والعربية » تضمن مباحث ضافية عن (ابن رشد) وتأثيره في الفلسفة اليهودية كما أشار الى اجتهاداته الخاصة الأصيلة والتعديلات التي أدخلها على تعاليم (أرسطو) وأبدى رأياً مشابها لرأي (رينان) في فلسفة (ابن رشد) •

ARCHIVE

أما المستشرق الالماني (جوزيف موللر) من جامعة (ميونيخ) الذي نشر في السنة نفسها كتابي « فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال » و « الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة » ثم ترجمهما الى الالمانية في سنة ١٨٧٥ فقد ذهب الى أن (ابن رشد) كان مؤمناً وحريصا على التوفيق بين الفلسفة والدين •

كذلك اعتقد مستشرق الماني آخر هو الفيلسوف (ماكس هورتن)، الذي سبقت الاشارة اليه ، والذي ألّف عدة كتب في الفلسفة الاسلامية وترجم كتاب (تهافت التهافت) الى الالمانية ، فقد قال في مقدمة الكتاب (إن « ابن رشد » مدافع عـن القرآن وعـن العقيدة الاسلاميـة « الارثوذكسية ») ثم أبدى استغرابه من الاسطورة التي جعلت من (ابن رشد) عدوا للدين وزنديقا حر الفكر • وقد عارض رأي (هورتن) هذا ووصفه بالمبالغة كثير من المستشرقين مثل (نالينو) و (غولد تسيهر) و (دي بور) و (لئون غوتييه) •

ابن رشد و فرح انطون :

بعد انتشار كتاب (رينان) وطبع كتاب (تهافت التهافت) لابن رشد (القاهرة سنة ١٨٨٤ و ١٩٠١) أقدم الفيلسوف (فرح أنطون) على كتابة سلسلة مقالات عن ابن رشد في مجلته (الجامعة) بالاسكندرية (سنة ١٩٠٣) ثم جمعها مع ردود الشيخ محمد عبده ونشرها في كتاب بعنوان (ابن رشد وفلسفته) • ويبدو واضحا أن (فرح أنطون) قد تأثر بآراء (رينان) فسعى مثله الى اظهار النواحي المادية والنزعة العقلانية وروح التسامح لدى (ابن رشد) •

٣ ـ احياء تراث (ابن رشد) في العصر الحاضر

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

في هذا الوقت تابع المستشرقون اهتمامهم بنشر مؤلفات (ابن رشد) وتحقيقها وبدراسة فلسفته وتقييمها • وفي مقدمة هؤلاء الباحثين يأتي (لئون غوتييه) : الذي كان أستاذ تاريخ الفلسفة الاسلامية في كلية الآداب بالجزائر : فترجم كتاب « فصل المقال » الى الفرنسية واتخذ موضوعا لأطروحته في جامعة باريس سنة ١٩٠٩ « نظرية ابن رشد حول علاقات الدين بالفلسفة » ثم أصدر في سنة ١٩٤٨ : ضمن سلسلة (الفلاسفة الكبار) كتابه (ابن رشد) الذي استقصى فيه آراء الفيلسوف الدينية والعلمية والفلسفية • وقد ذهب الى أن نظرية (ابن رشد) في التوفيق بين الدين والفلسفة تمتاز بالأصالة والابتكار وأنها قد استطاعت لأول مرة في تاريخ الفكر البشري أن تشيد على أساس عقلاني مذهبا فلسفيا كاملا : نظريا وعمليا في وقت واحد • ثم انتهى الى القول بأن « ابن رشد كان فيلسوفا عقلانيا بأدق ما في هذه الكلمة من معنى ولكنه كان مع ذلك مفكرا توفيقيا واسع الآفاق ، متدينا على طريقته الخاصة : حريصا كل الحرص على تحديد ما يوافق كل طبقة من

الناس من أعمال العبادة ومظاهر الاعتقاد فللعامي من الجمهور ظاهر الشرع كما هو ، لأنه ضروري لحفظ النظام الاجتماعي وللفيلسوف دين العقل والبرهان ، لأنه يستطيع به أن يتصل بالعقل الفعال في أزليته ... لقد تفوق (ابن رشد) على من سبقه من مفكري الاسلام الذين مهدوا له الطريق بمؤلفاتهم فكان أوسع اطلاعا من (الكندي) و (الفارابي) و (ابن باجة) ، وأقوى منطقا وأكثر اتزانا من (ابن سينا) . » (١)

وقد صدرت في المدة الأخيرة في العالم العربي مؤلفات عديدة عن فلسفة (ابن رشد) ضمن الحركة الجديدة لإحياء التراث العربي ـ الاسلامي ، إلا أنها ما زالت في الغالب تعتمد على دراسات المستشرقين .

ويلاحظ أن الدراسات الحديثة عن (ابن رشد) تعنى قبل كل شيء بالناحية التاريخية ـ الاتقادية فتبحث عن العصر الذي نشأ فيه وعن مدى تأثره بأسلافه وتستعرض آراءه التي تعكس أوضاع مجتمعه ثم تحاول هذه الدراسات تقييم فلسفة (ابن رشد) في اطار نظرة تراثية تربط الحاضر بالماضي وتسعى الى ابراز العناصر الحية ، الخصبة ، القابلة للتطور من تعاليمه . وهذه العناصر تختلف بطبيعة الحال حسب وجهة نظر الباحثين فنرى بعضهم يؤكد على النواحي الدينية وآخرين يهتمون بالنزعة العقلانية والاتجاه التحرري وغيرهم يبرزون العناصر المادية والالحادية ..

والأبحاث الكثيرة التي نشرت حديثا في البلاد الاشتراكية عن (ابن رشد) تكشف عن أهمية هذه العناصر المادية في فلسفته التي تمتاز حقاً باتجاهها الواقعي وصبغتها العلمية ونزعتها التحررية .

(١) *Leon Cautier, ibn Rochd Paris 1948.*

وفي الختام يجدر بالباحثين العرب أن يزيدوا من عنايتهم بمؤلفات (ابن رشد) ، التي لم ينشر منها حتى الآن إلا القليل ، وأن يقوموا بتحقيقها ووضع فهارس كاملة لها ثم أن يتعمقوا في دراستها وشرحها لبيان مكانتها وتأثيرها في تطور الفكر البشري وللاستفادة منها في بناء فلسفة عربية جديدة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقفة
مع
ديوان بشار بن برد

الدكتور شاكر الفحام

١٧٠ ــ قال بشار يرثي صديقين له (٣ : ١٥٥) :

قد كنتُ أرجو مع الراجي إيابهما   حتى أقاما على رغمي بمخلود

كتب «بمخلود» بالخاء المعجمة تليها اللام، والصواب «بملحود» باللام تليها الحاء المهلة. قال في اللسان: «اللحد: الشق الذي يكون في جانب القبر، موضع الميت، لأنه قد أميل عن وسط الى جانبه .... والملحود: كاللحد، صفة غالبة. قال:

حتى أغيَّبَ في أثناءِ مَلْحودِ »

http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقال في الأساس: «وقبروه في لحد وملحود».

١٧١ ــ وقال في التعالي بنفسه وهجاء أعدائه (٣ : ١٥٧) :

لا تحسبنّي كمن تجري مدامعه   من الوعيد مع الحور الرعاديد

كتب «الحور» بالحاء المهلة، وفسرها الشارح بالنسوة. وصحتها «الخور» بالخاء المعجمة، قال في اللسان: «والخَوَرُ، بالتحريك: الضعف ... ورجل خوّارٌ: ضعيف. ورمحٌ خوّار، وسهمٌ خوّار.

● القسم الاخير من المقال، وقد نشرت الاقسام الثلاثة السابقة في مجلة المجمع (مج ٥٣ ج ٢، ٣، ٤).

وكل ما ضعف فقد خار ..... قال ابن بري : وشاهدُ الخُور جمع خوّار قول الطرمّاح :

أنا ابن حماة المجد من آل مالكٍ اذا جعلت خورُ الرجالِ تهيمُ »

١٧٣ ــ وقال بشار في محبوبته رحسة (٣ : ١٦١ ــ ١٦٢) :

وقلتُ لمـا رأيت الحب يتبعني وأنت في راحةٍ من همّي الساري

....

لولا هواكِ أبت نفسي مناعمها من كل مخطوظة المتنين معطـار

....

كأنني بكِ اذ تمشـين راضيـة أمشي على جمرة أو حد منشارِ

ورد في البيت الأول : « يتبعني » بتقديم البـاء الموحدة على العـين المهملة ، والصواب « يتعبني » بتقديـم العين المهملة على الموحـدة . فالشاعر متعب ، ومحبوبته في راحة . وورد في البيت الثاني : « أبت » ، بالباء الموحدة ، و « مخطوظة » بالخاء المعجمة ، والصواب : « أتت » ، بالتاء المثناة من فوق ، فقد صرفه هوى المحبوب عن تذوق مناعم الحياة وأطايبها ، لما يلقاه من عنت الحب ، وجوى العشق . و « محظوظـة » بالحاء المهملة . قال في اللسان : « وجارية محظوظة المتنين : ممدودتهما . وقال الأزهري : ممدودة حسنة مستوية . قال النابغة :

محظوظة المتنـين غـير مفاضة (ريا الروادف بضة المتجرد)

وأنشد الجوهري للقطامي :

بيضاء محظوظة المتنـين بهكنة ريا الروادف ، لم تُمغل بأولادِ

وألية محظوظة : لا مأكمة لها » وورد في البيت الثالث :

كأنني بكِ ، .... أمشي على جمرةٍ ، ......

والبيت على هـذه الراوية يجافي النحو وقواعد العربية ؛ فلا ترابط بين كأنَّ وما بعدها . وقد وردت له رواية في كتاب (سرقات أبي نواس : ١٤١) تقبلها العربية وتسيغها :

كأنني ، يوم لا تسين راضية أمشي على جمرةٍ ، . . . . . .

فكأن ما ورد في ديوان بشار محرّف عن : « كأنني حين لا تسين راضية » .

١٧٣ ـ وقال بشار يتحدث عن فؤاده (٣ : ١٦٦) :

وكفاكَ من عجب تجنّب رشده وطلابُ ما تهوى ، وأنت بصيرُ

ضبط « تهوى » بتاء المضارعة الفوقية ؛ وصوابه : « يهوى » بالياء التحتية ؛ فقلبُ الشاعر يطلب ما يهوى ، ويعصي صاحبه .

١٧٤ ـ وقال في مديح عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الذي ولي العراق سنة ١٢٦ هـ (٣ : ١٧٢) :

لاح الهـوى ، واستنار العـدل والبصَـر

فازدادت الشمسُ ضوءاً واستوى القمـرُ

كتب « الهوى » ؛ بالواو . والصواب : « الهدى » بالدال المهملة .

١٧٥ ـ وقال بشـار يصف المصائب الثلاث التي حلّت بالبصرة (٣ : ١٧٣ ـ ١٧٤) :

لو طالعت من ثلاث المصر واحدةٌ معمّرين على السرّاء ما عمروا

هن الثلاث اللواتي لو نفحت بها أبناء عـادٍ على علاتهم دمروا

قامت بهن المنايا في مشاربهـا فالحتف يأخذنا والقتلُ والبعرُ

ضبط « عمروا » في البيت الاول بالبنـاء لما لـم يُسم فاعـله ؛ والصحيح بناؤهـا للمعلوم . قـال في القاموس : « وعمر ، كفرح

ونصـر وضرب : بقي زمـانا » . وضبط « دمروا » في البيت الثاني من باب ضرب ، والـذي ذكرته كتب اللغـة أنه مـن باب نصـر . قـال في اللسان : « دمر القومُ يدمُرون دمـارا : هلكوا » وقـال في التاج : « دمر ، كنصر : هلك » . وضبط « مشاربهـا » في البيت الثالث مضافة الى ضمير الغائبة . وصوابها « مشاربنا » ، مضافة الـى ضمير المتكلمين .

١٧٦ ــ وقال في مديح عبد الله بن عمر بن عبد العزيز (٣ : ١٧٥ ــ ١٧٦) :

لا يحقب القطر الا فـاض نائله ... ولا تزلـزل إلا خلتـه يقـرُ

. . . .

شقّ المغيثَ لنا نعطى غواربه ... من البطائح،فيها الغارُ والعُشَرُ

ضبط « القطر » في البيت الاول منصوبـا ، ولعلـه من خطـأ الطبع . والصواب رفعه لأنه فاعل يحقب . قال في القاموس : « وحقِبَ ، كفرح ، المطرُ وغيرهُ : احتبس » . وروى « نعطى » في البيت الثاني ، بنون وعين وطاء مهملتين ، والصواب : « تطغى غواربهُ » بمثناة فوقية وطاء مهملة وغين معجمة . فالشاعر يصف المغيث الذي شقه عبد الله بن عمر بغزارة المياه ، قد ارتفعت أمواجه ، وتدفقت تحمل معها الغار والعشر . وقول بشار : « تطغى غواربه » يعدل قول الأخطل : « جاشت غواربهُ » في كلمته التي مدح بها عبد الملك بن مروان :

وما الفراتُ اذا جاشت غواربهُ ... في حافتيه وفي أوساطـه العشرُ

١٧٧ ــ جاء في قصيدة بشار التي قالها في مديح عبد الله بن عمر بن عبد العزيز (٣ : ١٧٢ ــ ١٧٨) أربعة أبيات ورد شبيه لها في مقطوعة للفرزدق يمدح بها الحجاج بن يوسف الثقفي .

أ ــ قال بشار في مديح عبد الله :

ضمُّ العراق وقد هزت دعائمه صماء عميــاء لا تبقي ولا تذرُ
شهم اللقــاء حليم عند قدرته سيان معروفه في الناس والمطرُ
هو الشهاب الذي يكوى العدو به والمشرفيُّ الذي تعصى به مضرُ
لا يرهب الموت ان النفس باسلة والرأي مجتمع والدين منتشرُ

ب ــ وقال الفرزدق في مديح الحجاج (الديوان ٢ : ٤٣٥) :

ان ابن يوسف محمود خلائقه سيان معروفه في الناس والمطرُ
هو الشهاب الذي يُرمى العدوُّ به والمشرفيُّ الذي تعصى به مضرُ
لا يرهب الموت ان النفس باسلة والرأي مجتمع والجود منتشرُ
أحيا العراق وقــد ثلت دعائمه عمياء صماء لا تبقي ولا تذرُ

١٧٨ ــ وقال بشار في مطلع أرجوزته التي مدح بها يزيد بن حاتم (٣ : ١٧٨ ــ ١٧٩) :

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

يا ابني جلا ، هــل بكما تنكــيرُ
ســيرا ، فــان البكــر التســيرُ

روي « تنكــير » بالنون ، في البيت الأول • ولعلهــا : « تبكــير » بالبــاء الموحدة • فالشاعر يحثُّ صاحبيه عــلى الإبكار • وروي : « التسيير » بالسين المهملة يليها ياءان ، ويبدو لي أنها : « التيسير » بسين مهملة بين الياءين ، فهو يرى أن التيسير والتسهيل يكونان في التبكير ، وهو يستوحي في ذلك الأثر : « بورك لأمتي في بكورها » (فيض القدير ٣ : ٢٠٨) • وقد ردد بشار قريباً من هذا المعنى بقوله : (٣ : ٢٠٣ ، الأغاني ٣ : ١٩٠) :

بكّرا صاحبيَّ قبل الهجــير إن ذاك النجــاح في التّبكيرِ

١٧٩ ــ وقال يتحدث عن أيامه الحلوة التي قضاها مع محبوبته سلمى قبل أن يفرق بينهما الدهر (٣ : ١٨١) :

لقـد غبينـا والدواهي عــورُ
والدهـر لا تشعبـه الدهــورُ
اذ نحـن في غيّ الصبـا ظـير
واذ سليمـا سجـن محصـورُ

روى في البيت الأول : « غبينا » بالبـاء الموحدة ، ولا محل لهـا في الكلام ، وصحتها : « غنينا » بالنون بدل البـاء الموحدة . قال في القاموس : « غني كرضي : أقام وعاش » وقال في اللسان : « وغنيَ به : أي عاش . وغنيَ القومُ بالدار : أقاموا . وغنيَ بالمكان : أقام ... قال الله عز وجل : (كأن لم يغنَوْا فيها) » سورة الأعراف ، آ : ٩٢ ، سورة هود ، آ : ٦٨ ، ٩٥ » أي : لم يقيموا فيها ... وقال الليث : يقال للشيء اذا فني : كأن لم يغنَ بالأمس : أي كأن لم يكن » . وقال ذو الإصبع العَدْوانيُّ (المفضليات ١ : ١٥٩ ــ ١٦٠) :

فإن يكن حبُّها أمسى لنا شَجَناً   وأصبح الوأيُ منها لا يؤاتيني
فقد غنينا وشملُ الدهر يجمعنا   أطيــعُ ريَّا وريَّا لا تعاصيني

وروي في البيت الثالث : « ظـير » بالظـاء المعجمة ، وصوابهـا : « نطير » بالطاء المهملة . وكتب في البيت الرابع : « سليما » وصواب املائها : « سليمى » .

١٨٠ ــ وقال في صفة نوق تقطع فلاة (٣ : ١٨٦ ــ ١٨٨) :

ومصغيـاتٍ وقعُهـــا تقـديرُ

قـُـودٍ ، براهـا النصُّ والتسييرُ

قـد شفَّهـا التأويب والتهجـيرُ

والوخـد حـين اخترق الهجـيرُ

. . . .

في محـدب ليـس بـه حـذفورُ

. . . .

خـالي المحـوى يحتـويه القورُ

. . . .

يجن بيـدأ ، جونهـا تغـريرُ

. . . .

حتى انتهت والمخ منها زهيرُ

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

جاء في البيت الثالث : « قد شفَّها » ، ونظم البيت يوحي أن تكون : « وشفَّها » بواو العطف بدل قد ، فتعطف جملة « شفَّها » على « براها » في البيت السابق .

وورد في البيت الرابع : « اخترق » بالخاء المعجمة ، وصوابها : « احترق » بالحاء المهملة ، ولعلها من تصحيف الطبع .

وجاء في البيت الخامس : « في محدب » بالحاء المهملة ، وصوابها : « مجدب » ، فالشاعر يصف الصحراء المجدبة التي قطعها الى ممدوحه . وورد : « حذفور » بالحاء المهملة والفاء ، وصوابها : « جذمور » بالجيم والميم ، وكانت الكلمة في أصل الديوان : « حذمور » وهي أقرب إلى

الصحة . قال في اللسان: «أجدبت الأرضُ فهي مجدبة» ، « الجِذْمور: بقية كل شيء مقطوع » .

وورد في البيت السادس « يحتويه القور » بالحاء المهملة والقاف ، وصوابه : « يجتويه الفور » بالجيم والفاء . قال في اللسان : « اجتواه : كرهه » ، « والفور ، بالضم : الظباءُ ، لا واحد لها من لفظها » .

وورد في البيت السـابع : « جونهـا » بالنون ، والصواب : « جَوْبُها » بالباء الموحدة . قال في اللسان : « وجابَ المفازةَ والظلمةَ جَوْباً ، واجتابها : قطعها . وجاب البلادَ يجوبها جَوْباً : قطعها سيراً ، والتغرير : حمل النفس على الخطر ، وتعريضها للهلكة .

وورد في البيت الثامن : « زير » بالزاي في أوله ، وصحته : «رير» براءين بينهما ياء مثناة تحتية . قال في اللسان : « مخٌ رارٌ ورَيْرٌ ورِيرٌ : ذائب فاسد من الهزال ... وأرار اللهُ مخَّه : أي جعله رقيقا » وقال المبرّد (الفاضل : ٤٥) : « والرار والرير : المخ الرقيق الذائب » وقال (الكامل ١ : ٥٧) في تفسير قولهم : أو كنت مخاً كنت مخاً ريرا ، : « الرير : المخ الرقيق ، يقال : مخٌ ريرٌ ورارٌ ، في معنى واحد » . وفي كامل ابن الأثير (٣ : ٢٢٧) : « وأصبح مخُ الكلابيّ رارا » . وقال المرزوقي في شرح قول الشماطيط الغطفاني (شرح ديوان الحماسة ٣ : ١٢٩١) :

أرار اللهُ مخَّكَ في السُّلامَى   الى مـن بالحنـين تشوَّقينـا

« قولـه : أرار الله : يخاطب ناقتـه ووجدها تحـنُّ فقـال داعيـاً عليها : جعل اللهُ مخَّك ريرا . والرير : الرقيق من المخ » . فوضح

مراد الشاعر الذي سلك قفراً مجدباً لا نبات فيه ولا بقايا نبات ... خالياً لا ساكن فيه ، ولا أنيس ، قد كرهته الظباء وعافته الوحش ، فجسر عليه الشاعر ، وقطعه ، متعرضاً للهلكة ، لا يبالي ما نال ابله من هزال .

١٨١ ــ وقال في مديح يزيد بن حاتم يصف له ما يعانيه من قلة (٣ : ١٩٠) :

لا تنسني ، وأنت لي ذكورُ
حتى بدا في رأسي القتيرُ
وعصبت في هتّها قدورُ
وصبية أكبرهم صغيرُ
إليك من خوف البلايا مُورُ

ورد في البيت الثاني « حتى » ، وسياق المعنى يقتضي أن تكون : « حين » ، فهو يريد من ممدوحه ألا ينساه حين كبر ، ولاح في رأسه الشيب . (القتير : الشيب ــ لسان العرب) . وتحريف « حين » بخط الناسخ الى « حتى » معهود في نسخة الديوان ، وقد نبّه اليه الشارح وأصلحه في موضعين (٢ : ١٠٦ ، ٣ : ٢٩) ، ووقع مثل هذا التحريف في قول بشار أيضا يهجو الباهلي (٣ : ٢٦١) :

أتروي عليَّ الشعر حتى تخبأت كلابُ العدا مني ورحت أوقّرُ

وكان الصواب : « حين تخبأت » . فبشار في معرض الفخار بنفسه ، فهو يزهى بشعره،ويعتدُّ بسكاتته،ويثبت قدرته وقوته،وما أنزله بالشعراء الذين تعرضوا له : أفحمهم ، وأرهبهم فتواروا منه . ويندّد بالباهلي الذي يروي عليه قصائد أعدائه ، ويخطّئه إذ تعرض له وهو في عنفوان قوته ، وذروة مجده . وهو هو معناه في قوله (٣ : ٢٦٢) :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أحين هرّت كلاب الحيّ من حرسي   واحمرّ من مهج الأجواف تصديري

وورد في البيت الثالث « قدور » بالدال المهملة ، والمعروف في أسماء النساء « قذور » بالذال المعجمة ، قال في تاج العروس : « والقذور من النساء : المتنحية من الرجال ، والمتنزهة عن الأقذار » ... وقذورُ : اسم امرأة ، وأنشد أبو زياد :

واني لأكنو عن قذور بغيرها   وأعرب أحياناً بها فأصارحُ »

وقد جاء الاسم على الوجه الصحيح في قول بشار (٣ : ٢٠٥) :

إن في ندوة الملوك لشغلاً   عن رباب وزينب وقَذور

وورد في البيت الخامس : « مور » بالميم ، وهو تحريف ، والصواب : « صور » بالصاد المهملة . قال في اللسان : « والصَّوَرُ ، بالتحريك : الميل ... صور يصور صوراً ، وهو أصور : مال . قال :

الله يعلم أنّا في تلفّتنا   يوم الفراق الى أحبابنا صُورُ

وفي حديث عكرمة : حَمَلَةُ العرش كلهم صُورٌ . وهو جمع أصور ، وهو المائل العنق لثقل حمله ... والرجلُ يصور عنقه إلى الشيء : اذا مال نحوه بعنقه ، والنعت : أصور » . وقال العجاج :

خُزْرٍ بالبابِ إليَّ صُورِ

وقال سلم الخاسر في مديح يحيى بن خالد البرمكي (طبقات ابن المعتز : ١٠٢) :

وما نزغتك للدنيا هناتٌ   إليها أعينُ الوزراء صُورُ

واظر ما سبق لنا في كلمة « صور » برقم ١٦٣ .

١٨٢ ــ وقال بشار في صفة جبل تسرح فيه النحل (٣ : ٢٠٨) :

تسرح الدَّبْر في جناه ويأوي في نعاف محفوفةٍ بالوعورِ

والبيت بهذه الرواية قد أصابه التحريف . ولعل صحته :

تسرح الدَّبْرُ في جناه ، وتأري في لصابٍ محفوفةٍ بالوعورِ

وبذا يتضح مراد الشاعر وما رمى إليه من الغرابة ... إنه يصف النحل متنقلة بين أزاهير الجبل ، تمتص رحيقها ، ثم تمضي الى شقوق صعبة ممتنعة قد حفت بالوعور فتعمل فيها العسل . قال في اللسان : « الدَّبْرُ ، بالفتح : النحل والزنابير » . « الأريُ : العسلُ .... وقد أرت النحلُ تأري أرياً ... : عملت العسلَ » . « واللصبُ : شقٌ في الجبل ، أضيق من اللهب ، وأوسع من الشعب ... وكل مضيق في الجبل فهو لصب ، والجمع لصاب ولصوب » . والنحل تعسّل في اللصاب واللهاب . وقد أفاض شعراء هذيل في وصف النحل والعسل ، وكأن بشاراً يوجز في بيته ما أفاضوا فيه ويلخص ما بسطوه . (أنظر ديوان الهذليين ١ : ٧٥ ــ ٧٦ ، ١٧٧ ــ ١٧٨) .

١٨٣ ــ وقال بشار يصف نشاط ناقته (٣ : ٢١١) :

فإذا صوَّت الصدى أو دعا الأخـ ـيلُ طارت كالخاضب المذعور

جاءت (الأخبل) بباء موحدة ، وأطال الشارح دون جدوى . والصحيح أنها : «الأخيل» بياء مثناة تحتية . قال في اللسان : « والأخيل: طائر أخضر ، وعلى جناحيه لمعة تخالف لونه ، سُمّي بذلك للخيلان » . وطريق بشار طريق العرب في وصف نشاط الناقة وتمدح سرعتها . سلكه النابغة والشماخ والحطيئة وأضرابهم . وعاد اليه بشار غير مرة . يقول بشار (٣ : ٣٣) :

فأصبحتْ أثنيغَرْبٍروعاء أوحشت بهـا جنـة من طائر حـين غردا

ويقول (٣ : ٧٨) :

تروّعُ من صوت الحمامة بالضحى وبالليل تنجو من غنـاء الجداجد

وقال الحطيئة (د : ٢٤) :

وكادت على الأطواء أطواء ضارج تساقطني والرحلُ من صوت هدهدِ

وقال الشماخ (د : ٧٠) :

كادت تساقطني والرحلُ إذ نطقت حمامة فدعت ساقاً عـلى سـاقِ

١٨٤ ــ وقال بشار في صفة السحاب تتلعب به الرياح (٣:٢١٢) :

أعقبته القبولُ روقاً مـن الأر نب حتى حبا حبوَ الأمـير

جـاء : (الارنب) بالراء والنون ، وصوابهـا : « الأزيب » بالزاي والياء المثناة التحتية . فالقبول من الرياح : الصَّبا (لسان العرب) ، والأزيب : الجنوب . قال ابن سيده في المخصص (٩ : ٨٥) : « ومن أسماء الجنوب : الأزيب . قال ابن جني : ذلك بلغـة هذيل ، وهي في سائر لغـة العرب النشـاط ، وهي أفعـل : اسم . ولـم يذكر صاحب الكتـاب (سيبويه) هـذا البناء ، ولا تكون الهمزة أصلاً ، لأنه ليس في الكـلام : فَعْيل ، فأمـا ضَهْيد ، اسـم موضـع ، فمصنوع » . وجـاء في كتاب الحيوان للجاحظ (٧ : ٢٤٧) : « وقال بشـار في التعاقب :

أعقبته الجنوبُ روقاً من الأز يب ، . »

والقبول الواردة في الديوان أصـوب من الجنوب في الحيـوان . وقال ساعدة بن جؤية الهذلي (ديوان الهذليين ١ : ١٩٠) :

واستدبروهم يكفئون عروجَهم مور الجهام إذا زفته الأزيبُ

قـال شارح ديوان الهذليين (١ : ١٩١) : « والأزيبُ : الجنوب ، وهي النعامى أيضا • قال أبو العباس : النعامى : ريح تهب بين الجنوب والشمال » •

١٨٥ ــ وقال في الاشادة بأسرة قتيبة بن مسلم الباهلي (٣:٢١٦) :

لعبوا في الحروب حتى استكانت ثم راحوا في المسك أو في العبيرِ

ضبط (لعبوا) بالعين المهملة ، ولا موضع لهـا في البيت • والصواب : « لغبوا » بالغين المعجمة • قال في اللسان: « اللـُّغُوبُ : التعب والإعياء• لَغَبَ ••• أعيا أشد الاعياء ••• وفي التنزيل العزيز : (وما مسَّنا من لُغوب) « سورة ق ، آ : ٣٨ » ، ومنه قيل : فلان ساغب لاغب : أي مُعْيٍ » • وقال أبو العيال الهذلي (ديوان الهذليين ٢ : ٢٤٩) :

تـرى فرسانهـم يُرَدُّون إرداءً اذا لَغَبُـوا

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

وقال الشارح : « لغَبوا : فتروا » • وعلى هـذا يلتئم معنى بشار : لقد باشروا الحروب ولاقوا الصعاب ، وتعبوا في مقارعة الخطوب حتى هدأت الفتن ، واستكانت الثورات ، فحق لهم أن ينعموا ، وأن يروحوا ينفح عبق المسك من أردانهم •

١٨٦ ــ وقال في صفة ممدوحه سلم بن قتيبة (٣ : ٢١٦) :

مُسلميّ تنجاب عن وجهه الحر بُ نصيراً كالهبرزيّ النصيرِ

كتب : « نصيراً كالهبرزي النصير » بالصاد المهملة • ولعـل الصواب أن تكون : « نضيراً كالهبرزيّ النضير » بالضاد المعجمة • قـال في اللسان : « ورجلٌ هبرزيٌ : جميل وسيم ، وقيل : نافذ ••• وكلُّ جميلٍ وسيمٍ عند العرب هبرزيّ ••• قال ابن الأعرابي : الهبرزيُّ :

الدينار الجديد ... والذهب الخالص وهو الابريز » ، « النَّضْرةُ : النعمة ... وقيل : الحسن والرونق . وقد نَضَرَ الشجرُ والورقُ والوجهُ واللون ، وكل شيء ... فهـو ناضر ونضير ونضِر : أي حسن ... وفي الحديث : نضَّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ... يروى بالتخفيف والتشديد (أي نَضَرَ ونَضَّرَ) مـن النضـارة ، وهي في الأصل : حسن الوجه والبريق ... والنضير والنضار والأنضر : اسم الذهب والفضة ، وقد غلب على الذهب » . ان ممدوح بشار يخوض المعارك ، فاذا ما انشقت وتكشفت تجلَّى وجهه وضَّاحاً يبرق بريق الدينار المتألق . وهو معنى ردده بشار ، فقال في مديح عقبة بن سَلْم (١ : ١١٠) :

مالكيٌّ تنشقُّ عن وجهه الحر ب كما انشقت الدجا عن ضياءِ

وتشبيه الوجـه المشرق بالدينار المتألق مألـوف في الشعر العربي . قال الشاعر الحماسي :

كأن دنانيراً عـلى قسماتهم وإن كان قد شفَّ الوجوهَ لقاءُ

ويقول المرزوقي في تفسـيره (شرح ديـوان الحماسة ٣ : ١٤٥٨) : « وقوله : كأن دنانيراً على قسماتهم ، القسمات : الوجوه ... والمعنى : ان وجوههم تُشرق في الحرب وتضيء ، اذا صارت وجوه غيرهـم مشفوفةً متغيرة » . وقال مرقِّش الأكبر في صفة النساء (المفضليات ٢ : ٣٨) :

النشرُ مسكٌ ، والوجوهُ دنا نير ، وأطرافُ الأكفِّ عَنَمْ

١٨٧ ــ وقال بشار يصف شجاعة سلم بن قتيبة (٣ : ٢١٨) :

ثم جلَّى عـن الخليفة بالسيـ ف غداة التقت صياصي الأمورِ
صدع العسكر المنيف بدا خطـ رٍ بضربٍ أتى على المغرورِ

جـاء في البيت : « دا خضرى » وهـو تحريف ، لعل صـوابه : « با خمرا » ، وهو موضع بين الكوفة وواسط ، وهـو الى الكوفة أقرب (معجم البلدان) • وفيه وقعت الواقعة بين الزيدية يقودها ابراهيم ابن عبد الله بن الحسن ، وبين العباسيين يقودهم عيسى بن موسى سنة ١٤٥ هـ ، فقُتل ابراهيم • وكان سلم بن قتيبة الباهلي مع المنصور ، استعمله على ميسرة الناس ، ولحقت به باهلةُ البصرة : عربها ومواليها • وولاه الخليفة البصرة عقب النصر مكافأة له (الطبري ٦ : ٢٥٨–٢٦٩) • وبشار في مديحه يشير الى هذه الواقعة ويشيد بهذا الظفر •

١٨٨ ــ وقال في مديح سلم بن قتيبة (٣ : ٣١٩) :

سيدٌ ، سوقةٌ وفي الملك ، فيَّا ضٌ ، يحامي عن عرضه بالنذور

جـاء في البيت : « النذور » ، والصواب : « البدور » • قـال في اللسان : « البَدرةُ : كيسٌ فيه ألف ، أو عشرة آلاف ، سميت ببدرة السخلة • والجمع : البدور ، وثلاث بدرات » • وقد ترددت هذه اللفظة في الأشعار • قال الأعشى :

بأجـودَ منـه بمـا عنـده فيعطي المئـين ويعطي البدورا

وقال أبو نواس يمدح الأمين (د : ٤١٧) :

تبـكي البـدور لضحكه والسيف يضحـك إن عبس

وقال مروان بن أبي حفصة (طبقات ابن المعتز : ٤٦) :

ما نالت الشعراءُ من مستخلَفٍ ما نلتُ من جاهٍ وأخذ بُدورِ

وقال بشار في مدح داود بن حاتم (١ : ٢٩٠) :

يعطي البدور مع البدور ولو عرا حـقٌ لأعطى مالـه برقـابه

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقال في مدح عقبة بن سلم (٣ : ٢٩٢) :

زرته يومـاً فأدنى مجلسي وحباني ببـدورٍ وغُرَرْ

ومن أمثلتها في النثر قول بشـار (الأغاني ٣ : ٢٠٧) ، « ومـا على من جاد بما يملك ألا يهب البُدور » ، وقول سلم (الأغاني ٢١ : ١١٦) : « ويلي على الجرّار ... زعم أني حريص ، وقد كنز البدور » .

١٨٩ ــ وقال بشار يصف قتيبة أبا سلم (٣ : ٢٢٠) :

كان غيث الضريك في حجرة البأ س ، وجاراً للحارم المستجير

ضبط : « الحارم » بالحـاء المهملة ، والصواب « الجارم » بالجيم . والجارم : الجاني . وهو مديح على طريقة العرب الجاهليين . قال زهير ابن أبي سلمى في معلقته :

كرام ، فلا ذو الضغن يدرك تبله ولا الجارم الجاني عليهم بمُسْلَمِ

١٩٠ ــ وقال بشار يتحدث عن أيام شبابه ، وتطلع الغواني من بني عقيل بن كعب إليه (٣ : ٢٣٣) :

ربمـا سننني عواطف أعنـا قٍ كما ترمق العيون الصبيرا

يتعـرضن في البـرود لذيّا لِ يجرّ الصبا ويرعى الستورا

جـاء : « سننني » بالسين المهملة ، ولعـل الصواب : « شمنني » ، بالشين المعجمة . قال في اللسان : « شام السحاب والبرقَ شَيْماً : نظر اليـه أين يقصد ، وأين يمطر ، ... وشمتُ البرقَ : اذا نظرت الى سحابته أين تمطر » وفي الأساس : « وان فلاناً لموسر ولا أشيمه : أي لا أنظر اليه من فقر ، يعني أنه غنيٌّ عنه » . وقال ذو الرمة :

حتى اذا الهَيْقُ أمسى شام أفرخَه وهن لا مُؤْيِسٌ نأياً ولا كثَبُ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

شام أفرخه : أي نظر الى ناحية أفرخه . وقال الأعشى :

فقلتُ للشرب في درنى وقد ثملوا   شيموا،وكيف يشيم الشاربُ الثملُ

وفسَّر الشارح « الصبير » في قول بشار بالكفيل ، ولا يستقيم معناه ، ولا يلائم بقية البيت ، ومعنى « الصبير » في البيت : الغيم الأبيض البطيء البراح (ديوان الهذليين ٢ : ٦ ، ٢١٤ ، ٢٢٢) . وقد فسَّر الشارح الصبير ، في موضع آخر من الديوان ، بالسحاب الأبيض كثير المطر (٣ : ٢١٣) .

ثم فسَّر الشارح الذيَّال في بيت بشار الثاني بأنه الثور الوحشيّ ، ولا يصحّ مثل هذا المعنى في البيت ، وإنما المراد بالذيّال هنا بشار نفسه الذي كان يختال في مشيته أيام شبابه ، متبختراً ، يجرّ ثوبه زهواً ، ويهزّ من عطفيه فخراً ، تتعرض له النساء اعجاباً به وافتتاناً . ومثل هذا الوصف ردده بشار في شعره . قال (٢ : ١١٨) :

. . . .   يطفن بذيال السرابيل مسفاحِ

وقال (٣ : ١٨٢) :

أيام رأسي قصبٌ ديجورُ
ترنو اليَّ البقرات الحورُ
ثم ارعويت والهدى تبصيرُ

وقال يصف حاليه : أيام اللهو ، وأيام النسك على لسان حبيبته سليمى (٣ : ٢٧٤) :

رأيتك قد شمَّرتَ تشمير ناسكٍ   وقد كنتَ ذيال السرابيل والأزر

ومن مجاز العربية قولهم : لبس ثوب الصبا ، سحب ذيل الصبا ، وطىء أردية الفتوة ، إن الغنيّ طويلُ الذيل ميَّاسُ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٩١ ــ وقال بشار (٣ : ٢٣٤) :

هام قلبي منهن يابنــة مسؤو ر، وأودى صبري وكنت صبورا

جـاء : « يابنة » باليـاء المثناة التحتية ، والصواب : « بابنة » بالباء الموحدة (حرف الجر) ، ولعلها من خطأ المطبعة .

١٩٢ ــ وقال بشار يصف أفعال صاحبته خاتم الملك (٣ : ٢٣٦) :

وتأبين الـــذي أهــوى وما تأتين مــن عـــرة

كتب : « تأتين » ، والصواب : « ومـا تأبين » بالباء الموحدة واليـاء التحتيـة .

١٩٣ ــ وقال في هجاء أبي هشام الباهلي (٣ : ٢٤٠) :

أمـا تـرى رأسـك والمناحـرا

أصبحت بعـــد الهمران حافـرا

لا تحسن الشعـر وتهجـو الشاعرا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كتب في البيت الأول : « المناحرا » بالحـاء المهملة ، ولعـل الصواب : « المناخرا » بالخاء المعجمة . إن المنخرين لهما شأن بيّن في فرق ما بين الأصيل والهجين . قال جرير (د : ٣٩٤) :

إن القــراف بمنخريك لبيّن وسواد وجهك يا ابن أم عفاقِ

وقال بشار في هجاء الباهلي يذكر أباه اللئيم (١ : ٣٦٩) :

موارثه معروفة في وجوهكم مناخره ، والرأسُ غير كذوب

وكتب في البيت الثاني : « حـافرا » بالحاء المهملة . ويبـدو لي أن الصواب : « جافرا » بالجيم . قال في اللسان : « هبر الكلامَ : أكثر فيه » ، « جفر الفحلُ : انقطع عن الضراب وقلّ ماؤه ... فهو جافر ، وقال ذو الرمة في ذلك :

وقد عارض الشعرى سهيل "كأنه قريع هجان عارض الشول جافرُ»

١٩٤ ـ وقال في هجاء حماد عجرد (٣ : ٢٤١) :

مهلاً هجائي يا ابن شخص النجّارْ
ما نفر يدعى لهم بأحرارْ
حرمت يا ابن النبطيّ الثرثارْ
لا يلحق الفارس ركض الحمّارْ

جاء في البيت الثاني : « يدعى » بياء المضارعة التحتية ، ولعل الصواب : « تُدعى » بتاء المضارعة الفوقية ، لأن بشاراً يخاطب حماد عجرد كما يقتضيه سياق الأبيات ، وجاء في البيت الثالث : « حرّمت » ، ومن المحتمل أن تكون محرفة عن : « حَمِرْتَ » بتقديم الميم على الراء . قال في التاج : « حمِرت الدابةُ تحمَرُ حمراً : صارت من السمن كالحمار بلادة » وقال في اللسان : « رجل حامر وحمّار : ذو حمار ، كما يقال فارس : لذي الفرس » . وقد تكون محرفة عن كلمة « خزيتَ » . خزي ، كرضي : وقع في بليّة وشهرة ، فذلّ بذلك (القاموس) . وما زال في النفس منها شيء .

١٩٥ ـ وقال في هجائه (٣ : ٢٤٢) :

ما ذاك يا عجردُ بيت الخمّارْ

ولا معنى لكلمة : « ما ذاك » ، والصواب : « مأواك » .

١٩٦ ـ وقال يصف يوماً متوقد الحرارة (٣ : ٢٤٩) :

ومحترق الوديقة يوم نحس من الجرزاء ظل له أوارُ

كتب : « يوم نحس » ، وأرجّح عليها : « يوم نَجْرٍ » . قال في اللسان : « النجْرُ : الحرّ » . وكتب : « الجرزاء » ، بالراء المهملة

تليها الزاي ، ولعل الصواب : « الجوزاء » بالواو والزاي ، لأن طلوع الجوزاء يقع زمن اشتداد الحرّ . قال جرير (د : ٣٢) :

فكلفتُ النواعجَ كل يومٍ ... من الجوزاء يلتهب التهابا

ويقول المرزوقي في شرح قول الحماسي (٢ : ٤٨٣) :

اذا شالت الجوزاء والنجم طالع ... فكلّ مخاضات الفرات معابرُ

« والجوزاء : سميت بذلك لأن وسطها أبيض ، ... والوقت الذي يشير اليه يشتدُّ فيه الحر ... يقول : اذا تناهى الحرُّ وارتفعت الجوزاء في أول الليل الى كبد السماء ، وطلع الثريا عند السحر فكل مخاضة من جوانب الفرات معبر لي أهرب فيه » . ومن أسجاع العرب (المخصص لابن سيده ٩ : ١٥) : « اذا طلعت الجوزاء توقدت المعزاء ، وكنست الظباء ، وعرقت العلباء ، وطاب الخباء ، وقيل : طلعت الجوزاء ووافى على عودٍ الحرباء » . وأنشد أبو علي الفارسي (المخصص ٩ : ٩٠) :

وقد علوتُ قُتودَ الرحل يسفعني ... يوم قديدمة الجوزاء مسمومُ

١٩٧ ــ وقال بشار يصف عيون الإبل وقد غارت من التعب (٣ : ٢٥٠) :

كأن عيونهن قِلات قفٍّ ... مخلفة الأطائط ، أو نقارُ

ضبط : « قلات » بضم القاف ، وفسّرها الشارح بأعالي الجبال ، والصواب : « قِلات » بكسر القاف ، جمع « قَلْت » . قال في اللسان : « القَلْتُ ، باسكان اللام : النقرة في الجبل تمسك الماء ، وفي التهذيب: كالنقرة تكون في الجبل ، يستنقع فيها الماء . والوَقْب : نحوٌ منه . قال أبو منصور الأزهري : وقلاتُ الصمّان : نُقر في رؤوس قفافها

ARCHIVE

يملؤها ماء السماء في الشتاء ...» وفي ديوان الهذليين (٣ : ٨٠) : «القلات : النقر في الصخر» . وجاء في أساس البلاغة : «وأبرد من ماء القَلْت والقِلات : وهي النقرة في الصخرة» . وقد أكثر الشعراء من تشبيه عيون الإبل وحمر الوحش وأمثالها بهذه القلات . قال ذو الرمة يصف حمر الوحش :

يعاورن حد الشمس خُزْراً كأنها ... قِلاتُ الصفا عادت عليها المقادحُ

وقال يصف الإبل وغؤور عيونها :

على حميريات ٍ كأن عيونها ... قِلاتُ الصفا لم يبق إلا سُمولُها

وقال أيضا في صفة الإبل :

اليك بنا خوصٌ كأن عيونها ... قِلاتُ صفا أودى بجمّاتها سربي

وقال الأخطل يصف الإبل التي تقطع به الفلاة الى ممدوحه (أمالي الشريف المرتضى ١ : ٥٥٤) :

وهُنٌّ بنا عوجٌ ، كأن عيونها ... بقايا قِلاتٍ قلّصت لنضوبِ

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقال العجاج الراجز في صفة جمله :

كأن عينيه من الغؤورِ
قلتان في لحدي صفا منقورِ

١٩٨ ـ قال بشار في قصيدته الرائية التي يفخر فيها بمواليه من قيس عيلان وأشياعهم (٣ : ٢٥٢) :

ألم يبلغ أبا العباس أنّا ... وترناه وليس به اتئار

والقصيدة كلها في وصف وقائع قيس أيام مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية . وكان القيسيون أنصاره وأعوانه في حروبه ، خاضوا معه المعارك ، وناصروه على اليمانين من كلب وغيرهم . وظن الشارح

أن بشاراً يقصد بأبي العباس أبا العباس السفاح ومشى في تفسير البيت والأبيات التي تليه وفق ذلك فأخطأ مراد بشار • وأبو العباس في بيت بشار هو أبو العباس الوليد بن يزيد الذي قتله ابن عمه يزيد بن الوليد سنة ١٢٦ هـ ، وتتالت الفتن بين أبناء البيت الأموي حتى قام مروان بن محمد فتولى إمرة المؤمنين وتصدى لأخذ ثأر الوليد بن يزيد من أعدائه الذين قتلوه ، تطيف به قبائل قيس تؤيده وتناصره ، وفي مقدمتهم يزيد ابن عمر بن هبيرة الفزاري • ومما قيل تشفياً بقتل الوليد بن يزيد قول خلف بن خليفة (الطبري ٩ : ٢١) :

لقد سكّنت كلبٌ وأسيافُ مذحجٍ صدىً كان يزقو ليله غير راقد

تركن أمير المؤمنين بخالدٍ مكبّاً على خيشومه ، غير ساجد

فإن تقطعوا منّا مناط قلادة قطعنا به منكم مناط قلائد

وإن تشغلونا عن ندانا فإننا شغلنا الوليد عن غناء الولائد

وإن سافر القسريُّ سفرة هالكٍ فإن أبا العباس ليس بشاهد

وأعاد بشار ذكر أبي العباس الوليد بن يزيد في قصيدته التي أنشدها ابراهيم بن عبد الله بن حسن يهجو فيها المنصور :

تقسّم كسرى رهطه بسيوفهم وأمسى أبو العباس أحلام نائم

قال صاحب الأغاني (٣ : ١٥٦) : « يعني الوليد بن يزيد » • وإذ كان ذلك كذلك فقد بدت لنا في بيت بشار السابق قراءة نرجو أن تكون أقرب إلى الصواب ، وهي :

ألم يبلغ أبا العباس أنّا ثأرناه ، وليس به اثّئارُ

قال في اللسان : « ثأرتُ القتيلَ ، وبالقتيل ثأراً وثُؤْرةً فأنا ثائرٌ ، أي قتلتُ قاتله ••• ويقال : ثأرتُ فلاناً واثّأرتُ به : اذا طلبت قاتله » •

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٩٩ ــ وقال بشار (٣ : ٢٥٣) :

وقد طافت بأضبع آل كلب   كتائبنا فصــار بحيث صاروا

ضبط : « أضبع » بالضــاد المعجمة والبــاء الموحدة والعين المهملة . والصواب : « أصبغ » بالصاد المهملة والباء الموحدة والغين المعجمة . وهو أصبغ بن ذؤالة الكلبي (ترجم له ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ــ انظر نسخة سليمان باشا المخطوطة في الظاهرية ، الجزء الثالث ورقة ٣٢ ، ومصورة نسخة كمبردج في الظاهرية ، الجزء الثاني لوح ٢٤).

٢٠٠ ــ وقال بشار (٣ : ٢٥٧) :

كأنهمُ غــداة شرعن فيهــم   هدايا العنز هاج بهــا القُدارُ

جــاء : « العنز » بالنون والزاي ، ولعــل الصواب : « العتر » بالتاء المثناة الفوقية والراء . قال في اللسان : « والعِتْرُ (بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة الفوقية) : العتيرة : وهي شاة كانوا يذبحونها في رجب لآلهتهم ، مثل : ذِبْح وذبيحة » ، « وقُدار بن سالف : الذي يقال له أحمر ثمود ، عاقر ناقة صالح عليه السلام . قال الأزهري : وقالت العربُ للجزار : قُدار ، تشبيهاً به » .

٢٠١ ــ قال بشار (٣ : ٢٦٣) :

وذبٍّ عني غواة الناس معتدياً   باب"حديد"،وصوت"غيرمنزور

كتب : « باب » ولعل الصواب : « ناب » بالنون في أوله .

٢٠٢ ــ قال بشار في التشوق الى عبدة (٣ : ٢٦٤) :

حسبي بما قــد لقيتُ يا عمرُ   لم يأتني عن حبيبتي خَبَرُ

فقــال الشارح : « القصيدة من بحــر السريع ، وعروضها وضربهــا

مخبولة مكشوفة » • والصحيح أن القصيدة من المنسرح ، عروضها وضربها مطويان •

٢٠٣ ــ وقال بشار (٣ : ٢٧٠) :

ومندلثٍ يمارينـــا بجهـــدٍ فقلتُ لـــه : تعـــلم ثم مـــارِ

كتب : « بجهــد » بالدال المهملة ، ولعــل الصواب : « بجهــلٍ » بالــلام •

٢٠٤ ــ وقال بشار في هجاء أبي هشام الباهلي (٣ : ٢٧١) :

لنعم الرب رب ابني دخـــان اذا نفض الشتاء عــلى القتار

وعلق الشارح بقــوله : « انظر من أراد بابني دخـــان ••• ولعـــله قصد بابني دخان كنية سيدين كريمين ، ولعلهما عقال وعامر » • وابنا دخان هما قبيلتا غنيّ وباهلة • جاء في اللسان : « وابنا دخان : غنيّ وباهلة ••• وقال الفرزدق :

أأجعل دارمـــاً كابني دخـــان وكانا في الغنيـــة كالركابِ

قال في التهذيب : والعرب تقــول لغنيّ وباهلة بنو دخـــان • وانظر قول الفرزدق في هجاء ابني دخان (الديوان ٢ : ٧٧٣ ، ٧٧٥ ، ٨٦٥ ، ٨٧٢) •

٢٠٥ ــ وقال بشار (٣ : ٢٧٣) :

وقالت سليمى: فيك عنا تثاقلٌ محلك ناءٍ والزيارةُ عن غفرِ

ضبط : « غفر » بالغين المعجمة ، ولعــل الصواب : « عفر » بالعــين المهملة المضمومة • قال في اللسان : « والعُفر (بالضم) : البعد•والعُفر: قلة الزيارة ، يقال : ما تأتينا الا عن عُفر : أي بعد قلة زيارة • والعُفر : طول العهد ، يقال : ما ألقاه إلا عن عُفر أي بعد حين ••• » ورواية :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

« عن عفر » بالعين المهملة هي التي وردت في كتاب الأغاني (٣ : ٢١٩) .

٢٠٦ ــ وقال بشار (٣ : ٢٧٤) :

رأيتك قد شمّرت تشمير باسلٍ   وقد كنت ذيّال السرابيل والأزرِ

جاء : « باسل » باللام ، ولعل الصواب : « ناسك » ، فبشار قد شمّر ثوبه نسكاً وعبادة ، بعد أن كان فتى غزلاً يجرّ ثوب اللهو ، « في ظل العذارى مرَفّلا » . وقد سبق الاستشهاد بالبيت (الرقم : ١٩٠) .

٢٠٧ ــ وقال يصف سفينة (٣ : ٢٨٠) :

وعذراءَ لا تجري بلحم ولا دم   بعيدة شكوى الأين ملحمة الدبر

كتب : « ملحمة » بالحاء المهملة ، وضبط : « الدبر » بفتح الدال . ولعل الصواب « ملجمة الدُّبْر » بالجيم ، وضم الدال . فبشار يلغز في وصف السفينة ، ويعدّد من أوصافها ما تخالف به الفرس ، فاذا كان لجام الفرس في رأسها ، فهذه العذراء الجارية ملجمة الدبر . « والدبرُ ، بالضم ، وبضمتين : نقيض القبل ، ومن كل شيء : عقبه ومؤخّره » (القاموس المحيط) . وقد ورد البيت بهذه الرواية الصحيحة في الأغاني (٣ : ٢٤٣) . ومثل هذا المعنى قد عرض له بشار مرة أخرى حين وصف مراكب المهدي التي حملته في دجلة الى بغداد فقال (٢ : ٢٨٤) :

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

تُلوى الأزمّةُ في أذنابها ، وبها   في السير يعدل إن جارت فتقتصدُ

وأتى أبو الشيص بمثله في قصيدته التي مدح بها عقبة بن الأشعث . فقال في صفة السفينة (طبقات ابن المعتز : ٨٣) :

عريضةُ زَوْر الصدر ، دهماء ، رسلة   سناد ، خليع الرأس ، مزمومة الذنَبْ

٢٠٨ ــ وقال في مديح عقبة بن سلم (٣ : ٢٩٢) :

رقّع العيشَ ، فأبشر بالغنى ،   عقبةُ الجار من العيش النكر

جاء : « رقّع » بالعين المهملة ، ولعل الصواب : « رفّح » بالحاء

المهلة . قال في اللسان : « الترقيح » والترقح : اصلاح المعيشة . قال الحارث بن حلّزة :

بترك مارقّح من عيشه يعيث فيه همج هامج

... « ويقال : إنه ليرقّح معيشته : أي يصلحها » .

٢٠٩ ـ وقال في مديح عقبة (٣ : ٢٩٣) :

ملك يسهل إذ ساهلته واذا عاسرته كان العسر

ولعل الصواب : « إن ساهلته ، إن الشرطية بدل إذ الظرفية . وبيت بشار يذكر ببيت جرير (د : ٣٠١) :

بشر أبو مروان إن عاسرته عسر ، وعند يساره ميسور

٢١٠ ـ وقال في مديح عقبة (٣ : ٢٩٤) :

داء عاص ومداوي فتنة سفرت حرباً وراحت تستعر

جاء : « سفر » بالسين المهملة والفاء ، ولعل الصواب : « شغرت » بالشين والغين المعجمتين . « الشَّغْرُ : الرفع ... وفي حديث علي : قبل أن تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها ... واشتغرت الحربُ بين الفريقين : اذا اتسعت وعظمت » (لسان العرب) ، « ومن المجاز : بلدة شاغرة برجلها : لا تمتنع من غارة ، لخلوها عمن يحميها » (الاساس والتاج) .

٢١١ ـ وقال بشار (٣ : ٢٩٥) :

الله أكبرُ والصغيرُ صغيرُ وتناولُ العلجِ الكرامَ كبيرُ

وعلق الشارح بأن القصيدة من الكامل . وعروضها وضربها مقطوع . والحق أن القصيدة من الكامل ، عروضها صحيحة ، وضربها مقطوع ، والردف لازم له ، ومطلعها مصرّع .

٢١٢ ـ وقال بشار يفخر بنفسه (٣ : ٢٩٦ ـ ٢٩٧) :

ولي المهابة في الأحبة والعدا وكأنني أسدٌ به تامورُ

عزبت خليلته وأخطأ صيده فله على لقم الطريق زئير

جاء في الديوان : « خليلته » بالخاء المعجمة ، ولعل الصواب : « حليلته » بالحاء المهملة . وهي رواية الأغاني (٣ : ١٩١) ولسان العرب (لقم) .

٢١٣ ــ وقال بشار (٣ : ٣٠٢) :

وعلى المرجّم شاهد من غيبه وبحدّه يتقلبُ العصفورُ

ضبط : « وبحدّه » بالحاء المهملة . والصواب : « وبجدّه » بالجيم . قال الجاحظ في الحيوان (٧ : ٦١ ــ ٦٢) : « وأنشدني ابن يسير :

وبالجَدّ طوراً ثم بالجِدّ تارة كذا شجيع الناس في الجَدِ والطلب

والجَد ، مفتوح الجيم ، يقول : الطير كالناس ، فمرة تصيد بالحظ وبما يتفق لها ، ومرة بالحيلة والطلب . وقال بشار بن برد :

. . . . وبجدّه يتقلّب العصفورُ » .

٢١٤ ــ وقال بشار يتغزل (٣ : ٣٠٥) :

لقد صمتُ عن الجور لألقاك فما أقصر

كتب « الجور » بالجيم ، والصواب « الحور » بحاء مهملة مضمومة ، ولعله من خطأ المطبعة .

★ ★ ★

ــ ٥ ــ

وبعد ، فهذه لمع اخترتها مما ضمّته رسالتي التي كنتُ أعددتها في بشار بن برد رأس الشعراء المحدثين عامي ١٩٥٨ و ١٩٥٩ ، حفزني

الى نشرها ظهور طبعة الديوان الثانية التي مشت على آثار سابقتها حذو القذة بالقذة ، لم تعرض لتصحيف أو تحريف ، ولم تخالف عن قراءة • فرجوت من نشر ما أنشر أن نحظى بطبعة الديوان الثالثة ، وقد نهض بأعباء تصحيحها عالم فذ ، جلا ظلماتها ، فأشرق وجهها ، وزها لونها ناضراً بهيجاً يروق الناظرين •

ولقد بدا لي من معاناتي في قراءة الديوان المطبوع أن لا بد لمن ينتدب لتحقيقه وتصحيح ما أغلق من معمياته ، من العودة الى المخطوطة أو الى صورة لها • ومن الحق أن المخطوطة تمور بالتصحيف والتحريف[1] ، ولكن غلب على ظني ، وأنا أطالع حواشي الديوان المطبوع ، أن قد غُمَّ على الشارح ، رحمه الله وأجزل مثوبته ، قراءة كثير من الكلمات ، لم يحسن قراءة خط الناسخ فجار عن القصد • ان لكل ناسخ طريقة في الكتابة والخط ، يحسن بالمحقق أن يطيل تأملها ، ليخرج من إلفه الى إلفها ، يعتادها ، ويقرأ طبق رسمها ، بعد أن يتعرف الى النهج الذي التزمه الناسخ في تصوير الحروف ، ووضع النقط والشكل ، وكتابة الهمزة والألف ، وما يتصل بذلك كله • فاذا فعل ذلك خطا بقدم ثابتة الخطوة الأولى في طريق التحقيق •

ولعله يحسن في هذا المقام ذكر تجربة صغيرة مرت بي منذ أيام • فقد أُتيح لي أن أطلع على ترجمة الشاعر الاندلسي أبي المخشى عاصم ابن زيد التميمي ، من أهل إلبيرة ، في صحيفة معهد الدراسات الاسلامية (مدريد ١٩٦١ — ١٩٦٢) منقولة من مخطوطة الاحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب • وقد تولى نشرها وتحقيقها الأستاذ الدكتور محمود علي مكي • والدكتور مكي ممن أوتى حظاً وافياً في التحقيق ،

(١) انظر مقدمة الشارح (ديوان بشار ١ : ٩٠ — ٩٢)

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

وعرف بسعة إطلاعه على تراث الأندلس وآدابها، يشهد له بذلك عندي تحقيقه لديوان ابن دراج الأندلسي، وكتاب المقتبس لابن حيان القرطبي. ثم عدت الى صورة المخطوطة التي اعتمدها الدكتور مكي في تحقيقه فلاحت لي قراءة في بعض كلمات تخالف قراءته، رأيت إثباتها هنا، لتكون شاهدي ودليلي فيما تتطلبه قراءة المخطوطة مـن تأنٍ وتثبّت، ومن تعوّدٍ وإلف لطريقة الناسخ ونهجه في الكتابة والرسم، حتى يتعرف المحقق الى ما جاءت به المخطوطة حق التعرف، لأنه الخطوة الأولى، لا بد منها، في طريق التحقيق.

جاء في صحيفة معهد الدراسات الاسلامية (ص: ١٤٢ ــ ١٤٣):

١ ــ عاصم بن زيد ... فاغتدى شاعر بني أمية المخلّف فيهم قوافي الشعر المديح الشاردة، وقد كان في لسانه بذاء شديد يتسرع به الى من لا يوافقه من الناس، ويقذع هجوهم، ويقذف نسائهم.

ــ وهذا ما بدا لنا في هذه الفقرة الاولى:

أ ــ أهمل المحقق العنوان الذي صدر به لسان الدين الترجمة وهو: «ومن الكتاب والشعراء».

ب ــ أثبت العبارة التالية دون أي اشارة: «المخلف فيهم قوافي الشعر المديح الشاردة»، والعبارة على هذا النحو قلقة لا تستقيم عربية. وكان يكفيه أن يقول: المخلف فيهم قوافي الشعر (أو قوافي المديح) الشاردة. إن ناسخ المخطوطة قد توقف طويلاً عند هـذه العبارة، والنساخ العرب لهم آدابهم في النسخ، يلتزمونها ولا يحيدون عنهـا توقياً، وأمانة، إذا أشكل عليهم لفظ أو عبارة لا يستبيحون لأنفسهم الحذف والتجاهل، بل يثبتونه كما جـاء، ولكنهم يضعون فوقه: «ضبّة»، ليلفتوا انتباه القارىء الى ما أشكل عليهم، فلعله يعرف من أمره ما لم يعرف الناسخ. قال القاضي عياض في كتاب الالماع (ص:

١٦٦ – ١٦٧) يبين الأدب الذي يجب على الناسخ التزامه : « فان كان اللفظ غير صحيح في اللسان : إما في اعرابه ، أو بيانه ، أو فيه اختلال من تصحيف أو تغيير ، أو نقصت كلمة من الجملة أخلّت بمعنى ، أو بتر من الحديث ما لا يتم إلا به .... أو بتقديم وتأخير قلب مفهومه ، ونثر منظومه ، فهذا الذي جرت عادة أهل التقييد أن يمدوا عليه خطاً أوله مثل الصاد ، ولا يلزق بالكلمة المعلم عليها لئلا يظن ضربا ، ويسمونه: ضبّة ، ويسمونه : تمريضا . وكأنها صاد التصحيح كتبت بمدّتها ، وحرّفت (حذفت) حاؤها ليفرق بينها وبين ما صح لفظاً ومعنى .... وكُتب عليه هذا علامةً على مرضه ، ولئلا يرتاب في صحة روايته .... ولعل غيره قد يخرّج له وجهاً صحيحاً ... » وقد أثبت ناسخ مخطوطة الاحاطة ضبّة فوق كلمة الشعر إشعارا بقلق موضعها ، وكان يحسن بالمحقق أن يشير اليها .

ج – وقع شيء من التحريف في ختام الفقرة الاولى صحته : « يتسرع به الى من لم يوافقه من الناس ، فيقذع هجوهم ، ويقذف نساءهم » .

٢ – قد عرّض بك بقوله في مدح أخيك ...
– والذي جاء في المخطوطة : « في مديح أخيك » .

٣ – ان المرأة الصالحة التي هجوت ابنها فقذفتها فأفحشت فيها .
– والذي جاء في المخطوطة : « فقذفتها فأفحشت سبّها » .

٤ – أشار اليها في فتواه بالتأني بدية اللسان طمعاً في نبتها ، وقال : يتأنى بالحكم عاماً ، فإن نبت أي شيء منه ...

أ – الذي في المخطوطة : « في فتواه في التأني » ، « طمعاً في مثلها » وقد وضع الناسخ فوق كلمة « مثلها » اشارة لحقت في الحاشية

http://Archivebeta.Sakhrit.com

العبارة التالية : « في نبتها ، والله أعلم » . ولم يشر المحقق الى ذلك .

ب ــ الذي في المخطوطة : « فإن نبت ، أو شيء منه » ، وبين العبارتين فرق بعيد ، فعبارة ابن الخطيب مؤداها: فإن نبت اللسان،أو نبت شيء منه عمل في ديته بحسب ذلك. أما العبارة التي أثبتها المحقق،فلا تؤدي هذا المعنى ، بل لعل أهل ذلك العصر لا يستجيزون كتابتها ، فهي من العبارات التي راجت في عصرنا أثراً من آثار النقل عن اللغات الأعجمية .

٥ ــ وبلغ الأميرَ ابنَ معاوية صنيعُ ابنه هشام بما دهم أبا المخشى فساءه .

ــ وعبارة المخطوطة : « وبلغ الأمير ابن معاوية صنيع ابنه هشام بادحهم أبي المخشى فساءه » .

٦ ــ وأوصل أبا المخشى اليه عند استبلاله بعد حين .

أ ــ لم تتضح لي في المخطوطة كلمة استبلاله ، ولعل الأقرب أن تقرأ : « عند استئذانه بعد حين » .

ب ــ أسقط المحقق من آخر العبارة : « فاعتذر اليه ورقّ له » .

٧ ــ عادني بالغرب وهناً طربٌ   من حلولٍ بين لج فالحمى

ــ الذي في المخطوطة : « بين لج والحمى » .

٨ ــ واذا ركب دنوا كان لهم   هوجلاً في المهمه الخرق الصوى

ــ والذي بدا لي في المخطوطة : « في المهمه النائي الصوى » .

٩ ــ امتطيناها سماناً بدّناً   فتركناها نضاء بالعنا

ــ والذي بدا لي في المخطوطة : « بالفِنا » بالفاء ، أي بفِناء الدار .

١٠ــ رشد الخليفة إذ غووا فرماهم   بالموبذي بالجهم والمتأزر

ــ وعبارة المخطوطة : « بالمرتدي بالحزم والمتأزّر » .

١١ـ وغدا سليمان السماح عليهم
ـ في المخطوطة : « فغدا سليمان ... »
١٢ـ ومحا مغبة يوم وادي الأحمر
ـ في المخطوطة : « ومحا دُجُنَّةَ يوم ... »
١٣ـ فالليل فيها للذباب عرائس ونهارها وقف لنبش الأنسر
ـ وصحة ما في المخطوطة :
فالليل فيها للذئاب عرائس ونهارها وقفٌ لنهش الأنسر
١٤ـ أفناهم سيف مبيد" طرفه
ـ والذي في المخطوطة : « أفناهم سيف مبير" صارم" » .
١٥ـ فلتركبنك ما هربت مخافة
ـ وقد كتب الناسخ الكلمة الاولى من البيت في الهامش مرة أخرى لأنها لم تستقم له في المتن ، ولكنها في الحالين لم تكن واضحة وهي أقرب الى أن تكون « فلترهقنك » أو كلمة شبيهة بها ، منها الى : فلتركبنك .
١٦ـ وتوفي بعد ذلك قريباً من الثمانين والمائة .
ـ الذي في المخطوطة : « وتوفي بعد ذلك قريباً من تاريخ الثمانين والمائة ، ويعز عليه لحاقُ دولة الأمير عبد الرحمن لهذا التاريخ » .
لقد اخترتُ محققاً مجوّداً لأدل على ما للتدقيق في قراءة المخطوطة، والاهتداء الى نهج ناسخها في رسم حروفه وتفويسها من أثر بالغ في حسن التحقيق ، والوصول بصاحبه الى شاطىء السلامة ، ولألحَّ مرة بعد مرة على ضرورة تحقيق ديوان بشار بن برد تحقيقاً جديداً يعتمد على عودة الى المخطوطة نفسها ، لأن في هذه العودة خيراً كثيراً ، تفتح لنا أبواباً ما زالت موصدة ، وتهدينا الى تصحيفات وتحريفات لما يكشف لنا بعد مغاليقها .

من أسرار الأبجدية العربية

الدكتور عبد الكريم اليافي

توطئة

يخيل إلينا ان الناس اصبحوا في طوفان مادي متفحّم لا يدع لحميله نهزة للتأمل . وبدلا من ان يأتي نوح جديد يصنع الفلك بأعين ربه ووحيه ويسلك فيها من كل زوجين اثنين تلوح لنا القيم الرفيعة من مروءة ونصفة وإيثار ونصرة للمظلومين ومكارم اخلاق وتراث مؤثل كأنها ازوت في فلك خيالي يمخر في فلك المعمورة ويبحث عن جودي مكين يستوي عليه فلا يكاد يجده .

في تدفع الآتي الغسامر رجعت الى ماضي التراث العربي الاسلامي المستند الى نور الحرف ، واردت أن أعرض تأمل فريق من المفكرين لهذه النورانية . وربما كان في التأمل نصيب من الانحياز ، ولكن فيه نصيبا اكبر من المحبة والسمو ، كما ان فيه قسطا من الطرافة والتلود .

وليس ما اعرضه فيما يلي إلا قطرة ندى شفافة في رياض الحروف العربيــة .

من أكبر الكشوف العلمية اللغوية قاطبة تمييز الحروف في الاصوات المنطوق بهـا والانتقال من إدراك مقـاطع الأصوات الكثيرة الزاخرة المختلطة الى إدراك الحروف المتميّزة المنفصلة وحصرها في عدد محدود

ثم الى التعبير عنها برموز هي الأبجدية . هذه الرموز هي الاساس التي يستند إليها الفكر في تقدمه علما أو فنا أو غير ذلك .

ألا إن الرموز دليل صدق على المعنى المغيّب في الفؤاد
ولولا الرمز كان القول لغواً وأدى العالمين إلى الفساد

هذا الانتقال من سديم الأصوات وعمائها الى بريق الحروف وتلمّحها والرمز لها إنما حصل لأول مرة في بلادنا العربية . وهو يتضمن الوصول الى معرفة واسعة ووعي حصيف وسمع موسيقي مرهف وحس علمي دقيق . والذين سبقوا إليه سهلوا المعرفة ، ويسروا الكتابة ، وأثلوا التراث الإنساني .

هذا وقد أدلى علماء العربية القدامى باعتباراتهم الجيدة في نشأة الأبجدية العربية . ونشأ بعد ذلك في ماضي التراث العربي الاسلامي ما يدعى بعلم الحروف وهو أقرب الى فلسفة الحروف وميتافيزيائها . وهذه بحوث واسعة تحتاج الى دراسات متفهمة توضح أواصر الاعتبارات التي تتضمنها ، وتبرز المصادرات التي تستند إليها .

نعلم جميعا أن الأبجدية العربية تتالف من ثمانية وعشرين حرفا موزعة على الألفاظ الثمانية التي تحصرها . وفي أصول هذه الألفاظ الثمانية ودلالاتها اختلاف كبير .

يرى بعضهم أنها أسماء ملوك ، ويرى آخرون أنها أسماء شياطين ويرى فريق ثالث يدرك مكانة النطق الانساني العربي المقدس أنها ملائكة وكلها عندنا رموز تشير الى شرف الكلمة وأثرها البالغ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولا يبعد اعتبار تلك الألفاظ ملائكة بالنظر الى أصل لفظ الملك الذي هو مَـلأكٌ على وزن مفعل بمعنى الرسالة من فعل لأك ، والكني الى فلان أبلغه عني أصله ألكني أو من مألك بضم اللام من فعل ألكَ ولا مفعُل غيره في اللغة بالمعنى ذاته والألوك الرسول والألوكة الرسالة .

على أن الكلم الطيب الذي تتألف عناصره من تلك الألفاظ تعرج به الملائكة من الأرض الى السماء : « إليه يصعد الكلم الطيب » كما جاء في التنزيل . « وما يعلم جنود ربك إلا هو » .

إن اللغة العربية عند المسلمين لغة مقدسة وحروفها التي ترقم بها مقدسة أيضا . وقد مضى زمن أتذكره في صباي إذا وجد المرء في الطريق كلاما مكتوبا بالعربية رفعه ليضعه في مكان مناسب احتراما ، وهو في الحقيقة احترام للفكر وللنطق . وليس هذا ببعيد من بعض الاعتبارات الشرقية التي تكنّ احترامها للفكر . فحروف اللغة الصينية كان ينظر اليها الصينيون على أنها مقدسة يلمّها الناس قديما إن وجدوها لقىً في الطريق .

★ ★ ★

مهما يكن من شيء فان تأمل المحب وتظر العارف في الأبجدية العربية أفضيا الى ثنّ أسرار واشجة وأواصر مستسرة بين تلك الحروف المقدسة وعالم الأرقام وبعض الاستشرافات الصوفية .

ونحن نريد هنا أن نقتصر على بيان هذه الأواصر الخفية والأسرار الواشجة كما جاءت في الاعتبارات القديمة .

لنشير أول الأمر الى أن الأبجدية العربية ربما كانت في البداية تتألف من اثنين وعشرين حرفا ثم ميّز في الأصوات ستة حروف أخرى ضمّت اليها . جاء في القاموس المحيط : « وأبجد الى قرشت ــ وكلمن رئيسهم ــ ملوك مدين ، ووضعوا الكتابة العربية على عدد حروف أسمائهم . ثم وجدوا بعدهم ثخذ وضظغ فسموها الروادف » .

ولنا على كلام الفيروزابادي أربعة تعليقات :

الأول تألفها المبدئي من اثنين وعشرين حرفا يجعلها تشبه في ذلك جدتها الفينيقية التي تتألف من اثنين وعشرين حرفا ، وكذلك الأبجدية النبطية الآرامية والأبجدية العبرية .

الثاني أن هذه الروادف جميعها حاصلة بعد تمييزها بإضافة نقطة فقط في الكتابة الى بعض الحروف السابقة .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

الثالث أن علماء اللغة اختلفوا في هذه الألفاظ أعربيات هي أم أعجميات . ولئن اعتبروا بعضها عربيا فقد ذهبوا إلى أن بعضها الآخر أعجمي . وربما أراد من ذهب الى عجمتها أنها ليست من اللغة التي نزل بها القرآن الكريم لا أنها ليست من اللغة السامية التي كانت منتشرة في هذه الأرجاء أي من العربية الأم .

والعجب لبعض أولئك العلماء يرون الضاد والظاء من الخصائص التي تفردت بها العربية ثم يترددون في اعتبار «ضظغ» من الألفاظ العربية.

الرابع اعتبار الفيروزابادي « كلمن » رئيسهم لأن الذي يجمع هذه الألفاظ كلها الكلام . واشتقاقه واشتقاق الكلام من أرومة واحدة . ولقد جاء في معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس أن الكاف واللام والميم أصلان أحدهما يدل على نطق مفهم والآخر على جراح .

وعندنا أن الأصل واحد وهو الجرح وذلك كأن الكلمة جرح في الصمت السائد والسكون الشامل غايته التأثير .

نعود الى الأبجدية وكونها تتألف من اثنين وعشرين حرفا ثم أضيف اليها ستة حروف . يتعلق الاعتبار الأول بالجفر الصغير الذي يستعمل ٢٢ حرفا ويتعلق الاعتبار الثاني بالجفر الكبير الذي يعطي كل حرف من الحروف الثمانية والعشرين قيمة عددية . ونستطيع بالتأمل الرياضي الفيثاغوري أن نقول : إن العدد ٢٨ متضمّن بصورة من الصور في العدد ٢٢ وذلك أن :

٨+٢=١٠

و ٢+٢=٤

ثم إن الأعداد الصحيحة الأربعة الأولى مجموعها ١٠

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١+٢+٣+٤=١٠

(1)

★ ★ ★

لنعرض الآن ما ألمحنا اليه آنفا من وشائج وأواصر بين الاستشرافات الصوفية والارقام والأبجدية العربية .

لقد روي عن الإمام الشافعي أنه لما جاء الى مصر قال : دخلت جامع عمرو فتكلمت فلم يفهمني أحد فنزلت ثم نزلت ثم نزلت . ولذلك لا بد عندنا من الوصف الحسي للتقريب والايصال الى المقصود .

إن العرش الالهي يحيط بالعالمين جميعا فهو العرش المحيط ويتمثل على صورة دائرية في مركزها الروح ويمسك بالعرش ثمانية ملائكة . أربعة منهم على الجهات الأربع . والأربعة الباقون على الجهات

المتوسطة . أسماء هؤلاء الملائكة الثمانية تتألف بالترتيب العددي من جملة الأبجدية العربية على النحو الآتي :

في الشرق	أبجد	في الشمال الشرقي	سعفص
في الغرب	هوز	في الشمال الغربي	قرشت
في الشمال	حطي	في الجنوب الشرقي	ثخذ
في الجنوب	كلمن	في الجنوب الغربي	ضظغ

أما القيم العددية للحروف في حساب الجمل فهي متداولة مشهورة :

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	
٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	
ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ	
٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠	

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

نلاحظ أن الفئة الاولى في الجهات الأربع الرئيسية (أبجد ، هوز ، حطي ، كلمن) والفئة الثانيـة المتوسطة (سعفص ، قرشت ، ثخذ ، ضظغ) تتألف حروف كل منهما من نصف عدد الأبجدية :

في الفئة الاولى : ٤+٣+٣+٤=١٤

في الفئة الثانية : ٤+٤+٣+٣=١٤

لنأخذ الآن القيم العددية لتلك الأسماء :

١ +٢ +٣ +٤ =١٠

٥ +٦ +٧ =١٨

٨ + ٩ + ١٠ = ٢٧
٢٠ + ٣٠ + ٤٠ + ٥٠ = ١٤٠
٦٠ + ٧٠ + ٨٠ + ٩٠ = ٣٠٠
١٠٠ + ٢٠٠ + ٣٠٠ + ٤٠٠ = ١٠٠٠
٥٠٠ + ٦٠٠ + ٧٠٠ = ١٨٠٠
٨٠٠ + ٩٠٠ + ١٠٠٠ = ٢٧٠٠

إن قيم الأسماء الثلاثة الاخيرة تساوي قيم الأسماء الثلاثة الاولى مضروبة بمائة . وهذا واضح إذا لاحظنا أن الأسماء الثلاثة الاولى تحوي الأرقام الصحيحة الاولى من ١ الى ١٠ . وأن الاسماء الثلاثة الاخيرة تحوي الأرقام من مائة الى ألف ، وأن كلاً من الاسماء الثلاثة الاخيرة والاسماء الثلاثة الأولى يتعاقب عدد حروفها على الشكل : ٤+٣+٣

إن قيمة الفئة الاولى من الابجدية هي :

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٠ + ١٨ + ٢٧ + ١٤٠ = ١٩٥

وقيمة الفئة الثانية من الابجدية هي :

٣٠٠ + ١٠٠٠ + ١٨٠٠ + ٢٧٠٠ = ٥٨٠٠

مجموع هذه القيم كلها إذاً : ١٩٥+٥٨٠٠=٥٩٩٥ ، هذا العدد ٥٩٩٥ غريب في تناظره . قسمه الاوسط ٩٩ عدد الاسماء الالهية الحسنى. وطرفاه ٥٥ مجموع الاعداد الصحيحة العشرة الاولى :

١+٢+٣+٤+٥+٦+٧+٨+٩+١٠=٥٥

حيث الرقم الاخير وهو العشرة نجده مقسوما قسمين متساويين .

ثم إن ٥+٥=١٠ قيمة الاسم الاول أبجد

و ٩+٩=١٨ قيمة الاسم الثاني هوز

هذا ويمكن الحصول على الرقم ٥٩٩٥ بطريق آخر . وذلك إذا وزعنا الأبجدية على ثلاث زمر ، كل زمرة تتألف من تسعة حروف ثم نلحق بها الحرف الأخير منفصلا .

مجموع قيم الحروف التسعة الاولى :

١+٢+٣+٤+٥+٦+٧+ ٨+ ٩ =٤٥

هذا العدد قيمة حروف آدم الذي يمكن أن يرمز به للنوع الانساني:

١+٤+٤٠=٤٥

الحرف الاول وهو الألف الممدودة يدل عدديا على القطب الغوث في المركز ، والدال يدل في قيمته على الأوتاد الأربعة الموزعين على الأرض في الجهات الأربع ، والميم تشير قيمته الى النجباء الذين عددهم ٤٠ في الاعتبارات الصوفية .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مراتب العشرات :

١٠+٢٠+٣٠+٤٠+٥٠+٦٠+٧٠+٨٠+٩٠= ٤٥٠

او ٤٥×١٠

ومراتب المئات ٤٥×١٠٠

مجموع المراتب آحاداً وعشرات ومئات ٤٥+٤٥٠+٤٥٠٠=٤٩٩٥ هو جداء ٤٥×١١١ . الرقم ١١١ هو الألف منشورا ثلاث مرات ٤٥×١١١=٤٩٩٥ ويضاف اليها العدد ١٠٠٠ قيمة الحرف الاخير وهو الغين أول لفظ الغيب ، وهو أيضا الوحدة من الدرجة الرابعة تختم الابجدية كما أن الوحدة من الدرجة الاولى تبدؤها .

ثم إن مجموع الارقام في العدد ٥٩٩٥=٢٨ وهو عدد حروف الابجدية الذي يمثل بذاته قيمتها الكلية .

قال أرسطو منذ القديم : « إن الانسان ذكيّ لأن له يداً » .

اذا نظرنا الى راحة اليد اليمنى نجد الرقم ١٨ ، والى راحة اليد اليسرى نجد ٨١ مجموعهما بعدد الأسماء الحسنى (٩٩) .

حتى إن شكل الأصابع الخمس ليشفّ عن الطابع الالهي العربي إذ نجدها تؤلف لفظ الجلالة باعتبار الحرف الأخير منه وهو الهاء مكتوبا كتابة مفتوحة .

هذا الاتساق العجيب في أفق هذه الاعتبارات الفكرية وأمثاله في بقية الآفاق تجعل من تراثنا الماضي كيانا مفردا يحتاج كل جانب فيه الى التأمل العميق والتمعن المفيد . وكله ينبض بالحب والعرفان ، والتفهم والاتقان .

الى كل ذلك بل قبل كل ذلك مبدأ الحث على تعرّف كل علم حديث ، واعتبار كل علم مستجدّ فرضا على الأبناء يأثمون جميعا إن تهاونوا في طلبه والحصول عليه .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١) جاء في رسائل اخوان الصفا (الرسالة الأولى في العدد) ان العدد كله آحاده وعشراته ومئاته والوفه او مازاد بالغاً ما بلغ فاصلها كلها من الواحد الى الاربعة وهي هذه (١ ٢ ٣ ٤) وذلك ان سائر الأعداد كلها من هذه يتركب ومنها ينشأ وهي اصل فيها كلها . بيان ذلك انه إذا اضيف واحد الى اربعة كانت خمسة وان اضيف اثنان الى اربعة كانت ستة وان اضيف ثلاثة الى اربعة كانت سبعة وان اضيف واحد وثلاثة الى اربعة كانت ثمانية وان اضيف اثنان وثلاثة الى اربعة كانت تسعة وان اضيف واحد واثنان وثلاثة الى اربعة كانت عشرة .

هذا والتقسيم الرباعي شائع في الامور الطبيعية كالفصول الأربعة ، والجهات الاربع والاسابيع الاربعة في الشهر وغيرها .

من أروع الشعر :

أنجم السياسة وقصائد أخرى

– ٤ –

القصيدة الشقراطِسية في مدح المصطفى ﷺ

الاستاذ عبد الله كنون

لا حظت في كتابي « أدب الفقهاء » أن مدح النبي ﷺ مما اختص به مشائخ العلم وأدباء الفقهاء ، وأنه بعد شعراء الصحابة الذين عاصروا ظهور الاسلام كحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة ، لم يتعاط أحد من شعراء العربية الكبار في العصر الأموي والعصر العباسي هذا اللون من المدح الذي يُعدّ فنا من فنون الشعر العربي ، متفردا بما يسجله من صور البطولة والكفاح من أجل إثبات الوجود العربي وإعلان رسالة الإسلام التي أخرجت الناس من الظلمات الى النور ، وأحلت العرب محل الصدارة بين الأمم ذات التاريخ المشرق والمجد العريق ، وهو حري أن يصنّف في شعر السيَر والملاحم ، ويُستظهَر به في مقابل الشعر القصصي الذي يوخذ على شعرنا القديم خُلُـوّه منه ؛ لا سيما والكثير منه يقع في مطولات رائعة تستوعب ذكر أحداث السيرة النبوية ، بأسلوب أدبي ممتع يتخلله الانطباع النفسي للشاعر وتَجاوُبه مع هذه الأحداث ، مما جعل الناس يتغنون به ويتناشدونه في المناسبات القومية والاجتماعية .

وأن ينتشر هذا الشعر في جميع الأوساط ، ويحتفل الناس به هذا الاحتفال ، دليل على أنه يمس أوتار القلوب،ويعكس شعور الأمة التي قيل فيها ، وأنه متميز في بابه ، فهو وإن كان مدحا ، ليس كسائر الأمداح،لأنه

سجل حافل بالمفاخر والمآثر التي يدرك الجميع وكل فرد فرد أنها مفاخره ومآثره هو نفسه .

ومن أوائل مطولات هذا الشعر التي أشرت إليها هناك القصيدة الشقراطسية .

القصيدة وصاحبها

الشقراطسية قصيدة لامية من بحر البسيط في مدح الرسول ﷺ واستعراض وقائع السيرة النبوية وحياة الدعوة الاسلامية منذ انبلاج فجرها إلى أن عمّت أقطار المعمورة ، وذلك بأسلوب شعري جميل يتراوح بين التقرير والتخييل ، والتصوير والتسجيل . وهي تقع في (١٣٣) بيتاً ، وشهرت بالنسبة إلى ناظمها أبي محمد عبد الله بن يحيى التوزَري المعروف بالشَّقْراطِسي ، نسبة إلى قلعة قديمة كانت بالقرب من قفصة في تونس تسمى شَقْراطِس ، على أنه عاش في مدينة تُوزَر ، وكان من فقهائها ونبغ في الأدب والشعر ، وله كتاب « الإعلام فيمعجزات خير الأنام » وغيره من الأوضاع وأخذ عنه جماعة من أهل العلم كأبي الفضل ابن النحوي ، وحج وزار وأنشد قصيدته هذه بالمدينة المنورة تجاه الروضة الشريفة . وكانت وفاته في ربيع الأول سنة ٤٦٦ هـ .

وتمتاز الشقراطسية بأنها من الملاحم المطولة التي فتحت باب نظم السيرة واقتحمت معركة الشعر التاريخي بنجاح ، فنالت بذلك شهرة كبيرة ، وتلقاها الناس بالقبول ، ولم يقلل من انتشارها إلا ظهور قصيدتي البردة والهمزية للإمام البوصيري الذي تقفّى خطوات الشقراطسي ونسج على منواله ، ولكن تاريخ الأدب نسيه أو تجاهله .

تقريظ الناس لهـا واهتمامهم بهـا

كثر الثناء على الشقراطسية والتنويه بها من جهابذة العلم وعباقرة الأدب ، وقدروا مجهود صاحبها ، سواء من ناحية السبك والصياغة ، أو من ناحية المؤدى والمضمون ، وهي في الحقيقة حرية بذلك وأجدر بما قيل فيها . فهذا الرحالة العبدري المعروف بعلو كعبه في الأدب والنقد يقول بعد ما أوردها كاملة في رحلته ما نصه : « قلت أبدع هذا الناظم رحمه الله فيما نظم ، وشرّف هذه القصيدة بقصده الجميل فيها وعظّم ، فراقت معنى ومنظراً ، وشاقت حساً ومخبراً ، فهي كما وصفها أبو عبد الله المصري حين قال (يئست عن معارضتها الأطماع ، وانعقد على تفضيلها الاجماع ، وطبقت أرجاء الأرض ، وأشرقت منها في الطول والعرض) .

وأبو عبد الله المصري الذي ورد ذكره في كلام العبدري هـو بَلَدِيُّ الشقراطسي مـن توزر ولكنه شهـر بالمصري ويعرف بابن الشبّاط ، وقد كان محتفِلاً بهذه القصيدة رواها بالسند المتصل إلى ناظمها ، ورُويت من طريقه وشرَحها وخمَّسها وسمى تخميسه بـ « سمط الهَدِي في الفخر المحمدي » وذكر العبدري مطلعه وهو هذا :

إبدأْ بحمد الذى أعطى ولا تسل وذُدْ به ريب رين الأين والكسل
فالحمد أحلى جنىً من طيِّب العسل (الحمد لله منـا باعث الرسـل
هـدى بأحمد منـا أحمد السبـل)

وذكر العبدري أيضا ممن خمسها الفقيه القاضي أبا عمرو عثمان بن عتيق المعروف بابن عَرَبية قال عنه إنه مـن المشاهير بإفريقية (يعني تونس) وهذا أوله :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

إرْبَع من العلَم الأسنى على طلل فكم ضَحَيتَ ولم تفزع إلى ظُلل
وإن عشوت إلى نار الهدى فقل (الحمد لله منا باعث الرسل
هدى بأحمد منا أحمد السبل)

وخمسها الشيخ العلامة أبو بكر محمد بن حُبَيش أحد أعلام تونس ممن لقيهم الرحالة الشهير ابن رُشَيْد الفهري وأخذ عنه ونوه به كثيرا وذكر أنه كان كثير العناية بهذه القصيدة وتصرف فيها على أوجه كثيرة من تخميس وغيره وكرر تخميسها ثلاث مرات وسماها القُرَب الثلاث ، وهذا مطلع أحد هذه التخميسات :

عزْلُ الشباب قضى ان المشيب ولي فما التغزل من قولي ولا عملي
حمدُ الاله ومدحُ المصطفى أملي (الحمد لله منا باعث الرسل
هدى بأحمد منا أحمد السبل)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد أثنى العبدري على هذا المطلع وحكم له بالإجادة وهو كذلك ، ولا يستغرب من ابن حبيش فإنه كان على تضلعه في العلوم راسخ القدم في الأدب وله شعر ينمّ عن ذوقه وانطباعه .

وممن أثنى على الشقراطسية ثناء عاطرا ، الشيخ أحمد بن عمّار صاحب كتاب نِحْلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب ، نقل عن الرصّاع كلاما في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف . وما يستحسن إنشاده من الشعر ، ومنه هذه القصيدة ، وذكر أبياتا منها في هذا الغرض ، فعقب عليه ابن عمار بقوله فيها : « وهي من القصائد العظام ، البديعة النظام ، الرائقة المعاني ، الوثيقة المباني ، وهي من الطراز الأول ، وعليها في هذا الباب المعول ، وقد رأيت أن اثبتها هنا برمّتها ، لانقياد البلاغة في

أزمّتها ، ولكونها فتحت للافتنان أبوابا ، وأحكمت من نسج البديع أثوابا ، وطار صيتها في الآفاق ، وانعقد على بركتها الاجماع والاتفاق .»
ثم أتى بها كاملة ، وأعقبها بكلام الناس فيها وما سبق ايراده من أمثلة التخميسات التي وضعت عليها وغير ذلك .

على أن من الأدباء من شطّرها ومنهم من عشّرها ، وتتبّع ذلك يطول ، وأمّا عن شروحها من غير ما ذُكر فكثير . وهذا دليل ناصع على ما كان لها من شهرة واسعة وأنها اعتُبرت نسيجةَ وحْدِها لمّا ظهرت ، كما ألمعنا لذلك من قبل وأشار له الشيخ ابن عمار في سَجعاته المذكورة آنفا .

نقـد العبدري لهـا

قدمنا ما قرظ به العبدري هذه القصيدة ، ولنورد أيضا ما لاحظه على بعض أبياتها ، إذ كان ناقدا قلّما يسلم من وَخَزاته أحد . وإليك ما قاله بإثر كلامه السابق في نقدها : « على أنه رحمه الله تعالى قد أكثر فيها لأجل الصناعة التصنّع ، وتكلف منها ما هو بعيدُ المَرام ، شديد التمنّع ، واعترض في كل معنى عَرَض ، وربما أغرق النزع فخالف الغَرَض ، كقوله : (فويل مكة من آثار وطأته) البيت ، وقوله : (وحل بالشام شؤم غير مرتحل) وما جرى هذا المجرى من كلامه رحمه الله ولكن قصيدته بالجملة قد حلت من البلاغة في حصن مُمنّع ، وجلّت وجْهاً زهاهُ الحسنُ أن يتقنّع(*) ، فإن أنكرت من وصفها قولاً ،

(*) هذا تعبير مقتبس من عمر بن ابي ربيعة في بيت من قصيدة عينية يقول فيه :

ولما تفاوضنا الحديث وأسفرت وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا

أو سمعت في مدحها تخصيص لو"لا ، أحردت" متأملة ، وأنشدت متمثلة :

مـا سلِم البـدرُ عـلى حسنه كلاّ ولا الظبيُ الـذي يوصف
البـدر فيـه كلَـف" ظاهـر والظبي فيه خنَس يُعرف ... »

وهذا الذي انتقده العبدري من قول الشقراطسي لا يتوجه عليه إذ استحضرنا أنه يتكلم على مكة ، وهي في قبضة المشركين ، فالويل منصرف إليهم وليس لها ، وكذا القول في الشام ، ما حل بها من الشؤم ، إنما هو لمن حل بها من الروم لا بها ، أما التصنع ويعنى به صناعة البديع فإنه كان حِلْيَة الكلام ، وحَلبَة التباري بين الأدباء في تلك العصور ، والناقد نفسه لم يسلم منه في كثير من كلامه ، وقد رجـع فأقر بتفوق القصيدة في مجال البلاغة ، والحق هو هذا الذي وقع عليه الانفصال .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

نسخ القصيدة التي قابلناها عليها

بيدنا للشقراطسية ثلاث نسخ كاملة ، إحداها مخطوطة من القرن التاسع الهجري أو العاشر على الأكثر فيما يظهر ، وهي في خمس صفحات كبيرة من ستة وعشرين وسبعة وعشرين سطراً . ومِداد"ها فـاتح ، وبعضُ أبياتها وهي التي تكون بمثابة الفصل بين موضوع وآخر ، مكتوبة بالأحمر وكذا بعض الاعلام واسم الجلالة بالخصوص ، وبعضها الآخر بالأخضر ، وهي مشكولة شكلا تاما وصحيحا وبهامشها كلمات تشير إلى اختلاف النسخ في بعض الأبيات ، مما يدل على أنهـا نسخة مُقابَلة بغيرها فيمكن اعتمادها باطمئنان .

والثانية والثالثة هما نسختا رحلتَيْ" ابن عمار والعبدري ، والأولى مطبوعة في الجزائر سنة ١٣٢٢هـ — ١٩٠٤م والثانية مطبوعة في الرباط سنة ١٩٦٨م بتحقيق الأستاذ الكبير محمد الفاسي .

وثَم قطع من القصيدة مخطوطة وقفنا عليها في بعض المجامع وشروح السيرة النبوية وكتب الأمداح ، ومطبوعة في بعض هذه الشروح والكتب المنشورة كشرح الزرقاني على المواهب ذُكرت على سبيل الاستشهاد ، وقد راجعناها عند المقابلة استئناسا بها كأنها نسخة رابعة • وتم بذلك إخراجُ النسخة التي نقدمها للقارىء وتصحيحُها بقدر الوسع والطاقة ، مع الإشارة في ذيول الصفحات إلى الاختلافات الواقعة بين هذه النسخ في الجملة ، وإن كان بعضها قد يُعَد من خطأ الطبع في المطبوع منها ، والكمال لله •

ـ نص القصيدة ـ

١) الحمد لله مِنَّا باعثِ الرسل
هدى (بأحمد) منا أحمدَ السبُل

٢) خيرِ البرية من بدوٍ ومن حضر
وأكرم الخلق من حافٍ ومُنتعِل

٣) توراةُ موسى أتت عنه فصدّقها
إنجيلُ عيسى بحقٍ غير مُفتعَل

٤) أخبارُ أحبارِ أهل الكُتْبِ قد وردت
عمّا رأَوْا أو رَوَوْا في الأعصُر الأُوَل

٥) ضاءت بمولده الآفاقُ واتصلت
بُشرى الهواتف في الإشراق والطَّفَل

٦) وصَرْحُ كِسرى تداعَى من قواعده
وانقضَّ مُنكسِرَ الأرجاء ذا مَيَل

٧) ونارُ فارسَ لم توقد وما خمدت
مذ ألف عام ونهرُ القوم لم يَسِل

٨) ومَنطِقُ الذيب بالتصديق معجزةٌ
مع الذراع ونطق العير والجَمَل
٩) خرَّت لمبعثه الأوثانُ وانبعثت
ثواقبُ الشهب ترمي الجن بالشُّعَل
١٠) وفي دعائك بالأشجار حين أتت
تمشي بأمرك في أغصانها الذلل [1]
١١) وقلتَ عودي فعادت في منابتها
تلك العروق بإذن الله لم تَمِل
١٢) والسَّرحُ بالشام لمّا جئتَها سجدت
شمُّ الذوائب من أفنانها الخُضُل
١٣) والجِذْعِ حنَّ لأن فارقته أسفا
حنين ثكلى شجتها لوعةُ الثُّكل
١٤) ما صبرُ من صار من عين إلى أثر [2]
وحالُ من حال من حَلْيٍ [3] إلى عَطَل
١٥) حَيِّي [4] فمات سكونا ثم مات لدن
حَيِّي حنينا فأضحى غابة المَثَل
١٦) والشاة لما مسحتَ الكف منك على
جَهْد الهُزال بأوصال لها قُحُل [5]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١) في العبدرية : « الدلل » بإهمال الدال .
(٢) في العمارية : « على » .
(٣) في العمارية : حال .
(٤) في الحمارية والعبدرية « حى » والتصحيح من نسختنا .
(٥) في العبدرية : نحل ، ومعناهما واحد .

١٧) سحّت بدرِّة شكرى[1] الضَّرْع حافلة
فروّت الركب بعد النهل بالعلل

١٨) وآيةُ الغار إذ وُقيتَ في حجب
عنْ كل رجْس لرجس الكفر منتَحِل

١٩) وقال صاحبك الصديق كيف بنا
ونحن منهم بمرأى الناظر العَجِل

٢٠) فقلت لا تحزن ان الله ثالثنا
وكنتَ في حجْب ستر منه مُنسدِل

٢١) حمت لديك حمامُ الوحش جاثمةً
كيْداً اكيل عَدوِيّ القلب مُختَبَل

٢٢) والعنكبوت اجادت حَوْلكَ حَلْتها
فما يُخال خِلال النسج من خَلل

٢٣) قالوا وجاءت إليه سرحة سترت
وجْهَ النبي بأغصان لها هُدُل

٢٤) وفي سُراقةَ آيات مُبَيَّنة
إذ ساخت الحِجر في وحْل[2] بلا وحَل

٢٥) عرجْت تخترق السَّبعَ الطِّباقَ إلى
مَقام زُلفى كريم قمت فيه عَلى

٢٦) عن قابِ قوسيْن أو أدنى هبطتَ ولم
تستكمل الليل بين المرِّ والقَفَل

(١) في العمارية : شكوى وفي العبدرية : شكر والتصحيح من نسختنا .
(٢) في العبدرية : رجل والحجر بكسر الحاء : انثى الخيل .

٣٧) دعوتَ للخلق عام المَحْل مبتهلاً
أفديك بالخلق(١) من داعٍ ومُبتهِل

٣٨) صعّدتَ كفّيْك إذ كفّ الغمامُ فما
صوّبتَ إلا بصَوْب الواكِف الهَطِل

٣٩) أراق بالأرض ثجّاً صَوْبُ ريّقِه
فَحلّ بالروض نسْجاً رائِق الحُلَل

٣٠) زَهْرٌ من النَّور حلّت روضَ أرضِهم
زَهْراً من النَّوْر ضافِي النَّبْت مُكْتَهِل

٣١) من كل غصن نضيرٍ مُورقٍ خَضِر
وكلّ نَوْرٍ نَضيدٍ مُونِق خَضِل

٣٢) تحيةٌ احيت الأحياءَ من مُضَر
بعد المَضَرّة تروى السُبْل بالسَّبَل

٣٣) دامت على الأرض سبعاً غيْرَ مُقْلِعة(٢)
لولا دُعاؤك بالإقلاع لم تَزُل

٣٤) ويومَ زَوْرِك بالزَّوراء(٣) إذ صَعُروا
من يُمْن كفّك عن أُعجوبةٍ مَثَل

---

(١) في نسختنا : للخلق .

(٢) في العبدرية : مغلقة .

(٣) في العبدرية : فلا نهر . والزوراء المذكورة في هذه الابيات موضع بالمدينة وهو حديث انس عن هذه المعجزة كما في الصحيحين : رايت رسول الله ﷺ وهو بالزوراء وحانت العصر ، الحديث .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣٥) والماءُ ينبُعُ جَوْداً من أناملِها
وَسْطَ الإناءِ بلا نَهْرٍ[١] ولا وَشَلِ

٣٦) حتى توضأَ منه القومُ واغترفوا
وهم ثلاثُ مئينَ جَمْعُ محتفِلِ

٣٧) أشبعتَ بالصاعِ ألفاً مُرمِلينَ كما
رَوَيْتَ ألفاً ونصفَ الألفِ من سَمَلِ[٢]

٣٨) وعادَ ما شبعَ الألفُ الجِياعُ به
كما بدَا فيه لم ينقصْ ولم يَحُلِ

□ □ □

٣٩) أعجزتَ بالوحي أربابَ البلاغةِ في
عصرِ البيانِ فضلَّتْ أوجُهُ الحِيَلِ

٤٠) سألتهم سورةً في مثلِ حكمتهِ
فَتَلَّهم عنه حَيْنُ العَجْزِ حين تلي

٤١) فرامَ رِجْسٌ كذوبٌ أن يُعارضه
بسُخْفِ إفْكٍ فلم[٣] يُحْسِنْ ولم يُكِلِ

٤٢) مُتَبَّجٍ بِركيكِ الإفكِ مُلْتَبِسٍ
مُلَجْلَجٍ بِزَرَي[٤] السُّرورِ والخَطَلِ

---

(١) في العبدرية : فلا نهر .
(٢) السمل بقية الماء في الإناء .
(٣) في العمارية : لم . وهو كذلك لا يتزن .
(٤) في العبدرية : بردي .

٤٣) يشجُّ أولَ حرف سمعُ سامعه
ويعتريه كَلالُ العجز والمَلَلِ
٤٤) كأنه منطقُ الوَرْهاء شذَّ به
لَبْسٌ من الخَبْل(١) أو مَسٌّ من الخَبَل
٤٥) أمرَّت البيرُ بل غارتْ لِسَجْتِه
فيها وأعمَى بصيرَ العين بالثّقل
٤٦) وأيْبَس الضّرعَ منه شُؤمُ راحته
من بعد إرسال رِسْلٍ منه مُنهمِل
٤٧) برِئتَ من دين قوم لا قَوام لهم(٢)
عقولهم من وَثاق الغيّ في عُقُل
٤٨) يَستخبرون خَفيّ الغيب من حجَر
صَلْدٍ، ويرجُون غَوْث النصر من هُبَل
٤٩) نالوا أذًى منك لولا حِلمُ خالقهم
وحجةُ الله بالإعذار لم تُنَل
٥٠) واستضعفوا أهل دين الله فاصطبروا
لكل مُعضِل خطبٍ فادح جَلَل
٥١) لاقَى بِلالٌ بَلاءً من أمَيّة قد
أحلّه الصبرُ فيه أكرمَ النُزُل
٥٢) إذ أجهدوه بِضَنْك الأسْر وهو على
شدائد الإزْل(٣) ثَبْتُ الأزْر لم يَزل

(١) في نسختنا : الحبل بالمهملة . والخبل بالسكون الفساد وبالفتح الجن
(٢) في طرة نسختنا إشارة الى نسخة اخرى فيها : له . وهي انسب .
(٣) الداهية والأمر الشديد .

٥٣) ألقَوْه بَطْحاً بِرَمْضاءِ البِطاح وقد
عَالَـوْا عليه صُخُوراً جمّةَ الثّقَل

٥٧) يُوحّدُ اللهَ إخلاصا وقـد ظهرت
بِظَهْره كَنُدوبِ الطَّل في الطَّلل

٥٥) إن قُدَّ ظهرُ وَليِّ اللهِ من دُبُر
قد قُدَّ قلبُ عدو اللهِ[1] من قُبُل

□ □ □

٥٦) نَفَرْتَ في نَفَرٍ لم ترضَ أنفسُهم
إذ نافروا الرِّجسَ إلا القُدسَ من نَفَل

٥٧) بأنفُس بَذَلَتْ في الخُلد إذ بَذَلَتْ
عن صِدْق بَذْل ببدرٍ ، أكرمَ البَدَل

٥٨) مِن كل مُهْتَصِر ، لله منتصِر
بالبيض مختَصِر ، بالسُّمر معتقِل

٥٩) يمشي إلى الموت[2] عالي الكعب معتقِلاً
أظْمَى الكُعوب كَمَشْي الكاعِبِ الفُضُل

٦٠) قد قاتَلوا دونك الأقيالَ عن جلَد
وجالَدوا بجِلاد البِيض والجَدل

(١) يريد به أمية بن خلف الذي كان يعذب بلالا بمكة فقتله بلال في بدر .
(٢) في طرة نسختنا : إشارة الى نسخة فيها : الى الحرب .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٦١) وصَلْتَهم وقطعتَ الأقربين معاً
في الله لولاهُ لم تقطع ولم تَصِلِ

٦٢) وجاء جبريلُ في جُنْدٍ له عَدَدٌ
لم تَبْتَذِلْها أكُفُّ الخلق بالعَسَل

٦٣) بيض من العُون لم تُسْتَلَّ من غُمُدٍ
خَيْل من الكَوْن لم تَسْتَنَّ في طِيَل

٦٤) أحبب بخيلٍ من التكْوين قد جُنِبت[1]
لجانبٍ عن جَنَاب الحق مُعتزِل

٦٥) أعميتَ جيْشاً بكف من حصى فَجَثَوا
وعُقِّلوا عن حَراكِ التَّقْل بالنَّقَل

٦٦) ودعوة بفناء البيت صادقة
غدا أمَيّةُ منها شرَّ مُنْخَذِل[2]

٦٧) غادرتَ جهْلَ أبي جهل بمَجْهَلَة
وشاب شيبةُ قبل الوقْت[3] من وجَل

٦٨) وعُتْبةُ الشر لم يُعتِب فتَعْطِفَه
منك العواطفُ قبل الحَيْن في مَهَل

٦٩) وعُقْبَةُ الغُسر عُقباه لِشقْوته
أن ظلّ[4] من غَمَرات الخِزْي في ظُلَل

(١) في العبدرية : حبيت .
(٢) في العمارية : منخزل ، والدعوة المشار اليها يعني ما جاء في الصحيح من قوله ﷺ : اللهم عليك الملأ من قريش وسمّى نفرا منهم : ابا جهل وامية بن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة واخاه الوليد فصرعوا كلهم في بدر .
(٣) في العمارية : الموت .
(٤) في العمارية : طال ، والمراد بعقبة : ابن ابي مُعَيط وهو الذيالقى سلا الجزور على النبي عند سجوده فدعا عليه وعلى رفاقه .

٧٠) وكلِّ أشْوسَ عاتي القلب مُنقلِبٍ
جعلتَه بقَليب البِشْر كالجُعَلِ

٧١) وجاثمٍ بمَنَار النّقع مُشتَغِلٍ
بجاحمٍ من أُوَار الثُكْل مُشتَعِلِ

٧٢) عقدتَ بالخزي في عِطفَيْ مُقلّدِه
طوقَ الحمامة باقٍ غيرَ منتقِلِ

٧٣) أمسى خليلَ صَغَار بعد نَخْوته
بالأمس في خُيَلاء الخيْل والخَوَلِ

٧٤) دامٍ يُديم زفيراً في جَوَانحه
جُنْحٌ من الشكِّ لم يَجْنَح ولم يَمِلِ

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٧٥) يُقاد في القِدِّ خَنْقاً مُشرَباً حَنَقاً
يمشي به الذُعرُ مشي الشارب الثمِلِ

٧٦) أوصاله من صَليل الغُلِّ في عِلَلٍ
وقلبُه من غليل الغِلِّ في غُلَلِ

٧٧) ظَلّ يحجُلُ ساجي الطَرْف خافضه
لِمَسْكة الحِجْل لا من مَسْكة الخَجَلِ

٧٨) أرحتَ بالسيف ظهر الأرض من نَفَرٍ
أزحتَ بالصِّدق منهم كاذبَ العِلَلِ

٧٩) تركتَ بالكفر صدْعاً غيرَ ملتئمِ
وآب عنك بقَرْحٍ غير مندمِلِ

٨٠) وأفلتَ السيفُ منهم كلَّ ذي أسف
على الحِسَامِ حماه آجلُ الأجلِ

٨١) قد أعْتقتْه عِتاقُ الخيل وهو يرى
به إلى رِقِّ موتٍ رقّةَ الغزَلِ

٨٢) فكم بِبَكّة من باكٍ وباكيةٍ
بفيض سَجْلٍ من الآماق مُنْسَجِلِ

٨٣) وكاسف البال بالي الصبر جُدِّدَ له
بوابِلٍ من وُبال الخزي مُتّصلِ

٨٤) فؤاده من سعير الغيظ في غُلَلٍ
وعينه من غزير الدمع في غَلَلِ

٨٥) قد أسعرتْ منه صدراً غير مصطبر
وحملت منه صبرا غير محتَمَلِ

□ □ □

٨٦) ويومَ مكة إذ أشرفْتَ في أُمَمٍ
يضيقُ منها فِجاجُ الوعث والسهَلِ

٨٧) خوافقٌ ضاق ذَرْعُ الخافِقَين بها
في قاتِم من عَجاج الخيل والإبلِ

٨٨) وجحفل قَذِف الارجاء ذي[1] لجب
عرَمْرَم كرُهاء السيْل[2] مُسجل

٨٩) وأنت صلى عليك اللهُ تقدمُهم
في بَهْو إشراق نور منك مكتسِل

٩٠) يُنير فوق أغرّ الوجه مُنتجبٍ[3]
مُتوّج بعزيز النصر مُقتبَل

٩١) يسمو أمامَ جنود الله مرتدياً
ثوبَ الوقار لأمر الله مُمتثِل

٩٢) خشَعْتَ تحت بهاء العز حين بدتْ
بك المهابةُ فعلَ الخاضع الوجِل

٩٣) وقد تباشر أملاكُ السماء بما
ملكتَ إذ نلتَ منه غايةَ الأمل

٩٤) والأرض ترجُف من زَهْوٍ ومن فرَق
والجو يُزهر إشراقاً من الجذَل

٩٥) والخيلُ تختال زهْواً في أعنّتها
والعيس تنثالُ زَهْواً في ثُنَى الجُدُل

٩٦) لولا الذي خطّت الأقلامُ من قدر
وسابقٍ من قضاء غير ذي حِوَل

(١) في العبدرية : « في لجب » .
(٢) في العمارية : « الليل » ، وفي العبدرية : « النسيل المنسحل » ، وهو تصحيف .
(٣) في العبدرية : « منتخبٍ » .

٩٧) أهلُ ثهلانُ بالتهليل من طرب
وذاب يذبُلُ تهليلاً من الذُبل

٩٨) الملك لله هذا عِزُّ من عَقِدت
له النبوةُ فوق العرش في الأزل

٩٩) شعَبْتَ صدْعَ قريش بعدما قذفت
بهم شَعُوبُ شِعاب السهْل والقُلَل

١٠٠) قالوا محمدُ قد زارت كتائبُه
كالأُسْد تزأرُ في أنيابها العُصُل

١٠١) فويْلَ مكةَ من آثار وطأته
وويْلَ أمِّ قريش من جَوى الهَبَل

١٠٢) فجُدتَ عفواً بفضْل العفو منك ولم
تُلمِمْ ولا بأليمِ اللوْم والعذَل

١٠٣) أضربتَ بالصفْح صفحاً عن طوائلهم
طَوْلاً أطال مَقيل النوم في المُقَل

١٠٤) رحِمتَ واشِجَ أرْحامٍ أُتيح لها
تحتَ الوشيج نشيج الروْع والوجَل[1]

١٠٥) عاذوا بظل كريم العفو ذي لَطَف
مُبارك الوجْه بالتوفيق مشتَمِل[2]

١٠٦) أزكى الخليقة أخلاقاً وأطهرها
وأكرم الناس صفحاً عن ذوي الزلل

---

(١) في العبدرية : والخجل . والتصحيح من نسختنا .

١٠٧) ذان الخشوعَ وقارٌ منه في خفَرٍ
أرقُّ من خَفَرِ العذراء في الكِلَلِ

١٠٨)وطُفتَ بالبيت محبُوراً وطاف به
مَن كان عنه قُبَيْلَ الفتح في شُغُلِ

١٠٩)والكفر في ظلُمات الخزي مُرتكِسٌ
ثاوٍ بمنزلة البهْموتِ من زُحَلِ

١١٠)حجَزْتَ بالأمن أقطار الحجاز معاً
وملت بالخوف عن خَيْفٍ وعن ملل

١١١)وحلَّ أمنٌ ويُمْنٌ منك في يَمَنٍ
لمَّا أجابت الى الاسلام عن عَجَلِ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١١٢)وأصبح الدين قد حُفَّت جوانبُه
بعزّة النصر واستولى على المِلَلِ

١١٣)قد طاع مُنحرِفٌ منهم لمُعترِف
وانقاد مُنعَدِلٌ منهم لمُعتَدِلِ

١١٤)أحبِبْ بِخُلَّة أهل الحق في الخُلَل(١)
وعِزُّ دولته الغراء في الدُّوَلِ

١١٥)أمُّ اليمامةَ يومٌ منه مُصطلِمٌ
وحلَّ بالشام شؤْمٌ غير مرتحِلِ

(١) في العبدرية « خلل » .

١١٦)تعَرَّقتْ منه أعراقُ العراق ولم
يُترك من الترك عظمٌ غيرُ مُنتَشَلِ[1]

١١٧)لم يبق للفرس ليثٌ غيرَ مفترَسٍ
ولا من الحبْش جيشٌ غيرَ مُنجفِلِ

١١٨)ولا من الصين صَوْنٌ غير مُبتذَلٍ
ولا من الروم مرمى غيرَ مُنتضَلِ

١١٩)ولا من النوب جِذمٌ[2] غير مُنجذِمٍ[3]
ولا من الزنج جِذلٌ غير مُنجدِلِ

١٢٠)ونيلَ بالسيف سيفُ النيل واتصلت
دعوى الجنود فكلٌّ بالجلاد صَلي

١٢١)وسُلَّ بالغرب غَرْبُ السيف إذ شَرقت
بالشرق قبلُ صدورُ البيض والأسلِ

١٢٢)وعاد كلُّ عدوٍّ عزَّ جانبُه
قد عاذَ منك ببذْلٍ غيرِ مُبتذَلِ[4]

١٢٣)بذمة الله والإيمان متَّصلٍ
أو من شَبا النصل بالأموال منتصلِ

□ □ □

١٢٤)يا صفوة الخلق قد أصفيتُ فيك صفا
صفْوَ الوداد بلا شَوْبٍ ولا دَخَلِ

(١) في العبدرية : منتشل .
(٢) في العبدرية : جزم وهو تصحيف .
(٣) في العبدرية : منجرم .
(٤) في العبدرية : ببكل منه مبتذل . ولا يظهر لها معنى .

١٢٥) ألستَ أكرم من يَمْشِي على قدم
من البرية فوق السهل والجبل

١٢٦)وأزْلَفَ الخلقِ عند الله منزلةً
إذ قيل في مشهد الأشهاد والرُسل

١٢٧)قم يا محمدُ فاشفعْ في العباد وقل
تُسْمَع وسَلْ تُعطَ واشفع عائداً وسَلِ

١٢٨)والكوثرُ الحوضُ يروي الناس من ظمأٍ
بَرْحٍ وينقع منه لافِحُ الغلل

١٢٩)أصفى من الثلج إشراقاً مَذاقته
أحلى من اللبن المضْروب بالعَسَل

١٣٠تَحلتُك الودَّ علّي إذ تحلتُكَه
أُحْبى بحبِّك منه أفضَل النُحَل

١٣١)فما بجلْدي لنُضْج النار من جَلَدٍ
ولا لقلبي بهوْل الحشر من قِبَل

١٣٢)يا خالقَ الخلق لا تخْلِق بما اجترمتْ
يداي وجْهِيَ من حُوب ومن زَلَل

١٣٣)واصحَبْ وصَلِّ وواصِلْ كلَّ صالحة
على صَفيِّك في الإصباح والأُصُل

طيجة : عبد الله كنون

رجال عروة بن الزبير وجماعة من التابعين وغيرهم

للامام

مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري

تحقيق الاستاذة سكينة الشهابي

مقدمة المحققة :

كنوز لا حصر لها من التراث تحتاج الى من ينقب عنها في المجاميع الحديثية المكدسة على رفوف قاعة المخطوطات في المكتبة الظاهرية يكاد يخترم بعضها البلى بفعل الأرضة وتطاول الزمن • إن هذه المجاميع الحديثية لاتضم كتب الحديث فقط بل تحتوي على أشتات متنوعة من الموضوعات يمكن أن تنضوي تحت العناوين التالية : الأدب والحديث والتاريخ، وكثير منها يمكن أن يعتبر من المخطوطات النادرة النفيسة • ومن هذه المخطوطات التي لايمكن أن تقدر بثمن كتيب صغير في الرجال كان يرقد مطمئناً في المجموع (٥٥) هو « رجال عروة بن الزبير وجماعة من التابعين وغيرهم » •

مؤلف الكتاب مسلم بن الحجاج النيسابوري ، صاحب الصحيح وصاحب الكنى•ومن منا يجهل هذا الرجل الكبير الذي عاش في النصف الأول من القرن الثالث الهجري وتجاوز هذا النصف بقليلٍ (توفي سنة

٢٦١) ومن منا لايعرف صحيحه ولا يعود إليه في كثير من أمور دينه ومعاشه ، هذا الأثر الضخم الذي لايساويه في مؤلفات الحديث سوى صحيح البخاري . جمع مسلم في صحيحه هذا الحديث النبوي من الطرق الصحيحة ، واستبعد ببصيرته النافذة وحسن درايته تلك الأحاديث الضعيفة المعلولة سواء كانت علتها في المتن أو في الاسناد . هذا الرجل الخبير في علم الرجال انتقى عدداً من التابعين وغيرهم وقلسهم في حلقات نجد أنفسنا بأمس الحاجة لمعرفتها ونحن نتساءل : عمن روى فلان ومن روى عنه ؛ إنه يفيدنا في مجالات خاصة أكثر بكثير من المصنفات الضخمة التي اعتمدت الترتيب الهجائي في عرض أسماء الرجال مع تراجم لهم لأنها لا تستوفي رواية هؤلاء الرجال .

قلت : إن هذا الكتيب في الرجال ، ولكن عرض مسلم لمادته يخالف ماتعرفه من كتب في هذا الموضوع . فهو من جهة يكتفي بسرد أسماء الرجال ، ومن جهة ثانية لايعتمد في هذا السرد على الترتيب الهجائي . ولو فعل لفقد الكتاب كثيراًمن أهميته،ولما توخينا منه هذه الفائدة التي نتوخاها الآن .

ولو شئنا أن نلخص موضوع الكتاب لقلنا : إنه خاص برواية بعض الرجال من كبار التابعين وغيرهم : من روى عنهم ومن رووا عنه،وهؤلاء الرجال هم : عروة بن الزبير ــ علي بن الحسين ــ سليمان بن يسار ــ عمرو بن دينار ــ الشعبي ــ ابن شهاب الزهري ــ شعبة ــ قيس بن أبي حازم ــ أبو عثمان النهدي ــ مطرف بن عبد الله ــ حضين بن المنذر الرقاشي ــ سعيد بن المسيب ــ قيس بن عباد . وبين هؤلاء صحابيان ذكر مسلم أسماء من رووا عنهما وهما : أبو بكر الصديق وأبو سعيد الخدري .

وتكاد تكون فكرة عرض هؤلاء الرجال هي تلمهم في حلقات كل حلقة تضم رجلاً كبيراً من الذين عرفوا برواية الحديث وحوله رجاله ، أي شيوخه وتلامذته يوزعون بحسب الصحبة والقرابة والمدن . ونأخذ نموذجاً لهؤلاء الرجال عروة بن الزبير[١]،فالمصنف يسرد رجاله كمايلي : الذين روى عنهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ــ الذين روى عنهم من سائر الناس ــ من روى عن عروة بن الزبير من ولده ومواليه ــ من روى عن عروة بن الزبير منأهل المدينة ــ من روى عن عروة بن الزبير من أهل مكة ــ من روى عن عروة بن الزبير من أهل البصرة ــ من روى عن عروة بن الزبير من أهل الكوفة ــ من روى عن عروة بن الزبير من سائر البلدان .

وقد يكتفي المصنف بالذين روى عنهم التابعي، وهذا نجده في رجال الشعبي ، فهو يعرض علينا أسماء الذين روى عنهم الشعبي من الصحابة ومن التابعين ، ولا يذكر أسماء الذين رووا عن الشعبي وعلى العكس من ذلك يفعل في رجال شعبة إذ يكتفي بالذين رووا عنه ويقسمهم الى عشر طبقات ، والذين رووا عنه من الغرباء ويقسمهم إلى أربع طبقات .

قلت : إن لهذا الكتاب على صغره أهمية كبيرةلأهمية موضوعه ومكانة مؤلفه ، وأضيف أشياء أخرى ، ولعلها الأهم وهي : قدم النسخة وصحة سماعها ووضوح خطها وجودة إعجامها وضبطها ، إنها بخط الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت الحافظ المحدث الثبت ، هذا العلم الكبير الذي عاش في القرن الخامس الهجري (توفي سنة ٤٦٣)

---

(١) عروة بن الزبير بن العوام ، عالم المدينة ابو عبد الله القرشي الأسدي . احد الفقهاء السبعة ، امه اسماء بنت ابي بكر ، واخوه عبد الله ابن الزبير وخالته ام المؤمنين عائشة . التابعي الكبير وابن الصحابي واخو الصحابي وقف حياته للعلم ولـم يجد امنية يتمناها على الله حين تمنى افضل من أن يؤخذ عنه العلم . سير اعلام النبلاء ٤/١٤٥ .

والذي يُعتبر أكبر أعلام هذا القرن في نقد الحديث والتأليف في علومه وفنونه المتنوعة ، وهو أيضاً صاحب تاريخ بغداد أضخم مصنف وأقدم مصنف ألف في تاريخ المدن قبل تاريخ دمشق . ولم يقتصر الخطيب على التأليف في الحديث ثم التأريخ لرجال بغداد فقط ، بل زاد على ذلك العناية بالمتشابه من الأسماء : ألف « المتفق والمفترق » ، و « تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ماأشكل منه عن نوادر التصحيف والوهم»[1]، وهو أضخم كتاب ألف في موضوعه قبل « الاكمال » لابن ماكولا ويعتبر أصلاً مباشراً للاكمال ، فابن ماكولا ينقل عبارته بلفظها تارة وبمعناها تارة أخرى ، فكأن صاحب الإكمال بنى كتابه عليه في ضبط الأسماء المتشابهة وحمايتها من التصحيف والتحريف .

ولاشك أن من عاش عمره للحديث ولضبط أسماء رجاله سيكتب أسماء الرجال بدقة لاتعدلها دقة وسنلفظ ماكتبه ونحن واثقون مطمئنون وكيف لانثق ونطمئن ونحن نجد الخطيب البغدادي يزين خطه الجميل بالاعجام والشكل .

إنني أقدم هذا الكتاب للقراء قطعة أثرية نفيسة غنية عن التحقيق والتدقيق ، وكل الذي أرجوه أن أكون استطعت أن أحافظ على سلامة الضبط وصحة الاعجام ، وان أعرض هذا الكتاب كما نطق به مسلم وكما كتبه الخطيب ، وهذه أولى مهام التحقيق وأصعبها ، كما أرجو أن تكون الحواشي التي أضفتها مجديةً في إغناء الأسماء وتوضيح الكنى واتمام الضبط ، فما وجدته مشكولاً في الأصل من الاسماء عدت إلى المظان لأتثبت من شكله ، ولم أذكر تلك المظان في الحواشي لاتفاق ضبطها مع ضبط الأصل،وما وجدته من غير ضبط ضبطته وأحلت القارىء على مصادري في هذا الضبط . وما أورده مسلم بكنيته ذكرت في الحاشية

---

(١) تعمل كاتبة هذه السطور على تحقيق الكتاب .

اسمه الصريح إن كان معروفاً وفسرت ماكان غريباً من الأنساب وأحلت على مصادري في ذلك .

وأنا في عملي هذا لاأكمل نقصاً وإنما أحس بحاجتنا (نحن) إلى مزيد من الضبط مما لم يكن يحتاج إليه أبناء القرن الخامس الهجري ، وأوضح مالـم يكن يخفى عليهم ، ولكن الأمر يتعلـق بتطور الزمن وبتقصيرنا نحو تراثنا ووسيلتنا الى هذا التراث .

ولم أشأ أن أضع فهارس للكتاب لأن ماتتوخاه منه من فائـدة نستطيع الحصول عليه بوضعه الراهـن ، فاكتفيت بترتيب أصحـاب الرواية في الكتـاب ترتيبـاً أبجديـاً وأحلت كل اسـم من هـذه الاسماء على الصفحة التي يوجد فيها من المطبوع ، فمن أسماء هؤلاء الرجال نصل الى الرواية التي تهمنـا سواء كانوا هم المتلقين أو الذين أخذ عنهم .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وكل الذي أرجوه أن يكون في عملي إرضاء الله وخدمة للعاملين في إحياء التراث والله من وراء القصد .

وصف المخطوطة : يتألف الكتاب من ثماني ورقات (١٤٠ ــ ١٤٧) في المجموع ٥٥ ــ حديث . مسطرة الورقة ٢٨ سطراً بخط قديم نفيس صحيح الإعجام والشكل . وعلى الوجه الأول من الورقة الأولى (١) بالاضافة الى العنوان :

« وقف مؤبد أوقفه ابن الحاجب .. بقاسيون ظاهر دمشق » ثم : « رواية أبي إسحاق ابراهيم بن محمد الأُرْموي عن أبي بكر الجوزقي عن مكي بن عبدان عنه سماع أحمد بن علي بن ثابت الخطيب نفعه الله به » . وإلى الأسفل من ناحية اليمين بخط آخر : « خطه الإمام الحافظ

(١) انظر ص ١١٢ .

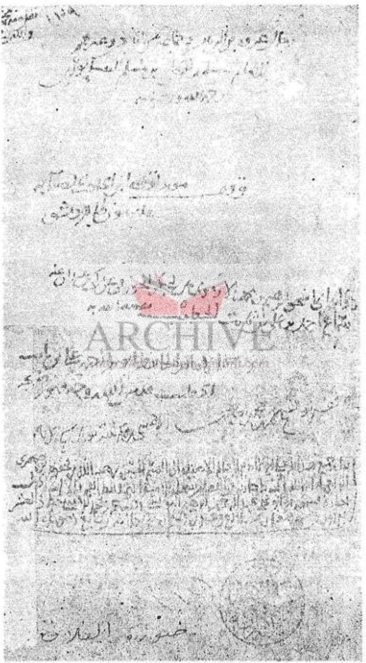

الوجه الأول من الورقة الأولى

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قدس الله روحه ونور ضريحه » ثم بخط آخر : « وقفه أبو الفتح عمر بن محمد بن الحاجب الأميني رحمه الله تعالى » . وبعد ذلك السماع التالي : « قرأت جميع هذا الجزء على الشيخ الامام العالم الأصيل أبي القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ ابن صصرى الربعي أثابه الله الجنة باجازته من الفضل بن سهل الاسفرايني والطرائفي قالا : أنبا الخطيب اجازة فسمعه الشيخ أبو محمد عبد الرحمن ابن ابراهيم التّونسي . وكتب عمر بن محمد الأميني بخطه في العشر الأول من شهر رمضان سنة أربع وعشرين وستمائة بالكلاسة من جامع دمشق عمره الله » .

ومما تقدم يتضح أن الخطيب سمع هذه النسخة وكتبها ورواها .

وقد بدأ الكتاب بالطريق ذاته المثبت على الوجه الأول من الورقة الأولى (١) .

وحواشي المخطوط حافلة بتعليقات بخط واحد مخالف لخط الأصل ، وهي تضيف بعض الأسماء التي كان من الممكن أن تذكر في المتن منوهة بالكتب التي أوردتها في طبقتها ، ويرافق هذه الأسماء تعليقات على صحة وضعها في مواضعها وعدم صحته(٢) . ومن أصحاب المصنفات الذين ورد ذكرهم في الهوامش النسائي والخرائطي وابن منده . وصرح باسم كتاب الخرائطي « مساوىء الأخلاق » . وهذه التعليقات ليست من نوع الاستدراكات التي يمكن أن تضاف الى المتن لأنها ليست من أصل المؤلف ولكنها تعليقات قراء قدماء للنسخة ، وقد أثبت ما استطعت قراءته منها في مظانها من الحواشي .

(١) انظر صورة الوجه الاول والثاني من الورقة الاولى من الاصل ص ١١٢ ، ١١٤ .

(٢) انظر صورة الوجه الاول من الورقة ٦ من الاصل ص ١١٥ .

الوجه الثاني من الورقة الاولى

صورة الوجه الاول من الورقة ٦

أسماء أصحاب الرواية في الكتاب منسوقة على حروف المعجم

أبو بكر الصديق	١٤٣
حضين بن المنذر الرقاشي	١٤١
أبو سعيد الخدري	١٢٤ — ١٢٦
سعيد بن المسيب	١٤٢
سليمان بن يسار	١٢٣ — ١٢٤
شعبة	١٣٦
الشعبي	١٢٦ — ١٢٧
ابن شهاب الزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله	١٢٨ — ١٣٦
أبو عثمان النهدي	١٤٠
عروة بن الزبير	١١٨ — ١٢٠
علي بن الحسين	١٢٠ — ١٢٣
عمرو بن دينار	١٢٤
قيس بن أبي حازم	١٣٩
قيس بن عباد	١٤١
مطرف بن عبد الله	١٤٠
أبو وائل شقيق بن سلمة	١٤١

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بسم الله الرحمن الرحيم [١]

أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفقيه الأُرْموي[٢] بنيسابور في ذي الحجة من سنة خمس ...[٣] مائة قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله ابن زكريا الجوزقي[٤] ...[٣] قال : قرىء على أبي حاتم مكي بن عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم سمعت أبا الحسين مسلم بن الحجاج يقول :

---

(١) في هامش الورقة الايمن سماع اصاب بعضه بلل أو رطوبة اثبت فيما يلي ما استطعت قراءته منه : « سمعت ... العالية الضراب بقراءة ... ومحمد بن ابراهيم بن عبدان الكرماني ومحمد بن محمد الكرابيسي واحمد بن محمد البناذاني وعبد الواحد بن علي ... الاسداباذي وابراهيم بن ابي العباس الحبلي »

(٢) نسبة الى ارمية ـ بالضم ثم السكون ـ ولم اعثر له على ترجمة

(٣) كلمة لم تتضح بسبب بلل او رطوبة .

(٤) هو ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا المعدل الجوزقي ، صاحب الصحيح المخرج على كتاب مسلم ، سمع مكي بن عبدان ؛ توفي سنة ٣٨٨ ، اللباب ٢٥١/١ ، وسير اعلام النبلاء ٥٤٢/١٠ ، وطبقات الشافعي للسبكي ١٦٩/٢ ، والنجوم الزاهرة ١٩٩/٤ ، والوافي بالوفيات ٣١٦/٣ ، والشذرات ١٢٩/٣ .

رجال عروة بن الزبير
الذين روى عنهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

الزبير بن العوام ، وأبو حميد الساعدي [١] ، وأبو أيوب الانصاري[٢]،وحكيم بن حِزام[٣] الاسدي،وأسامة بن زيد بن حارثة ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، والنعمان بن بشير الانصاري ، وزيد بن ثابت ،وأبو هريرة ، وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وعمر بن أبي سلمة ، وعبد الله بن جعفر ، وسفيان بن عبد الله الثقفي، وعبد الله بن الزبير ، وكرز بن علقمة الخزاعي ، وعثمان بن طلحة ، وناجية بن جُنْدَب الاسلمي ، والمِسْوَر بن مَخْرَمة وقيس بن سعد ابن عُبادة .

ومن النساء من روى عنهن : عائشة زوج النبي صلى الله عليه . وأسماء بنت أبي بكر ، وزينب بنت أم سلمة ، وعميرة بنت عبد الرحمن .

(ومن روى عنهم من سائر الناس)

عُبَيْد الله بن عدي بن الخِيار[٤] بن نوفل ، وعبد الرحمن بن عبد القاريّ ، وبشير بن أبي مسعود الأنصاري ، وعمر بن عبد العزيز بن مروان ، والأحنف بن قيس ، وسليمان بن يسار ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، ومروان بن الحكم ، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، وأبو مروان الليثي ، وجُمْهان [٥] الأسلمي ، وعاصم بن عمر بن الخطاب ،

---

(١) هو عبد الرحمن بن سعد بن المنذر . انظر كنى مسلم ل٢٩ (٢)اسمه خالد بن زيد بن كليب ، انظر تاريخ هارون بن حاتم ٣٦ ، وكنى مسلم ل ٥ (٣) الضبط من الاكمال ٢/١٥ ، (٤) الضبط من التقريب ٢٥٢ (٥) الضبط من التقريب ٦٩ .

وحُمران بن أبان مولى عثمان بن عفان ، وزُيَيْد بن الصَّلت،والحجاج ابن الحجاج بن مالك الأسلمي .

ومن روى عن عروة بن الزبير من ولده ومواليه

محمد بن عروة بن الزبير ، ويحيى بن عروة بن الزبير ، وعثمان بن عروة ، وهشام بن عروة بن الزبير ، وعبد الله بن عروة بن الزبير ، وعمر بن عبد الله بن الزبير ، وهاشم بن حمزة بن عبد الله ، وعاصم بن المنذر بن الزبير ، وحبيب مولى عروة بن الزبير .

ومن روى عن عروة بن الزبير من أهل المدينة

سليمان بن يسار ، وعمر بن عبد العزيز بن مروان ، وابو سلمةبن عبد الرحمن ، ومحمد بن مسلم بن شهاب ، وسعد بن ابراهيم ، وصفوان بن سُلَيم ، وعراك بن مالك ، ومحمد بن كعب القُرظي ، ويزيد بن خُصيفة ، ومحمد بن المنكدر بن الهُدير ، ويزيد بن روْمان ، وسالم أبو النضْر ، وعبد الله بن دينار ، وعبد الله بن هند بن اسلم ، ومحمد بن عبد الرحمن أبو الاسود ، ووهب بن كيسان ، وعبد الله بن
أبي بكر ، وأبو الزّناد عبد الله بن/ذكوان ، وبُكَيْر بن عبد الله بن ٢ب-
الأشج ، وابراهيم بن عقبة ، وربيعة بن أبي عبدالرحمن ، وسعيد بن أبي سعيد المَقبُري، ومخلد بن خُفاف [1] بن إيماء ، وعثمان بن الوليد والوليد بن أبي الوليد ، وسعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ، وعمر بن مسلم ، ومحمد بن جعفر بن الزبير القرظي ، وسليمان بن عويمر ، ومحمد ابن ابراهيم التيمي ، وعثمان بن محمد بن الأخنس ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، واسمعيل بن محمد بن زيد بن ثابت ، وندبة ، والضحاك بن

(١) الضبط من التقريب ٣٤٨

عثمان الأسدي ، والزبرقان بن عمرو الضمري ، وداود بن مدرك ، وعبد الله بن عُبَيدة [١] بن نشيط ، ويزيد بن عبد الله بن سعد .

ومن روى عن عروة بن الزبير من اهل مكة

عطاء بن أبي رباح ، وطاوس بن كيسان اليماني ، وعبد الله بن أبي ملكية ، وعمرو بن دينار ، وعمرو بن شعيب ، وعثمان بن أبي سليمان ، وعبد الله بن أبي نجيح .

ومن أهل البصرة ممن روى عن عروة

علي بن نافع الحريثي ، وعثمان بن عثمان شيخ من أهل البصرة ، وعبد الرحمن بن المخارق .

ومن روى عن عروة من أهل الكوفة

هلال بن أبي حُمَيْد الوزّان ، ومجاهد بن وردان ، وحبيب بن أبي ثابت ، وطلحة بن يحيى بن طلحة ، ومعاوية بن إسحاق بن طلحة ، وعبد الله البهيّ مولى مصعب .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومن روى عن عروة من سائر البلدان

حفص بن أبي القرافصة ، ويحيى بن يحيى الغساني .

رجال علي بن الحسين الذين روى عنهم

حسين بن علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، وأبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، والمِسْور بن مخرمة ، وصفية بنت حيي ، وزينب بنت أم سلمة ، وعبيد الله بن أبي رافع ، ومروان بن الحكم ، وعمرو بن عثمان ابن عفان ، وذكوان أبو عمرو ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جارية .

(١) كذا ضبطه الخطيب في تلخيص المتشابه ت/٤٠ .

ومن روى عن علي بن حسين من ولده

محمد بن علي بن حسين أبو جعفر ، وعبد الله بن علي بن حسين ، وزيد بن علي بن حسين بن علي ، والحسين بن علي بن حسين ، وعبيد الله بن حسن بن حسن .

ومن روى عن علي بن حسين من اهل المدينة

محمد بن مسلم بن شهاب ، ونافع مولى عبد الله بن عمر ، وابراهيم ابن عبد الله بن مَعْبَد ، ومحمد بن عمرو بن عثمان ، ويحيى بن سعيد ابن قيس ، وعبد الله بن محمد بن عَقيل ، ويعقوب بن عتبة الأخنسي ،
٢ب- وزيد بن أسلم مولى عمر ، وأبو سهيل نافع بن مالك ، / وسعيد بن مرجانة ، وعبد الله بن عروة بن الزبير ، وربيعة بن أبي عبد الرحمن ، وعبد الله بن ذكوان أبو الزناد ، وأبو الحويرث [1] ، وعبد الله بن دينار ، ومسلم بن أبي مريم ، ورَفاعة بن الزبير ، وعبد الله بن زيد ، وعبد الله ابن سعيد بن أبي هند .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومن روى عن علي بن حسين من أهل الكوفة

الحكم بن عتيبة ، ومسلم بن أبي عمران البطين ، وطارق بن عبد الرحمن ، وعَبَاية بن رفاعة بن رافع ، وسليمان بن المغيرة ، والقاسم ابن عوف ، وعدي بن ثابت ، ومسعود بن مالك ، ونُسَيْر بن ذُعْلُوق [2] ، وعبد الملك بن أبي سليمان العَرْزمي [3] ، وشيبة بن نعامة ، ومعاوية بن إسحاق بن طلحة ، ونصر بن أوس الطائي ، وعقبة بن

---

(١) اسمه خالد ، انظر كنى مسلم ل ٥٧

(٢) نُسَيْر : بمهملة مصغرا ، ذعلوق بضم المعجمة واللام بينهما مهملة ساكنة ، انظر التقريب ٣٧٢

(٣) العَرْزَمي : بفتح المهملة وسكون الراء وبالزا يالمفتوحة ، انظر التقريب ٢٤٥

قيس ، وسليمن بن عبيد الله الكندي ، وحكـم بن جُبير ، وحبيب بن أبي ثابت ، وعثمان بن حكيم الأنصاري ، ويزيد بن أبي زياد مولى بني هاشم .

ومن روى عن علي بن حسين من أهل مكة

عمرو بن دينار .

ومن روى عنه من أهل البصرة

علي بن زيد بن جُدعان ، ويزيد بن حازم .

رجال سليمان بن يسار من اصحاب النبي صلى الله عليه

عائشـة زوج النبي صلى الله عليه ، وأم سـلمة زوج النبي صلى الله عليه ، وميمونة بنت الحارث ، وأبو أسيد الساعدي [١] ، وأبو رافـع [٢] مولى النبي صلى الله عليه ، وعبد الله بن حذافـة ، وزيد بن ثابت ، وأبو واقد الليثي [٣] ، وثابت بن الضحاك ، وعبد الله ابن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وجابر بن عبد الله، وابو سعيد الخُدري ، وابو هريرة الدوسي ، وحسان بن ثابت، والشريد بن سُويد ، والمِسْوَرْ بن مخرمة ، وهبّار بن الأسود .

ومن روى عنه من التابعين

عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية ، وعبد الله بن عيّاش المخزومي، وعبد الله بن عتبة بن مسعود ، ومحمد بن الأشعث ، وعبد الله بن الحارث ابن نوفل ، وعروة بن الزبير ، والسائب بن أبي حبيش ، وجعفـر بن

(١) مالك بن ربيعة شهد بدراً . كنى مسلم ٤٨ ب
(٢) اسمه أسلم ويقال : « هرمز » . كنى مسلم ٦٠ ب
(٣) اسمه الحارث بن عوف . كنى مسلم ١٠٠

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

عمرو ، وكريب مولى ابن عباس، ونُفيع مولى أم سلمة ، وعقيل مولى ابن عباس •

ومن روى عن سليمان بن يسار من أهل المدينة

عروة بن الزبير ، وابن شهاب ، ومحمد بن المنكدر ، وأبو الزناد عبد لله بن ذكوان ، ويزيد بن عبد الله بن قُسَيْط ، وسالم ابو النضْر، وعبد الله بن دينار ، وزيد بن أسلم ، وصالح بن كيسان ، وبكير بن عبد الله بن الأشج ، ويزيد بن خصيفة ، وعبد الله بن الفضل الهاشمي ، وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن أبي سلمة ، ويونس بن يوسف ، وعبد الله بن محمد بن عقيل ، وعبد الله بن أبي بكر ابن حزم ، وإسماعيل بن محمد بن سعد ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن
٣- عبد الرحمن بن أبي صعصعة، / ومحمد بن يوسف مولى عمرو بن عثمان، ويعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ، ومحمد بن أبي حرمله ، وابن سليمان بن يسار ، ويعقوب بن خالد ، والحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب ، وعبد الله بن يزيد بن قسيط ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وأسامة بن زيد التيمي ، وعبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب ، وجعفر ابن عبد الله بن الحكم ، وربيعة بن أبي عبد الرحمن ، وإسماعيل بن أبي حكيم ، وموسى بن عُبَيدة الرَّبَذِي •

ومن روى عنه من أهل مكة

عمرو بن دينار ، وعمرو بن شعيب ، وعبد الله بن كثير الداري •

ومن روى عنه من أهل البصرة

ايوب بن أبي تميمة السختياني ، وابو الخليل صالح بن أبي مريم، ويحيى بن أبي كثير ويعلي بن حَكيم ، ويحيى بن ابي اسحاق، وعبد الله

ابن فيروز ، الدَّاناج(١) ، وحاضر بن مهاجر البَجلي ، ويزيد بن حازم.

رجال عمرو بن دينـار الذين روى عنهم

عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن الزبير ، وأبو الطفيل عامر بن واثلة .

ومن أهل المدينة

سعيد بن المسيب بن حَزْن ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، والحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب ، وأبان بن عثمان بن عفان ، وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وسليمان بن يسار ، ومحمد بن جبير بن مُطْعِم بن عدي ، وأبو صالح السمان ، ومحمد بن علي بن حسين
٣-ب / ويزيد بن هرمُز ، وعبد الرحمن بن هُرمز الأعرج ، وعبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب ، وصالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، وسلمة بن عمر بن أبي سلمة ، ومحمد بن عمرو بن حسن بن علي ابن أبي طالب ، ومحمد بن عمرو بن عطاء العامري ، ويزيد بن جُعْدُبة الليثي ، وعبد الله بن أبي سلمة ، وكريب مولى ابن عباس ، وعروة بن الزبير بن العوام ، وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وعبد الرحمن ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ، وثابت بن عيـاض الاعرج مولى زيد بن الخطاب ، ومحمد بن مسلم بن شهاب ، ومحمد بن المنكدر ، وعلي بن رفاعة الانصاري .

من روى عن أبي سعيد الخدري

جابر بن عبد الله الأنصاري ، وعبد الله بن عمر ، وسعيد بن المسيب ،

---

(١) الداناج : العالم وهو فارسي معرب « دانا » عرب بزيادة الجيم ، ومنه لقب عبد الله بن فيروز البصري . انظر التقريب ٢١١ ، والتهذيب ٣٥٩ ، والتاج « دنج » .

وعبيد الله بن عبد الله ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وعطاء بن يسار ، وأبو امامة بن سهل بن حُنَيْف ، وسليمان بن يسار ، وأبو صالح السمان [١] ، وبِسْر بن سعيد ، وعبد الرحمن بن هُرمز الاعرج ، وحميد ابن عبد الرحمن ، ومحمود بن لبيد الأنصاري ، وعبد الرحمن بن أبي عمرة ، وعمرو بن سُلَيْم الزُرقي وعُبيد بن حنين ، وعكرمة مولى ابن عبّاس ، وعبد الرحمن بن أبي سعيد الخُدري ، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة ، وأبو سعيد المَقْبُري ، وعبد الرحمن بن مهران ، ونهار العبدي ، وعبد الرحمن بن سعد مولى الأسود بن سفيان، وحمزة بن أبي سعيد ، وعبد الله بن خبّاب مولى [٢] ، وإسحاق مولى زائدة ، ونافع مولى عبد الله بن عمر ، وعمرو بن اثبت العَتْوَاري [٣] ، وأيوب بن بشير الأنصاري ، وسمعان أبو يحيى الاسلمي ، وعياض ابن عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، وأبو إبراهيم الأشهلي [٤]، وعبد الله ابن عبد الرحمن بن رافع الأنصاري ، وأبو رفاعة [٥] ، وأبو أمامة [٦] ابن سهل بن حُنيف ، ورافع بن إسحاق مولى الشفاء ، وأبو السائب

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١) اسمه ذكوان . كنى مسلم ٦٩ .

(٢) كذا في الاصل وبعدها ضبّة ، وهو : عبد الله بن خباب مولى بني عدي النجاري الانصاري، يعد في اهل المدينة، روى عن ابي سعيد الخدري، انظر الجرح والتعديل حـ ٢ ق ٤٣/٢ ، والتاريخ الكبير ٧٩/٥ ، والتهذيب ١٩٧/٥ ، وفيه : « ويقال إنه اخو مسلم بن خباب، وليس بصحيح » ، والتقريب ١٩٧ .

(٣) بضم العين وسكون التاء وفتح الواو وبعدها الف ــ كذا ضبطه السمعاني وقال : « هذه النسبة الى « عتوارة » وظني انه بطن من الأزد » ، واعاد قوله ابن الاثير . انظر الانساب واللباب «العَتْواري»

(٤) كنى مسلم ل٥ ولم يذكر اسمه .

(٥) كنى مسلم ل ٦١ ، ولم يذكر اسمه .

(٦) هو اسعد بن سهل بن حنيف . انظر كنى مسلم ل ٧ ب وقد تقدم في السطر الثاني من هذه الصفحة واعيد هنا سهواً .

٤- مولى بني زهرة / ، وسعيد بن الحارث ، بن أبي سعيد،وعبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرَقة،وأبو المثنى الجهني[١] ، ويُحَنَّس[٢]أبو موسى مولى مصعب بن الزبير ، ويحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني ، والنعمان بن أبي عياش الزرقي .

رجال الشعبي الذين روى عنهم من أصحاب النبي صلى الله عليه

علي بن أبي طالب ، والحسن بن علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وجابر بن عبد الله ، وعدي بن حاتم ، وعبد الله بن عمرو ، وأنس بن مالك ، وجابر بن سمرة ، والأشعث بن قيس ، والمغيرة بن شعبة ، والنعمان بن بشير ، وجرير بن عبد الله ، وأبو جُحَيفة وَهْب بن عبد الله السُّوائي ، والبراء بن عازب ، وعامر بن شهر ، ومحمد بن صيفي الأنصاري ، ومحمد بن صفوان ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وفروة بن مُسَيْك[٣] ، وعروة بن أبي الجعد ، وعروة بن مضرس ، وفاطمة بنت قيس ، وزياد بن عياض ، وحبشي بن جنادة السلولي ، وأبو هريرة ، وعمرو بن حريث ، وعبد الله بن جعفر ، وقرظة ابن كعب ، وعبد الرحمن بن أبزى ، وابن أبي أوفى ، وأسامة بن زيد ، وعبد الله بن الزبير ، والمقدام أبو كريمة .

ومن روى عنه الشعبي من التابعين

علقمة بن قيس ، والأسود بن يزيد بن قيس ، ومسروق بن الأجدع ، وعمرو بن شرحبيل ، وعمرو بن ميمون الأودي ، وعَبيدة بن قيس ، وشريح بن الحارث القاضي ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وزِرّ

(١) لم يسمه مسلم في الكنى ايضا . انظر ل ٩٥
(٢) وكذا سماه في الكنى . انظر ل ٩٤
(٣) مسيك : بمهملة مصغراً . انظر التقريب ٢٩٩

ابن حُبَيْش ، والحارث الهَمْداني ، وأبو عبيد الله الجَدَلي [١] ، وأبو كنف ، وعامر بن مطر ، وقبيصة بن جابر ، وأبو الهيّاج [٢] الأسدي ، ومالك بن صُحَار المشرقي ، ويزيد بن شراحيل الأنصاري ، وعمرو بن يزيد ويحيى بن طلحة ، وثابت بن قطبة ، / وصلة بن زفر ، ب
وزياد بن حُدير ،ووهب بن الأجدع ، وشريح بن هانئ ، والحارث بن الأزمع ، وعبد الله بن الخليل ، وزياد بن النضر الحارثي ، وسُوَيد بن غَفَلة ، وأبو بردة ابن أبي موسى ، وعبد الله بن مَعْقِل ، وخارِجَة بن الصلت ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن [٣] ، وسعد مولى الحسن بن علي ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وزحر بن قيس ، وعبد الله بن الحارث بن نوفل ، وعبد الرحمن بن عبد رب الكعبة ، وفروة بن نوفل الأشجعي ، وعروة بن المُغِيرة بن شعبة ، وربعي بن حِراش ، وسعيد بن ذي لَعْوَة [٤] ، وقبيصة بن ذؤيب ، والضحاك بن قيس ، وعاصم العدوي ، المُحَرَّر [٥] بن أبي هريرة ، وعبد الله بن شداد ، والرائش بن عدي الطائي ، وعكرمة مولى ابن عباس ، ووراد كاتب المغيرة ، وعوف بن حصين ، وأبو جُمعة [٦] ، والحسن ، وأبو ثور [٧] .

(١) سماه مسلم في الكنى : « عَبْد بن عبد » ، وكذا ضبطت نسبته . انظر ل ٧٢
(٢) هو حَيّان بن حصين الاسدي . انظر كنى مسلم ل ١٠٢
(٣) في كنى مسلم ل ٦٥ ب : ابوسلمة عبد الله ــ وقيل اسمه اسماعيل حكاه الجعابي ــ بن عبد الرحمن بن عوف
(٤) الضبط من القاموس : « لعو »
(٥) كذا في الاصل ، وفوقها ضبة ، وفي المؤتلف ١١٩ ، والاكمال ٧/٢١٧ ، والتقريب ٣٤٧ « محرّر » ، من غير « ال » التعريف ، بن ابي هريرة ، فلعل الضبة في الاصل لموطن الالف واللام ، وفي المشتبه ٤٦٧ ، والتبصير ١٢٦٠ . « المحرر » .
(٦) هو حبيب ابن سباع ويقال حبيب بن وهب . انظر كنى مسلم ٥٢ ب وفيه : له صحبة .
(٧) هو ابو ثور الازدي ، روى عنه الشعبي . كذا قال مسلم في الكنى ل ٥٠ ب ، ولم يسمه

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

رجال ابن شهاب الزهري من أصحاب النبي صلى الله عليه من رآه وأدركه

وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري :

عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وأنس بن مالك ، وسهل بن سعد الساعدي ، وعبد الرحمن بن أزهر ، والسائب بن يزيد ، وأبو الطفيل عامر بن واثلة ، وعبد الله بن عامر بن ربيعة ، ومحمود بن الربيع ، وعبد الله بن ثعلبة بن صُعَيْر العُذْري ، ومالك بن اوس بن الحدثان النصري .

ومن ابناء العشرة أصحاب حراء (١)

علي بن حسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه .
ومن ولد أبي بكر الصديق : القاسم بن محمد . ومن ولد عمر بن الخطاب: سالم بن عبد الله بن عمر ، وحمزة بن عبد الله بن عمر ، وعُبيْد الله بن عبد الله بن عمر ، وأبو بكر بن عُبَيْد الله بن عبدِ الله ، وعبد الله بن
عبد الله ، / وواقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب . ومن ولد عثمان بن عفان: ٥ —
أبان بن عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن أبان ، وسعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان

---

(١) اخرج الترمذي في السنن ٣٢٣/٩ (مناقب ــ ٣٧٥٨) عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال : « أشهد على التسعة انهم في الجنة ولو شهدت على العاشر لم آثم ، قيل : وكيف ذاك ؛ قال : كنامع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحراء (جبل بمكة) ، فقال : اثبت حراء فانه ليس عليك الا نبي او صديق او شهيد ، قيل : ومن هم قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف ، قيل : فمن العاشر ؛ قال: انا» . واخرجه ايضا ابو داود ٤ / ٢١١ (كتاب السنة ٨) عن سعيد بن زيد ، ومسلم ٤ / ١٨٨٠ (فضائل الصحابة ٥٠ ــ ٥١) عن أبي هريرة ولم يذكر فيهم سعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف ، وانظر تسمية من يروى عنه من ابناء العشرة (مخطوط الظاهرية ٦٩ ب ــ ٧٣ ب) .

ابن عفان، ومحمد بن حسين مولى آل عباس بن عبد المطلب . ومن ولد علي بن أبي طالب : الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب . ومن ولد الزبير بن العوام : عروة بن الزبير بن العوام ، ويحيى بن عروة بن الزبير ، ومحمد بن عروة بن الزبير . ومن ولد طلحة ابن عبيد الله: عيسى بن طلحة بن عبيد الله . ومن ولد عبد الرحمن بن عوف : ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وحميد بن عبد الرحمن بن عوف وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف . ومن ولد سعد بن مالك : عامر بن سعد بن أبي وقاص ، وإسماعيل بن محمد بن سعد. ومن ولد العباس بن عبد المطلب : كثير بن عباس بن عبد المطلب ، وعلي بن عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب . ومن ولد جعفر بن أبي طالب: معاوية بن عبد الله بن جعفر . ومن أبناء المهاجرين : عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بن نُفَيل ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وسلمة بن عمر ابن أبي سلمة .

ومن أبناء أصحاب رسول الله من قريش

محمد بن جبير بن مُطْعِم ، ونافع بن جبير بن مُطْعِم ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعمرو بن شعيب بن محمد ابن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وسعيد بن المسيّب بن حزن ، وخالد ابن المهاجر بن خالد بن الوليد، وصفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية، وأبو عَبيدة بن عبد الله بن زَمْعة[1] بن الاسود ، وعبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام .

(1) له ذكر في ترجمة ابيه . انظر التهذيب ٥/٢١٨، ولم اعثر له على ترجمة .

ومن أبناء أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار

أبو أمامة بن سهل بن حنيف ، وعبد الله بن عبد الرحمن بن كعب
٥ب ـ ابن مالك ، / وخارجة بن زيد بن ثابت، واسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس ، وابن أبي نملة الأنصاري روى عن أبيه ، وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وعمارة بن خزيمة بن ثابت ، ويحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني ، والربيع بن سبرة الجُهني ، وجعفر بن عمرو بن أمية الضمري ، وابن أبي خزامة أخو سعد بن هذيم[١]، وعوف بن الحارث بن الطفيل بن سَخْبَرَة الأزدي[٢] ، وحسن بن أبي سفيان ، ومحمد بن أبي سفيان ابن حارثة .

ومن قريش ممن ليس لآبائه صحبة

ARCHIVE

عمر بن عبد العزيز بن مروان ، ويحيى بن سعيد بن العاص ، وعمر ابن محمد بن جبير بن مطعم ، وطلحة بن عبد الله بن عوف الزُهري ، وعبد الرحمن بن المِسْور بن مَخْرمة ، ونوفل بن مساحق بن عبد الله ابن مخرمة ، وعياض بن عقبة الفهري ، وعبد الله بن عبد الله بن الحارث ابن نوفل، ومحمد بن عبد الله بن نوفل، وعبنسة بن سعيد بن العاص[٣].

ومن روى عنه الزهري من أفناء القبائل

عبد الله بن عبد الله بن ثعلبة ، وعطاء بن يزيد الليثي ، وسنان بن أبي سنان الديلي ، وأبو بكر بن سليمان بن أبي حَثْمة ، وحنظلة بن

---

(١) كذا في الأصل . وفي أسد الغابة ٣٠٠/٢ : « سعد بن هذيل وقيل هذيم » .

(٢) سخبرة : بفتح المهملة وسكون المعجمة بعدها موحدة مفتوحة ، انظر التقريب ٢٩٢ ، والتهذيب ١٦٨/٨

(٣) في الهامش بخط مغاير : « بهز بن حكيم روى عنه الزهري ...... ابن المتيم »

علي الأسلمي ، ومسعود بن الحكم الأنصاري ، وعبَّاد بن تميم المازني ، ويزيد بن الاصم ، وعبد الرحمن بن مالك بن جُعْشُم [١] المُدْلجي ، وثعلبة بن أبي مالك القُرَظي ، وعبَّاد بن خليفة الخُزاعي ، وعياض بن صيفـي الكلبي ، وأبو إدريس الخولاني عـايذ الله بن عبد الله ، وأبو الأحوص الليثي ، وعبد الله بن عُبَيْد بن عُمَيْر الليثي ، وعمر بـن أُسَيد[٢] بن جارية الثقفي ، ومحمود بن لبيد ، وعلقمة بن وقـاص الليثي ، وعبد الملك بن المغيرة بن نوفل ، وابن أُكَيْمة الليثي،وعُبيد الله ابن عبد الله بن أبي ثور ، وعبيد الله بن موهب ، وهزيل الأودي ، ومعاذ ابن عبد الرحمن التيمي ، وطـارق بن مخاشن ، وقد قالوا طـارق بن مخادش [٣]، ومسافع بن شيبة الحَجَبي / [٤]، وأبو عثمان بن سَنَّة[٥] ٦-
الخزاعـي ، وعبَّـاد بن زيـاد ، والهيثم بن أبـي سنـان ، وأبـو سنـان [٦] ، ورجاء بن حيوة ، وعبـد الرحمن بن خالد ، وشـدّاد رجل من أهل دمشق ، وفرافصة بن عُمير ، وعبد الله بن مُحَيْرِيز ،

---

(١) الضبط من التقريب ٢٣٦، ففيه : جُعْشُم : بضم الجيم والشين بينهما مهملة ساكنة

(٢) الضبط من الاكمال ١ / ٥٣

(٣) كذا في الاصل وليس فيمابين يدي من مصادر من قال بها ، ففـي الاكمال ٢٢٥/٧ طارق بن مخاشن روى عنه الزهري ، واختلف عنه، فقيل عن طارق بن مخاشن ، وقيل عن ابي المخاشن . والصحيح : مخاشن وفي المشتبه ٤٦٦ ، والتبصير ١٢٥٩ طارق بن مخاشن ، وفي التهذيب ٧/٥ : طارق بن محاسن ، ويقال ابن ابي مخاشن ، وفي التقريب ١٨١ طارق بن محاسن ، بمهملتين ، وقيل بمعجمتين وضم اول

(٤) الضبط من الانساب واللباب « الحجبي »

(٥) الضبط من التبصير ٢ / ٧٧١

(٦) اسمه يزيد بن أمية . كنى مسلم ٦٧ .

وداود بن أبي عاصم ، وعبد الله بن شرحبيل بن حسنة ، ومحمد بن عبد الرحمن بن ماعز العامري [١] .

ومن روى عنه الزهري من الموالي

عبد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه ، وكريب مولى ابن عباس ، وحرملة مولى أسامة بن زيد بن حارثة ، وعبد الرحمن ابن هرمز مولى ربيعة بن الحارث، وأبو الحسن مولى نوفل بن الحارث، وعبد الرحمن مولى هنيدة رضيع عبد الملك ، وابراهيم بن عبد الله بن حُنَيْن ، وسحيم مولى بني نوفل بن معاوية،وابو عُبَيْد [٢] مولى أزهر ابن عوف ، ونافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وحبيب مولى عروة ابن الزبير ، وأنس بن أبي أنس [٣] وهو عم مالك بني تيم،ونبهان مولى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه ، ونافع مولى أبي قتادة الحارث بن ربعي [٤] ، وكثير بن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري ، وسليمان بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه ، وطاوس بن كيسان مولى خولان[٥] ، وعطاء بن أبي رباح مولى حبيبة بنت ميسرة ، وأبو صالح

---

(١) في الهامش كلام غم علي بعضه واثبت ما استطعت تبينه : « المعلى بن روبة في الخامس من مساويء الاخلاق للخرائطي .... بن ابان في نسخة الشهاب .... »

(٢) في كنى مسلم ل ٨٢ : « ابو عُبَيد : سعد مولى ابن ازهر ، روى عنه الزهري

(٣) في الهامش بخط مغاير : «هكذا وقع في النسائي اويس بن ابي اويس عن عم بني تيم عن انس بن مالك وعنه الزهري وليس بمحفوظ انما المحفوظ في الصحيحين : الزهري عن ابن ابي أنس ، وهو ابو سهيل نافع بن مالك بن ابي عامر عم مالك بن أنس عن ابيه عن أبي هريرة»

(٤) في الهامش : « سعيد بن مرجانة »

(٥) استدركت : « مولى خولان » في الهامش

السمان مولى [١] ، وعطاء بن يعقوب مولى بني سباع ، ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ، ويزيد بن هرمز ، وأبو عبد الرحمن الخزاعي أراه ابانسطاس ، وجرير بن أبي عطاء مولى بني زهرة .

تسمية من يروي عنه عن أبيه عن جده وجده له صحبة

سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وعبيد الله بن عاصم بن عمر ابن الخطاب ، وعبد الرحمن بن أبان بن عثمان، وعلي بن حسين بن علي بن
٦ب- أبي طالب ، عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، / وعامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، وعمر بن عروة بن عبد الله بن الزبير ، وبلال ابن يحيى بن طلحة بن عبيد الله ، وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، وداود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص ، واسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص ، ونفيل بن هشام بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وعلي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، وصالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف .

ومن أهل المدينة من المهاجرين

أبو عُبَيْدة بن محمد بن عمار بن ياسر [٢] ، وسعيد بن المسيب بن حَزْن ، وكثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني ، وعمرو بن عثمان بن سعيد بن يربوع ، وعمرو بن قيظي بن عامر ابن شداد بن أسيد السلمي ، وعمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وجُبير بن محمد بن جبير بن مُطعم بن عدي ، وعروة ابن محمد بن عطية بن عروة السعدي، ومحمد بن معن بن نضلة بن عمرو

(١) كذا في الاصل وفوقها ضبة ، وفي التهذيب ٣ / ٢١٩ : « مولى جويرية بنت الاحمس الغطفاني

(٢) ترجمه ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل حـ ٤ ق ٢ / ٤٠٥ وقال : « سمعت أبي يقول : لا يسمى »

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الغفاري ، وعبد الملك بن الربيع بن سَبْرة الجهني ، وحفص بن عمر بن سعد القرظ المؤذن ، واسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، وعبد الله بن السائب بن يزيد بن أخت نمر ، وأبو بكر بن سالم ابن عبد الله بن عمر ، وعبد الحميد بن صيفي بن صُهَيب ، واسماعيل ابن أبي إياس بن عقبة الكندي ، والمطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة [1] .

ومن الأنصار من أهل المدينة من أهل بدر

اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، وزيد بن سهل الأنصاري ، ومحمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، وسعيد بن عمرو بن عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة ، وعبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، وخبيب بن عبد الرحمن بن خُبيب بن يساف ، واسماعيل بن عُبَيد بن رفاعة بن رافع الزُرَقي ، وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن
٧ حزم الأنصاري ، وربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري [2] / وسعيد بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخُدري ، وأبيّ بن العباس بن سهل بن سعد الساعدي ، وعبد الخبير بن قيس بن ثابت بن قيس بن شمّاس ، واسماعيل بن ثابت بن قيس بن شمّاس .

ومن أهل مكة

كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة .

---

(١) في الهامش : « محمد بن اسحاق بن يسار » روى ابن منده حديثه عن ابيه عن جده في معرفة الصحابة . محمد بن ابراهيم بن عَثمة الجهني ذكر حديثه ابن منده

(٢) في الهامش : المعارك بن بشير بن عياذ بن عبد عمرو الازدي ذكره ابن منده وغيره

ومن أهل البصرة

محمد بن نُجَيْد[1] بن عمران بن حُصين الخُزاعي ، وبهز بن حكيم بن معاوية بن حَيْدَة القرشي[2] وبَحْر بن مَرّار[3] بن عبد الرحمن ابن أبي بكرة ، وموسى بن زياد بن حِذْيَم بن عمرو السعدي ، وغالب ابن حجرة، وشعيث بن عبير[4] بن زُبيب بن ثعلبة العنبري ، وزرارة بن كريم بن الحارث بن عمرو السهمي .

ومن أهل الكوفة

القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، وسعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، وعَبَاية بن رفاعة بن رافع ابن خَديج، وطلحة بن مصرّف بن كعب بن عمرو، وبُريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى ، وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، ومخلد بن عقبة بن عبد الرحمن بن شرحبيل الجعفي .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) الضبط من الاكمال ١ / ١٨٨

(٢) فوقها في الاصل ضبة وفي الهامش بخط مغاير : « قال العباسي : الصواب القشيري والقرشي خطأ » قلت : هو القشيري ايضاً في التهذيب ١/٤٩٨ ـ وفي ذات الموضع من الهامش باتجاه مقابل : عثيم بن كليب عن ابيه عن جده ، ذكر الامام احمد حديثه في الاول من مسند المكيين والمدنيين ، قال الدار قطني: عثيم بن كثير بن كليب» وفي الهامش المقابل : « موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن جده ، والاسناد فيه نظر » وفوق الاسناد «حاشية » و « عمر بن نائل بن القعقاع بن الهرماس بن زياد عن ابيه عن جده الهرماس . روى محمد ابن يونس عن عبد الله بن حرب الليثي عنه »

(٣) بحر : بفتح اوله وسكون المهملة ، ومَرّار : بفتح الميم وتشديد الراء التقريب ٤٨

(٤) كذا في الاصل ، ولعله تحريف « عبيد » ، ففي هامش الأصل «عبيد الله»، وهو في التهذيب ٤/٣٥٩ «شعيث بن عبيد الله » ، وفي التاريخ الكبير ٤/٢٦٢ ، والجرح والتعديل حـ٢ ق١/٣٨٥ ، والاكمال ٤/١٦٣ « شعيث بن عبد الله » ، وسماه التقريب « شعيث بن عبيد » .

ومـن أفنـاء النـاس

هوذة بن علي بن طلق •

أصحاب شعبة الذين رووا عنه طبقةً طبقةً :

الطبقة الأولى

يحيى بن سعيد القطان ، وسفيان بن حبيب ، وعبد الله بن عثمان ، وخالد بن الحارث ، ومعاذ بن معاذ ، وعمر الأخرم الرَّقاشي، وسعيد بن عروة ، ويزيد بن زرَيع وإسماعيل بن ابراهيم ، وبشر بن المفضل ، وعبد الوارث بن سعيد ، وخالد بن إياس •

والطبقـــة الثانيـة

علي بن سحيم ، وسهل [1] بن صبرة ، ويحيى بن سعيد الأنماطي •

والطبقة الثالثة

محمد بن جعفر ، ومحمد بن أبي عدي ، وسهل بن يوسـف ، وعلي بن نصر ، وعمرو الأغضف ، وعثمان بن عمر بن فارس ، ومحمد العطّار ، وعمرو العماني ، وعبد الله بن إياس •

والطبقـة الرابعـة

حسين بن عربي ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وأبو داود الطيالسي ، ومطر [2] ، وبشر بن السري ، وابن مُبشّر بن مُكسر •

الطبقة الخامسة والسادسة

هشام بن عبد الملك الطيالسي ، وبهز بن أسد ، وعفان بن مسلم ،

---

(١) كذا في الاصل . وفي التاريخ الكبير ٤ / ١٠٦ والجرح والتعديـل حـ٢ ق٢٤٨/١ : سهيل بن صبرة العجلي توفي سنة ١٨١ .

(٢) كذا في الاصل ، وفوقها ضبة ، وهو مطر الوراق . انظر سير اعلام النبلاء ٦ / ٦٦.

وحَبّان بن هلال ، ووهب بن جرير بن حازم ، وأبو عامـر العَقَدي ، وحرمي بن عُمارة ، وسَلْم⁽¹⁾ بن قتيبة ، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وبشر بن عمر الزهراني ، وأميّة بن خالـد الأزدي وبكر بن عيسى ، وعبّاد بن آدم ، وبحر الاسود ويحيى بن حماد ، وعبد الرحمن بن عبد الله مولى بني هاشم ، ويحيى بن عباد •

والطبقة السابعة

أحمد أبو [2] الأسود ، وسعيد بن عامر الضُبَعي، وأبو عاصم [3] ومحمد بن سواء، ومحمد بن بكر البُرْساني [4]، وعبد الواحد بن واصل ابو عُبيدة الحداد ، والوليد بن خالد[5] •

والطبقة الثامنـة

المعتمر بن سليمان التيمي ، وعبد الاعلى بن عبد الاعلى السّامي •

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

والطبقة التاسعة

سعيد بن ربيع أبو زيد ، والنعمان العجلي ، ويحيى بن كثير أبـو غسـان ، / ويوسـف بن يعقوب ، وسهل بن حمـاد أبو عتـاب ، ٧ـ
ومسلم بن إبراهيم ، وعمرو بن أبي رزين •

---

(١) كذا ، بفتح اوله وسكون اللام ، انظر التقريب ١٥٢

(٢) فوقها في الأصل ضبة

(٣) هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك ، ابو عاصم النبيل . انظر التهذيب ٤ / ٤٥٠

(٤) بضم الموحدة وسكون الراء ثم مهملة ، هذه النسبة الى بُرْسان قبيلة من الازد ، انظر الانساب واللباب « البُرْساني » ، والتقريب ٣١٤

(٥) هو الوليد بن خالد اليشكري . انظر الجرح والتعديل جـ ٤ق٢/٤

الطبقة العاشرة

الحجاج بن منهال، وحفص بن عمر النَّمَري،وأبو علي الحنفي[١]، وأبو شِبْل [٢]، ويعقوب بن اسحاق الحضرمي ، وزيـد ابو الحسين الانماطي ، وبدل بن المُحَبَّر[٣] ، وعمرو بن عاصم الكلابي .

ومن الغرباء الثقات :

الطبقة الأولـى

عبد الله بن المبارك ، وعبد الله بن ادريس ، ويحيى بن أبي زائدة .

والطبقة الثانية من الغرباء

حجاج بن محمد الأعور ، وأبو خالد الأحمر[٤] ، والنضر بن شميل.

والطبقة الثالثة من الغرباء

وكيع ، وابو نعيم[٥] ، ويزيد بن هارون ، وابو قَطَن [٦] ، وأبو كامل[٧] ، وأبو النضر ، والاسود بن عامر ، وحسن الأشيب .

والطبقة الرابعة من الغرباء

---

(١) في كنى مسلم ل ٧٩ ب « ابو علي طلق بن علي الحنفي اليمامي له صحبة » !

(٢) لعله مهنا البصري ، انظر كنى مسلم ٦٩ ، والتهذيب ١٠ / ٣٣٠ .

(٣) الضبط من الاكمال ٢٠٩/٧ .

(٤) هو سليمان بن حيّان . انظر كنى مسلم ل ٥٨

(٥) هو الفضل بن دكين . انظر كنى مسلم ل ٩٨ ب

(٦) هو عمرو بن الهيثم بن قطن بن كعب القطعي. انظر كنى مسلم ل٨٩ب

(٧) هو مُظَفَّر بن مدرك . انظر كنى مسلم ل ٨٩ ب

شَبابة بن سوّار ، وعلي بن حفص ، ويحيى بن أبي بكير ، وأبو الحسين العُكْلي[1] .

ومن روى عن شعبة فذهب حديثه

عباس الانصاري ، وعبد الرحمن بن عثمان البكراوي ، وعبد الرحمن[2] بن سلمة الأفطس،وسهل الاسود،وعمرو بن مرزوق ، وعمرو ابن حكام ، وعبّاد بن صهيب ، وسعيد بن واصل وحجاج بن نصير ، وسعيد بن سفيان ، وفهد بن حيّان ، وعلي بن الجعد ، ومحمد بن حجاج .

رجال قيس بن ابي حازم الذين روى عنهم

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي ابن أبي طالب ، والزبير بن العوام ، وطلحة بن عبيد اللهوسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وخبّاب بن الأرَت ، وعبد الله بن مسعود ، وجرير بن عبد الله البجلي ، والمغيرة بن شعبة، والصنابح ابن الأعسر، ودُكين بن سعيد المزني، ومرداس بن مالك الاسلمي ،وعقبة ابن عمر وأبو مسعود الانصاري،وعقبة بن عامر الجهني ، والمستورد بن شداد الفهري ، وابو هريرة ، وابو سفيان بن حرب ، ومعاوية بن أبي

(١) هو زيد بن حُباب العكلي . انظر كنى مسلم ل ٥٦

(٢) كذا في الاصل ، وفوقها ضبة ، والمعروف عبد الله بن سلمة ابو عبد الرحمن الحضرمي الافطس روى عن الاعمش وهشام بن عروة ، انظر تلخيص المتشابه ل ٦ ب والانساب واللباب « الافطس » ، ونزهة الالباب ل ٧ •وميزان الاعتدال ٢ / ٤٣١ ، ولسان الميزان ٣ /٢٩٢، وقال ابن حجر: « ذهب حديثه »

سفيان ، وقيس بن فهد ، وابو قيس ابو حازم[1] ، وحذيفة بن اليمان ، وأبو موسى[2] الاشعري ، وأبو شهم بن سيْلان ، وابو كبشة[3] ، وشريح ، وابو سهلة[4] ، ورافع بن عمرو الطائي ، وخالد بن الوليد .

رجال ابي عثمان النهدي الذين روى عنهم

عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن ابي طالب ، وسلمان الفارسي ، وابيّ بن كعب ، وابو موسى الاشعري ، وابو سعيد الخُدري[5] ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو ، وابو برزة الاسلمي[6] ، وابو بكرة[7] ، وسعد بن مالك ، وحذيفة بن اليمان ، وابو هريرة ، وعبد الرحمن بن ابي بكر ، واسامة بن زيد ، وعبد الله بن مسعود ، وابو بردة بن ابي موسى[8] ، وانس بن جندل ، وزياد ، وجندب بن كعب .

رجال مطرف بن عبد الله الذين روى عنهم

عثمان بن عفان ، وعلي بن ابي طالب ، والزبير بن العوام ، وحذيفة ابن اليمان ، وابو مسعود[9] ، وعمار بن ياسر ، وعياض بن حمار ، وعمران

---

(١) اي والد قيس بن ابي حازم واسمه عبد عوف بن الحارث البجلي انظر الكنى لمسلم ٥٥
(٢) اسمه عبد الله بن قيس . انظر الكنى لمسلم ٩٤
(٣) هو عمر بن سعد الانماري . انظر كنى مسلم ل ٨٩ ب
(٤) هو السائب بن خلاد بن السائب . انظر كنى مسلم ل ٦٨
(٥) اسمه سعد بن مالك بن سنان . انظر كنى مسلم ل٦٣
(٦) اسمه نضلة بن عبيد الاسلمي . انظر كنى مسلم ل ٥٠
(٧) اسمه نفيع بن الحارث الثقفي . انظر كنى مسلم ب ٥٠
(٨) اسمه عامر بن عبد الله بن قيس . انظر كنى مسلم ل ٤٩ ب
(٩) هو عقبة بن عمرو الانصاري . انظر كنى مسم ل ٩٥

٨ ابن حُصَين ، وعبد الله ابن الشخّير ، / وأبو الدَّرداء ، وعبد الله بن معقل ، وابنعباس ، وعثمان بن ابي العاص ، ومعاوية بن أبي سفيان، وسمرة بن جندب ، وعنبسة بن عمرو بن العاص ، وعائشة أم المؤمنين ، ورافع بن خَديج ، والحارث بن أبي ربيعة ، والاحنف بن قيس ، وأبو مسلم الجَذْمي[1] ، وحكيم بن قيس بن عاصم، وزيد بن صُوحَان[2].

رجال قيس بن عباد الذين روى عنهم

عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وعمار بن ياسر ، ومعقل ابن يسار ، وابو ذر ، وأبو سعيد الخدري ، وابن عباس ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وأُبيّ بن كعب ، وعبد الله بن سلام ، وكعب الأحبار .

رجال حُضَيْن بن المنذر الرَّقاشي

عثمان بن عفان ، وعلي بن ابي طالب ، والحسن بن علي ، وعبد الله بن جعفر ، والمهاجر بن قنفذ بن عميرة ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وعمرو ابن العاص ، وابو موسى الاشعري .

من روى عنه أبو وائل[3] من اصحاب النبي صلى الله عليه

---

(١) بفتح الجيم وسكون الذال المعجمة ، انظر الاكمال ٣/١٠٤ ، والاستدراك ٩٨ ، وقال ابن نقطة : « قيل انه من جذيمة عبد قيس » ، وفي التوضيح ١ / ١٣٧ ب : « قالوا بفتح الجيم وسكون الذال المعجمة ، والقياس فتحهما معا ، ابو مسلم هذا من جذيمة بطن من عبد القيس »

(٢) بنو صُوحَان من بني عبد القيس ، وزيد بن صوحا بن حَجَر ابو سليمان ، اسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وشهد الجمل مع علي ، انظر : الاستيعاب ٢ / ٥٥٥ ، وأسد الغابة ٢ / ٢٣٣ ، والاصابة ١ / ٥٦٨ ، والتاج : « صوح »

(٣) اسمه شقيق بن سلمة . انظر كنى مسلم ١٠٠

عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وحذيفة ابن اليمان ، وابو مسعود عقبة بن عمرو ، وخَبّاب بن الأرَت ، وأسامة بن زيد بن حارثة ، وعبد الله بن مسعود ، وابو موسى الاشعري وعمار بن ياسر ، وجرير بن عبد الله ، والاشعث بن قيس ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وقيس بن أبي غرزة ، والحارث ابن حسان البكري ، وأبو تُحَيْلة[1] .

ومن روى عنه ابو وائل من التابعين

عَبيدة السلماني ، ومسروق بن الأجدع ، علقمة بن قيس ، والاسود بن يزيد ، وأبو ميسرة[2] ، وسلمان بن ربيعة الباهلي ، وزيد ابن صوحان ، وسلمة بن سبرة ، والحارث بن حُبيش ، وكردوس بن هانىء ، والربيع بن خُثَيم[3] ، وخالد بن الربيع العبسي ، والصُّبَيّ ابن معبد ، وعَزْرة[4] بن قيس ، وأبو جرير[5] وسمرة بن سهم ، وابن مُعَيْز[6] السعدي .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

رجال سعيد بن المسيب الذين روى عنهم
من أصحاب النبي صلى الله عليه

عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وطلحة

---

(١) الضبط من المشتبه ٥٢٢ ، والتبصير ١٤١٢
(٢) هو عمرو بن شرحبيل الهَمْداني ، روى عنه ابو وائل ، انظر كنى مسلم ٩٧
(٣) خُثَيم : بضم المعجمة وفتح المثلثة ، وانظر التقريب ١٢١ ، والتهذيب ٣/٢٤٢
(٤) الضبط من الاكمال ٦ / ٢٠٠ .
(٥) فوقها في الاصل ضبة .
(٦) فوق اللفظة في الاصل ضبة ، وهو عبد الله بن معيز السعدي ، انظر الاكمال ٧/٢٦٧

ابن عبيد الله ، وسعد بن أبي وقاص ، وصهيب بن سنان ، والمقداد بن الاسود ، وأسامة بن زيد بن حارثة ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الرحمن بن أبي بكر ، وأبو سعيد الخُدْري ، وجابر بن عبد الله الانصاري ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعثمان بن أبي العاص الثقفي ، وابو هريرة ، وعبد الله بن سلام ، وحكيم بن حزام ، ورافع بن خَديج ، وجبير بن مُطعِم ، وزيد بن خالد الجهني ، وعقبة ابن عامر الجهني ، ومعمر بن عبدالله بن نضلة العدوي ، ومعاوية بن ابي سفيان ، وعبد الرحمن بن عثمان التيمي ، وزيد بن ثابت ، والمسيب بن حَزْن أبوه ، وحسان بن ثابت الانصاري .

ومن روى عنه من النساء

/ عائشة زوج النبي صلى الله عليه ، وام سلمة ، وأسماء بنت ٨ب ـ
عميس ، وام شريك .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومن روى عنه من التابعين

عثمان بن أبي أمية أخو أم سلمة ، وكعب ، ومروان بن الحكم، ونفيع مولى أم سلمة .

من روى عن ابي بكر الصديق من أصحاب النبي صلى الله عليه

عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله ابن عمرو بن العاص ، وجابر بن عبد الله ، وأنس بن مالك ، وأبو سعيد الخُدْري ، وعمران بن حُصَين ، وأبو موسى الأشعري ،

وحذيفة بن أَسِيد⁽¹⁾ الغِفاري ، وطارق بن أَشْيَم⁽²⁾ الأشجعي ⁽³⁾ ، وسالم بن عبيد الأشجعي ، وعبد الله بن الزبير ،ورفاعةبن رافع الزرقي ، وسلمة بن الاكوع ، والبراء بن عازب ، وعائشة أم المؤمنين ، وجبير ابن مُطعم ، وحذيفة بن اليمان ، وأبو الطفيل عامر بن واثلة ، والسائب ابن يزيد ، وعبد الرحمن بن أَبزى ، والمغيرة بن شعبة ، وأبو هريرة .

ومن روى عن أبي بكر الصديق من التابعين

جبير بن الحُوَيرث ، وزُبَيْد[4] بن الصلت ، وأسلم مولى عمر ، وأبو قرّة ومسروق بن الأجدع ، والاسود بن يزيد ، وسُويد بن غَفَلة ، وقيس بن أبي حازم الأحمسي ، وزهرة بن حميضة ، ورافع بن عمرو الطائي ، وسعيد بن نمران ، وعبد الرحمن بن عُسَيلة الصُّنابحي[5] ، وأوسط بن عمرو البجلي ، وزياد مولى الدراج ، وحبّة ابن أبي حبّة ، وزينب بنت ابي حازم الأحمسية .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

آخر الكتاب

بلغت والجميع من أوله

والحمد لله حق حمده وصلواته على محمد النبي وآله وسلم تسليماً[6]

---

(1) الضبط من الاكمال ١ / ٥٨

(2) اشيَم وزن احمر . انظر التقريب ١٨٠ .

(3) فوقها في الاصل ضبة

(4) الضبط من الاكمال ٤ / ١٧١

(5) الضبط من الانساب واللباب : « الصُّنابحي » والتقريب ٢٣٤

(6) بعده في الاصل ما يلي : « واخبرنا ابو حازم العبدوي قال سمعت محمد بن ابي إسماعيل العلوي يقول سمعت محمد بن علي الاطروش يقول سمعت خالي أحمد بن عبد الرحمن وكان احد العارفين يقول هجس بسرّي ان الله تعالى قد قبلني مع زهدي قال فخرجت من مسجدي فإذا عجوز فقالت يا احمد بن عبد الرحمن لا يغرّك فإن النّاقد بصير لو ضربوك على المحك لم يخرج الا أحمر » .

المصادر والمراجع

- الاستيعاب لابن عبد البر . تح علي محمد البجاوي . مصر .
- أسد الغابة لابن الاثير ط . طهران .
- الاصابة لابن حجر ط . مصر ١٣٢٨ هـ .
- الانساب للسمعاني ط . ليدن ١٩١٢ م .
- الاكمال لابن ماكولا ط . حيدر اباد الدكن . الهند ١٣٨١ هـ ١٩٦٢م
- التاريخ الكبير للبخاري . المكتبة الاسلامية . تركيا .
- التبصير لابن حجر العسقلاني . تحقيق علي محمد البجاوي
- تسمية من روي عنه من ابناء العشرة . مخطوط في الظاهرية .
- تقريب التهذيب لابن حجر .
- تلخيص المتشابه في الرسم . مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية
- تهذيب التهذيب لابن حجر . ط . حيدر آباد الدكن . الهند ١٣٢٦
- الجرح والتعديل . لعبد الرحمن بن أبي حاتم . ط . حيدر آباد الدكن ١٣٧١ هـ ١٩٥٢ م .
- الشذرات لابن العماد الحنبلي . ط القاهرة ١٣٥٠ هـ
- طبقات الشافعية للسبكي تح محمود محمد الطناحي .ط عيسى البابي الحلبي .
- القاموس المحيط للفيروز آبادي .
- الكنى والاسماء لمسلم بن الحجاج مخطوط دار الكتب الظاهرية . مجموع ١ .
- اللباب في تهذيب الانساب لابن الاثير ط . القاهرة ١٣٥٧ هـ
- لسان الميزان لابن حجر ط ٢ . الهند حيدر آباد الدكن ١٣٩٠ هـ ١٩٧١ م .
- المؤتلف والمختلف لعبد الغني بين سعيد ط . الهند .
- المشتبه في اسماء الرجال للذهبي ط ليدن بريل ١٨٦٣ م .
- معجم البلدان لياقوت الحموي ط ليبزك ١٨٧ .
- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ط دار الكتب ١٣٤٩ هـ ١٩٣٠ م
- الوافي بالوفيات للصفدي .

ذكريات وآراء
عن الأستاذ أحمد صافي النجفي

الدكتور فيصل دبدوب

ARCHIVE

عرفت الأستاذَ أحمدَ الصافي النجفي في العراقِ في أواخر الثلاثينات ، ثم تعرّفت عليه في الشام في أوائل الأربعينات ، عَرَفتُه في العراق من تِلاوتي دواوينه ثم تعرّفتُ عليه في دمشق بعد التحاقي بكليةِ الطبِّ في جامعتها ، ثم تحوّلَ التعارفُ الى علاقةِ تلميذٍ بأستاذه ، ثم أصبحنا من الأصدقاء ، ولم أرَ من فارقٍ كبيرٍ بين حياةِ الأستاذِ وشعرِه بعد أن عاينت حياته عن كثب ، فقد عاشَ شعرُه ، والمؤمن إيماناً تاماً بشعره ليس أقلَّ من أن يسير على ما فيه هو نفسه . أمّا أن يكون شعرُه في جانب وسيرتُه في جانب ، فإن دلَّ على شيء فانما يَدُلُّ على عدم الاخلاص في أحدهما .

كثيراً ما كنتُ أُشاهدُ وأنا ذاهبٌ الى الجامعةِ أو عائدٌ منها ـ قبل أن أتعرَّفَ على الأستاذِ الصافي ـ رجلاً أسمرَ اللونِ نحيفَ البنيةِ ، يختلفُ في زِيّه عن الناسِ ، يسير الهوينى في شارع الصالحيةِ أو ساحة المرجة ، يضعُ على رأسهِ الكوفيةَ والعقالَ ، وعلى كتفهِ العباءةَ يلتفُّ بها ، وينتعل الخُفَّ ، وبيده أو تحت ابطه الكتاب ، متجهاً نحو مقهى مالك أو هافانا أو البرازيل ، يمشي الى وجهته دون أن

يلتفتُ يُمنةً أو يُسرةً كأنه الرُّمح السَّمهري ، فسألت عنه فقالوا إنّه الشاعرُ أحمدُ الصافيُ النجفيُّ ، فتقتُ الى التّعرف عليه ، وبعد أن عرَفته قلت لنفسي إن هذا الشاعرَ إن تناساه الجيلُ العربيُّ الحاضرُ ، فلسوف تعرفُ الاجيالُ العربيةُ المتصاعدةُ قدرهُ وترفع ذكرَهُ .

كان جلوسي الى الصافي في المقهى ، وكان يُفَضّلُ العزْلَةَ فيه إن لم يجد صديقاً يأنسُ بالتحدث اليه ، تماماً كما كان يفعلُ عندما يأوي الى غُرفته في مدرسة الخياطين قربَ الجامع الأموي ، لـولا قطّة" كانت تؤنِسه بمُوائِها وبالعطفِ عليها في عزْلته في مأواه . أمّا إن جلس الى الأستاذ سمج" من الناس فسرعانَ ما يترُكهُ ــ لقضاءِ حاجةٍ ــ على أن يعودَ اليه بعد قليل ، فيَذهبُ ولا يعودُ ، وقد يتركُ المقهى مطلقاً إذا ما أعاد ذلك الثقيلُ زيارته . وقد وصف الزائرَ الثقيلَ بقصيدةٍ مَطلَعُها :

لقـد بلـدت إلحاحي فقـلـت يامزعج النـاس

http://Archivebeta.Sakhrit.com

ووصف عزْلَتَه بقوله :

أقضّي حيـاتي مستلـذاً بعزْلـة
أُمتـع فيهـا النفسَ بالأدب الجمِّ
فلسـت لشخصٍ بالكـلام مُتقيّـداً
ولا لكـلامٍ شـذَّ مني بمغتـمِّ
فيجري خيـالي كيـف شـاءَ منظمـاً
وفي الناس يجري دون قصـد ولا نظـم

أما إذا بقي الصافي منفرداً بنفسِه فسرعانَ ما يُخرجُ سُبْحتَه من جيبه يداعبُ حبّاتِها بأناملِه ويحمّلُها شطراً من همومه .

ومسبحـةٍ حمّلتُهـا الهـمَّ مُجهـداً
فسـارت بـه حباتُهـا وهي لا تدري

وأرهَقَهَا العِبءُ الثقيلُ فشلّت
لعيني أطفالاً محدَّبةَ الظهرِ

لئن ساعدك الحظ وجلست الى الصافي في مجلس من مجالسه الأدبية — واطمأن اليك — إذاً لقد جلست الى مَعين لا ينضب من القريض والمُلَح والنكت والمفارقات ، يرسل النكتة فيضحك لها قبل أن يضحك لها الحاضرون ، وإن آنس منهم تجاوباً أرسل الثانية والثالثة وهكذا حتى ليكاد المرء من بينهم أن ينفزر من الضحك . وللاستاذ ذوقه العالي في التنكيت وفي اختيار النكتة وتصيُّدها .

كثيراً ما كنت أشاهد الأستاذ أحمد في المقهى وقد استوفز في جلسته ، والتف بعباءته ، وأرسل ذؤابتي كوفيته على عاتقيه ، ووضع نظّارته على أرنبة أنفه ، وأصابعه تداعب حبات سُبْحته ، فيخاله الناظر اليه أنه يتطلع الى المارّة ، في حين أنه ساهٍ عن المقهى ومن فيه ، والشارع وما فيه ، فكأنه يتطلع الى خارطة للعالم العربي الممزّق الأوصال آنذاك ، بنظرات حادة قلقة تمرق من نظّارته تماماً كما كان يتطلع غاندي الى واقع الهند ، مفكراً في مصير بلده وقومه ، ولا عَجَبَ أن وضعت صورتي الصافي وغاندي في إطارٍ واحد معاً ، ذلك للتشابه الكائن بينهما في السيرة والصورة ، فغاندي إن مثّل روح الهند وأمانيَّ الهنود ، فالصافي مثّل روح الشاعر العربيّ الأصيل وأمانيّ العرب . كلاهما زَهد في الحياة من أجل غايةٍ أسمى من بهارج الحياة هي سعادة الانسان في وطنه ، وسعادة الوطن بوحدته ووحدة أبنائه وحريّتهم ، وكلاهما فارق الحياة من طلقٍ ناريٍّ من فردٍ من أبناء وطنه وقومه الذين كرّس لهم حياته(١) .

(١) المعروف ان الصافي مات مريضاً على فراشه « لجنة المجلة » .

صَحبتُ الأستاذَ مرّةً الى حفلٍ أقيم بدمشقَ لإعانةِ ميتمٍ ، ووقفَ الشاعرُ الزركليُّ يُلقي قصيدةً بالمناسبةِ إستهلّها بآيةٍ من الذِّكرِ الحكيمِ ، فصفّقَ له الحاضرون ، وما أن انتهى الشاعرُ من قصيدته حتى التفتَ الأستاذُ الصافيُّ اليَّ وقال : « لا تصدقْ ، إن التّصفيقَ لم يكنْ إعجاباً بالقصيدةِ بل بالآيةِ الكريمةِ ، فالتصفيق لله وليس للشاعر » • وألقى الأستاذ قصيدته ومَطْلَعُها :

أودى الرّدى بأبيه قبل فِطامه فحسا المذلّة في حليبِ المُرضِع

وقد استهلها بقوله : « اليتمُ من أسبابِ العظمةِ ، فالرّسولُ كانَ يتيماً وأنا وُلدتُ يتيماً وما أزالُ يتيما » ، ثم بكى وهو يتطلعُ إلى الأيتامِ الصّغارِ وقد اصطفوا أمامَهُ ، وبعد أن انتهى من إنشاده قال وهو يفتتحُ بابَ التبرعِ : « إن اليتيمَ الكبيرَ يتبرّعُ بكلّ ما يملِكُ للأيتام الصغارِ » ، وكان ما يَملكُه الصافي خمسَ ليراتٍ سوريةٍ ، أي ما يعادلُ نصفَ دينارٍ عراقي ، ثم انهالت التبرعات بعده بغَزارةٍ • وقد ذكر لي الأستاذ بعدئذ أنّه بكى آلامه حين كان صغيراً لمّا بكى على الأيتام ، فانهلّت العبرات منه بعاملِ الشعورِ الانسانيّ الصادقِ المُنْبَثِقِ من معينِ التمائلِ بالمعاناة ، وقال : من ذكرياتي عن اليتم أني أُجبرتُ وأنا ما أزالُ في مقتبلِ العُمرِ على الاشتغال عاملاً في البناء ، فرفضتُ ثم أُجبرتُ ثم فررتُ من العمـلِ في منتصفِ النهار وما زالَ صاحبُ العمل مَديناً لي بأجرِ نصفِ نهارٍ ، أقول : إن الصافي أحسنَ الى الشعرِ والأدبِ ، والفردِ والمجتمعِ في هـذا الفرار ، إذ لولا ذلك لكانت خَسارتُنا لا تعوّض •

كان يتحلقُ حولَ الأستاذِ الصافيِّ في مجالسه الأدبيةِ نُخبةٌ من الأُدباءِ والمفكرينَ ، وكانوا يجتمعون عصراً ـ غالبَ الأحيانِ ـ

في مقهى البرازيل اذ كان يفضّله لخلوّها من ازعاج النّرد وصخب اللاعبين :

ومقهى موجعٍ بالنرد رأسي
يطيرُ مدى الحياةِ له نُعاسي

تعالى القرعُ من كلّ النواحي
كأني منه في سوقِ النّحاسِ

ومن جلسائه بل من أصفيائه الدكتور عبد الوهاب حومد ، والكاتب الناقد رئيف خوري وغيرُهم من الاساتذة الذين أتذكرُ من بينهم أحمدَ الجندي وفؤادَ الشايبَ ونسيبَ الاختيارِ والاستاذ الشاعر عمرَ أبو ريشة كلما أمَّ دمشقَ من حلب حيثُ يُقيم . وكان للاستاذ رئيف خوري لقاءاتٌ أُخر مع الاستاذ الصافي ظهراً حيناً ومساءً أحياناً في مطعمٍ صغيرٍ يقعُ في بدايةِ شارع بغدادَ قُربَ البرلمان يدعى مطعمَ السنيور الحاج عبدالغني ، وكان تَناوُله الطعامَ فيه من قبيلِ التشجيع والمساعدة لصاحبه الذي قد بلغ من الفقر والعُسْرِ عتياً ، ومن ذكرياتي أني شاهدتُ الصافيَ في إحدى الأماسي يطلبُ من صاحبِ المطعمِ أن يضْرِبَ له على العود ، فأجابه بأنه مقطوعُ الوترِ ، ثم ألحَّ عليه فعزفَ وغنى ، وبعد أن انتهى ارتجل الاستاذُ قصيدةً سمعناها منه صاحب المطعم ورئيف الخوري وأنا . وهذه بعض أبياتها :

ومغنٍ بالغِ سنّ الكِبَرْ
ترعش الرجلان منه إن خطر

قلتُ أسمعنا على العودِ غنىً
قال إنَّ العودَ مقطوعُ الوتر

قلتُ غنِّ فكلانا مثله
قطّعت أوتارَنا كفُّ القدر

فغدا يُنشد لي أغنيةً
قطعت في عالمِ اللحن عُمر

ومن الذكريات التي لن أنساها حضورُ الاستاذ أحمدَ مصبَح ضهر الباشق بلبنان قرب مصيف بيت مري بدعوة من الدكتور وجيه الصبّاغ في ٢٥ كانون الأول عام ١٩٥٠ م لالقاء قصائدَ ترفيهية على المرضى المصدورين ، وكان أن جلسنا على مائدة الغداء : الاستاذُ النجفيُّ والدكتورُ الصبّاغُ والآنسةُ « ليديا » مديرةُ المصحِّ ومحاميةٌ من بيروتَ وأنا ، وكانت الآنسةُ ليديا شابةً في مقتبل العُمْر ذاتَ ثقافةٍ فرنسيةٍ عاليةٍ ، وجمالٍ أنثويٍّ عالٍ ، تنْظِمُ الشِّعرَ بالفرنسية ، وتتذوقُ الشعرَ العربيَّ ، وبعد أن انتهينا من الغداء والحديث ، طلب الاستاذُ من الآنسةِ ليديا أن يُلقيَ قصيدةً في وصفِها حيثُ شاهدها ذاتَ مرةٍ في بيروتَ تسوقُ سيارةً ، فرحّبت ثم صفّقت ثم ارتجل الاستاذُ فأصغتْ ثم بدأت بنقلها الى الفرنسية شعراً ، وها إني أقتطفُ منها هذه الأبيات :

غانيـة فاقت عـلى جيلهـا وحـقِّ قرآني وانجيلهـا
ساقت أُتُمبيلاً رفيقاً لهـا يجري رُخاءً وفـق مأمولها

ولما سألها الاستاذُ السَّماحَ له بالقائها على المرضى أجابته بالايجاب شريطةَ أن يُسْتَثْنَى من القصيدةِ هذا البيت :

تعلّق القلب بهـا فاغتدى يحـومُ كالطيرِ لتقبيلهـا

ذلك حفظاً لسلامتها ولصحة المرضى معاً حسبما ادَّعت .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وألقى الاستاذُ قصائدَ ترفيهيةً على المرضى عصرَ ذلك اليومِ ، وقبيلَ الغروبِ خرجنا الى نزهةٍ على رُبى لبنان المطلةِ على البحرِ نرصُدُ الغروبَ : الدكتور الصبّاغ والاستاذ وأنا . وبعد أن ودّعنا الشمسَ في رحلتها ، طلب الاستاذُ التوجهَ الى قريةٍ قُربَ مصيف بيتِ مري ليُهنّئَ عائلةً هناكَ بمناسبةِ عيدِ الميلادِ ، وكانَ رَبُّها قد أحسنَ اليه في السجنِ الذي أُودع فيه ــ بأمر من الاستعمارِ ــ بعد مشاركته جماهيرَ بيروتَ المتظاهرةَ تأييداً للعراقِ في ثورته على الاستعمارِ عام ١٩٤١ م وقد ذكرت ربّةُ البيتِ بأنهم كانوا يتلون قصائدَ للصافي قبيل زيارتنا لهـم ، وقالت للاستاذ : أنت ابن عمي رغمَ اختلافنا في الدين ، فأنا قُرشيةٌ صحيحةُ النَّسبِ ، ثم قالت : إن الدمَ العربيَّ هو الذي يدفعُنا الى حث زوجها بالحاحٍ عـلى العنايةِ بالاستاذِ والترفيه عنه في سجنه اذ كانَ مديراً للسجن آنذاك .

لئن اتفقت أنتَ والصافي على موعدٍ فيه تلتقيان في مكانٍ مـا بدمشق ، فقد يأخُذُك العجبُ حينما تقرأُ في صحيفةٍ أو مجلةٍ أن الصافيَ في بيروتَ أو حلبَ أو حماةَ ، في نفس التاريخِ المتفقِ عليه ، وأنه ألقى قصيدةً في حفلٍ مـا أُقيم هناك ، ولكن سيزولُ عنكَ العجبُ فيما لو علمتَ بأنَّ الاستاذ كانَ يؤمنُ بأنَّ الانسانَ مسيَّرٌ لامخيَّرٌ في كلِّ الأُمورِ أو في أمرِ المواعيدِ على أقلِّ تقديرٍ ، ولا أدري لعل إيمانه هذا كان لتبريرِ شطحاته في المواعيد .

لو تصفّحت دواوينَ الصافي لوجدت فيها من اللّوحاتِ الفنيةِ الشيءَ الكثيرَ ، صوَّر لنا فيهـا نفْسَه فنَجح ، وصوَّر الطبيعةَ فنجحَ ، وصوَّرَ والمجمعَ العربيَّ بتناقُضاته فنجحَ كذلك : كوخٌ حقيرٌ وقصرٌ منيفٌ ، وغنيٌّ فاحشٌ وفقرٌ مُدقعٌ ، وفلاحٌ واقطاعٌ ،

وحاكمٌ ظالمٌ واستعمارٌ غاشمٌ ، وشعبٌ مريضٌ وغافلٌ وجاهلٌ .
لقد وفّر الصافي بلوحاته الفنية هذه ، الشيءَ الكثيرَ من الجهدِ والعناءِ للباحثِ والمؤرخِ في القرن الواحد والعشرين أو ما بعده من عصور ، إذا ما أراد أن يكتبَ عن المجتمعِ العربيِّ في هذا القرن ، واليك ما قاله :

كلٌ بشعري واجـدٌ نفسَه ففيـه أسرارُ الورى مودعه

تأثّر الصافي بثلاثةِ أفكارٍ ثوريةٍ ، تأثّر بثورةِ المعري علـى التفاوت الطبقي والظلمِ الاجتماعي ، وثورةِ الخيّامِ الشبيهةِ بها ، والأفكارِ الثوريةِ الحديثةِ التي هبّت على الشرق العربي من الشرق بعد الحرب العظمى الأولى ، وقـد كان بثورته في شعره أقربَ إلى المعري منه الى الخيامِ ، لأن من طبيعةِ المفكرِ العربي المتصوّف الثائرِ الزهْدَ ، وهكذا زَهِدَ الصافيُ كما زَهِدَ المعريُ ، وما هكذا كان الخيامُ ، وقد أشار الصافيُ في مقدمته لرباعيات الخيامِ الى هذا بقوله :

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

أخيـامُ قـد أرسلت روحَك هـاديًا
لروحيَ في إتقـانِ هـذي التراجـم
فـانيَ تلميـذٌ لروحِـك في الأسى
أمارسُه مـن قبـلِ حـلِّ التمائـمِ
لئـن نلتَ من بعـدِ التشاؤم لـذةً
فمـا نلتُ من دنيـايَ غـيرَ التشاؤم

قلتُ إن الاستاذَ أحمدَ تأثر بثلاثِ فلسفاتٍ ثوريةٍ ، الأولى فلسفةُ المعري والثانيةُ فلسفةُ الخيامِ ، والثالثةُ الفلسفةُ المـادية الحديثة ، وقد استطاعَ أن يَمْزُجَ هذه الأفكارَ الثوريةَ الفلسفيةَ معاً ، يُخمّرها بأفكاره الذاتية وعبقريته الشعرية ، فيُخرِجُ منها لنا

شعراً ثائراً خالداً على الدهر . ففي قصيدته « الفلاح » التي مطلعها :

رفقاً بنفسك أيُّها الفلاح تسعى وسعيك ليس فيه رَباحُ

وختامها :

يا ريفُ مالكَ شربُ أهلكَ آجنٌ رَنِقٌ وشربُ ولاة أمرك راحُ

أقول : إن في هذه القصيدة من ريح الثورة ما يكادُ أن يقتلعَ صروحَ الظلم من القواعد ، وغبنٌ أني اجتزأت لك هذين البيتين من القصيدة فان من حقها أن تقرأ كاملةً ثم تعاد قراءتها مرة ومرة ليتهيأ هذا الجوُّ الصحيحُ من عُمقِ التجاربِ بينك وبينها ، هذا الجو الذي يستحيلُ من دونه أن يُنصِفَ القارىءُ شعراً أو شاعراً .

واليك قصيدةً أخرى أشبهَ بريحٍ صَرْصَرٍ عاتيةٍ تقتلعُ الفسادَ من الجذورِ وتوري الهشيمَ :

قد كثُرَ الفقراءُ ظُلْـمُ ذوي الغنى
لم يُكثّرِ الفقراء ظلمُ الباري
كم عاش قومٌ من طوى قومٍ وكم
عَمُرت ديارٌ من خرابِ ديار

الى أن يقول :

عَجَزَ الفقير عن استعادة حقّه
فأحال ذنبَ الفقرِ للاقدارِ
أغنيٌّ لا تسخر بزفرة بائس
كم من دخان منذر بالنار

وللاستاذ قصائدُ ثوريةٌ عديدةٌ غيرُ هذه وتلكَ ، منها قصائده « أين الحرس » و « خادع الشعب » و « البواجس الثائرة » وغيرُها .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ذكرت أن الصافي تأثر بثورةِ المَعري على الظُلم الاجتماعي ، وهاك ما قاله أبو العلاء في هذا الخصوص :

طـال الثَـواءُ وقـد أنى لمَفاصلي
أن تستبـدَ بضمّهـا صحراؤهـا

فَتَرت ولـم تَفْتُرْ لشرب مُدامة
بـل للخطـوبِ يغولُهـا إسراؤهـا

مثلُ المُقام فكـم أُعـاشر مِلّـةً
أُمـرتْ بغـير صلاحهـا أُمراؤهـا

وأقول إنه تأثر بأبي العَلاء في الثورةِ على التفاوتِ الطبقي حينما قال المَعري : غنى زيدٍ يكونُ لفقرِ عمرٍ وأحكامُ الحوادثِ لايُقسْنه فالمَعري كان اشتراكياً لولا أنّه صاحبُ قناعةٍ وزهدٍ ، وهكذا كان الصافيُ اشتراكيَ الفكرِ، فلسفيَ النظرةِ، ولم يكن ماركسياً كما لم يكن المعري بطبيعة الحال .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أمّا ثورة الخيامِ التي نجد قبساً من نارها عند الاستاذ أحمد فإليك صوراً منها ، قال الخيام :

لا يورثُ الدهـرُ إلا الهـمَ والكمدا
واليـومُ إن يعطِ شيئاً يستلبـه غـدا
مـن لـم يجيئوا لهذا الدهرِ لـو علموا
مـاذا نُكابـد منـه مـا أتوا أبـدا

وقال كذلك :

المـال إن لـم يغـدُ ذُخر ذوي النهى
فالفاقـدون لـه بعيشٍ أنكـد

أضحى البنفسجُ مطرقاً من فقرِه
والوردُ يضحكُ لاقتناءِ العسجدِ

أمّا لو سألتني عن شعرِ الصافي لقلت بأنه كان شاعرَ الفكرِ والعاطفةِ والحسِّ والخيالِ ، ومن أراد الدليلَ فليتصفح دواوينَه العديدةَ ، ومن وجد عكس هذا فليقدم الدليلَ . قال الصافيُّ :

قد درست الحياةَ ما اسطاع فكري
فوجدتُ العلياءَ أفضلَ درس

قد دعاني الى المخاطرِ عزمي
وهداني الى العواطفِ حسي

ولا بد لي قبل أن أختمَ حديثي عن أستاذي أن أتطرقَ الى جانبٍ آخرَ من سيرة الاستاذ ، هي عقيدتُهُ الدينيةُ ، فأقولُ نقلاً عنه واستشهاداً بنَظمه إنه كان مسلماً مؤمناً بالتقليدِ في صباه حيث نشأ في بيت أفراده كلهم متديّنون ، ثم وَصَلَ بعدئذٍ في مسيرتهِ العقائدية الى حافة الشكِّ والجحودِ . اسمعه يقول في « الحيرة » :

تَعِبتْ في مفاوزِ الشكِّ نفسي
هل يقينٌ في ظلهِ تستريحُ

ما أرى هذه الطبيعةَ إلاّ
أخرساً كلُّ نُطقِه تلبيحُ

إلى أن يقول :

كلميني ثم اصعقيني كموسى
أنا حسبي منك البيانُ الفصيحُ

وقال في «المحيط الخادع»:

مـــا في محيطيَ جــاذبٌ يقتـادُني
فـاذا مَشَيتُ فمِشْيَتي عـن دافـع
لـي مـــانعٌ عـن ذكـر آرائي كمـا
لي مـانعٌ عـن ذكـرِ ذاكَ المـانعِ
صارعْتُ جبـارَ الأنـامِ وكيـف بي
إنْ كانَ جَبَـارُ الزَّمـان مُصـارعي

ثم عاد في آخر المطاف في كهولته الى حظيرة الايمان.

قال في «الله»:

كهـــولتي بالله قـــد آمنــت
ضـَـلّ شبـــابي ودعـــاواه
فـــإن تجـــد ذا شيبــة جاحـــداً
فقـــل الـى المـــوتِ أحلنـــاه
روحُ «المعـري» فيَّ قـــد آمنــت
فأبصـــرت في المـــوت عينـــاه
عاشــت بروحـي روحُـــه ترتقـي
فمـــذ سَمَـت لاح لهـــا الله
بـدأت تلميـــذاً عـــلى عقـــله
ثـــم اعتـــلى عقــلي فاعـــلاه

إلى أن قـال:

رسالـــة الغفـــران لـــم تغتفـــر
للشعـــرا كفـــراً بـــه فاهـــوا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وجئـــت في شعـــــري مستغفـــراً
عــــن (المعـــري) وخطـــاياه

وبعد : فقد عرَفت الاستاذَ في أواخر الثلاثينات ، ثم تعرَّفتُ عليه في مطلع الأربعينات ، ثم كتبت عنه عـام (١٩٤٧ م) في مجلة الجزيرةِ الموصلية ، ثم زوَّدني في صيف عام (١٩٧٣) في آخر لقاء كان بيننا وكان ببيروت ، أقول زوَّدني بقصيدتين هما « طفولتي » و « الطفل الشيخ » . وقد ذكر لي الاستاذ انهما لم تنشرا حتى ذلك التأريخ ، وها إني أوردهما :

« طفولتي »

تعـودُ بي الذكـرى لعهـد طفـولتي
فأُبصـر طفـلاً في التلاميـذ وادعـا
كأني أَراه الآن مـن خـلفِ دَرجـه
هَزِيـلاً حييـا خافض الطـرف خاشعا
بـه وحشـةٌ مستغـرقٌ في خيـاله
يَخـال إذا كلمْتَـه ليـس سامعـا
اذا انصرفـوا للعْـب شاركهـم بـه
قليـلاً وولـى للزّويـة قابعـا
يُفكـّـر في أَلعابهـم متفرجـا
ويسـرع في حقـلِ التفكـرِ راتعـا
فأغـدوا أقـول الآن هـل ذلكم أنـا
ويَبْـدع ربّي مُبْـدعـاً وبدائعـا
وأغـدو أكادُ الآنَ أُنكـر مـا أرى
وأُصبحُ في بحرٍ مـن الشّـك واقعـا

رفــاقي في الكتّـابِ حـين يرونني
يَرون عَجيبا يَصْدِمَ النّفسَ رائعـا
يقولـون هـــذا كيف كان وكيف قـد
غـدا فامتلَوُا غيظـاً وعضّوا الأصابعا
وقالـوا إذا مـيرُ أحمدَ هـكذا غـدا
ومنّـا لـه قـد غـدا الكل تابعـا[1]
لقـــد أبصـروا بي آيـة لإلاههـم
تصـير كـُلّا مؤمـن النفس طائعـا

« الطفــل الشيخ »

مـا قُلت شِعراً في الصِّبـا　　وعليـه أنـدمُ في الكهوله
مـا قُلتـُه إلاّ وقــد　　كَمُلت لدى النفس الرجوله
أنا في قيـاسِ السنّ أكبـرُ　　كنت مـن عهـد الطفـوله
كـم جُـزتُ حـدّ السنّ بحثـاً في أمـور مستحيلـه
قـد كنت أنطِـق يافعـاً　　حينـاً بأفـكار جليلـه
بـين الرّجـال تكلّمـي　　ومداركي ليسـتْ كليلـه
ولكم نهـاني الأهلُ لكـن　　ليس لي في الصّمـت حيـله
كم قـلت فكراً في الصّبـا　　واليـومَ أعجِـزُ أنْ أقوله
فنظمتُـه فأثـار إعجـابا لـدى　　أهــل الكهولــه
أمـن المسيـح أخـذتُ روحـاً شـاء في روحي حـلوله
أنا في الصّبـا بالعقل شيخٌ　　لـم أجـد شيخـاً مَثيله
واليـومَ شيخُ السنّ لكن　　روحـهُ روحُ الطفــوله

فسلام على الصافي يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حياً .

الموصل :

فيصل دبدوب
عضو مجمع اللغة العربية

---

(١) كذا في نص المقال « لجنة المجلة » .

التعريف والنقد

اهم مائة شخصية في تاريخ البشرية(١)

تاليف الدكتور مايكل هارت

نيويورك ١٩٧٨

سعر النسخة : ٥ر١٢ دولار

مراجعة الدكتور صفاء خلوصي

هذه أول محاولة جادة في تاريخ البشرية ومحاولة تصنيف شخصياته حسب أهميتها ومدى تأثيرها في تطور الحضارة والتمدن البشري ، والدكتور هارت ـ مؤلف الكتاب ـ قد أحرز عدة شهادات جامعية فقد ظفر بالبكالوريوس في الرياضيات من جامعة كورنيل Cornell بأمريكا سنة ١٩٥٢ ونال البكالوريوس في القانون من كلية القانون بنيويورك سنة ١٩٥٨ ودرجة الماجستير في الفيزياء من جامعة أديلفي Adelphi University سنة ١٩٦٩ والدكتوراه في الفلك من جامعة برنستون Princeton سنة ١٩٧٢ وقد عمل في مراكز الفضاء بماريلاند

The 100 A Ranking of The Most Influential Persons In History

(١) العنوان الكامل للكتاب في الأصل الانكليزي : « المائة » : تصنيف لأعظم الاشخاص نفوذاً في التاريخ وقد قامت بطبعه شركة هارت Hart وهي شركة نشر بنيويورك يديرها والد المؤلف هربرت هارت .

وبولدر بكلُورادو وفي مركز الاطلاع الفلكي بكاليفورنيا ، وهو عضو الجمعية الفلكية الامريكية .

هذا تعريف موجز بالرجل ، أما الكتاب فيضم ٥٧٣ صفحة غنيّ بالصور الضوئية والفهارس والجداول ، وهذه الاخيرة ثلاثة :

الجدول آ ــ موطن المائة الأوائل
الجدول ب ــ زمن ازدهارهم
الجدول جـ ــ ماذا قدموا للبشرية

وقد جعلها ملاحق للكتاب ، في حين انه استهله بمخطط تاريخي لأهم الحوادث والتطورات مبتدئاً من سنة ٣٥٠٠ ق.م ومنتهيا بسنة ١٩٧٠ .

وها هي الجداول الثلاثة فهي تلقي ضوءاً مكثفاً على الكتاب برمته:

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الجدول آ

موطن المـائة الأوائل

المنطقة	عدد الشخصيات	
بريطانيا العظمى	١٨	
المانيـا والنمسا	١٥	
فرنسـا	١٠	
ايطاليـا	٨	مجموع الاوروبيين :
اليونـان	٥	٧١
اسبانيـا	٤	
روسـيا	٣	
مختلف أقطار أوروبا الأخرى	٨	

الولايات المتحدة الامريكية	٧	مجموع الامريكيين :
أمريكا الجنوبية	١	٨
افريقيا	٣	مجموع الافريقيين :
الصين	٧	٣
الهند	٣	مجموع الآسيويين :
منغوليا	١	١٨
آسيا الغربية	٧	
المجموع	١٠٠	

وهكذا نجد أن هناك تحيزاً صريحاً لأوروبا وأمريكا ازاء افريقيا وآسيا !.

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

الجدول ب
زمن ازدهار المائة الأوائل

الفترة	عدد الشخصيات
ما قبل ٦٠٠ ق٠م	٣
٦٠٠ ق٠م — ٢٠١ ق٠م	١٣
٢٠٠ ق٠م — ١٤٠٠ م	١٦
القرن الخامس عشر	٤
القرن السادس عشر	٨
القرن السابع عشر	١٠
القرن الثامن عشر	١٢
القرن التاسع عشر	١٩
القرن العشرون	١٥
المجموع	١٠٠

وقد اعتبر شسكبير من شخصيات القرن السابع عشر وجيفرسون من القرن الثامن عشر وبلانك من القرن التاسع عشر ، وماركوني وفرويد من القرن العشرين •

ويلاحظ أن أعلى نسبة هي في القرن التاسع عشر ، وأن الأكثرية الساحقة هي بعد الميلاد مما يدل على أحد أمور ثلاثة إما أن الدكتور هارت لم يدرس العصور القديمة دراسة كافية أو لعدم توفر المعلومات بسبب عدم استكمال الحفريات الآثارية والبحوث ، أوأن العقل البشري لم ينضج إلا في العصور الحديثة ولم تتوفر مستلزمات البحث والاستقصاء على أتم وجه ممكن إلا في القرن التاسع عشر ، غير أنه من الظلم الحكم على القرن العشرين وهو بعد لم يكمل شيخوخته المئوية ، فمن يدري من سيظهر خلال الاحدى والعشرين سنة المتبقية من أجَلِهِ ، ثم ان المؤلف قد اقتصر على الاموات دون الاحياء وبين الآخرين من يستحق أن يكون في عداد المائة ولا سيما الجراح كريستيان برنارد زارع القلوب واستبتو أول من نجح في تحقيق فكرة طفل الأنبوب التي يتوقع لها مستقبل عظيم باهر •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الجدول « ج » ما قدمه المائة الأوائل للبشرية :

حقل الجهود	العدد
علماء ومخترعون	٣٧
زعماء سياسيون وقادة عسكريون	٣٠
فلاسفة	١٤
زعماء دينيون	١١

فنانون وشخصيات أدبيــة	٦
رحالــــون وروّاد	٢
المجمـــوع	١٠٠

وقد اعتُبر بيزارو وكرتيز قادةً عسكريين أكثر منهم روّاداً ورحّالين، ونُظِم فرويد في سـلك العلماء لا الفلاسفة ، وعُـدّ كونفوشيوس ولاوتسو وديكارت وأرسطو فلاسفة دنيويين ، واذا كان معيار الاهمية التاريخية في رأي المؤلف مدى تأثير الشخص الدائم في بني جنسه فلا أرى مكاناً في مجموعته لجنكيز خان ، ففتوحاته كانت همجية وحشيّة لم تؤد الى نتيجة حضارية ، وانتهت من غير أن تترك شيئاً سوى الدمار الذي تلافته البشرية تدريجياً فيما بعد ، وما ينطبق عليه ينطبق الى حد ما على ستالين فهل ان تاريخ أوروبا كان يتغير لو لم يظهر جوزيف ستالين ، أو بعبارة أخرى هل كانت هناك حتمية تاريخية لظهوره ولا بديل لمجرى التاريخ بدونه ؟ لا أعتقد ذلك ! فهناك العديدون ممن قضى عليهم ستالين بالنفي والتشريد،بله القتل والاعدام،وكان بوسعهم أن يلعبوا دوراً مماثلاً أو أقل قسوة منه ، وربما كان تروتسكي يكون البديل المفضل • على كل حال من الخطأ ادراج اسم ستالين بين المائة الاولى •

ولا بدع اذا ما أحدث الكتاب ضجة عالمية فكاتبه رجل موسوعي يقرأ بنهم كتباً في شتى صنوف المعرفة ، فقد وضع نُصب عينيه مقولة السر فرانسز بيكن المشهورة : « المطالعة تخلق الرجل الكامل » فجعل العلوم والآداب مجال دراساته وتتبعاته وهو في الاصل ــ كما قلنا ــ عالم فلكي نشر الكثير في مجال اختصاصه في المجـلات العلمية ذات الانتشار الواسع وهو الى ذلك لاعب شطرنج ما هو يأتي في الرعيل الاول من خبراء هذه اللعبة فهو أشبه بعلماء المسلمين في القرن الرابع

الهجري أو برجال عصر النهضة الاوروبية في القرن الخامس عشر الميلادي.

ويبدو أنه استوحى فكرة اخراج كتابه من كتاب « رسائل عن الانكليز » Letters ON The English People لفولتير قال فيه انه خلال اقامته في انكلترة سمع بعض الفضلاء يتساءلون « أيهم أعظم : يوليوس قيصر أم الاسكندر الكبير أم تيمورلنك أم كرومويل ؟ » فرد أحد الحاضرين قائلاً : « انه اسحق نيوتن فهو أعظم هؤلاء جميعاً بلا أدنى ريب أو شك » ، فوافقه فولتير على ذلك قائلاً : « اننا مدينون بالاحترام والتقدير لاولئك الذين يسيطرون على عقولنا بقوة الصدق والمنطق ، وليس لاولئك الذين يستعبدوننا بالبطش والعنف » .

وسواء أكان فولتير يحاول أن يتفلسف في الموضوع أم أنه كان يتحدث عن انسان عميق بفكرته هذه فان مايكل هارت تلقفها على عجل وحوّرها ، وجعل « النفوذ » لا « العظمة » موضع اهتمامه ، وراح يتساءل : « من هم المائة الاوائل الذين يمكن أن نعدهم أعظم رجال البشرية نفوذاً بين البلايين التي عاشت على وجه البسيطة ؟ »

والظاهر أن الدكتور هارت قد تأثر حتى بالاسماء التي أوردها فولتير في كتابه « رسائل عن الانكليز » فأوردها[1] مضيفاً اليها اسم فولتير نفسه ، وتأثر كذلك بفكرة ان العالم الطبيعي نيوتن هو أعظم رجل في العالم فحوّرها جزئياً ومنحه المرتبة الثانية بعد أن جعل مكان الصدارة لسيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) بكل جدارة واستحقاق ، ولعله كان في صراع بين أن يجعل نيوتن أو المسيح في المرتبة الثانية وفضل

(١) باستثناء تيمورلنك . وكان بوسعه أن يستثني اسم « كرومويل » أيضاً لان تاثيره كان وقتياً في الجزر البريطانية وسرعان ما عادت الملكية إليها بعد وفاته بعامين .

أن يجعل فاصلة بين النبيين لئلا يتهم بالتحيُّز العلميّ ، وقد اختار « النفوذ » لا « العظمة » معياراً ليتسع له المجال على حد قوله لاضافة بعض المتنفذين الاشرار من غير العظماء من أمثال ستالين وهتلر وجنكيز خان الى قائمة الذين غيَّروا مجرى تطور الحياة البشرية وكان لهم أعظم تأثير في التاريخ ، وقد وضع الاسماء حسب تسلسل أهميتها من حيث النفوذ عامة والحياة اليومية خاصة وبينهم النبيل والشرير والشهير والنكرة والمتعجرف والمتواضع ، فجاءت القائمة على الوجه التالي وعلى رأسها محمد (صلى الله عليه وسلم) :

١ ــ محمد (صلى الله عليه وسلم) ٢ ــ نيوتن ٣ ــ المسيح ٤ ــ بوذا ٥ ــ كونفوشيوس ٦ ــ القديس بولص ٧ ــ تساي لون (مخترع الورق) ٨ ــ يوحنا غوتنبرغ (مخترع الطباعة) ٩ ــ كولومبس ١٠ ــ اينشتاين (صاحب النظرية النسبية) ١١ ــ كارل ماركس ١٢ ــ باستور ١٣ ــ غاليليو ١٤ ــ ارسطو ١٥ ــ لينين ١٦ ــ النبي موسى ١٧ ــ دارون ١٨ ــ شي هوانغ تي (الامبراطور الذي وحّد الصين في القرن الثالث ق٠م) ١٩ ــ اغسطس (قيصر الروماني) ٢٠ ــ ماوتسي تونغ ٢١ ــ جنكيز خان ٢٢ ــ اقليدس ٢٣ ــ مارتن لوثر ٢٤ ــ كوبر نيكس (الفلكي البولندي) ٢٥ ــ جيمس واط (مخترع المكائن البخارية الاسكتلندي) ٢٦ ــ قسطنطين العظيم (أول امبراطور روماني اعتنق المسيحية في القرن الرابع للميلاد فانتشرت في أوروبا برمتها) ٢٧ ــ واشنطن ٢٨ ــ فارادي ٢٩ ــ ماكسويل (الفيزيائي) ٣٠ ــ الاخوان اورفيل وويلبور رايت (مخترعا الطائرة) ٣١ لافوازيه ٣٢ ــ فرويد ٣٣ ــ الاسكندر المقدوني ٣٤ ــ نابوليون ٣٥ ــ هتلر ٣٦ ــ شكسبير ٣٧ ــ آدم سمث ٣٨ ــ توماس اديسون ٣٩ ــ انطوني فان لويفينهوك ٤٠ ــ افلاطون ٤١ ــ ماركوني ٤٢ ــ بيتهوفن ٤٣ فيرنر هايزنبرغ (الفيزيائي الالماني) ٤٤ ــ

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

اليكساندر غراهام بيل (مخترع التليفون) ٤٥ ــ اليكساندر فليمنغ (مكتشف البنسلين) ٤٦ ــ سيمون بوليفار (محرر أمريكا الجنوبية من النير الاسباني) ٤٧ ــ كروموبل ٤٨ ــ جون لـوك ٤٩ ــ ميخائيل انجيلو ٥٠ ــ البابا اوربان الثاني (مؤرّث نيران الحروب الصليبية) ٥١ عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ٥٢ اسوكا (مؤسس أول امبراطورية هندية عظيمة في القرن الثالث ق.م) ٥٣ ــ القديس اوغسطين (الفقيه المسيحي الذي عاش في القرن الرابع أي في دور انحطاط الامبراطورية الرومانية) ٥٤ ــ ماكس بلانك (الفيزيائي الالماني) ٥٥ ــ جون كالفن ٥٦ ــ وليم مورتن (أول من استخدم التخدير في الجراحة ١٨١٩ــ١٨٦٨) وليم هارفي (مكتشف الدورة الدموية الكبرى) ٥٨ ــ انطوان هنري بيكوريل (مكتشف الاشعاعات الذرية) ٥٩ ــ غريغور ميندل ٦٠ ــ جوزيف ليستر (الجراح البريطاني الـذي ادخـل وسائل التعقيم في الجراحة) ٦١ ــ نيكولاس اوغست أوتو (المخترع الالماني) ٦٢ ــ لويس داغير (مخترع التصوير الفوتوغرافي) ٦٣ ــ ستالين ٦٤ ــ ديكارت ٦٥ ــ يوليوس قيصر ٦٦ ــ بيزارو (المغامر الاسباني الذي اقتصر على امبراطورية الانكا في بيرو) ٦٧ ــ كورتيز (فاتح المكسيك) ٦٨ ــ الملكة ايزابيلا الاولى (التي استولت مع زوجها فرديناند على دولة بني الاحمر) ٦٩ ــ وليم الفاتح ٧٠ ــ توماس جيفرسون (الرئيس الثالث للولايات المتحدة) ٧١ ــ جان جاك روسو ٧٢ ــ ايدوارد جينر (الطبيب الانكليزي صاحب لقاح الجدري) ٧٣ ــ رونتكن (مكتشف الاشعة السينية) ٧٤ ــ باخ (الموسيقار) ٧٥ ــ لاوتزو (الفيلسوف الصيني الذي عاش في القرن الرابع ق.م) ٧٦ ــ فيري (مصمم المفاعل الذري) ٧٧ ــ توماس مالثوس (صاحب النظرية السكانية) ٧٨ ــ فرانسز بيكون ٧٩ ــ فولتير ٨٠ ــ جون كينيدي ٨١ ــ غريغوري

بنكس (مكتشف حبوب منع الحمل) ٨٢ ــ سوي وين تي (الامبراطور الذي وحّد الصين في القرن السادس الميلادي) ٨٣ ــ مـاني (نبي المانوية في القرن الثالث للميلاد وقد دامت ألف عام أو يزيد ممتدة الى المحيطين الاطلسي والباسفيكي) ٨٤ ــ فاسكودا غاما (الرحالة البرتغالي مكتشف طريق الهند حول رأس الرجاء الصالح) ٨٥ ــ شارلمان ٨٦ ــ كوروش (مؤسس الامبراطورية الايرانية في القرن السادس ق٠م) ٨٧ ــ ليونارد أولر (الرياضي والفيزيائي السويسري) ٨٨ ــ ماكيافيللي (الفيلسوف السياسي الايطالي) ٨٩ ــ زرادشت (٦٢٨ ــ ٥٥١ ق٠م) ٩٠ ــ مينيس أومينا ء (حوالي ٣١٠٠ ق٠م ، الفرعون موحد مصر وهو من الاسرة الاولى) ٩١ ــ بطرس الكبير ٩٢ ــ مينشيس (الفيلسوف الصيني خليفة كونفشيوس) ٩٣ ــ جـون دالتون ٩٤ ــ هوميروس ٩٥ ــ اليصابات الاولى ٩٦ ــ جستنان الاول (الامبراطور الروماني) ٩٧ ــ يوهان كيلر (الفلكي الالماني) ٩٨ ــ بابلو بيكاسو (١٨٨١ــ١٩٧٣) ٩٩ ــ ماهافيرا (بطل عظيم ومؤسس ديانة هندية ٥٩٩ ــ ٥٢٧ ق٠م) ١٠٠ ــ نيلز بوهر (١٨٨٥ ــ ١٩٦٢ ، صاحب نظرية التركيب الذري) ٠

وهكذا نجد أن هناك ثلاثة عوامل هي : (١) النفوذ (٢) العظمة (٣) الشهرة ٠ وقد تجتمع على صعيد واحد في نفس الشخص وقـد لا تجتمع ، فبين المائة الذين أدرجهم هارت في كتابه شخصيات لم ترزق نعمة الشهرة ، مثل تشاي لون الصيني مخترع الورق ، وغريغوري بنكس ، مكتشف حبوب منع الحمل ٠

على أن الشيء المؤسف هو أن اطلاعه على الحضارة العربية ــ الاسلامية دون اطلاعه على الحضارة الاوروبية ولو لم يكن الامر كذلك لما نسب فضل اكتشاف الدورة الدموية الى وليم هارفي وحده في حين

أن ابن النفيس الدمشقي (١٢١٣ ــ ١٢٨٨ م) سبقه الى ذلك بثلثمائة عام ، ولكان على الاقل يجعل الفضل مشتركاً بين ابن النفيس وهارفي على نحو ما فعل في فضل اختراع الطائرة اذ جعله مشتركاً بين الاخوين من آل رايت : أورفيل وولبور

ويبدو أنه شعر بغمط حقوق بعض العظماء فأضاف قائمتين ملحقتين الاولى بعشرة أسماء هي :

(١) توماس اكواناس (١٢٢٥ ــ ١٢٧٤) .

(٢) ارخميدس (٢٨٧ ق٠م ــ ٢١٢ ق٠م) .

(٣) شارلس بابج (١٧٩٢ ــ ١٨٧١) .
وهو مخترع انكليزي وضع مبادىء أدت بعده بقرن الى اختراع العقول الالكترونية الحديثة .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٤) شيوبس (عاش حوالي القرن الساس والعشرين قبل الميلاد) ، وهو في الحقيقة الملك خوفو المصري وقد منحه الدكتور هارت اسمه الاغريقي .

(٥) ماري كيوري (١٨٦٧ ــ ١٩٣٤) ولكن أهميتها في نظر المؤلف ليست فيما أنجزته بل في كونها امرأة قامت ببحوث وتتبعات علمية .

(٦) بنيامين فرانكلن (١٧٠٦ ــ ١٧٩٠)
وهو عبقري متعدد الجوانب أكثر تعداداً في اتجاهاته من ليوناردو دافنشي ، فقد برع في التجارة والعلوم والآداب والسياسة على حد سواء .

(٧) المهاتما غاندي (١٨٦٩ — ١٩٤٨) .

(٨) ابراهام لنكولن (١٨٠٩ — ١٨٦٥)
محرر العبيد في الولايات المتحدة .

(٩) فرديناند ماجلان (حوالي ١٤٨٠ —
١٥٢١) الرحالة البرتغالي .

(١٠) ليوناردو دافنشي (١٤٥٢ — ١٥١٩) .

وفيما كان المؤلف يضع كتابه تقدم اليه أصدقاؤه والمشاركون له في العمل بقوائم بأسماء أخرى رأى من الضروري الإشارة اليها ، وكان من بينها قائمة العشرة التي ذكرناها آنفاً بالاضافة الى نيل ارمسترونغ (أول انسان هبط على القمر) وبسمارك وروبرت بويل وتشرشل ودانتي ودارا العظيم وهنري فورد وفردريك العظيم وجاليتوس وحمورابي وهيجل وهنري الثامن وابقراط واخناتون وجان دارك وكانت ومارتن لوثر كنج والفريد كينسي وقبلاي خان ولايبنتز (الفيلسوف) ولويس الرابع عشر ومريم العذراء والسلطان محمد الثاني (فاتح القسطنطينية) ومونتسكيو وماري مونتسوري وموتزارت ومعاوية بن أبي سفيان وباسكال وبافلوف وماركو بولو وبطليموس وفيثا غوراس ورامبرانديت وفرانكلن روزفلت وسرجون الاكدي وجوزيف سمث (نبي المورمون الامريكي) وسقراط وسوفوكليس وصان يات صن ، وتيمورلنك وتولستوي ، وهاري ترومان وجيمس وطسون وماري وولستون كرافت (زوجة الشاعر شيلي) الخ .... ولكنه لم يوافق عليها رغم ذكره لها (ص ٥١٧ــ٥١٨) مؤكداً أنها لا تؤلف المائة الثانية في الأهمية .

وكنا نود لو أن الفصل الحادي والخمسين (ص ٢٧١ — ٢٧٥)

الذي كتبه عن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٥٨٦ ـ ٦٤٤ م) كان أكثر عمقاً وتفصيلاً ، فهو كما يقول أعظم خلفاء المسلمين جميعاً ويشبهه في اعتناقه الاسلام بالقديس بولص في اعتناقه المسيحية ويمتدح أبا بكر قائلاً : لقد كان زعيماً موفقاً ناجحاً رغم قصر أمد خلافته التي لم تتجاوز العامين ، إلا أن أهم الانتصارات العربية ـ الاسلامية أحرزت في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، فقد افتتحت الشام وفلسطين اللتان كانتا جزءاً من الامبراطورية البيزنطية في اعقاب معركة اليرموك (سنة ٦٣٦ م) التي تعتبر من المعارك الحاسمة في التاريخ ، وافتتحت دمشق في السنة ذاتها ، والقدس بعدها بعامين ، وبحلول سنة ٦٤١ كان العرب سادة فلسطين وسوريا وهم في طريق الزحف على ما نسميه اليوم بالجمهورية التركية ، وكانت الجيوش العربية سنة ٦٣٩ قد اجتاحت مصر التي كانت ترزح تحت النير البيزنطي وتم فتح مصر في ثلاثة أعوام فحسب ، وكان فتح العراق قد بدأ قبل أن يتسنم عمر مقاليد الخلافة ، وكانت المعركة الحاسمة هناك القادسية ، في خلافة ابن الخطاب (رضي الله عنه) وانتزع العراق كله من سيطرة الساسانيين عام ٦٤١ ، ولم يقف الامر عند هذا الحد فقد اكتسحت بلاد فارس ذاتها ، وفي سنة ٦٤٢ جرت موقعة نهاوند وكانت فيها خاتمة آخر الأكاسرة الساسانيين ولم يتوقف زخم الجيوش الاسلامية المتقدمة بمقتل عمر (رضي الله عنه) فقد أكمل فتح شرقي ايران ، أما في افريقيا فقد كانت الجيوش التي فرغت من فتح مصر مندفعة لاكمال فتح الشمال الافريقي برمته •

ويعتبر الدكتور هارت فتوح العرب حروباً وطنية أكثر منها دينية مقدسة ولو أنها لم تكن لتخلو من نزعة دينية ، ولولا همة عمر في سرعة انقاذ الجيوش الفاتحة لما قيّض للاسلام أن ينتشر هذا الانتشار الهائل ،

ولكن شخصية عمر بن الخطاب رغم عظمتها تكاد تكون غير معروفة في الغرب ولو أنه في الحقيقة أعظم من شارلمان ويوليوس قيصر ، ففتوحات عمر من حيث السعة والدوام أعظم من فتوحات شارلمان أو قيصر من دون أدنى ريب أو شك .

هذه بعض اللمح من كتاب « المائة » للدكتور مايكل هارت الذي نرجو أن يُكتَبَ ما يضارعه بالعربية بمزيد من الانصاص للعبقرية العربيــة .

اكسفورد د. صفاء خلوصي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

□ □ □

المعجم الوسيط وقوله في تصويب الخطأ

الأستاذ صبحي البصام

تصويب الخطأ بمعنى تصحيحه خطأ :

من الألفاظ التي بات أهل الأدب والعلم في عصرنا هذا يستعملونها في غير معناها « التصويب » ، فهم يعدلون عن معناه الى ضدّه ، كقولهم « صوّب الخطأ » بمعنى أصلحه أو صحّحه ، مع أن صوّبه حكم له بالصواب ، ومثله استصوبه ، وذلك نظير قولهم صغّره واستصغره ، وضعّفه واستضعفه ، وسخّنه واستسخنه ، وحمّقه واستحمقه . وليس التصويب من الأضداد ليجوز استعماله معكوس المعنى . ثم إن العربية فيها « الإصلاح » و « التصحيح » ، وكلاهما يؤدي ذلك المعنى المراد ، وكلاهما نصّت عليه معجمات اللغة ، واستعمل قديماً في نصوص يعوّل عليها ، وكلاهما يستعمل في عصرنا هذا ، ولا سيما التصحيح ، وتصحيح دفاتر الانشاء وأوراق الامتحان[1] من العبارات التي اعتاد معلمو المدارس وطلبتها أن ينطقوا بها . على أن استعمال الاصلاح والتصحيح في أواخر الكتب المطبوعة ، كقولهم « إصلاح الخطأ المطبعي » أو

(1) الاصل فيه تصحيح خطأ الدفاتر او الاوراق ثم حذف المضاف وابقي المضاف اليه .

« تصحيح الخطأ المطبعي » أمسى قليلاً ، لأنه مزحوم بقولهم « تصويب الأخطاء المطبعية » وهو تعبير غير صحيح .

ومن أجحف بمعنى التصويب مؤلفو « المعجم الوسيط[١] » . وكلهم ذو يدٍ باسطة في اللغة ، فإنهم استعملوه وكأنه من أصل اللغة ، فقالوا في معجمهم « وصوّب الخطأ صحّحه » ، وهو قول حقه أن يحذف وأن يثبت مكانه « وقولهم : صوب الخطأ بمعنى صحّحه خطأ » ، لأنه لم يقل به معجم معتمد ، ولم يرد في نصٍّ أدبي قديم . وكنت أظن أن هذا الخطأ جاءنا من المستشرقين ، ثم وجدت ما يسنح من تحقيق هذا الظن ، ففي معجم جورج بيرسي باجر[٢] جاء من معاني Correction تصحيح وإصلاح ، وكذلك جاء معناه في معجم يوحنا أبكاريوس[٣] ، وكلا المعجمين أُلّف قبل نحو من مئة سنة ، ثم تابعهما في ذلك بعض المؤلفين العرب[٤] . وغير بعيد أن يكون بعض التراجمة العرب ، ممن يحسن الانكليزية ويجهل أسرار العربية ، رأى الألفاظ الانكليزية Correct, to Correct, Correction من أصل واحد ، واختار لِـ Correct المعنى « صائب أو صواب » ثم شاء أن يجعل معاني الألفاظ الانكليزية

(١) هم ابراهيم مصطفى واحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار ، وطبع المعجم بمطبعة مصر بالقاهرة ١٣٨٠هـ ــ ١٩٦٠م واشرف على الطبع عبد السلام هارون .

(٢) طبع في لندن سنة ١٨٨١ بواسطة شركة Kegan Pall وعنوانه : An Eglish Arabe Lexicon

(٣) طبع في بيروت سنة ١٨٨٢ وعنوانه « قاموس انكليزي ــ عربي » .

(٤) كإلياس انطون إلياس في معجمه « القاموس العصري » المطبوع في القاهرة طبعته الأولى سنة ١٩٠٩م ، ومنير بعلبكي في معجمه «المورد» المطبوع في بيروت طبعته الأولى سنة ١٩٦٧م .

الثلاثة بالعربية من أصل واحد ، فتجاوز حدّه من صائب أو صواب إلى يصوّب وتصويب ، فدبّ خطوه في أوصال لغتنا ، ثم دبّ في « المعجم الوسيط » ليرفع رأسه وكأنه أصيل .

التصويب في المعجمات اللغوية القديمة :

وهذه نصوص من المعجمات اللغوية القديمة توضح معنى التصويب .

قال في الصحاح « والصواب نقيض الخطأ ، وصوّبه قال له أصبت ، واستصوب فعله واستصاب فعله بمعنى ، وصوّب رأسه أي خفضه » .

وقال في أساس البلاغة « ومن المجاز أصاب في رأيه ، ورأي مصيب وصائب ، وأصاب الصواب ، وصوّبت رأيه ، واستصوب قوله واستصابه ، ويقال : إن أخطأتُ فخطئني وإن أصبتُ فصوّبني » .

وقال في لسان العرب « والصواب ضد الخطأ ، وصوّبه قال له أصبت ، وأصاب جاء بالصواب » .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقال في تاج العروس « ومن المجاز استصابه أي الرأي بمعنى استصوبه . وقال ثعلب استصبته قياس ، والعرب تقول استصوبت رأيك وصوّبه قال له أصبت وتقول : إن أخطأت فخطئني وإن أصبت فصوّبني » .

فهذه المعجمات متفقة على أن « صوّبه » قال له أصبت ، وليس أصلحه أو صححه ، ولكنه اتفاق مع صوابه فيه يبوسة ، ولو كانوا قالوا : حكم له بالصواب لكان أولى ، ليجوز أن يدل الضمير على المخاطب أو الغائب ، وأن يكون المصوَّب بشراً أو غيره .

التصويب في نصوص الأدب القديم :

إن نصوص الأدب القديم تبصّرنا بمعاني الكَلِم أكثر من نصوص

المعجمات ، وهـذه نصوص منه أرجو أن تزيـد معنى « التصويب » وضوحـاً :

١ ــ جاء في « كليلة ودمنة » في قصة « إيلاذ وبلاذ وإيراخت » : « فلستُ قاتلها حتى أنظر رأي الملك فيها ثانية ، فان رأيته نادماً حزيناً على[1] ما صنع جئت بها حية ، وكنت قد عملت عملاً عظيماً ، وأنجيت إيراخت من القتل ... وان رأيته فرحاً مستريحاً مصوّباً رأيه في الذي قتله[2] وأمر به فقتلها لا يفوت »[3] .

٢ ــ وجاء في « الحيوان » للجاحظ كلام منه « اعترضتَ بالتعنّت والتعجّب وسطّرت الكلام وأطلت الخطب ، من غير أن يكون صوّب رأيك أديب ، وشايعك حكيم »[4] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) قلتُ : لو كان النص « حزيناً نادماً على .. » لكان ابلغ ، ليختص « على » بـ « نادماً » دون غيره .

(٢) كذا جاء في النسخة التي اعتمدتها ، والسياق يدل على ان الاصل « فَعَلَه » .

(٣) ص ٣١١ و ٣١٢ من طبعة دمشق المصوّرة بتحقيق الـدرع ، ثم اطلعت على النسخة التي حققها الدكتور عبد الوهاب عزام ، طبعة دار الشرق ببيروت ١٩٧٣م فلم اجد « مصوّباً » ، ووجدت النص مختلفاً ، وهو : « فلست بقاتلها حتى انظر راي الملك فيها ، فان ندم على قتلها وحزن جئته بها حية ، وكنت قد عملت ثلاثة اعمال ، انجيت ايراخت من القتل ، وفرّجت على الملك حزنه ، وافتخرت بذلك على سائر الناس ، وان لم يذكرها ولا اشتاق اليها أمضيت أمره فيها » ص ٢١٤ .

(٤) ج ١ ص ١٣٣ من طبعة بيروت . تقديم فوزي عطوي . وليس بين يديّ غير هذه الطبعة .

٣ ــ وجاء في « البيان والتبيين » في استحسان النبي صلى الله عليه وسلم كلام قس بن ساعدة : « هو الذي رواه لقريش والعرب ، وهو الذي عجّب من حسنه ، وأظهر من تصويبه »[١] .

٤ ــ وجاء في « الكامل » للمبرد « إنّ بشاراً كان يتعصب للنار على الأرض ويصوّب رأي إبليس لعنه الله في امتناعه من السجود لآدم عليه السلام »[٢] .

٥ ــ وجاء فيه أن الأزارقة قالوا لعبد الله بن الزبير : « وإن أبيت الا ّ نصر رأيك الأول ، وتصويب أبيك وصاحبه والتحقيق بعثمان خذلك الله ، وانتصر منك بأيدينا »[٣] .

٦ ــ وجاء في « العقد الفريد » أن بعضهم روى خبراً في المأمون جاء فيه : « ثم لم يزل يردّ كل واحد منا مقالته ، ويخطىء بعضنا ، ويصوّب بعضنا ، حتى أتى على آخرنا »[٤] .

٧ ــ وجاء في « الأغاني » في أخبار متمم بن نويرة وأخيه مالك خبر جَذيمة والزبَّاء وفيه « ... وإنها لم تجد كفئاً غـيره ، وتسأله الاقبال عليها وجمع ملكها الى ملكه ، فلما وصــل ذلك اليه استخفه

---

(١) ج ١ ص ٥٢ تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة لجنــة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٣٦٧هـ ــ ١٩٤٨م .

(٢) ج ٣ ص ٩٢٢ تحقيق احمد محمد شاكر ، طبعة القاهرة ، والخبر ايضا في البيان والتبيين ج ١ ص ١٦ وفي وفيات الاعيان ج ١ ص ٢٤٧ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعة القاهرة ١٩٤٨ ، مع ورود « يصوّب » فيهما .

(٣) ج ٣ ص ١٠٢٤ « سكوتي عن تحقيق الكتاب وطبعه معناه ان ذلك مذكور في تذييل مضى » .

(٤) ج ٥ ص ٩٣ من طبعة مديرية التأليف والترجمة والنشر .

وطمع فيه ، فشاور أصحابه ، فكلٌّ صوّب رأيه في قصدها وإجابتها إلاّ قصيرَ بن سعد ... فقال : هذا رأي فاتر ، وغـدر حاضر ، فإن كانت صادقة فلتقبل اليك »[١] .

٨ ــ وجاء فيه ، في أخبار دنانير وعقيد أن يحيى بن خـالد قال لابراهيم الموصلي في لحن دنانير : « وأكره أن أقول لك لا يعجبني وقد بلغ من قلبي مبلغاً محموداً ، وانما يتم السرور به اذا صادف ذلك منك استجادة وتصويباً »[٢] .

٩ ــ وجاء فيه ، في أخبار عروة بن حزام « وعلم أنه لا ينفعه قرابة ولا غيرُها إلاّ بالمال الذي يطلبونه ، فعمل[٣] على قصد ابن عم له موسر كان مقيماً باليمن ، فجاء الى عمه وامرأته فأخبرهما بعزمه ، فصوّباه ووعداه ألاّ يحدثا حدثاً حتى يعود »[٤] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٠ ــ وجاء في « نهج البلاغة » : « ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه ، ثم ترد تلك القضية بعينها عـلى غيره فيحكم فيها بخلافه ، ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامـام الذي استقضاهم فيصوّب آراءهم جميعاً ، وإلههم واحد ، ونبيّهم واحد »[٥] .

---

(١) ج ١٥ ص ٣١٦ و ٣١٧ من طبعة دار الكتب المصرية .

(٢) جـ ١٨ ص ٦٥ و ٦٦ نشر الهيئة المصرية العامة للنشر والتأليف ١٣٩٠هـ ــ ١٩٧٠م .

(٣) قلت : لعلّ الأصل في « عمل » ان يكون « عزم » لانه اصح معنى ، ويتفق مع « فأخبرهما بعزمه » التي وردت بعدُ .

(٤) ج ٢٤ ص ١٤٨ من الطبعة المذكورة في التذييل ١٥ .

(٥) ج ١ ص ٦٢ شرح الشيخ محمد عبده ، طبعة دار الاندلس ببيروت .

١١ ـ وفي « معجم الأدباء » في ترجمة بكر بن حبيب السهمي : « وإنما ظن يونس بن حبيب النحوي أنه قد لحن ، وأنه كان يجب أن يقول : عاصياً فاه ، فلما تبيّن أنه أراد عَصَبَ الفم صوّبه »[1] .

١٢ ـ وفي ترجمة أبي بكر بن محمد المازني النحوي من الكتاب المذكور أن مخارقاً غنى الواثق في قول الشاعر :

أظليم إن مصابكم رجلاً أهدى السلام تحية ظُلْمُ

وورد في الخبر « فلحنه قول ، وصوّبه آخرون »[2] .

١٣ ـ وفي ترجمة عيسى بن يزيد الليثي منه أن الهادي قال « قد عرفتم موضع لبانة بنت جعفر بن أبي جعفر مني وأثرتها عندي ، وأنها أغلظت لي بادلالها في شيء فلم أجد صبراً ، فنلتها بيدي فندمت عليه وقال ناقل القول « فسكتنا خوفاً من تعنيفه أو تصويب رأيه فيبلغها ذلـك »[3] .

١٤ ـ وفي ترجمة محمد بن جرير الطبري منه « فخلا في داره وعمل كتابه المشهور في الاعتذار اليهم ... وقرأ الكتاب عليهم ، وفضّل أحمد ابن حنبل وذكر مذهبه وتصويب اعتقاده »[4] .

١٥ ـ وفي (وفيات الأعيان) ورد في ترجمة أحمد بن أبي دواد أنه أنجى أبا دُلف القاسم بن عيسى العجلي من الموت بعد أن عزم الإفشين على قتله ، وذلك بحيلة احتالها ، ثم صار الى المعتصم من وقته ، وورد في آخر الخبر : « ... فصوّب رأيه ووجّه من أحضر القاسم فأطلقه ، ووهب له ، وعنّف الإفشين فيما عزم عليه »[5] .

---

(١) ج ٧ ص ٨٩ الطبعة التي باشراف الدكتور محمد فريد رفاعي ، القاهرة ١٩٣٣ .
(٢) ج ٧ ص ١١٢ ورواية البيت المشهورة « اظلوم ... »
(٣) ج ١٦ ص ١٦٢
(٤) ج ١٨ ص ٥٩
(٥) ج ١ ص ٦٤ و ٦٥ (يراجع التذييل : ١١)

١٦ ــ وفي ترجمة الحسين بن صالح الشافعي من الكتاب المذكور أن أبا العلاء بن العسكري قال إنه توفي سنة عشرين وثلاثمائة ، وورد بعدُ « وقال الحافظ أبو الحسن الدارقطني : توفي في حدود سنة عشر وثلاثمائة ، وصوّبه الحافظ أبو بكر الخطيب ، وقال : وهم أبوالعلاء رحمه الله »[١] .

١٧ ــ وفيه ، لعبد الرحمن بن اسماعيل الخشاب يرثي عبد الرحمن ابن محمد الصدفي :

أبا سعيدٍ ومـا نألوك أن نشـرت عنكَ الدواوين تصديقاً وتصويبا[٢]

١٨ ــ وفي « خزانة الأدب » أن الدماميني قال في شرح التسهيل : « وقد أجريت ذلك لبعض مشايخنا فصوّب رأي ابن مالك فيما فعله »[٣] .

عود الى تخطئة « تصويب الخطأ » بمعنى تصحيحه :

ففي هذه النصوص ، ورد تصويب الرجل[٤] ، وتصويب رأيه[٥] ، وتصويب عزمه[٦] ، وتصويب اعتقاده[٧] ، وتصويب كلامه[٨] ، وتصويب لحنه[٩] ، أي ورد الحكم لأولئك جميعاً بالصواب ، فكيف

---

(١) ج ١ ص ٤٠٠
(٢) ج ٢ ص ٣١٩
(٣) ج ١ ص ٢٧ تحقيق احمد تيمور باشا وعبدالعزيز الميمني الراجكوتي ، المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٤٨هـ .
(٤) في النصوص التي ارقامها : ٥ و ٦ و ١١ و ١٢ و ١٦ و ١٧
(٥) في النصوص التي ارقامها : ١ و ٢ و ٤ و ٧ و ١٣ و ١٥ و ١٨
(٦) في النص الذي رقمه : ٩
(٧) في النص الذي رقمه : ١٤
(٨) في النص الذي رقمه : ٢
(٩) في النص الذي رقمه : ٨

يكون « صوّب خطأه » بمعنى أصلحه أو صحّحه ؟ إن تصويب الخطأ لا يكون معناه الا ّ الحكم له بالصواب ، فلو رمى رامٍ أرنباً فأخطأها فأصاب ظبياً بدلاً منها لجاز لقائل أن يقول : إني أصوّب خطأه ، أي أحكم له بالصواب ، لأن صيد الظبي أعود على الرامي من صيد الأرنب . ولو أراد مريد أن يعين فقيراً بعينه ، فأعان فقيراً غيره خطأً ، لحقّ للفقير المُعان أن يقول : إني أصوّب خطأه ، وذلك لما أصاب به من خير .

وتصويب الخطأ لا يتجه الا ّ على تأول من هذا النحو ، ولفائدة بلاغية ، ولا يدل إلا ّ على الحكم بالصواب . وأعترف بأني لم أعثر على شاهد قديم له ، وظاهر أنه من النذور بمكان ، لفساد معناه أصلاً ، لأنه كعدّ الماء الفرات ملحاً أجاجا ، ورؤية الظلام نوراً وهّاجا ، على أن القياس يجيزه ، والذوق البلاغي يسيغه ، وفي المَثَلين اللذين افتتحتها ما يُجزئ★ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

إصلاح الخطأ وتصحيحه :

والإصلاح والتصحيح لا يسد مسدّهما التصويب ولا غيره ، فيقال مثلاً : إصلاح الخطأ أو تصحيح الخطأ ، وقد ورد اللفظان في نص واحد من لسان العرب وهو : « وصححت الكتاب والحساب تصحيحاً اذا كان سقيماً فأصلحت خطأه » .

وسمّى ابن السكيت كتاباً له « اصلاح المنطق»[1] ، وسمّى ابن قتيبة الدينوري كتاباً له « إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث »[2]،

★ ورد لي مثل آخر اتفاقاً في اثناء كلامي ، بلا تعمل ولا تكلف ، انتبهت اليه عند عزمي على تبييض هذه المقالة ، وهو ما يشير اليه التذييل ذو الرقم ٤٢ .

(١) طبع دار المعارف بمصر ١٩٤٩م .

(٢) الفهرست لابن النديم ص ١١٦ طبعة المكتبة التجارية بمصر ١٣٤٨هـ

وسمّى أحمد بن محمد الخطّابي كتاباً له « إصلاح الغلط »[١] . ونُقل عن ثعلب أنه قال « كان محمد بن عبد الله يكتب ألف درهم واحدةٍ فاذا مرّ به ألف درهم واحد أصلحه واحدة ، فكان كتّابه ينكرون ذلك »[٢].

وقيل في اسحاق بن ابراهيم الموصلي « وهو الذي صحّح أجناس الغناء وطرائقه »[٣] ، وقال مخارق لأحمد بن عبد الله بن العلاء وقد أخطأ في لحن « صِرْ اليّ غداً حتى أصحّحه لك »[٤] ، وقال عبد الرحمن بن كيسان « استعمال القلم أجدر أن يحضّ الذهن على تصحيح الكتاب من استعمال اللسان على تصحيح الكلام »[٥] .

اعتراض محتمل :

فان قيل : الأصل في تصويب الشيء في اللغة تخفيضه ، كقوله :

وظلّ للأعيس المزجي نواهضه في نفنف الجوّ تصويب وتصعيد[٦]

فلا يضير أن يقال « صوّب الخطأ » بمعنى خفّضه ، ليرتفع الصالح أو الصحيح الى مكانه ، وذلك من باب التوسع في اللغة . قلت : هذا تبعيد للمعنى ، وتلصّق بالاجتهاد ، وتركاض في العناد ، لا يراد منه إلاّ الاعتياض من الزُّبد بالزَّبَد . وكيف يُفتح باب التوسع في اللغة للفظ خطأ لا يُحتاج اليه ليهتضم جانب لفظ أصيل ، ويغصب عليه حقه ، ثم

(١) معجم الادباء ج ٤ ص ٢٥٣

(٢) معجم الادباء ج ٥ ص ٢٦٩

(٣) الاغاني ج ٥ ص ٢٦٩ من طبعة دار الكتب المصرية .

(٤) الاغاني ج ٥ ص ٣٠٥

(٥) البيان والتبيين ج ١ ص ٨٠

(٦) الجمهرة لابن دريد ج ١ باب (ج و و) .

يكلّح في وجه النصّ الأدبيّ الذي يرد فيه « التصويب » ويلبّس علينا معناه ؟ فقولنا « صوّبتُ كتابه » معناه في الكلام الفصيح « حكمت لكتابه بالصواب » لا غير ، على حين يجوز أن يكون معناه في لغة المعجم الوسيط : « صحّحتُ خطأ كتابه » ، بتأول حذف المضاف وهو «خطأ»، لدلالة المضاف إليه عليه ، وإغنائه عنه ، وهو « الكتاب » .

وإن قيل : إنّ مؤلفي المعجم الوسيط مهّدوا لأنفسهم العذر بقولهم في المقدّمة « وأدخلت اللجنة في متن المعجم ما دعت الضرورة الى إدخاله من الألفاظ المولّدة أو المحدثة أو المعربة أو الدخيلة التي أقرّها المجمع وارتضاها الأدباء فتحركت بها ألسنتهم وجرت بها أقلامهم »[1] . قلت : هذا قول حسن ، والعمل به من شأنه أن يساير ارتقاءنا الحضاري ، ويسهّل نماء لغتنا ، ويعيننا على قضاء حاجاتنا ، ولكنّ الخطأ الذي تتحرك به ألسنة الأدباء وتجري به أقلامهم لا ضرورة تدعو الى تصويبه[2] ، لا من قبل مجمع اللغة ، ولا مؤلفي المعجم ، وإنما هو خطأ ، حقّه أن يُنبّه عليه ، وأن يذكر وجه صوابه ، وذلك في المجلات والجرائد ، ويحسن أن يُستفاد من وسائل الاعلام اليومية لهذا الغرض كالمذياع ونحوه ، فإن اجتُنب ، وإلاّ نُبّه عليه في المعجمات الحديثة ، أمّا أن يثبت في معجم حديث ، وكأنه من كلام العرب الأصيل، فأمر لا يُرتضى .

---

(١) ص ١١

(٢) « تصويبه » اي تصويب الخطأ استعملته ههنا بمعناه الصحيح ، وهو « الحكم له بالصواب » ، ومعناه في المعجم الوسيط « تصحيحه » .

لقد غبرتُ زماناً طويلاً أبحث عن « التصويب » إبّان قراءتي كتب الأدب القديم ، إرادةَ أن أجده بمعنى الإصلاح أو التصحيح ، ولكنّ التصويب كان يأبى إلاّ أن يفصح لي عن معناه الصحيح ، فمن وجد نصاً قديماً من شأنه أن يؤيد استعمال التصويب بمعناه الذي جعل يفشو ، ويعضّد عبارة المعجم الوسيط القائلة « وصوّب الخطأ صحّحه » ، فليأتنا به ، اعلاناً للحق ، وإحساناً باللغة ، وتفضّلاً عليّ ، وعلى غيري ممن يعنيه الأمر .

درم ـ انكلترا صبحي البصام

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

* * *

كتاب الازهية في علم الحروف
تاليف : علي بن محمد النحوي الهروي
تحقيق الاستاذ عبد المعين الملوحي

الاستاذ سبيع حاكمي

من الكتب اللغوية التي نشرها مجمع اللغة العربية كتاب الأزهية في علم الحروف . وقام بتحقيقه الاستاذ عبد المعين الملوحي ، وقد بذل الأستاذ جهداً غير قليل في عمله .

إلا أن الكتاب لا يزال فيه بعض الأخطاء وعلى الخصوص في الآيات القرآنية نسخاً وضبطاً . ثم بعض الهنات هنا وهنالك .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

وإليكم بعض هذه الأخطاء :

قال الأستاذ في مقدمته ص ١٠ سطر ١٧ : « وهكذا نجد عيسى ابن عمر وأبا عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب والخليل وسيبويه والأخفش وقطرباً والمبرد والزجاج من مدرسة الكوفة . إلى جانب الكسائي والفراء وثعلب من مدرسة البصرة » .

وواضح أن الأمر معكوس : فأبو عمرو وأصحابه بصريون ، والكسائي وصاحباه كوفيون .

قال المؤلف ص ٢٠ « ثم تلين الهمزة الثانية وتترك نبرتها ، وتشم حركتها بلا نبرة » . وعلق المحقق على كلمة تشم بقوله « يعني أن ينطق

بحركتها مختلسة اختلاساً شديداً وهو ما قد يعبر عنه بالروم . والتعبير عن ذلك بالاشمام من مصطلح الكوفيين . وأمّا الاشمام في مصطلح أهل البصرة ــ وهو المأخوذ به اليوم فلا يكون إلا في الضم خاصة ... الـخ » .

وهذا الكلام الذي علّق به الأستاذ المحقق على كلمة الإشمام لا علاقة له فيما قصده المؤلف ، بل هو خاص بالوقف فقط ، وبأواخر الكلمات لا بأوائلها (انظر النشر ٤٦٣/١ وشرح الشاطبية لأبي شامة : باب وقف حمزة وهشام) .

والذي قصدهُ المؤلف هو باب الهمزتين من كلمة ومذاهب القراء في ذلك (في المد والادخال والتسهيل وبين بين ... الخ) .

ــ ص ٢١ قال المؤلف في الباب نفسه : « فقد قرىء كل ذلك على هذه الوجوه كلها » . وعلّق المحقق على ذلك بقوله : « فيه شيء من التجوز » . ونقل عن التيسير (٣١ ــ ٣٢) ما ظن أنه يخالف المؤلف مع أنه يؤيده فالآيات التي أوردها قرئت على الوجوه التي ذكرها كلها ، وليس في الأمر تجوز (انظر شرح الطيبة لابن الناظم ص ٨٧ و ٩٢) .

ــ ص ٤٤ الآية «(إن تقولُ إلا اعتراكَ)» تقولُ : كَتَبتْ بالتاء وهي بالنون نقولُ .

ــ ص ٦٠ قال جرير: زعَم الفرزدقُ أن سيقتلُ مَرَبعاً... يا مَرَبع (مَرَبع) ضبطهـا المحقق بفتح الميم وهي بكسرها كما في (تبصير المنتبه ١٢٧٣) .

ــ ص ٦٧ الآية : «(ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً أن يكبُروا)» أي من أجل أن يكبُروا . ضبط المحقق عين الفعل يكبروا بالضم في الموضعين ظناً منه أنه من الباب الخامس . بينما هو في الآية وشرحها من الباب الرابع .

ـــ ص ٦٧ أيضا : «(فرجل" وامرأتان ممّن تَرضَوْن من الشهداء)» كتب المحقق (٥) : إنها من سورة النساء الآية ٢٨٣ • والصحيح انها من سورة البقرة لأن عدد آيات سورة النساء ١٧٦ • وليس فيها الآية المذكورة •

ـــ ص ٦٩ في تخريج بيت جميل : أحبكَ أنْ سكنت جبال حسمى• أشار المحقق إلى وجوده في معجم البلدان مادة (بثن) • وليس في معجم البلدان مادة (بثن) وإنما هناك : (البثنة) و (البثنيّة) و (بثينة) وليس في أي واحدة منها البيت المذكور •

ـــ ص ٧٥ قوله تعالى : «(ما هذا بشراً)» أشار المحقق أنها من سورة يوسف : ٣١ ومن سورة المائدة : ١٣ • والصحيح أنها من سورة يوسف فقط •

ـــ ص ٧٦ قوله تعالى : «(فإمّا تخافنّ ...)» والصواب : «(وإمّا تخافنّ)» •

ـــ ص ٩٦ قوله تعالى : «(كلّما أضاءَ لهم مشَوا فيه)» ، أشار المحقق إلى أنها الآية رقم ٢ من سورة البقرة • والصحيح (٢٠) •

وقال الشاعر :

ورجّ الفتي للخير •••• عن السنّ •••••••••

الصواب على السنّ كما ورد ص ٤٢ •

ـــ ص ١٣٢ قوله تعالى : «(وسواءٌ علينا أجزعنا أم صبَرْنا)» من سورة ابراهيم • الصواب بدون الواو قبل سواء[1] •

(١) قلت : اصلحتها في نسختي من الكتاب : و (سواءٌ ...) ـــ لجنة المجلة ـــ هـ .

ــ ص ١٥١ قوله تعالى : «(وإمّا تَثْقفنّهم ....)» والصواب «(فإمّا ...)» .

ــ ص ١٦٩ قوله تعالى : «(إنها بقرةٌ لا فارضٍ ولا بكْرٍ)» ضبط كلمتي فارض وبكر بالكسر وهما مرفوعتان «(لا فارضٌ ولا بكرٌ عوانٌ بين ذلك)» وليس في القراءات العشر المتواترة قراءةٌ بكسرِ فارض ولا بكر .

ــ ص ١٧١ قال المؤلف : « واعلم أنه قبيح أن تقول : مررتُ برجلٍ لا فارسٍ[1] حتى تكرر » فظن المحقق أن « لا » عاملة جارة . فضبط الجملة التي جاءت بعدها وهي قول المؤلف : « لا يحسُن أن تقول زيدٌ لا فارسٍ ... » ضبط كلمة فارس بالكسر وهذا خطأ لأن كلام المؤلف عن اسمية « لا » وليس عن إعمالها بأن تجر ما بعدها . والصواب أن تضبط « زيدٌ لا فارسٌ ولا شجاعٌ » .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

ووقع المحقق في الخطأ مرةً ثانية في قول الشاعر :

وأنت امرؤٌ منــا ..... حيــاتك لا نفــعٍ ....

فضبط كلمة نفعٍ بالضم والكسر معاً متوهماً أن قول المؤلف : « وقد يجوز على ضعفه في الشعر » مقصودٌ به الكسر والضم . بينما أراد المؤلف تكرير الصفات المسبوقة بلا .

---

(١) قلت : قد ورد مثل ذلك في ص ١٧٠ سطر ٧ ولكن يحسن قراءة الباب من أوله ص ١٦٩ سطر ٥ ثم سطر ٧ : و (لا) هاهنا اسم لدخول حرف الخفض عليها فالتصحيح فيما يخيَّل اليَّ مخالف لنظرية المؤلف من حيث اعتباره (لا) اسماً يخفض المضاف اليه . والله اعلم ــ لجنة المجلة ــ هـ .

ــ ص ١٧٥ سطر ٤ قوله تعالى : «(لولا أُنزِلَ إليه ملك ليكونَ)» ، والصواب فيكونَ .

ــ ص ١٩٣ سطر ٨[1] قوله تعالى : «(وأن كان ذو عُسرةٍ)» وردت بفتح الهمزة والصواب بكسرها (وإنْ) .

ــ ص ١٩٥ هامش «٦» من الآية ٢٨٢ سورة البقرة بدلاً من ١٨٢

ــ ص ٢١٧ سطر ٨ قوله تعالى : «(والليل إذا يسري)» في الرسم القرآني «(يسْرِ[2])» بدون ياء وتكرر الخطأ في ص ٣٦٣ سطر ٩ .

ــ ص ٢٢٣ سطر ٥ قوله تعالى : «(وليَسجُنُنّه حتى حين)» ، الصواب بدون الواو .

ــ ص ٢٢٧ السطر قبل الأخير قوله تعالى : «(وتوبوا إلى الله جميعاً أيُّهـا المؤمنون لعلكم تفلحون)» ، الرسم القرآني «(أيهَ المؤمنون)» ، والآية من سورة النور ٣١ وليست من سورة «المؤمنون» كما أشار المحقق بالهامش ٣ من الصحيفة نفسها .

ــ ص ٢٣٠ سطر ٢ قوله تعالى : «(بل جاءَهم الحقُّ)» والصواب «(جاءَهم بالحقّ)» ــ المؤمنون آية ٧٠ وتكرر الخطأ في ص ٣٥١ سطر ٢ .

ــ ص ٢٣٦ سطر ٨ قوله تعالى : «(ما يَودُّ الذينَ كفروا مِن أهلِ الكتابِ والمشركين)» ، والصواب : «(ولا المشركين)» . البقرة : ١٠٥ . وتكرر الخطأ نفسه ص ٣٤١ سطر ١٥ في فهرس سورة البقرة .

---

(١) قلت : الصحيح سطر ١٠ وهو خطأ مصحح في جدول الخطأ والصواب ص ٣٩٥ ــ لجنة المجلة .

(٢) قلت : هي بياء صغيرة في المصاحف ــ هـ المزبورة على قراءة نافع ــ لجنة المجلة ــ هـ .

ـ ص ٢٤٠ سطر ٤ قوله تعالى : «(ليبيّنَ لكم ونُقِرَّ في الأرحام)» ، والصواب : «(لنُبيّنَ)» باسناد الفعل للمتكلم لا للغائب .

ـ ص ٢٤٨ هامش (٢) سورة الشعراء : الآية ١٠٨ . والصواب ٢٠٨

ـ ص ٢٥٠ السطر الأخير قوله تعالى : «(عالمُ الغيبِ ....)» والصواب «(عالمِ)» بالجر[1] . وتكرر الخطأ في ص ٣٥١ سطر ٥ .

ـ ص ٢٦٠ سطر ١ قوله تعالى : «(كأنّهم جمالةٌ صفر)» ، والصواب «(كأنّه)» .

ـ ص ٢٧٨ هامش (٥) و (٦) الخطأ متبادل بينهما . فالآية التي أشار إلى أنها من سورة النمل هي من الأحقاف . والآية التي قال إنها من الأحقاف هي من النمل .

ولا شك أن الخطأ في الآيات القرآنية شيء يدعو إلى الأسف ، وقد امتد هذا الخطأ إلى الفهرس الخاص بالآيات القرآنية ، فتكرر كثير من الخطأ السابق ذكره ، وزيد عليه أخطاء ، ففي :

ـ ص ٣٤٠ سورة البقرة «(كلّما أضاء ...)» جعل رقم الآية (٢) وهو (٢٠) كما سبق .

السطر الأخير «(أوَلو كان آباؤكم)» ، والصواب «(آباؤهم)» .

ـ ص ٣٤٢ السطر الأخير : «(أن يكبُروا)» بضم الباء ، والصواب بفتحها لأن الفعل في الآية من الباب الرابع كما سبق .

ـ ص ٣٤٣ السطر الأول من فهرس سورة النساء : «(فرجل وامرأتان ...)» ، والصواب أن الآية من سورة البقرة وهي آية الدَّيْن .

---

(١) قلت : هي (عالمُ) بالرفع في قراءة نافع . ـ لجنة المجلة ـ هـ .

من فهرس سورة المائدة سطر ٢٠ : «(ما هذا بشرا)» ، أشار الى أنها من الآية (١٣) من سورة المائدة ، والصحيح أنها ليست من المائدة .

ــ ص ٣٤٥ فهرس سورة الأنفال سطر ١٧ : «(فإمّا تخافنّ)» ، الصواب «(وإمّا)» . سطر ١٨ : «(وإمّا تثقفنّهم)» ، الصواب : «(فإمّـــا »)» .

ــ ص ٣٤٦ فهرس سورة يونس سطر ١١ : «(فلولا كانت قرية)» هي الآية ٩٨ وليس ٩١ .

ــ ص ٣٢٧ فهرس سورة يوسف سطر ١٦ : «(وليسجننّه)» ، الصواب بدون الواو .

ص ٣٤٨ فهرس سورة الحجر سطر ٤ : «(وإن كنا لفي ضلال مبين)» ، الآية ليست من سورة الحجر بل هي من سورة الشعراء ٩٧ ، والآية بدون واو لأنها جواب قسم: «(تالله إن كنّا لفي ضلالٍ مبين)»

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

فهرس سورة الاسراء سطر ٢٠ : «(وإن كان وعدُ ربنا مفعولا)»، الصواب : «(إن كان وعدُ ربّنا لَمَفعولا)» ، بدون واو ثم بزيادة (لام) قبل «(مفعولا)» .

ــ ص ٣٥٠ فهرس سورة الحج سطر ١٤ : «(ليبيّن لكم)» ، والصواب «(لنبيّنَ)» .

ــ ص ٣٥٢ فهرس سورة النمل سطر ١٠ : «(وألقى في الأرض رواسيَ)» ، هذه الآية ليست من سورة النمل وإنما هي من سورة النحل فموضعها في فهرس سورة النحل .

سطر ١٣ : «(بل ادّارك علمُهم ...)» ، رقم الآية ٦٦ لا ١٦ .

سطر ١٥ : «(أولئك الذين حقّ ...)» ، هذه الآية من سورة الأحقاف لا من سورة النمل .

ـ ص ٣٥٤ فهرس سورة يس : «(آأسلمتم)» ، هذه الآية ليست من سورة يس وانما هي من آل عمران .

ـ ص ٣٥٥ فهرس سورة الصافات سطر ٤ : «(وإن كدت لتردين)» ، الصواب بدون الواو .

ـ ص ٣٥٦ فهرس سورة ص سطر ٤ : «(بل لما يذوقوا العذابَ)» والصواب : «(بل لمّا يذوقوا عذابِ)» بكسر الباء وبدون (ال) .

ـ ص ٣٥٧ فهرس سورة الشورى سطر ٧ : «(وما يَنطِقُ عَن الهوى)» ، والآية ليست من الشورى وإنّما هي من سورة النجم فموضعها هنـاك .

ـ ص ٣٥٩ فهرس سورة النجم سطر ٩ : «(وهو الذي يقبل التوبة عنْ عِبادِه)» ، الآية ليست من سورة النجم بل هي من الشورى .

وقد كنا نتمنى لو أن الأستاذ الملوحي أعطى عناية أكبر للآيات القرآنية ، فضبطها على وجهها وأشار إلى مواطنها الصحيحة فهذا أمر ميسورٌ لا يحتاج فيـه الانسان إلى الرجوع إلى مطولات التاريخ أو الأدب أو اللغة .

والله الموفق للصواب «(وفوقَ كلِّ ذي علمٍ عليم)» .

حمص سبيع حاكمي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كتـــــاب
البرصـــان والعرجـــان والعميـــان والحـــولان
لأبي عثمـان عمرو بن بحر الجاحظ

تحقيق : محمد مرسي الخولي
دار الاعتصام ـ القاهرة ـ بيروت

١٩٧٢

الأستاذ ابراهيم صالح

كتاب البرصان معجم كامل لأصحاب العاهات وهو يعتبر نموذجاً فريداً في فن التأليف لا يقوم به غير الجاحظ ، ذلك العبقري الذي بذ المؤلفين الى آفاق لا ينالها سواه • فقد ذكر في هذا الكتاب نماذج طريفة من أدب أصحاب العاهات لا نجدها في مصدر آخر • فمنهم البرصان والعرجان والحدبان والأدران والعسران والقرعان والمفاليج وصغـار الرؤوس •••

ولقـد بذل المحقق الفاضل جهـداً مشكوراً في تقـويم النص وتحقيقه واعادته الى الصورة التي جف عنها قلم الجاحظ ، ولكن تحقيق المخطوطة الوحيدة من الوعورة بحيث يتجنبه حتى كبار المحققين ، ولقد كان شيخ العربية المرحوم الأستاذ أحمد زكي يقول : « فنحن نجاهر بأن الاعتماد على نسخة واحدة لا يمكن مطلقاً أن يفي بالغاية التي يتطلبها في هذا العصر أهل البراعة والمحبون للتدقيق في طبع أمهـات الكتب العربية » (مقدمة نكت الهميان للصفدي ص : ج) •

ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله .

ولقد أثار الكتاب في نفسي شكاً يستند الى النقاط التالية :

١ ـ قال الجاحظ في ص ٣٥ : « وقد ذكرنا شأن عمرو بن هدّاب والذي حضرنا من مناقبه في كتاب العميان فلذلك لم نذكره في هذا الباب » .

قلت : إذا كان كتاب العميان باباً مفرداً ضمن كتاب البرصان فمعنى ذلك أن المخطوطة ينقصها قسم العميان بكامله ، أما إذا كان كتاب العميان كتاباً مستقلاً فما معنى ذكر العميان والحولان في عنوان الكتاب؟ ثم إن الجاحظ لم يذكر من العميان غير بشار بن برد ص ٢٠ والعكوّك ص ٨٦ وابن مكتوم ص ١١٢ وأبي راشد الضبي ص ١٢٨ .

٢ ـ قال الجاحظ في ص ٢٧٨ : « ومن المفاليج عبيد الله بن زياد... ولعبيد الله أماكن في هذا الكتاب لأنه يذكر في الممسوسين وفي المفاليج وفي ضروب سنذكرها إن شاء الله » .

قلت : ولكن الجاحظ لم يذكره ثانية وليس في الكتاب باب خاص بالممسوسين .

٣ ـ نقل محمد الغزالي في هداية المريد المطبوع ضمن نوادر المخطوطات ١ : ٤٠٧ نصاً عن الجاحظ قال : « قال الجاحظ : أجمع الناس على أن ليس في الدنيا أثقل من أعمى ولا أبغض من أعور ولا أخف روحاً من أحول ولا أقود من أجدب (= أحدب) » .

قلت : وهذا النص يشبه أن يكون من هذا الكتاب وليس فيه . أقولُ هذا استناداً على العنوان الكامل للكتاب .

فهل معنى هـذا أن النسخة ناقصة ؟

ـ ذكر المحقق الفاضل في مقدمته ص : (ج ، د) المصادر التي نقلت مباشرة عن الجاحظ ، وها أنا أذكر ما وقفت عليه ممن نقلوا عن

هذا الكتاب دون تصريح باسم الكتاب ولكنهم اكتفوا بقولهم : قال الجاحظ .

في ترجمة علي بن جبلة العكوّك ص ٨٦ وردت هذه العبارة : « وكان أحسن خلق الله إنساناً (= إنشاداً) ما رأيت مثله بدوياً ولا حضرياً » .

هذا النص نقله ابن الجراح في الورقة ص ٦١ بنصه ـ ط ٢ ـ ونقله ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣ : ٣٥٠ بتحقيق الدكتور إحسان عباس . ونقله الصلاح الصفدي في نكت الهميان ص ٢٠٩ بتحقيق المرحوم أحمد زكي .

ثم ان ابن الجراح نقل بيتين من الشعر في الورقة ص ١١٣ عن الجاحظ وهما في ص ١٠٥ من البرصان بتحريف شديد .

ونقل الثعالبي أربعة أبيات من الشعر في ثمار القلوب ص ٨٠ ط ١٩٠٨ عن الجاحظ وهي في البرصان ص ٨٥ ، ثم عاد فنقل نصاً مطولاً بحروفه في الثمار ص ٦٩ يقابله ص ٢٠٢ من البرصان وقد أشار اليهما المحقق ولم يذكر الثعالبيّ ضمن من نقلوا عن البرصان .

وأورد أبو الفرج في أغانيه ٢٠ : ٣٦ ط الهيئة المصرية بعضاً من ترجمة العكوّك في البرصان بتصرّف ثم قال : حدثني بذلك عمرو بن بحر الجاحظ .

فهؤلاء هم جملة مَن وُفقت الى معرفتهم ممن نقلوا عن كتاب البرصان .

وثمة في الكتاب أشياء فاتت المحقق واهتديت لها أنا ذاكرها فيما يلي وكلها لا تخرج عن كونها استدراكات أو تخريجات أو تصحيح أخطاء مطبعية .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

بقي عليَّ أن أقول : إن أخطاء الضبط في الكتاب كثيرة وكذلك هي في الكتب التي حققها الأستاذ الخولي • فهل معنى هذا أن الأستاذ المحقق لا يقف بنفسه على طبع كتبه ؟

وهذه هي الاستدراكات في صلب الكتاب :

ص ٢ س ١٥ : هذا هو البيت الثالث من أبيات الرجز وكان من حقه أن يُكتب في منتصف السطر •

ص ٨ س ١٥ : وكذلك حكمُ عن (مَن) ••••

ص ١٠ س ١٦ : أقاتل حتى لا أرى (لي) مقاتلاً • « عن الأغاني والمرزباني » •

ص ١٧ س ١٤ : الرَّجل (= الرِّجل) بكسر الراء المشددة • س ١٥ : •••• لكنا سواء (ا) ومال به حملي • والتصحيح نفسه يقال في ص ٢٢٧ •

ص ١٨ س ٩ : الشطر الثاني من البيت الثاني من أبيات أبي طالب مكسور وزناً ولم أهتدِ الى تقويمه •

ص ٢٠ س ١٣ : إنا (= إذا) •

ص ٢٢ س ٢٠ وص ١٨٥ ح ٣ وص ٢١٦ ح ٥ : قال المحقق : وقد ورد البيت في ديوان أبي النجم ضمن الطرائف الأدبية للميمني •

قلت : ليس لأبي النجم ديوان ضمن الطرائف الأدبية وإنما هي أرجوزته اللامية فحسب •

ص ٢٨ س ٨ : بيت ذي الرمة في ديوانه ٣ : ١٩٠٨ ط مجمع اللغة العربية بدمشق نقلاً عن أنساب الأشراف •

ص ٣٢ س ٥ : •••• زيَّن الطَّرفَ تحاسين القزَح

قلت : البيت في الأوائل لأبي هلال العسكري ١ : ١٠٠ دمشق •

رواية : القرح ، بالراء المهملة والقرح : بياض في وجه الفرس . ولعله أصــوب .

ص ٤٢ س ٣ : وداويتها حتى مشت (شتت) حبشية .

ص ٤٧ س ٨ : الشطر الثاني مكسور الوزن ولعل صوابه : لم يتلبث ولم يهمم .

ص ٥٥ س ١٩ : رهط أبو (أبي) نخيلة الراجز .

ص ٦٤ س ١ : وكان (من) المشهورين بالبرص .

ص ٦٩ س ٨ : وسأله رجل عن بعض المثالب (يقول) :

ص ٧٠ س ١١ : ابن يزيد الأبرص . والسياق يقتضي : ابن يزيد الأرقط .

ص ٧٨ س ١ : البيت غير واضح فلعل فيه تصحيفاً ووزنه مكسور.

س ٢٣ : لنقاق (= لنقاق) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ص ٨٤ س ١ : الشطر الأول مكسور الوزن ولعل صوابه : أو لبيب استوت حنكته .

ص ٨٦ س ٦ : « وكان أحسن خلق الله إنساناً (إنشاداً) ما رأيت مثله بدوياً ولا حضرياً » .

قلت : هذا النص نقله ابن الجراح في الورقة ١١٣ وابن خلكان في الوفيات ٣/٣٥٠ والصفدي في نَكْت الهِمْيان ٢٠٩ وكلهم صدره بقوله: قال الجاحظ . فلعلهم نقلوا مباشرة عن هذا الكتاب .

ص ٩٢ س ١١ : فقال عبد الله (= عبيد الله) .

ص ٩٩ س ١٢ : ألصفرة (= أللصفرة) .

ص ١٠٥ س ٤ : جاء في كتاب الورقة لابن الجراح ص ٦١ ما يلي : « قال الجاحظ : كان عمرو الخاركي يذكر أم المخلخل :

وقد طوَّلتِ الإسبَ فصارَ الإسبُ قاريَهْ
علاها رمصُ الصدعِ فصارت بَرَدانيَّهْ

رمص (= برص) .

ص ١٠٩ س ١ : « وكان يضرب بالعسراء من (غـير) أن يغيِّر الأوتار . عن ص ٣٣٧ .

ص ١١٢ س ١ : « وكان الحسن الأول الذي سمي الثاني (باسمه).

ص ١١٨ س ٢ : والأقرع أعرج وآسره أعرج » وكان في الأصل : « والأقرع أعرج وأسير أعرج » فغيره المحقق والأصل صحيح .

ص ١١٩ س ١ : ومنَّ عليه (ولكنَّ) قيسَ بن عاصم طعنه في وركه حفره (= حفزه) بها ...

ص ١٢٣ س ١٠ : لقد زادك الرحمن فضلَ مَزيدٍ (= تَزَيُّدٍ أو زيادةٍ) ليصح الوزن .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ص ١٢٣ س ١٩ : عتبت على سلم فلما هجوه (= هجرته) عن المعارف .

ص ١٤١ س ١١ : وقال في ذلك عمر (= عمرو) بن الإطنابة .

ص ١٤٢ س ١ : بيت سويد هو الأخير من مفضليته المشهورة . المفضليات ص ٢٠٢ .

ص ١٥١ س ٧ : كنا متى ما نشأ منه نغترف . السطر مكسور وزناً ولعل صوابه : كنا متى نشاء منه نغترف .

ص ١٥١ س ١٠ : فاستجداها (= فاستجادها) .

ص ١٧٣ : البيت الثالث من أبيات القحيف العقيلي ضمن قصيدة له في طبقات ابن سلام ٢/٧٩٣ ومنها البيت الذي نقله المحقق في الحاشية عــن المرزباني .

ص ١٨٣ س ٥ : ولا بد أن من (من أن) تعسى قبل ذلك .

ص ١٨٤ س ٥ : أرزم عشواء يستحر (يحرُّ) صَعْدَهُ . ليصح الـوزن .

ص ١٩٦ س ٢ : مألولة الأذنين كحلا (= كحلاء) العين .

ص ٢٠٦ س ١ : قول الأحنف : « إن ركبوا ... » في كتاب البغال ضمن رسائل الجاحظ ٢/٢٢٨ برواية أخرى .

ص ٢١٥ س ٤ : ولا يسك أبوه (= إبرةً) بيده .

ص ٢٢٠ س ١٤ : رواية البيت في كتاب من نسب الى أمــه من الشعراء ضمن نوادر المخطوطات ١/٨٨ : ما إن رأينا مثلك ابن الخطاب .

ص ٢٢٨ س ١٤ : الأبيات في ثمار القلوب ٣٥٢ وإنباه الرواة ٣ : ١٢٠ وطبقات الزبيدي ومعجم الأدباء ج ١٨ ومجالس العلماء .

ص ٢٢٩ س ١ : على كل جارٍ (= جالٍ) من غنىً وفقير .

ص ٢٣٥ س ٨ : بيتا ابن الدمينة ليسا في ديوانه بتحقيق الأستاذ النفاخ . وأنا في شك من كلمتي : إنما ... لنفسكَ ولعل صوابهما :

إذا كنت مرتاداً لنجلك أمــه بنفسك فانظر من أبوها وخالها

ص ٢٣٦ س ٢ : البيت في البيان والتبيين ٢/١٩ وفصل المقال ١٩٦ بلا نسبة ونسبه محققهما الى كثير وهو في ديوانه ق ٩٧ وهو في ثمار القلوب ٢٩٧ لابن أحمر وهو في ديوانه ١٣٢ ط المجمع نقلاً عن الثمار .

ص ٢٤٦ س ٧ : ومن الحدب : سيار بن رافع قطعت يده في بعض قــلاع فارس .

قلت : لا يقال لمن قطعت يده : هو أحدب . بل يقال : أخدج أو أجذم . ولعل صواب العبارة : ومن الخدج أو : ومن الجذم . قال في

أساس البلاغة (خدج) ص ١٠٤ ط محمد نديم : خدج الرجل فهـو خادج : إذا نقص عضو منه .

ص ٢٤٩ س ١٠ : (ما) للكواعب يادهماء قد جعلت ... عن ص ١٣٣

ص ٢٧٢ س ١٥ : ... والشمس كالمرآة في وجه الأشل . المشهور: في كف الأشل .

ص ٢٧٩ س ٨ : بيت أبي الأسود في ديوانه ص ١١٩ ط بغداد بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين .

ص ٢٨٨ س ٣ : البيت الثالث مكسور وزناً عند كلمة: وماسوس. ولم أهتدِ الى تقويمه .

ص ٢٩٣ س ٢ : تخال أفواهم (= أفواههم) .

ص ٢٩٤ س ٩ : ... شمٌ العرانين لا ميل ولا غرل (= عُزُلٌ).

ص ٣١١ س ٢ : يقول (لي) الأمير بغير نصح ...

ص ٣١٢ س ٦ : البيت في عيون الأخبار ١/٢٢٤ بلا نسبة برواية : وكفاً ككف الضب أو هي أحقر . والشطر الثاني في ثمار القلوب ٣٣٠ بلا نسبة برواية : وكفٌ ككف الضب بل هي أقصر .

ص ٣١٤ س ١ : ورأس كقبر المرء من آل تُبَّعٍ

هذا صدر بيت لذي الرمة وعجزه : غلاظٍ أعاليه سهولٍ أسافله . ديوان ذي الرمة ١٢٥٦/٢ ط المجمع بتحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صـالح .

ص ٣٢٥ س ١٢ : ... لقد قال (رسول) الله ..

ص ٣٢٦ س ٢ : القرعان والقزعان . الكلمة الثانية بالراء المهملة .

ص ٣٣٦ س ١٠ : حذف المحقق من هنا كلمة : وكذلك . وإثباتها أصح وأوضح .

ص ٣٤٤ س ١٥ : تعني بالسيف اليد (= باليد السيف) .

ص ٣٤٥ س ١ : قول حسان في : الكامل للمبرد ٢/٢٥٦ وعيون الأخبار ١/٣٢١ وثمار القلوب ٤٨٧ .

س ٥ : « وقال يزيد بن أسيد لغلام له وقد أتوه بأسير لضربِ (= : اضرب) ولم يزده على ذلك .

ص ٣٤٦ س ٢ : وكان عينية (= عتيبة) .

ص ٣٤٧ س ٤ : وإذا صنعتُ صنيعة أتمتها (= أتممتها) .

ص ٣٥٣ س ٢١ : ليلة الجرير (= ليلة الهرير) .

ص ٣٥٦ س ١٠ : ... جذلاً (=جذلاء) كالوطب لحاهُ الماخضُ .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

دمشق ابراهيم صالح

موجز

وقائع (*) مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة

في دورته الرابعة والاربعين (**)

للدكتور عدنان الخطيب

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الرابعة والاربعين، في المدة الواقعة من تاريخ ١٣ من آذار حتى تاريخ ٢٧ منه سنة ١٩٧٨ م ؛ وعقد خلالها تسع جلسات علنية بالاضافة الى جلستي الافتتاح والختام.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لقد كانت أبحاث المؤتمر وقراراته على جانب كبير من الاهمية،

(*) يخطىء بعض علماء العربية كلمة « وقائع » على اساس ان مفردها « وقيعة » فلا تؤدي معنى « الاخبار والحوادث تقع فتسجل » الذي تساق فيه، وقد عرض مؤتمر مجمع اللغة العربية لهذا الامر في دورته الحادية والأربعين، وانتهى إلى إقرار تصحيح لفظه « وقائع » على أن مفردها « وقعة » حملا على نظائرها من مثل : رَخْصَة وحَلْبَة وكَبْثَة.

(**) نشر الزميل الدكتور عدنان الخطيب وقائع هذه الدورة في زميلتنا مجلة مجمع اللغة العربية الاردني في عددها الثاني، وحرصا على متابعة نشر وقائع المؤتمر في مختلف دوراته في مجمع دمشق، طلبنا من الزميل إعداد موجز لما نشره في الزميلة فوافانا بهذا الموجز (المجلة)

وفيما يلي عرض موجز لتلك الأبحاث مع تسجيل كامل للتوصيات والقرارات التي اتخذها المؤتمر في جلسته الختامية :

اولا ــ جلسة الافتتاح

عقدت جلسة الافتتاح في قاعة الاحتفالات الكبرى بمبنى جامعة الدول العربية ، واستمع المؤتمرون والمدعوّون من رجال الفكر والأدب إلى كل من :

١ ــ الاستاذ عبد المنعم الصاوي ، وزير الثقافة والاعلام ، وقد رحّب بكلمته بالمؤتمرين ، وأشاد بالعمل العظيم الذي يقوم به مجمع اللغة العربية للحفاظ على سلامتها متطورة تلاحق العصر ، وتستوعب كلّ جديد أو طريف أو مستحدث .

٢ ــ الدكتور ابراهيم مدكور ، رئيس المجمع ، الذي اوضح في كلمته أن أبحاث المؤتمر ستدور حول « العامية والفصحى » في عدد من الاقطار ، مشيرا إلى دعوات خبيثة ظهرت في أوائل هذا القرن تزعم بأن العامية تصلح أن تكون لغة قومية ، وبعد أن بيّن انحسار تلك الدعوات في العقد الثالث من القرن ، أعلن أسفه لاسترداد هذه الدعوات في أوائل العقد السادس شيئا مما فقدته ، تشيعها في ذلك بعض وسائل الاعلام ، وتشجّعها لغة بعض القادة والرؤساء ثم أهاب بالمؤتمر ان يواصل الجهود التي يبذلها في المساعدة على سيادة الفصحى .

٣ ــ الدكتور محمد مهدي علاّم ، أمين المجمع ، وقد عرض في كلمته لأعمال المؤتمر السابق والتوصيات التي اتخذها ، ثم عرض اعمال مجلس المجمع خلال السنة الماضية وانجازاته التي ستناقش في هذا المؤتمر .

٤ ـ الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة ، عضو المجمع من تونس ، ممثلاً أعضاء المؤتمر الوافدين من سائر الأقطار العربية ، وقد شكر في كلمته رعاية مصر لهذا المؤتمر ، مشيدا بميزات لغة الضاد ودقتها ومرونتها وعظيم استيعابها ، في العصور الاسلامية الاولى ، لحضارة فارس ومدنية اليونان وحكمة الهند .

ثانيا ــ المصطلحات العلمية

درس المؤتمر وناقش ، خلال جلساته اليومية ، المصطلحات العلمية والفنيّة التي رفعتها اليه اللجان المختصة عن طريق مجلس المجمع في القاهرة ، وقد أقر المؤتمرون ، بالاجماع حينا وبالاكثرية أحيانا ، أكثرها ، كما جرى تعديل بعض منها أو اعادته الى اللجان المختصة لاستيفاء دراسته .

وبلغ عدد المصطلحات التي نظر فيها المؤتمرون (١١٤٥) موزّعة بين مختلف العلوم والفنون .

ثالثا ــ البحوث والدراسات

استمع المؤتمرون الى بحوث ودراسات ألقاها الاعضاء ، فناقشوهم فيما ارتأوه ، أو علّقوا على ماجاؤوا به ، مقرّين نشرها ونشر البحوث الأخرى التي قدّمها أعضاء لم يستطيعوا الاشتراك في المؤتمر والقاءها ، محيلين بعضها على اللجان المختصة لابداء الرأي فيها .

كانت البحوث والدراسات التي استمع المؤتمرون في هذه الدورة إليها هي التالية ، مع أهم ما دار حولها من مناقشات :

١ ــ « من قصة العامية في الشام » بحث ألقاه الاستاذ سعيد الافغاني ، عضو المجمع المراسل من سورية ، تحدّث فيه عن حال العربية

في بلاد الشام في العقدين الأولين من القرن العشرين ، وأفاض في ذكر ما صنعه الروّاد الشاميّون في أوائل النهضة العربية الحديثة احياء للفصحى لغةً تخاطب ، ودفعاً لطلاب المدارس الى الالتزام بهـا ، بالترغيب تارة وبالترهيب أخرى •

٢ ـ « تقريب العامية من الفصحى » بحث ألقاه الدكتور حسين علي محفوظ ، عضو المجمع المراسل من العراق ، تحدّث فيه عمّا تزخر به لغة العامة في العراق من كلمات يسكن ردّها الى الفصيح ، واغنـاء الفصحى بها ، مشيراً الى اتجاه عدد من العراقيين نحو تدوين العـامية العراقية للافادة منها • وأعقب الحديث نقاش حارّ سَبَّبَه التوهّمُ بأن غاية المتحدث الدفاع عن عامية أهل العراق، فأنكر الأستاذ عباس حسن (مصر) الدعوة الى التقريب بين الفصحى والعامية محتجاً بأن كل كلمة إمّـا أن تكون فصيحة أو غير عربية ، مؤكداً رفض مجمع اللغة العربية فكرة تدوين العاميات لان في ذلك احياء لها ، والعرب اليوم في أمسّ الحـاجة الى التوحيد بالفصحى ونبذ العاميات •

وعلق الدكتور إسحاق موسى الحسيني (فلسطين) قائلاً : ان كانت غاية البحث استخلاص الكلمات الفصيحة التي تنتشر على ألسنة العامة ، فهذا عمل جيد ، أمّا إن كانت غاية « التقريب » الاستعانـة بمفردات عامية في الفصحى ، فهذه فكرة جانَبَها التوفيق •

وختمت المناقشات بتأكيد صاحب البحث أنه لم يرد في بحثه أن يتجاوز مجرد الاشارة الى ان العامية العراقية قريبة من الفصحى !

٣ ـ « الفصحى المعاصرة » بحثٌ القاه الدكتور شوقي ضيف ، عضو المجمع من مصر ، عرض فيه تطور العربية في مختلف العصور متأثرة بتطور العلوم والفنون ، كما عرض ظروف نشوء العاميات ومـــدى

ارتباطها بالفصحى على مر الزمن ، مؤكدا على ازدهار فصحى هذا العصر ، وعلى أن عاميته آخذة في الاقتراب منها ، ممّا يبشر بخير عميم • وأثار البحث تعليقات جمة ، أهمها كان استغراب الدكتور ابراهيم السامرائي (العراق)هذا التفاؤل العريض في البحث بينما تناقضه حقائق ملموسة •

٤ ـ « العامية في العراق » بحث ألقاه الدكتور ابراهيم السامرائي ، عضو المجمع المراسل من العراق ، عرض فيه نشأة العامية في العراق ، ومدى تأثير الفارسية وغيرها من اللغات فيها ، داعيا الى ضرورة العمل على تنقية الفصحى مما تسرّب إليها من شوائب عامية ، وإلى عدم التساهل مع ما يغزو الفصحى اليوم من التراكيب والاستعمالات والالفاظ العامية ، وبخاصة السياسية منها •

٥ ـ « خواطر حول الترجمة الذاتية في العصور الاسلامية »بحث ألقاه المستشرق الالماني الاستاذ رودلف زلهايم ، استاذ العربية بجامعة فرانكفورت وعضو المجمع المراسل ، عرض فيه الطابع المميّز لفن الترجمة عند المسلمين وارتباطه موضوعيا بالعلم ، ولا سيما الديني ، بخلاف ما عند الامم الاخرى ، اذ ينتحي لديها المنحى الشخصي معتمدا على التحليل والتصوير ، ومع كلّ هذا فلم تخلُ العصور الاسلامية من ظاهرة الخيلاء عند بعض المؤلفين ، وحبّ التحدث عن النفس ، ممّا أوجد الترجمة الذاتية•وأتى المحاضر بأمثلة توضح الخواطر التي أحبّ تسجيلها •

وتحدّثَ إثر انتهاء المحاضرة الدكتور ابراهيم مدكور ، رئيس المجمع ، عن موضوعية الترجمة عند علماء المسلمين ، وبُعد هؤلاء عن الترجمة الذاتية حياءً وتواضعاً •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٦ ــ « موسوعة تراجم رجال القرن الثاني عشر الهجري » بحث ألقاه الدكتور إسحاق موسى الحسيني ، عضو المجمع من فلسطين ، استهلّه باسترعاء الانظار الى سعة الموضوع المتّصل بتراجم الرجال ، والى انفراد العقلية العربية بمزايا في فن الترجمة، مؤكدا على فضل المؤرخ الشامي خليل المرادي ، مفتي دمشق ، صاحب « سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر » بمراسلة عدد من علماء الاقطار العربية يحثّهم على جمع تراجم أعيان اقطارهم ، مما زوّدنا بموسوعة ضخمة في تراجم رجال القرن الثاني عشر • ثم عرض وصفا لمخطوط في تراجم أعيان فلسطين لحسن الحسيني يُعْتَبَر جزءا مهما من تلك الموسوعة •

واعقب المحاضرة عدد من التعليقات المفيدة ، فقد نوّه الدكتور ابراهيم مدكور رئيس المجمع بهذه الدراسة الشاملة المقارنة قائلا : « وأعتقد أنه آن الاوان لأمتنا العربية كي تستعرض تراثها عصرا عصرا » ، كما أفاض الاستاذ محمد عبد الغني حسن (مصر) في ذكر الخط التاريخي الذي اتبعه المرادي ، وكان ابن خلكان قد بدأه في « وفيات الاعيان » ، وقد ترجم فيه للرجال من أقدم العصور حتى القرن السابع ، ثم جاء بعده ابن حجر العسقلاني صاحب « الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة » ، وأعقبه السخاوي صاحب « الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع » ، ومن بعده الغزّي صاحب « الكواكب السائر في أعيان المئة العاشرة » ، ثم المحبي صاحب « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » •

وذكر اعضاء آخرون مؤرّخين وكتُباً اتّبَعَت الخطّ التاريخي نفسه ، ممّا يفيد الدارس ومن يحب المتابعة •

٧ ــ « اللغة والواقع » بحث ألقاه الدكتور محمد عزيز الحبّابي،

عضو المجمع المراسِل من المغرب ، عرض فيه لواقع العربية بالنسبة للتقدم السريع في العلوم والفنون الذي يدفع الدول الغربية الى أن تضيف كل يوم إلى لغاتها أشكالا ومفاهيم جديدة ، وأنه يدعو إلى صنع معاجم جديدة تقوم على تفريغ كلمات كثيرة تمتلىء بها المعجمات القديمة من معانيها اللغوية الميتة ، وتحميلها معاني جديدة أو المعاني التي تحملها في العامية ، كما أنه يدعو الى وضع الحركات على الحروف ، والعناية بعلامات ضبط القراءة ، وايجاد لون جديد من الحروف للتفريق بين مختلف المعاني وظلالها ، واستعمال الأرقام الغبارية ، وكلُّ هذا لاعانة الطلاب على فهم النصوص ، وبه تستطيع العربية مسايرة لغات العالَم المتقدِّم .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأثارت أفكار الدكتور الحبابي تعليقات حارة ، فلفت الدكتور ابراهيم مدكور الانظار الى خطورة وضع معاجم باجتهادات فردية ، وأشار الاستاذ عباس حسن الى أن المجمع سبق أن رفض بعض الافكار التي يدعو إليها المحاضر ، منكراً عليه الدعوة الى شكل الحروف حيث لا ضرورة إليه .

٨ ـ « العربية في تونس بين الفصحى والعامية » بحث ألقاه الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة ، عضو المجمع من تونس ، عرض فيه الواقع اللغوي في افريقية يوم فتحها المسلمون ووجدوا نواحيها بفصحاهم ، وكيف غدا أهل اللهجات المختلفة عربا بلغتهم ، كما بَيَّن أثر اللهجات البربرية ورسابات كل من : الفارسية والتركية والاسبانية والطليانية والفرنسية في العاميات المنتشرة اليوم ، وكيف أن الناس يَصِفُون ، حتى الآن ، من يستخدم العامية في حديثه بأنه (يبربر) بينما ينعتون المتكلم بالفصحى بالـ (متفقه) .

وقد أجمع المؤتمرون على تقدير هذا البحث ، وأمثاله من البحوث في دعم الفصحى في تونس وسائر المغرب العربي •

٩ ــ « من أسرار الزيادة في القرآن الكريم » بحث ألقاه الأستاذ علي النجدي ناصف ، عضو المجمع من مصر ، عرض فيه موضوعا نحويا هاما ، معللا نزول (أن) بعد (لمّا) و (ما) بعد (اذا) في بعض آيات القرآن الكريم ، مفيداً أن هذه الزيادة من ضرورات المعنى المراد في تلك الآيات •

وعلق بعض الأعضاء مقدرين البحث •

١٠ ــ « كتاب مخطوط لابن عسكر ولابن خميس » ألقاه الأستاذ محمد الفاسي ، عضو المجمع من المغرب ، عرض فيه مخطوطا نادرا ضمّ نُبَذاً من أخبار وتراجم رجال مالقة في الاندلس • والكتاب حلقة في سلسلة من كتب تاريخ المغرب والاندلس يعمل الاستاذ المحاضر على نشرها مشكورا •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١١ ــ « العربية أمس واليوم » بحث ألقاه الاستاذ عبد الله كنّون ، عضو المجمع من المغرب ، عرض فيه للعربية بين أمسها وحاضرها بعد ان غدت أحدى اللغات الكبرى ولغةً رسمية في المحافل الدولية حاثاً العلماء المهتمين بمستقبلها على التضافر وبذل الجهود في العناية بمشكلاتها • ولقي البحث تقديراً من المؤتمرين كافة •

١٢ ــ « اللغات العامية واللسان المدون » بحث ألقاه الاستاذ الشاذلي القليبي ، عضو المجمع من تونس،عرض فيه واقع الفرد في العالم العربي ، اذ لكلٍّ واحد لغتان مختلفتان ، يستخدم الاولى في البيت والمصنع والسوق ، ثم يقرأ ويكتب بالأخرى ، وكل جهد يبذل لتوحيد هاتين اللغتين عقيم ، وبينما تختلف اللغة الاولى بين بلد وبلد ، نجد الثانية توحّد بين أبناء مختلف الأقطار . لذلك فهي السبيل الوحيد

للتقارب والتفاهم ، ومع هذا الواقع لا بد من إجماع العرب على رفع مستوى اللغة التي لا سبيل للتفاهم فيما بينهم إلا بها ، وسلوك الدروب المؤدية الى الغاية المرجوة . وأكد الأستاذ القليبي على مسؤولية وسائل الاعلام بأنواعها ، ووجوب الزامها بفصحى ميسّرة يرتفع معها مستوى العاميات ، حتى ينتهي الأمر بنا الى لغة قومية مشتركة توحّد بين الاقطار المتباعدة .

ولقي البحث صداه المستحب، وعقب عليه كثيرون بالثناء والتقدير .

١٣ ــ « الجغرافيا عند العرب » بحث ألقاه الدكتور محمد محمود الصياد ، عضو المجمع من مصر ، رسم فيه صورة واضحة المعالم تبيّن الفضل الكبير للعرب على علم الجغرافية ، وكيف نشأت معلوماتهم الجغرافية مروية ممتزجة باللغة والأدب ، ثم استكملوها بالبحث والدراسة ، مندفعين في ذلك بحسّهم الجغرافي المرهف وبشعورهم الديني العارم ، منذ كانوا بُداةً رُحّلا ، مضطرّين الى معرفة الارض ووجهاتها المختلفة ، الى أن أصبحوا أصحاب دولة وحضارة ، مضطرّين بحكم دينهم وسلطانهم الى معرفة كل ما يعينهم على أداء فروضهم ومناسكهم الدينية ، والحفاظ على دولتهم وحضارتهم .

١٤ ــ هذا وكان المؤتمرون على موعد مع الدكتور ناصر الدين الأسد ، عضو المجمع من الاردن ، للاستماع إلى بحثه « شواهد على صحة الشعر الجاهلي من شعر صدر الاسلام والشعر الاموي » ، وهو حلقة من سلسلة يحاول الدكتور الأسد معها تقويض مزاعم المشككين بالشعر الجاهلي ، ولكن غيابه بمهمة رسمية جعل المؤتمرين يقررون الانتظار حتى يُنْشَر البحث فيقرؤوه .

رابعا : المعجم الكبير (*)

عرضت على المؤتمر المواد التي انهى مجلس المجمع دراستها من المعجم الكبير ، وهي :

١ ــ المواد المبتدئة من أول حرف الثاء والميم وما يثلثهما ، حتى نهاية مواد هذا الحرف .

٢ ــ المواد من أول حرف الجيم إلى آخر الجيم والتاء وما يثلثهما .

وقد أقر المؤتمرون أكثرها بعد سماع ملاحظات الاعضاء وتعديل بعضها ، كما انهم أعادوا بعض المواد الى اللجنة لاعادة النظر فيها في ضوء ما تقدم به الاعضاء من اقتراحات .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

خامسا : اعمال لجنة اللهجات

عرض الاستاذ شوقي أمين على المؤتمرين أعمال لجنة اللهجات وتتضمن قرارات انتهت اليها في المسائل الآتية :

المسالة الاولى : ظاهرة الاسكان في الفصحى

انتهت لجنة اللهجات ، في دراستها ظاهرة الاسكان في اللغة العربية، الى أن :

« اسكان الحركة الإعرابية ليس بمنكور في الفصحى ، وهي ترى امكان الاستناد الى ذلك في اجازة الوقوف بالسكون على الأعلام المتتابعة ».

(*) اتم المجمع طبع الجزء الاول من هذا المعجم في مطبعة دار الكتب سنة ١٩٧٠ م في ٧٠٠ صفحة من القطع الكبير ، متضمنا مواد حرف الهمزة ، واما الجزء الثاني المتضمن مواد حرف الباء فما زال قيد الطبع .

واعترض بعض الأعضاء منكرين هذا القرار،غير ان غالبية المؤتمرين احجموا عن الاعتراض عليه،فأعتُبِر بمثابة فتوى يمكن اللجوء اليها عند الضرورة .

المسالة الثانية : المصطلحات اللغوية

قامت لجنة اللهجات بجمع اللهجات القديمة في لسان العرب ، وصَنَّفت المادّة المجموعة بطريقة تيَسَّر على الباحثين الانتفاع بها . وكان التصنيف وفقا لمستويات اللغة بالترتيب الآتي :

« ما يتّصل بعلم الاصوات ، وما يتّصل بعلم الصرف ، ثم ما يتّصل بعلم النحو ، وفي النهاية ما يتّصل بعلم المعجم » .

وقد بدأت اللجنة بالجانب الصوتي ، وراعت ما يأتي :

١ ـ التعريف بالمصطلح من الناحية اللغوية ما دعت الفائدة الى ذلك .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢ ـ التعريف بالمصطلح من الناحية الاصطلاحية كما عرّفه اللغويون القدامى .

٣ ـ إسناد الظاهرة الى القبائل التي توجد فيها .

٤ ـ مناقشة الآراء المختلفة التي قدّمها اللغويون للظواهر المدروسة .

٥ ـ الاهتمام بما يشابه الظاهرة في اللغات الساميّة القديمة .

٦ ـ التعريف على ما يتّصل بهذه الظاهرة في اللهجات العربية المعاصرة .

٧ ـ تقديم التفسير اللغوي الحديث .

وكان سَبَق لِلّجْنة أن عرضت على مجلس المجمع ومؤتمره في الدورة الحادية والاربعين، مجموعة من المصطلحات اللغوية في اللهجات العربية القديمة، فوافق على ستّة منها وأقرّها وهي :

ا ـ التلتلة (١) ب ـ الشنشنة (٢) جـ ـ الطمطانية (٣) د ـ الفحفحة (٤) . هـ ـ العنعنة (٥) . و ـ العجعجة (٦) .

وفي هذه الدورة عرضت اللجنة المصطلحات الآتية :

ا ـ الكَسْكَسَة : ويراد بها زيادة السين بعد كاف المؤنث، وابدال السين من كاف الخطاب مثل (مِنْكَسْ) و (أَبوس) في منك وأبوك .

ب ـ الكَشْكَشة : ـ ويراد بها لحوق الشين كاف الخطاب، أو ظهورها بدلا منها . مثل (مِنْكَش) أو (مِنْش) في منك .

حـ ـ اللخلخانية : ـ ويراد بها ظاهرة اسقاط بعض الحروف في الكلمات التي يكثر دورانها على الألسنة، مثل (انشا الله) في ان شاء الله.

د ـ الاستنطاء : ـ ويراد بها ايراد النون في موضع العين الساكنة قبل طاء (أنطى بدل أعطى) .

هـ ـ الوَتْم : ـ ويراد به قلب السين تاء، نحو (النات) في الناس .

---

(١) التلتلة في الاصطلاح : كسر حروف المضارعة او احدها .
(٢) الشنشنة في الاصطلاح : جعل الكاف شينا .
(٣) الطمطمانية في الاصطلاح : ابدال لام التعريف ميما .
(٤) العجعجة في الاصطلاح : ابدال الياء جيما .
(٥) العنعنة في الاصطلاح : ابدال العين من الهمزة المفتوحة .
(٦) الفحفحة في الاصطلاح : جعل الحاء عينا .

و ــ الوَكْم : ــ ويراد به كسر كاف جماعة المخاطبين اذا كــان قبلها ياء أو كسرة ، نحو : السلام (عليكِم) .

ز ــ الوهم : ــ ويراد به كسر هاء جمــاعة الغائبين في الضمير المتصل (هِم) مطلقا مثل : فيهِم وعَنهِم .

المسألة الثالثة : حرف الضاد واللغة العربية

كانت لجنة اللهجات درست السؤال المحال اليها حول سبب تسمية العربية بلغة الضاد ، ومثل هذا الحرف يُسمع في بعض اللغات ، بينمــا حرف الظاء لا يُسمع ابدا في غير العربية .

وانتهت دراسة اللجنة الى القرار الآتي :

« للضاد ــ في العربية ــ صور شتى ، غير ان مخرج الفصحى منها بالاستناد الى أقوال الائمة واللغويين يُعتبر من أصعب الاصوات نطقا على أبناء العربية ، بَلْهَ الاعاجم ، ومن ثم قد ساد وصف العربية بأنهــا (لغة الضاد) أو اللسان الضاديّ ، كما جاء في شعر المتنبي :

وَهُمُو فخر كل من نطق الضــا د وعوذ الجاني وغوث الطريد

وجاء أيضــا في استعمالات اللغويين ، ومن بينهــم الفيروزبادي صاحب القاموس .

أما الصور الاخرى للضاد ، كنطقها في لسان أهل مصر (مطبق الدال) أو نطقها في لسان أهل العراق (ظاء) أو قريبا منها ــ فلها مــا يناظرها في بعض اللغات غير العربية » .

وجرت مناقشات مطوّلة وحــادّة ، انتهت بموافقة الأغلبية على القرار ، وبخاصة لأن تسمية العربية بلغة الضاد ، وإن تأخرت عن القرنين الاول والثاني ، قديمة مشهورة ، وليس تعليل الأسماء ضربة لازب .

المسألة الرابعة : الافادة من المقطعية في تدريس العربية

كان المؤتمر ، في دورته السابقة ، أحال الى لجنة اللهجات بحث الدكتور إسحاق موسى الحيني المعنون : « الافادة من المقطعية في تدريس العربية » .

وقد ناقشت اللجنة البحث المذكور ، واستمعت الى آراء بعض الخبراء واتجهت الى :

« أن اعتماد المقطع (الوحدة الصوتية) في تعليم القراءة العربية يحتاج الى تجربة ميدانية ، وتطبيق تربوي في مختلف المستويات ، لمعرفة أثره في تقويم القراءة الصحيحة ، وكذلك اعتماد ذلك في وزن العروض . وفي تعليل اللهجات يحتاج الى متابعة للبحث ومزيد من الدراسة لاستخلاص ما يترتب على ذلك للاستفادة والتيسير » .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأقرّ المؤتمرون ما اتجهت اليه اللجنة ، مقدرين الجهود التي بذلتها في دراساتها المعروضة على المؤتمر .

سادسا : اعمال لجنة الأصول

نظر المؤتمرون في أربع مسائل أقرّتها لجنة الاصول ورُفعت اليهم بموافقة مجلس المجمع ، وجرت مناقشات حادّة حول أولاها انتهت برفض قرار اللجنة فيها ، وقُبِلَ قرار اللجنة في المسألة الثانية ، وفي الثالثة بعد تعديل طفيف فيه ؛ أما موضوع المسألة الرابعة فتقرّر تأجيله الى مؤتمر العام القادم . وفيما يلي موجز عن المسائل التي عُرِضت :

المسألة الاولى : جواز وصف المراة دون علامة التانيث في القاب المناصب والاعمال :

اتخذت لجنة الاصول ، بعد دراسة طويلة ، قراراً هذا نصه :

« يجوز في ألقاب المناصب والاعمال ، اسماءاً كانت أم صفات ، أن يوصف المؤنث بالتذكير ، بشرط ذكر الموصوف منعا لِلّبس ، فيقال : فلانة أستاذ أو عضو أو رئيس أو مدير ، استناداً الى ما نقله ابن السكيت عن العرب وما أورده من أمثلة » .

وقد اعتمدت اللجنة في قرارها هذا على ما نقله صاحب المصباح عن ابن السكيت عن الفراء : « تقول العرب : عاملُنا امرأة ، وأميرنا امرأة ، وفلانة وصيّ ، وفلانة وكيل فلان ، وإنما ذُكّر لأنه انما يكون في الرجال أكثر مما يكون في النساء ، فلما احتاجوا اليه في النساء أجروه على الأكثر في موضعه ، وانت قائل : مؤذّنُ بني فلان امرأة ، وفلانة شاهد بكذا ، لأن هذا يكثر في الرجال ويقل في النساء ، وقال تعالى : « إنها لاحدى الكبر نذيرا للبشر » فذكّر « نذيرا » وهو لإحدى ، وليس بخطأ أن تقول : « وصية ووكيلة » بالتأنيث لانها صفة للمرأة اذا كان لها فيه حظ ، وعلى هذا لا يمتنع ان يقال : امرأة إمامة ، لأن في الامام معنى الصفة » .

فلما عُرض قرار اللجنة على المؤتمر ، كان محلّ نقد الاكثرية ، فلا قَوْلُ ابن السكيت اقنعهم ، ولا وجدوا ذوقَ مَن يحذف علامة التأنيث من المترجمين او ممن لا تهمّهم قواعد اللغة مقبولا ، كما أنهم لم يقتنعوا بوجود ضرورة مُلحّة للخروج على قواعد اللغة ، وبخاصة حيث تكثر الاسماء المشتركة بين الرجال والنساء ، وفازت الاغلبية بالتصويت معلنة ضرورة التفرقة بين الذكر والانثى في ألقاب المناصب والاعمال .

المسالة الثانية : جواز مجيء فَعْل مصدرا لفَعَل اللازم

اتجهت لجنة الاصول ، بعد دراسةِ مذكراتٍ وأبحاثٍ قُدّمت اليها ، إلى القرار الآتي :

« المشهور في قواعد اللغة أنّ فَعَلَ اللازم مصدره فُعُول كسَجَدَ سُجودا ، وذلك ما ذهب اليه المجمع في قراره الخاص بتكملة فروع مادة لغوية لم تذكر بقيتها (*) ونظراً لما رواه الفرّاء من أنه : « اذا جاء فعل لم يسمع مصدره فاجعله فَعْلا للحجاز وفُعولا لنجد ، ونظراً لورود أفعال كثيرة لازمة مصدرها على فَعْل ، كهَمَسَ هَمْساً ، ترى اللجنة اجازة ما يجيء من المصادر على فَعْل وفِعْله لازماً وان كان المسموع على فُعول » .

وبعد مناقشات هادئة وافق المؤتمرون على القرار .

المسألة الثالثة : جواز تسكين الأعلام المتتابعة مع حذف ابن

هذه المسألة من الموضوعات المزمنة في مجمع اللغة العربية ، فقد عُرِضَت عليه أكثر من مرة دون أن تتخذ قراراً فيها ، واستطاعت لجنة الاصول أخيرا أن تتخذ القرار الآتي :

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

« بعد مناقشة الموضوع وما قُدّم فيه من مذكرات ، انتهت اللجنة الى :

ترى اللجنة إجازة ما يجري على الالسنة من حذف ابن في الاعلام المتتابعة في مثل : سافر محمد علي حسن ، وتضبط هذه الاعلام على أحد الوجوه الآتية :

(*) من المصطلحات العلمية التي نظر فيها المؤتمر في دورته السابقة مصطلح (الطميّ) بمعنى : الغرين يحمله السيل او النهر فيستقر في الارض . ولما كان مصدر فعل طما النهر بمعنى : ارتفع وامتلأ وغزُر ، في المعجم العربي (طُمُوّاً) ، وليس فيه (طما ، طمْياً) فقد اقرّ المجمع احالة هذا الامر على لجنة الاصول ، لتنظر في جواز تكملة مادة (طمي) في المعجم .

١ ـ يُعْرَبُ العَلَمُ الاول بحسب موقعه ، ويُجَرّ ما يليه بالاضافة .

٢ ـ يُسَكَّن العَلَمان الأولان ويُعربُ الاخير بما يستحقه الأول من اعراب .

٣ ـ تُسَكَّن الأعلام كلها إجراء للوصل مجرى الوقت » .

وبعد مناقشة هادئة ، واعتراض الاستاذ عبد الله كَنون على الوجه الثاني الوارد في قرار اللجنة بقوله : « لا يصحّ الإعراب بعد القطع » . قرر المؤتمرون الموافقة على قرار اللجنة بعد حذف الوجه الثاني المشار اليه .

المسالة الرابعة : تنسيق أبواب النحو

عرض الاستاذ شوقي أمين على المؤتمرين فكرة موجزة عن موضوع تنسيق النحو ، قائلاً بأن الدكتور شوقي ضيف قَدّم بحثا يصوغ النحوَ صياغةً تيسير ويتألف من قسمين ، أنهت لجنة الاصول دراسة القسم الأول منه ، ورأى مجلس المجمع تأجيل النظر فيه الى ان تستكمل دراسة الموضوع كله .

ووافق المؤتمر على ارجاء بحثه الى العام القادم لتستكمل اللجنة دراستها .

سابعا : اعمال لجنة الالفاظ والاساليب

نظر المؤتمرون في أعمال لجنة الالفاظ والاساليب المحالة الى المؤتمر من قبل مجلس مجمع القاهرة ، فأقر المؤتمرون أكثرها ، بينما دار بينهم نقاش شديد حول بعضها انتهى الى رفضه او اعادته الى اللجنة لدراسته في ضوء ملاحظات الاعضاء .

وفيما يلي عرض موجز لما طرح على المؤتمر من مسائل وما انتهى اليه في شأنها :

١ ـ أبداً في معنى النفي

تقول لجنة الالفاظ والاساليب : « يجري في الاستعمال العصري مثل قولهم (لم أفعل هذا أبدا) ويأخذ النقاد النحاة على هذا الاستعمال أن (أبداً) تستعمل ظرفاً منكَّراً لتأكيد الاثبات أو النفي في المستقبل، والفصيح أن يقال : لم أفعل هذا قطّ ، ولا أفعله أو لن أفعله أبداً ، واللجنة ترى جواز الاستعمال العصري ، فقد أثبتت اللغة من معاني الابد الدهر مطلقاً ، أو الدهر القديم أو الطويل ، وورد الأبد في الشعر المستشهد به بمعنى الزمن الماضي،ووروده بهذا المعنى في المثل السائر: (طال الأبد على لُبَد) وكذلك ورد (الابد) ظرفا منكَّراً لتأكيد الماضي المنفي في قول المتنبي :

« لم يَخلُق الرحمن مثل محمد أبداً ، وظني أنه لا يَخلُق »

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وجرت مناقشة بين الاعضاء ، أيَّد خلالها الدكتور شوقي ضيف قرار اللجنة مستشهدا بقوله تعالى في سورة النور : (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من أحدٍ أبدا) ولكن هذا النص القرآني غير مقصود به الماضي فحسب بل الحاضر والمستقبل • وانتهى المؤتمرون الى الموافقة على قرار اللجنة •

٢ ـ القيد بمعنى التقييد

تقول اللجنة : « يشيع في اللغة المعاصرة قولهم : « أحضر فلان القيد » ، وقد يُظَنّ أن اللفظة مخالفة للاصول اللغوية ، غير أنه ذُكِر في معيار اللغة (باب الدال فصل القاف) ما يأتي : « •• قاده يقيده قيدا

كباع : جعل في رجله القيد كقيَّده تقييدا » . واذن فكلمة القيد تحلّ محلّ كلمــة التقييد ، وهي شائعة الاستخـدام في الكتابات الديوانية والقانونية . وواضح انها صحيحة » .

واقرّ المؤتمرون ما انتهت اليه اللجنة .

٣ ــ المديونية

جاء في قرار اللجنة : « يشيع استعمال مصطلح « المديونية » في لغة القضاء المدني ، مُراداً به حالة كون الانسان مَديناً ، وفي رأي بعض النقاد أنه خطأ ، على أساس أن القياس في اسم المفعول من (دان) هو « مدين » فيجب أن يكون « مدينيّة » لا مديونية .

وبدراسة المسألة وَجدت اللجنة ان بعض قبائل العرب تجري في لغتها على التصحيح في صيغة اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين بالياء، وقد نَصَّت المعجمات على صيغة (مديون) بالتصحيح ، وعلى هــذا تكون المديونية مصدرا صناعيا .

واقر المؤتمرون قرار اللجنة .

٤ ــ سواء كذا او كذا ــ لا خلاف بين هذا او ذاك

عُرِض على المؤتمر قرار اللجنة الذي تقول فيه : « يَشيع في اللغة المعاصرة قولهم : سواء كذا أو كذا ، وقولهم : سيان كذا أو كـذا ، وقولهم : لا خلاف بين هذا أو ذاك ، وقد يرى بعض نقّاد اللغــة ان استعمال (أو) في هذه العبــارات على غير صواب ، اذ الصــواب أن تُستَعمَل (الواو) هنا مكان (أو) ، فالمقام مقــام جمع يستدعي العطف بأداته وهي (الواو) . وقد درست اللجنةُ هذه الاستعمالات العصرية ، وانتهت الى اجازتها استنادا الى أنّ جمهرةً كبيرةً من النحاة

يَنُصّون على أن من معاني (أو) مطلق الجمع ، يضاف الى ذلك المروي من الشواهد على ذلك شعرا ونثرا » .

واحتدم جدال عنيف بين مؤيدي القرار ومخالفيه ، وبرّأ خلاله الاستاذ سعيد الافغاني اللغة من كل شواهد البحث الذي استندت اليه اللجنة في قرارها . وحسم الرئيس الامر بأن اقترح اعادة القرار الى اللجنة لدراسته مجددا ، فأقر المؤتمرون الإقتراح .

هـ ـ هذا منزل آيل للسقوط ـ فلان آيب من سفر

جاء في قرار اللجنة : « يشيع في اللغة المعاصرة قولهم : **هذا المنزل** آيل للسقوط ، كما يشيع قولهم : فلان آيب من سفره ، **بتسهيل الهمزة** في كل من آيل وآيب . وقد يبدو للناقد اللغوي في مثل ذلك خروج على القاعدة الصرفية ، اذ الاصل ان يقال آئل وآئب ، **بهمزتين محققتين** . واللجنة ترى ان استعمال الكلمتين على هذه الصورة صحيح استنادا الى أن :

ا ـ أهل الحجاز يستثقلون تحقيق الهمزة الواحدة .

ب ـ ورد تسهيل الهمزة في اسم الفاعل الأجوف في بعض القراءات القرآنية السبع والعشر » .

واقر المؤتمرون هذا القرار .

٦ ـ لعب دورا

يشيع في هذه الايام القول : (لعب دورا) وهو من لغة التمثيل المسرحي ، نُقِل الى العربية مترجما من لغات أجنبية ، ودخل الى لغة الكتابة والحديث وفيهما عمّ وانتشر ، وقد تناولت لجنة الالفاظ

والاساليب هذا التعبير البعيد عن العربية ، بالمناقشة والبحث ، وانتهت فيه إلى القرار التالي :

« يشيع في اللغة المعاصرة قولهم (لعب دورا) يريدون به أداء مهمة من المهمات في أي عمل من أعمال الحياة ، وربما يسبق الى الخاطر أن العبارة غير صحيحة ، على أساس ان الفعل (لعب) لازم • ولكن اللجنة لا ترى مانعا من استعماله ، ويمكن تخريج صحته من وجهين :

أولهما ــ ان يُجْعَل (دوراً) مفعولا مطلقا مباشرا ، ومعلوم ان المفعول المطلق يصف الفعل من أي وجه كان وكلمة دور في اللغة العربية المعاصرة تعني : مهمّة أو نصيبا ، وهي وصف للفعل ، فلعب دورا أي نصيبا ، ولذلك تصبح كلمة (دور) مفعولا مطلقا •

ثانيهما ــ إن قائل هذه العبارة وما شبهها لا يريد بالفعل (لعب) معناه الحقيقي الذي يدل لفظه عليه ، بل يريد معنى : أدّى ونحوه ، أما لفظ (دور) فمصدر (دار) ويراد به في العبارة معنى : المهمة أو القدر أو النصيب ، واذاً يكون الفعل (لعب) فيما يعنيه الاستعمال المعاصر في العبارة مضمّناً معنى : أدّى ، مثلا ، وهو متعدٍّ ، واذاً يكون (دور) مفعولاً به للعب •

ويتضح مما سبق أن صيغة « لعب دوراً » صحيحة لغوياً ، إما على أن كلمة (دوراً) مفعول مطلق ، وإما على أنها مفعول به لفعل لعب المضمن معنى : أدى •

وأدى عرض قرار اللجنة على المؤتمر الى انقسام شديد في الرأي ، فمن رافضٍ له الى مدافع عنه مؤيد لضرورة اقراره • وأكد الاستاذ الشاذلي القليبي ، عضو المجمع من تونس ، ان العربية في غنى عن هذا التعبير المترجم ، وتساءل الاستاذ محمد عبد الغني حسن ، عضو المجمع في مصر : لماذا نضيق بهذه اللفظة ونحن مهتمون بإثراء اللغة العربية ؟

مؤكـداً أن أمثال هـذه التعبيرات المستحدثة ضرورة حتميـة للنموّ والتطور اللغوي.وقال الدكتور حامد عبد الفتاح جوهر،عضو المجمع من مصر : إن من أكبر الخطأ أن يُصدِر مجمع اللغة العربية رخصة لا سند لها من ضوابط اللغة ، ولسوف يقـال هذا رأي المجمع ، وأخشـى أن تنشر العامية بمثل هذه الرخص . وقـال الدكتور اسحاق موسـى الحسيني ، عضو المجمع من فلسطين ، إن اللعب على المسرح هو البراعة في الأداء ، وما دام في الكلمة ظلال من المعاني فلا بأس من قبولها . وقال الدكتور محمد محمود الصياد ، عضو المجمع من مصر ، إن اللعب في المعجم العربي يقتصر على معنى اللهو ، وتساءل الاستاذ حمد الجاسر ، عضو المجمع من العربية السعودية ، وإذا ما أجيز التعبير ، هل يجـوز لواحد أن يقول : لعب القرآن دوراً في تخليد اللغة العربية ؟

واقترح البعض اعادة الموضوع الى اللجنة للاستزادة من الدراسة، وعرض الامر على التصويت فرجحت كفة الرافضين لقرار اللجنة .

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

٧ ـ يلعب الكرة

تقول لجنة الالفاظ والاساليب في قرارها : «يشيع في اللغة المعاصرة قولهم (يلعب الكرة) ويريدون به ممارسة اللعب بالكرة ، وربما يسبق إلى الخاطر أن العبارة غير صحيحة ، على أساس أن الفعل لازم والكرة أداة فيجب وصلها بالباء ليقال : يلعب بالكرة ، كما هو وارد في اللغة .

وبدراسة المسألة انتهت اللجنة الى أن قول المعاصرين : « يلعب الكرة » يمكن توجيهه بأحد وجهين :

الاول ــ ان تكون الكرة (مفعولا مطلقا) اذ هي أداة الفعـل ، والادوات تنوب عن المصدر في الانتصاب على المفعولية المطلقـة ، على حدّ (ضربته سوطا أو عصا) والاصل كما قال النحاة : ضربته ضربـا بسوط أو عصا ، ثم حذف المصدر وأقيمت الآلة مقامه .

الثاني ــ ان يكون الكلام من قبيل الحذف والايصال : حذف حرف الجر ، ثم وصل الفعل بالاداة فقيل : (يلعب الكرة) • ولهذا ترى اللجنة ان قولهم (يلعب الكرة) صحيح لا بأس في استعماله ، أما اذا كان المراد نوعا معينا من اللعب لكرة القدم أو كرة السلة ، فترى اللجنة : ان التعبير صحيح أيضا على أنه مفعول مطلق » •

وعند التصويت : وافق المؤتمرون على القرار •

٨ ــ تراوح الشيء بين كذا وكذا

تلي قرار لجنة الالفاظ والاساليب المتضمن : « يستعمل الكُتّاب المعاصرون مثل قولهم : (السعر يتراوح بين الارتفاع والانخفاض) أو (الجو يتراوح بين الحرارة والبرودة) • وقد يُعْتَرَضُ على هذا التعبير بأن الصواب : راوح بدلا من تراوح ، كما هو مأثور في اللغة ، وترى اللجنة اجازة التعبير على أساس :

١ ــ انّ تراوح في معنى راوح ، تنظيراً بينه وبين ماورد في اللغة من صيغ الزوائد المتعاقبة •

٢ ــ ان تراوح من باب المطاوعة ، لأنّ قولهم : راوح بين الامرين ، وإن كان لازما في الظاهر ، هو مُتَعدٍّ في المعنى » •

وعند التصويت على هذا الموضوع ، أقرّ المؤتمرون قرار اللجنة •

٩ ــ غَشّ في الامتحان

جاء في القرار الذي عُرض على المؤتمر : « يجري على أقلام الكُتّاب المعاصرين قولهم : غَشّ الطالب في الامتحان ، أو غَشّ الاجابة عن الاسئلة ، أو غَشّ عن زميله ، أو ورقتُه مغشوشة ، يراد بذلك كلّه النقل عن آخر ، ونسبة المنقول إلى غير صاحبه في غفلة من الرقيب •

وتجيز اللجنة هذه الاستعمالات على أساس ان مدلول الغش في اللغة اظهار غير الصحيح ، ومجانبة الامانة في الأداء ، ومنه الغش بمعنى الخلط والشَّوْب ، ولا بأس بالاتساع في هذا المدلول ، بحيث يَسْتَوْعِب ما تحمله الاستعمالات العصرية من معنى مجانبة الخلوص، وذلك في اظهار الممتحن خلاف ما هو له » .

واقرّ المؤتمرون اللجنة على قرارها .

١٠ ــ عزف لحنا

تلي قرار لجنة الالفاظ والاساليب المتضمن : « يَستَعمِل الكُتّاب المعاصرون مثل قولهم : عَزَفَ لحنا ، وهذه معزوفة من معزوفاته ، وعَزَفَ على العود ، على حين أن فعل عزف بمعنى صوّتَ لازم في اللغة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

واللجنة تجيز الاستعمالات العصرية : إمّا على أن فعل عزف المتعدي مأخوذ من المعزف اسما للآلة [1] ، وإمّا على إعراب (لحنا) في قولهم (عزف لحنا) مفعولا مطلقا ، وإمّا على أن (عزف) مضمّن معنى: أدّى » .

واقر المؤتمرون قرار اللجنة .

١١ ــ ادانت المحكمة فلانا ، او حكمت المحكمة بالادانة .

تضمن قرار لجنة الالفاظ والاساليب ما يلي : «يَشيع في لغة ــ

(١) كان مجمع القاهرة اقر في دورته الاولى جواز الاشتقاق من اسماء الاعيان . وفي دورات لاحقة وضع قواعد لهذا الاشتقاق . وفي منشورات المجمع ابحاث كثيرة حول هذا الموضوع . انظر كتاب (مجموعة القرارات العلمية) القاهرة ١٩٦٢ . وكتاب « في اصول اللغة » القاهرة ١٩٦٩ م .

القانون ــ قولهم : أدانت المحكمة فلانا أو حكمت المحكمة بادانتــه ، بمعنى أثبتت الجريمة عليه ، وهو معنى يبدو في ظاهره مخالفا لما نصّت عليه المعجمات في معاني (أدان) التي تأتي في الاصل بمعنى أقرض .

درست اللجنة هذا ، وانتهت الى أن (دان) الثلاثي المتعدي يشترك مع الرباعي في معنى الاقــراض ، وينفرد بمعنى المجازاة ، كما جــاء في اللسان ، وليس ببعيد في رأي اللغة أن يُحْمَل الرباعيّ على الثلاثيّ في دلالة المجازاة ، ليكون أدانه بمعنى جازاه ، وتكون الإدانة بمعنــى المجازاة . وثمةّ توجيه" آخر : ان قولهم (دان شخصا) معناه في اللغة أيضا : حمله على ما يكره ، ومن الممكن أن (أدانه) محمول على هذا المعنى ، اذ الحكم بالادانة أساسه الحمل على غير المحبوب » .

وعند التصويت على قرار اللجنة هذا ، اقرّه المؤتمرون .

١٢ ــ امعن النظر وانعم النظر

http://Archivebeta.Sakhrit.com

تقول اللجنة في قرارهــا : « يشيع في استعمال المعاصرين مثــل قولهم : أمعن النظر في الامر متعديا بنفسه . والمثبت في المعجمــات : أن أمعن فعل لازم يتعدى بالحرف . واللجنة تجيز ذلك الاستعمال لوروده في نصين من الشعر الجاهلي ، إمّا على أن الاسم مفعول به ، وإمّا على أن الاسم منصوب على نزع الخافض ، يضاف الى ذلك ان من المثبت في المعجمات : أنعم النظــر في معنى أمعن النظر ، ومن المحتمل أن يكون بين الفعلين قَلْب مكانيّ » .

وقد اقر المؤتمرون هذا القرار .

ثامنا : ختام المؤتمر وتوصياته

عقد المؤتمرون جلستهم الختامية صباح يوم الاثنين في الســابع والعشرين من آذار (مارس) سنة ١٩٧٨ م ، عرض فيها الدكتور مهدي

علام ، أمين المجمع ، ما أنجزه المؤتمر خلال هذه الدورة ، ثم أبدى الاعضاء ملاحظاتهم ، وقدموا الاقتراحات التي يرونها : وبعد مناقشتها اتخذوا التوصيات والمقررات التالية :

١ ــ تعريب التعليم الجامعي هدف يُسْعَى اليه في العالم العربي بأسره ، وسبيله الحق تزويد مكتباتنا بمراجع عربية حديثة وافية ، وقيام الاستاذ بواجبه قياما حقاً نحو مادته ولغته ، وتَمَكُّن الطالب من لغته القومية ومن لغة أخرى أجنبية تربطه بسير العلم وتقدّمه .

٢ ــ تتقارب اللهجات الدارجة في العالم العربي في العشرين سنة الماضية تقاربا ملحوظا ، وللمدرسة والمدرّس شأن في ذلك ، ولوسائل الاعلام من صحافة واذاعة ، ومسرح وسينما شأن أوضح . وما أجدرنا أن تتعهد ذلك وترعاه كي ينتهي بنا الى الهدف المنشود .

٣ ــ توحيد المصطلح العلمي والأدبي والفني هدف منشود لعالمنا العربي ، ولكن بعض الهيئات والأفراد يعمد الى اصدار معاجم اصطلاحية مختلفة ، ينشأ عنها بلبلة في استعمال المصطلحات العربية لدى المشتغلين بالعلوم والآداب والفنون.والمؤتمر يوصي : بأن يُتْرَكَ أمر المصطلحات للمجامع العربية ، على ان يُنَسَّقَ ذلك في اطار اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية .

٤ ــ يأسف المؤتمر لما يبدو من تحريفٍ في نطق بعض الحروف على السنة العاملين في الاذاعات : المسموعة والمرئية . لذلك يوصي المؤتمر : بأن تعنى وزارات الاعلام بتدريبهم على نطق الحروف العربية من مخارجها الصحيحة ، مستعينة في ذلك بالاساتذة المتخصصين في هذا الميدان .

٥ ــ ما زال الكتاب المدرسي العربي في حاجة الى اخراجه بصورة

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

تجتذب الطلاب وتُحبِّبُه اليهم ، كنظائره في كثير من البلاد الاجنبية . والمؤتمر يوصي وزارات التربية والتعليم بأن تحرص على تحقيق ذلك في الكتاب المدرسي، كحرصها على اختيار موضوعاته ، وضبط كلماته .

٦ ـ يُشَجِّع المؤتمر ما بدأته وزارة الثقافة والاعلام في مصر من إقامة أمسيات شعرية ، لأعلام الشعراء ، ويَسْتَحِثّها على المضي في هذا السبيل ، ويأمل ان تأخذ بذلك وزارات الثقافة والاعلام في وطننا العربي، ففيه إحياء لتراثنا الشعري لدى أبناء هذا الجيل ، وترغيب لهم فيه ليُقبلوا عليه ، ويفيدوا منه .

٧ ـ تبلّغ توصيات المؤتمر وقراراته للمجامع اللغوية والعلمية ، واتحاد المجامع ، والجامعات ، وجامعة الدول العربية ، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ووزارات التربية والتعليم ، والثقافة والاعلام ، في العالم العربي جميعه .

http://Archivebeta.Sakhr.com

وبعد اتخاذ هذه القرارات والتوصيات استمع المؤتمرون الى قصيدة لشاعر الاهرام ، عضو المجمع ، الاستاذ محمد عبد الغني حسن بمناسبة انتهاء أعمال المؤتمر ، كما استمعوا الى تحيّة منظومة من الدكتور حسين علي محفوظ ، عضو المجمع المراسل من العراق .

ثم أعلن الدكتور ابراهيم مدكور ، رئيس المجمع ، ختام دورة المؤتمر ، متمنيا للاعضاء الوافدين عودا حميدا ، آملا لقاء الجميع في المؤتمر القادم الذي سيُعقَد في الاسبوع الاخير من شهر شباط (فبراير) سنة ١٩٧٩ ، ان شاء الله .

ندوة اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية★
عمان ، الاردن ـ ١٩٧٨/١٠/٣١ ـ ١٩٧٨/١١/٣ م ـ
الموافق ١ ـ ٤ / ذي الحجـة / ١٣٩٨ هـ

ابدى اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية رغبته في عقـد ندوته الرابعة في المملكة الاردنية الهاشمية ، بمناسبة قيام مجمع اللغة العربية

★ كان مجمع اللغة العربية الاردني عقد ندوة موضوعها اسباب الضعف في اللغة العربية ، ثم انتوى عقد مؤتمر في الموضوع نفسه ضمن العناوين التالية :

١ ـ سياسة التعليم عامة وتعليم اللغة العربية خاصة .
٢ ـ المنهاج .
٣ ـ اساليب تدريس العربية .
٤ ـ المعلم غير الكفء .
٥ ـ الازدواجية في تدريس مختلف المواد المدرسية .
٦ ـ وسائل الاتصال الجماهيرية وعدم العناية بسلامة اللغة .

وكان اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية على نية عقد ندوته الرابعـة في المملكة الاردنية الهاشمية ، فارتأى ، ضماً للجهود وتكثيفا لها،ان يجمع بين ما انتواه وبين ما كان ينوي مجمع اللغـة العربية الاردني ، في ندوة واحدة موضوعها : تعليم اللغة العربية في ربع القرن الأخير .. وتم ذلك وانتهى الى التوصيات التي نثبتها هنا :

الأردني فيها . وقد شاء أن يكون موضوع الندوة : « تعليم اللغة العربية في ربع القرن الأخير » توصلا الى معرفة أسباب ضعف العرب في لغتهم القومية ، ومعالجة هذا الضعف .

وبالاتفاق مع المجمع الأردني عقدت الندوة في عمّان من صباح الثلاثاء غرة ذي الحجة ١٣٩٨ هـ ٣١ من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٨م. وقد تفضل جلالة الملك الحسين برعاية الندوة، وألقى في حفلتها الافتتاحية كلمة سامية ، أشاد فيها بمنزلة اللغة العربية تاريخيا وثقافيا ، ودعا الى مضاعفة الجهد في الحفاظ عليها ، وصيانة تراثها القومي .

وعقدت الجلسات بعد ذلك من بعد ظهر يوم الثلاثاء ١٠/٣١/ ١٩٧٨ م حتى مساء الخميس ١٩٧٨/١١/١٢ م . وشارك فيها عشرة من الخبراء الباحثين من مختلف الاقطار العربية . وفيما يلي التوصيات والمقررات التي أسفرت عنها الندوة :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١ ــ ان تقوم المجامع اللغوية العلمية ، متعاونة فيما بينها ، بالاسراع في اخراج المعاجم المتخصصة في مختلف الموضوعات العلمية والفنية ، وبالعمل ، عن طريق اتحاد المجامع ، على وحدة المصطلح العربي في مختلف الاقطار العربية .

٢ ــ ترحب الندوة بما قام به مجمع القاهرة من وضع معجم مدرسي باسم (المعجم الوجيز) وترجو سرعة نشره وتعميمه .

٣ ــ توصي الندوة بتنشيط التعاون في خدمة اللغة العربية بين مختلف الهيآت الرسمية والخاصة ، ولا سيما منظمات جامعة الدول العربية ، والجامعات ، والمجامع اللغوية العلمية ، ووزارات التعليم العالي، والتربية والتعليم ، والثقافة ، والاعلام ، في مختلف البلدان العربية .

٤ ــ التوسع في ترجمة كتب المعارف الانسانية المختلفة ، وتنسيق

العمل فيها توفيرا للجهد بعدم التكرار ، وضمانا لسلامةمستوىالترجمة.

٥ ــ التوسع في ترجمة الكتب العلمية المختلفة ، ولا سيما ما كان منها ذا صلة مباشرة بمناهج الدراسات الجامعية ، والتنسيق في هـذا العمل بين جميع الهيئات والجهات المعنية به ، وذلك لتيسير التعليم العلمي في الجامعات باللغة العربية .

٦ ــ ترحب الندوة بما قام به المجمع الاردني من ترجمة اربعـة كتب علمية : في الرياضيات ، والكيمياء ، والبيولوجيا ، والجيولوجيا . وترجو سرعة نشر هذه الكتب وتعميمها لخدمة التعليم الجامعي .

٧ ــ دعوة الوزارات والهيئات المعنية الى تشجيع المسابقـات الأدبية والعلمية ، ومنح الجوائز المجدية للفائزين .

٨ ــ ترى الندوة أن من واجبها التنبيه على ظاهرة كتابة أسماء المحالّ العامة بأسماء أجنبية وبحروف عربية ، لما في ذلك من إساءة الى اللغة العربية والروح القومية .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

٩ ــ وفي ما يتعلق بوسائل الإعلام ، توصي الندوة بالعمل علـى تقديم البرامج والمسلسلات فيالاذاعات المسموعة والمرئية باللغة الفصيحة في كل مجال يمكن استخدام هذه اللغة فيها .

١٠ ــ وتوصي الندوة كذلك بإعداد المذيعين إعداداً لغويا ، لتجنب الأخطاء الإذاعية ، كما توصي أن تضبط المواد المقدمةفيالإذاعة المسموعة والمرئية بالشكل ضبطاً كافياً ، تجنباً للاخطاء اللغوية .

١١ ــ تقديراً لمنزلة الصحافة العربية في نهضتنا الثقافية ، توصي الندوة بأن تعنى الصحف والمجلات بسلامة لغتها وأسلوبها في ما تنشره من مقالات وأخبار .

وفيما يتعلق برفع مستوى اللغـة العربية في المدارس والمعاهـد توصي الندوة بما يلي :

١٢ ــ العمل على التوسع في اعداد المعلمين اعداد علميا وفنيا لتدريس اللغة العربية تحقيقا للنهضة التي نسعى إليها .

١٣ ــ الإشراف على لغة الكتاب المدرسي في جميع المواد ضمانا لسلامة لغته .

١٤ ــ تخيّر النصوص الأدبية التي تمثل روح الامة وقيمها في جميع مراحل التعليم العام .

١٥ ــ انسجاما مع قواعد التربية السليمة ، توصي الندوة توصية خاصة بعدم ازدواجية اللغة في مرحلة التعليم الابتدائي منعاً لمزاحمة اللغة الاجنبية للغة القومية في هذه السن .

١٦ ــ العناية بإعداد معلمين ذوي كفاية لتدريس الخط العربي ، ومنح الخط العربي الزمن الكافي في خطة الدراسة . والعناية كذلك برسم الحروف (الإملاء) .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٧ ــ الحث على أن تكون الأناشيد والأغاني المدرسية بالعربية الفصيحة .

١٨ ــ حث جميع الإدارات المدرسية والمدرسين على التقيد باللغة الفصيحة في تدريس مختلف المواد ، وفي الحوار مع التلاميذ .

١٩ ــ تقدم الندوة خالص شكرها وتقديرها لمجمع اللغة العربية الاردني لضيافته الكريمة ، كما تقدم خالص الثناء والاعتراف بالجميل للجامعة الاردنية ، بجميع أجهزتها ، على ما تفضلت بتقديمه للندوة من المساعدات المتنوعة ، التي أتاحت للندوة نجاحها العظيم .

٢٠ ــ ترفع الندوة برقية شكر وعرفان بالجميل الى جلالة الملك الحسين المعظم ، بمناسبة انتهاء الندوة التي تفضل جلالته فشملها برعايته السامية .

وفاة بعض اعضاء المجمع المراسلين

فقد المجمع خلال العام الماضي ١٩٧٨ عدداً من أعضائه المراسلين الذي يعتز بهم ويقدر أعمالهم .. كان منهم المرحوم الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي « الباكستان » ، وقد تولّى التنويه به والتعريف بفضله والترجمة الدقيقة لحياته الأستاذ الدكتور شاكر الفحام في مقال نشر في هذا العدد .

وكان منهم كذلك المرحوم الأستاذ محمد جميل بيهم « لبنـان » انتقل الى رحمته تعالى في بيروت في العاشر من أيار ١٩٧٨ .

والأستاذ بيهم باحث معروف في بلاد الشام وقد اختير عضواً مراسلاً في المجمع منذ عام ١٩٦٤ كما كان عضواً مؤازراً في المجمع العلمي العراقي وفي المجمع الامريكي للعلوم السياسية والاجتماعية وفي أكاديمية التاريخ العالمي في باريس . ورأس في لبنان جمعية اخوان الثقافة منذ ١٩٤٢ .

وتتميز شخصيته بجوانبها المتعددة .. الجانب الثقافي ، والجانب السياسي والجانب الاجتماعي .

وهو محمد جميل بن محمد بن مصطفى بن حسين بيهم ويرجّح ان يكون أصل أسرته من مهاجرة المغرب . ولد في بيروت ١٨٨٧ وتلقى دراسته الأولى في مدرسة الشيخ أحمد عباس ، ثم تابع ذلك في مدرسة « أوليفيا » الفرنسية التي كانت نواة لمدرسة اللاييك . وسافر بعدها

الى فرنسا حيث قدم رسالة الدكتوراه الى معهد الآداب في جامعة باريس وكان موضوعها عن الانتدابات .

وحين عاد الى بيروت باشر نشاطه الثقافي والاجتماعي والسياسي وكان من أبرز ذلك رئاسته للمجمع العلمي اللبناني سنة ١٩٢٩ وهو ثاني المجامع العربية ، بعد مجمع دمشق ، ولكن الحكومة اللبنانية لم تلبث أن أعلنت عن حلّه بدعوى التوفير في النفقات .

وقد مثل بيروت في المؤتمر السوري الأول سنة ١٩١٩ الذي عقد في دمشق ونادى بفيصل ملكا على سوريا المستقلة .

وتتابع نشاطه في الحقل العربي فاختير رئيسا للوفد العربي الفلسطيني الى الولايات المتحدة وكوبا والمكسيك سنة ١٩٣٨ ـ ١٩٣٩ .

وحين جاءت القاهرة اللجنة الامريكية ـ الانجليزية « لجنة موريسون » للتحقيق في القضية الفلسطينية سنة ١٩٤٦ كان « بيهم » ممثلاً للحكومة اللبنانية أمام هذه اللجنة .

ونشاط الأستاذ بيهم في التأليف في قضايا التاريخ والسياسة والاجتماع نشاط عريض فقد خلّف جملة من المؤلفات منها في مجال التاريخ كتابه : فلسفة التاريخ العثماني في جزئين « الأول سنة ١٩٢٥ والثاني سنة ١٩٥٤ » وكتاب : الانتدابان في العراق وسورية « ١٩٣١ » وقوافل العروبة ومواكبها خلال العصور « الاول سنة ١٩٤٨ والثاني ١٩٥٠ » . والحلقة المفقودة في تاريخ العرب « ١٩٥٠ » والعهد المخضرم في سوريا ولبنان « سنة ١٩٦٨ » ، وفلسفة تاريخ محمد صلى الله عليه وسلم « ١٩٦٢ » .

وتناولت مؤلفاته في المجال الاجتماعي : المرأة في التاريخ والشرائع

« ١٩٣١ » ، والمرأة في التمدن الحديث ١٩٢٧ ، وفتاة الشرق في حضارة الغرب « ١٩٥٢ » والمرأة في حضـارة العرب ، والعرب في تاريخ المرأة « ١٩٦٢ »

وقد كان الأستاذ بيهم من أوائل الذين كتبوا منبهين إلى الخطـر الصهيوني وفي ذلك أصدر كتابه : فلسطين اندلس الشرق سنة ١٩٤٦ .

وفي السنوات الاخيرة استبد به الاهتمام بالأوضاع في البلادالعربية وفي لبنان بخاصة فنشر عددا من الكتب منها : عالم جديـد في آسيـا وأفريقيا والوطن العربي سنة ١٩٦٨ ، وعروبة لبنان ، « سنة ١٩٦٩ » و « لبنان بين مشرق ومغرب » في السنة ذاتها ، والوحدة العربية بين المد والجزر ١٩٧٣ . ودراسة وتحليل للعهد العربي الاصيـل «١٩٧٤ » ، والنزعات السياسية بلبنان عهد الانتداب والاحتلال سنة ١٩٧٧ .

ونذكر له فيما عدا ذلك كتبه التالية :

- واشنطن تعبد الطريق لموسكو في أرض العرب المسلمين ١٩٥٤ .
- العروبة والشعوبيات الحديثة « ١٩٥٧ » .
- العرب والترك في الصراع بين الشرق والغرب ١٩٥٧ .
- أسرار ما وراء الستار في الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية كأنك تراهما ١٩٥٨ .

وخلف بعض المخطوطات الأخرى التي لم تنشر بعد .

تغمد الله الفقيد برحمته وعوض العرب والمسلمين خيرا .

هذا وسننشر في العدد المقبل إن شاء الله كلمة عن الاستاذ فيليب حتي عضو المجمع المراسـل الـذي توفي في برنستون وكان أستاذاً في جامعتهـا .

« ش . ف »

عبد العزيز الميمني الراجكوتي

(١٣٠٦ - ١٣٩٨هـ)
(١٨٨٨ - ١٩٧٨م)

كان الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، رحمه الله وأغدق عليه صوب رضوانه ، من أفذاذ العلماء الأعلام في التمكن من العربية وأدبها وعلومها ، أحبها حباً ملك عليه نفسه ، وتغلغل في السواد من قلبه ، ونبغ فيها نبوغ عابد متأله ، قد تبتّل في محاريبها ، وأراح في جنباتها ، فتعوف الى بيانها ، وتذوق سحرها وإعجازها ، ووقف على أسرارها ودقائقها ، وأحاط خُبراً بأدبائها وشعرائها وعلمائها ورجالها ، وقضى حياته يدرُسُ تراثها العظيم ويدرّسه ، ويسعى لتحقيقه ونشره السعي الحثيث ، ويرشد من يتوسّم فيه الخير الى نفائسه وذخائره ، ويذود عن حماه بالكلمة الصادقة الخالصة ، تخرصات ذوي الأهواء والأغراض ، دائب العمل فيما نصب نفسه له ، يبذل أقصى ما في وسعه ، ويوالي نصحه لايني ولا يفتر • وبلغ به حب العربية والهيام بها أن كان يحسُّ نفسه غريباً بين أهله « والله المسؤول أن يجعل سعيي مشكوراً بين أدباء البلاد العربية ، فهم غرضي من إنشائها في العربية ، وأنا بين أهلي ووطني كأجنبي عنهم

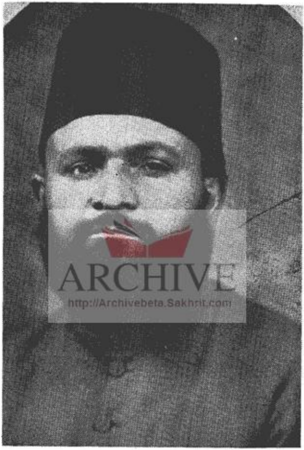

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الأستاذ عبد العزيز الميمني في الأربعين من عمره

(١٣٠٦ - ١٣٩٨هـ)
(١٨٨٨ - ١٩٧٨م)

في كتاب طبقات الشعراء قال أبو زيد(١): للشعر والشعراء أول لا يوقف
عليه، وقد اختلف في ذلك العلماء، وادّعت القبائل كلّ قبيلة لشاعرها [illegible]
أنه السابق، ولم يقولوا ذلك إلا لقائل البيتين والثلاثة، لأن أولئك لا
يُسمّون شعراء حتى يقول أحدهم الشعر بعد الشعر، وادّعت بنو أسد
لعبيد بن الأبرص، وتغلب لمهلهل، وبكر لعمرو بن قميئة والمرقّش
الأكبر، وإياد لأبي دُؤاد، واليمانية لامرئ القيس، واحتجوا في
تقدّم بعض هؤلاء بعضًا بأشعار للسيد والحارثة بن بدر والفرزدق
فأما السيد فقال في قصيدة طويلة:

عَلَيَّ(×) اللبالي خلف آل محرّق ... وكما فعلن بتُبّع وبهرقل
والشاعرون الأولون أراهم ... سلكوا سبيل مرقّش ومهلهل

أراد أنهم أتوا بما أتوا لأنهم سلكوا سبيلهم في الشعر، وروى الحارثة بن ٧/٣ ١٩٦ب
بدر قولًا لا أُنشبه شعرَه:

قبّح الإله الأشف(+) إلا ما مضى ... والشعر بعد مرقّش ومهلهل
أبدوا وإذا دعسيل كلما ... نطقوا أصابوا فيه فصّ المفصل

فإن كان هذان البيتان لحارثة فهما من أحسن شعره، وهما بالمصنوع
أشبه. وأما الفرزدق فإنه فخر على جرير بأنّ شعراء أشعارهم أورثوه
أشعارهم فقال:(أ)

وهب القصائد لي النوابغ إذ مضوا ... وأبو يزيد وذو القروح وجرول

قال أبو زيد: وليس في هذه الأشعار ما يدلّ على الأقدم فالأقدم
منهم. وقد قال الشعر مع مهلهل في حرب البسوس غير واحد
منهم جسّاس بن مرة بن ذهل بن شيبان قال لأبيه:

(١) انظر المزهر ٢/٤٧٧
(×) الاصل "علب" (+) الاصل "الالف"

(أ) النقائض ٢٠٠ . نموذج من خط الميمني
الصفحة السادسة من الجزء الثالث من كتاب التصحيف والتحريف للعسكري .

منتصف صفر الخير سنة ١٣٨٠هـ

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى.

وبعد فقد لقيت الطالب الراغب والشادي الأديب أحمد راتب النفاخ بالقاهرة المحروسة وبمدينة دمشق الفيحاء ثم مرتين وقرأ علي في رحلتي هذه باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجامع الصحيح للبخاري، وطلب مني الإجازة فأسعفته بطلبه تحقيقا لظنه ورغوبه وإن لم أعلم بأهل لذاك ولا ممن يخوض هذه المسالك.

فأقول وبه أصول وأجول: إني أجزت له أن يروي عني الكتب الستة الأمهات وموطأ مالك وسنن الدارمي المشهور بالمسند وإن لم يكن من المسانيد وسنن الدارقطني وبلوغ المرام كما أخذت أو قرأت وأجازني به شيخي الراوية الرحلة حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي اليماني بمدينة دهلي لعشر بقين من صفر سنة ١٣٢٦هـ كما قرأ وأجاز له مشايخه الأعلام ومن أجلّهم الشريف محمد بن ناصر الحازمي والقاضي أحمد بن الإمام الشوكاني كلاهما عن والده الثاني عن شيخه السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني عن خاتمة المحدثين سليمان بن عمر بن مقبول الأهدل ح وبرواية شيخنا المذكور عن العلامة عالياً عن شيخنا حسن بن عبد البادي الأهدل عن شيخه أحمد بن محمد الشريف الأهدل عن شيخيه الحافظين عبد الله بن سالم البصري المكي وأحمد بن محمد النخلي كلاهما عن الإمام إبراهيم بن حسن الكردي المدني عن ولي الله أحمد بن محمد القشاشي (بالقاف) المدني عن الشمس محمد بن أحمد الرملي المصري عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ح وبرواية البصري والنخلي أيضا عن الشمس محمد بن علاء الدين البابلي (بكسر الثانية) المصري عن سالم بن محمد السنهوري عن النجم الغيطي عن زكريا الأنصاري عن شيخ الإسلام وخاتمة المحدثين الأكابر الإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. وسائر الإسناد موجود في الكتب المؤلفة فيه.

وكتب العاجز عبد العزيز بن الحاج عبد الكريم الميمني كان الله له بعد منصرفه من رحلة دمشق في التاريخ المذكور أعلاه يوم الاثنين. بخط بنا الغاية بعد ٥٤ عاما والحمد لله أولا وآخرا

نموذج آخر من خط الميمني

اجازة الميمني للاستاذ احمد راتب النفاخ

نزلوا بمكة في قبائل نوفل وتزلتُ بالبيداء أبعد منزل[(١)]»

فكان دائم الحنين الى العرب وبلاد العرب ، يعدُّ نفسه واحداً منهم ، ومن أحقَّ منه بذلك ، وهو الذي رفع للعربية مناراً عاليا ، وجعل طريقها ذلولاً ركوباً ، ألّف فأحسن ما شاء ، وحقّق فبلغ الغاية التي لاتدرك ، فشأى بعمله وتفوّق ، وحاز قصبات السبق ، وكشف عن لآلىء ودرر ، ودلّ من ذخائر العرب على معادن جوهر ، فكم كتاب طمس بالتصحيف والتحريف جلا عن وجهه حتى أضاء وأزهر ، وكم عوراء قذف بها متهجم حاقد يريد بالعربية شراً فردّها وأفحم صاحبها، وكم ضلّة تقحّمَ فيها جاهل غمر ، لم يستبن له وجه الحق ، فأوضح نهجها ، وبيّن هداها ، وأخذ بيد قائلها يستقيم به على الجادّة . جاهد عن العربية فأبلى في جهاده ، ورمى أهداف أعدائها فقرطس في رميه . وظلَّ كالشمس البازغة ينشر أنوار معرفته ، وسلخ في خدمة العربية مفيداً نافعاً عمره كله ، لم يتلبث ولم يتوقف ، حتى وافاه أجله في التسعين من أعوامه، أعزَّ ماكان شأنا، وأرفع ماكان مقاما . رحمه الله الرحمة الواسعة ، ولينعم بجوار ربه قرير العين ، آمن السرب ، مطمئن النفس ، راضيا ، مرضيا .

---

(١) يتحدث الاستاذ الميمني عن مقالته في : ابن رشيق ، وكانت محاضرة القاها باللغة الاوردية ، ثم نقلها الى اللغة العربية (ابن رشيق : ٣–٤) . وكان الميمني ، رحمه الله ، يحسّ غربته ، فوصف نفسه بالغريب (ثلاث رسائل، ابو العلاء وما إليه)، والنازح الدار (رسالته الى الاستاذ محمد كرد علي في كانون الاول ١٩٢٨ م) .

٢

ولد العلامة الميمني في نحو سنة ١٣٠٦ هـ (١٨٨٨ م) ببلدة راجكوت في اقليم كاتهيا دار (سوراشترا الحالية) على الساحل الغربي للهند ، وكان من بيت عريق في التجارة • وأسلم الأبُ الحاج عبد الكريم الميمني ابنه الى الكتّاب ، يتعلم القراءة والكتابة ، فعل أهل ذلك الزمان • وأحبَّ الصبيُّ الناشئ العلم وألفه ، فاندفع في طلبه، وآثر الأب أن يشجع ابنه ليمضي في سبيله، ويتخلى عن التجارة، حرفة آبائه المتوارثة • وبدأ الميمني رحلته الى مراكز العلم يستكمل دراساته العالية ، وقرأ على الاساتذة الكبار في لكنوء ورامبور ودهلي• وكان من شيوخه العالم المسند الراوية الرحلة حسين بن محسن الانصاري الخزرجي السعدي اليماني[١] ، الذي أجازه برواية الحديث عنه بسنده سنة ١٣٢٦ هـ بمدينة دهلي • وكان منهم أستاذه الكبير نذير أحمد الدهلوي الذي كان الميمني يذكره بالرضا والتقدير[٢] •ومن أساتذته الشيخ محمد طيب المكّي نزيل رامبور [٣] • وينبّئنا الأستاذ الميمني أنه في غيسات شبيبته قد درس الفارسية برامبور في كتاب ، المعجم في آثار ملوك العجم[٤] •

---

(١) ثلاث رسائل : ١٨

(٢) مجلة البعث الاسلامي (الهند، صفر ١٣٩٩ هـ) : ٧٥ ، مجلة الاديب (بيروت ، تشرين الأول ١٩٦٠ م) : ٥٤

(٣) سمط اللآلي ١ : ن (المقدمة)

(٤) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج٩ : ١٢٩ (١٩٢٩ م) وغيسان الشباب، وغيساته (بالمثناة فوق) : أوله وحدته ونعمته (القاموس المحيط) قال المعري في رسالة الملائكة (ط . دمشق) : ٢ ، « وكنتُ في غيسان الشبيبة اود انني من اهل العلم ... ».

واتكأ الفتى الناشىء على نفسه ، ولـم يكتف بالمألوف المـوروث في تلقي العلم ، ولم يقبل به ، واختط طريقاً جديداً لدراسته ، يلبي رغبته ، ويرضي طموحه . آثر الاطلاع على كتب القدماء من المؤلفين العرب ، وتعمق في علوم اللغة والأدب ، وحفظ من الشعر العربي القديم مايزيد على سبعين الف بيت ، وحظي بذخيرة لغوية وأدبية لا تضاهى . وأعانه على ذلك ذاكرة قوية مسعفة ، وذكاء حادّ ، وصبر ودأب لايمل معهما العمل والمذاكرة والبحث . ويتحدث الأستاذ الميمني في احدى مقالاته انه حفظ في صباه : المعلقات العشر ، وديوان الحماسة ، والمتنبـي ، والجمهرة ، والمفضليات ، والكامل للمبرد ، والنوادر لأبي زيد ، والبيان والتبيين ، وأدب الكاتب ، والاقتضاب [١] .

ولم يكن الميمني في سعة من الرزق تمكنّه من اقتناء ما يـودّ اقتناءه من الكتب ، فكان ينسخ بيده الكتب الأصول المطبوعة ليشفي ظمأ نفسه الى المعرفة .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

آثر الميمني في صدر شبابه أن يكتني بأبي البركات ، ثم عدل عنها بأخرة الى أبي عمر ، وكانت النسبة التي التزمها طوال حياته : الميمني الراجكوتي ، يضيف اليهما احيانا كلمة الهندي ، تذكيراً ببلده (الهند) . وكان يضمّ الى نسبتيه : الميمني الراجكوتي ، كلمة السلفي او الأثري ، يشير بذلك الى العقيدة التي ارتضاها وسكن اليها . وكان يصف نفسه بالعاجز تارة ، وبخادم العلم تارة ، وقد يجمعهما معاً ، تواضعاً منـه ، وتقليلاً لشأنـه ، وتعبيراً عما يكنه للعلم وأهله من تقدير واحترام .

---

(١) مجلة البحث الاسلامي (صفر ١٣٩٩ هـ) : ٧٦

٣

بدأ الميمني حياة التعليم والتدريس حين التحق بالكلية الاسلامية ببشاور ليدرّس اللغة العربية والفارسية . ثم انتقل الى الكلية الشرقية بمدينة لاهور (عاصمة بنجاب) . وفي خلال إقامته بلاهور أصدر كتابه : ابن رشيق (المطبعة السلفية بالقاهرة ، ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ ــ ١٩٢٥ م) [١] . وهو محاضرة كان قد ألقاها الأستاذ الميمني بالأوردية في جمعية الشرقيين بمدينة لاهور (آذار ١٩٢٣ م) ، ثم نقلها الى العربية . وقد طبع أصلها الأردي في مجلة المعارف التي تصدر في (أعظم كره ــ الهند)، وهي من أشهر مجلات الهند (آذار ــ أيار ١٩٢٤م)[٢]، ويعدُّ كتاب ابن رشيق دراسة ممهدة موطئة لكتاب الميمني الثاني : النتف من شعر ابن رشيق وزميله ابن شرف (المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٤٣ هـ)[٣] ، الذي جمع فيه أشعار أبي علي الحسن بن رشيق ، وزميله أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد بن شرف الجذامي ، وضم اليهما لمعاً من شعر أبي الفضل جعفر بن محمد بن أبي سعيد بن شرف الجذامي . ودلّ عمله على سعة اطلاعه ، ودقة فهمه ، ووثيق معرفته بالكتب والمصادر .

---

(١) وانظر مجلة الزهراء ١ : ٨٦ ــ ٩٥ ، ١٨٢ ــ ١٨٥ ، ٢٠٢ ــ ٢١١ ، ٢٥٤ ــ ٢٦٣، ٣٢٩ ــ ٣٣٧ ، ٣٩٢ ــ ٣٩٦ ، ٥١٠ ــ ٥٢٠ ، ٥٩٢ ــ ٥٩٧ ، ٦٢٢ ــ ٦٢٩ (١٣٤٣ هـ) ، ٢ : ٣١٢ (١٣٤٤ هـ) ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج٧ : ٤٣١ ــ ٤٣٢ (١٩٢٧ م) .

(٢) ابن رشيق : ٣

(٣) وانظر مجلة الزهراء ٢ : ٣١١ (١٣٤٤) هـ ، ومجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٧ : ٢٧٥ ــ ٢٧٨

ولم تطل إقامة الميمني في الكلية الشرقية بلاهور . انتقل منها الى الجامعة الاسلامية في عليكره (علي كره) ، ولعله غادر الكلية الشرقية مغاضباً . وفي المهرجان الكبير الذي أقامته جامعة عليكره الاسلامية بتمام سنة ١٩٢٥ م احتفاءً بمرور خمسين عاماً على تأسيسها ألقى الأستاذ الميمني الراجكوتي قصيدة عربية ، ولم يكتم الشاعر اغتباطه بمقامه في عليكره ، وراحته مما كان قد عاناه في لاهور ذات الأزقة الضيقة . وفي الحق أن الميمني كان قد تأذى بهيمنة الإنكليز على الكلية الشرقية في ثياب المستشرقين وفي ثياب أتباعهم

فربيَ من ضنك البلاد أراحني   وأصبحت لايبدو لعيني مرآها[1]

وقضى الأستاذ الميمني في جامعة عليكره الوقت الطويل ، استقر به المقام فيها ، واطمأنت اليها نفسه ، وأخذ يتدرج في المناصب العلمية الرسمية من مقرئ، الى أستاذ مساعد فأستاذ فرئيس قسم اللغة العربية. ولقد زيَّن هذه المناصب ولم تزنه ، وشرفها فشرفت به . ومضى الميمني على سننه يعلّم ويرشد ويوجه ، وصدر عنه في هذه الحقبة أجل مؤلفاته ، وأغلى تحقيقاته .

ـ نشر : ثلاث رسائل (المطبعة السلفية بالقاهرة، ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ ـ ١٩٢٦ م) [2] . وكانت من نوادر المخطوطات ، عثر عليها في لكنؤ وجامع بومباي :

---

(١) مجلة الزهراء ٢ : ٤١٦ ـ ٤١٨ (١٣٤٤ هـ) .

(٢) مجلة الزهراء ٣ : ٢٠٠ ، ٤٠٧ (١٣٤٥ هـ) ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، مج ٦ : ٥٢٧ ـ ٥٢٨، مج ١٤ : ١٦٧؛ ثلاث رسائل: ٣ ـ ٤ ، وقد ارخ الميمني المقدمة في ربيع الآخر سنة ١٣٤٤ هـ .

الأولى ــ مقالة كلا ، وما جاء منها في كتاب الله • لأبي الحسين أحمد بن فارس •

الثانية ــ كتاب ما تلحن فيه العوام • لعلي بن حمزة الكسائي •

الثالثة ــ رسالة محيي الدين بن عربي الى الامام الفخر الرازي •

ــ وأصدر كتابه الشهير : « أبو العلاء وما إليه » ، (المطبعة السلفية بالقاهرة ، ١٣٤٤ هـ) [1] • وقد عرَّف الميمني في مطلعه بجمعية « دار المصنفين » التي أسسها في مدينة « أعظم كره » بالهند المصلح الكبير الشيخ شبلي النعماني ، والتي ألفت عشرات من الكتب النافعة الاصلاحية والدينية بالاوردية ، لسان مسلمي الهند ، وتولت اصدار مجلة « المعارف » أشهر مجلات مسلمي الهند • ومن المطبوعات العربية التي أصدرتها الجمعية : نقد كتاب تاريخ التمدن الإسلامي ،وقد ألفه الشيخ شبلي يقوم به ماجاء في كتاب جورجي زيدان من أخطاء • وكان كتاب الميمني « أبو العلاء وما إليه » الكتاب التاسع والعشرين في سلسلة : « دار المصنفين »[2] •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كان الميمني حين عزم على دراسة المعري وتأليف كتابه في عنفوان الشباب ، في نحو الخامسة والثلاثين من عمره ، قد بلغ أشده واستوى، واكتملت له أدوات العلم ، وزانه النضج والحُكْم • فأقدم على عمله إقدام واثق، قد أعدَّ له عدته ، وهيأ له أهبته • ويعدُّ كتابه «أبو العلاء وما إليه » محاولة جادة لدراسة الشاعر الفيلسوف ابي العلاء المعري ، والتعرف الى سيرته ، وفهم شعره ومراميه دون الوقوع في شباك

(١) وانظر مجلة الزهراء ٣ : ٨ ــ ١٤ ، ٣٩١ ــ ٣٩٣ ، ٤٨١ ــ ٤٩٤ (١٣٤٥ هـ) . ومجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٨ : ٣٠٨ ــ ٣٠٩

(٢) ابو العلاء وما اليه : ١ ، ٥ ــ ٦

التغرب . إنه الدراسة التي تستمدُّ معينها من أصدق الأخبار ، ومن تصور وقائع العصر وأحواله ومذاهبه وحياته الفكرية تصوراً صحيحاً يعتمد الحسَّ التاريخي الدقيق ، ومن معاناة آثار المؤلف معاناة قريبة ، عميقة ، متفهمة ، دون رواسب حاجزة ، ومسلمات سابقة .

لقد راع الميمني ماوقع فيه دارسو المعري من المستشرقين وأضرابهم من المتأدبين العرب ، ورأى أن الحاجة ماسة الى من « يتعرف بأبي العلاء تعرف الانسان بصاحب له ذي أرب » ، وتوخى في كتابه تصحيح ماجاء به مرغليوث الانكليزي في مقدمة ترجمة رسائل المعري ، وما وقع في كتاب الدكتور طه حسين : ذكرى أبي العلاء ، من الجنف ومجانبة الحق[1] .

كان الميمني قد بدأ تأليف كتابه قبل أن يغادر مدينة لاهور[2] ، وكتب له أن يجوده ، ويخرجه للناس عام ١٣٤٤ هـ ، بعد أن محّص فيه أخبار أبي العلاء وأحواله ، وردَّ كثيراً من الحقائق الى نصابها بعد أن غلّفها الشكُّ وحاطتها الأوهام . فجاء كتاباً جامعاً لا يستغني عنه مَنْ يودُّ دراسة حكيم المعرة . واذا عددنا هذا الكتاب رأس مؤلفات الميمني وتاجها فاننا لا نعدو الصواب[3] .

---

(١) ابو العلاء وما اليه : ٣ ـ ٤

(٢) مجلة الزهراء ٢ : ٣٩ ـ ٤١ (١٣٤٤ هـ) . وقد بيّن الاستاذ الميمني في مقدمة كتابه « ابو العلاء وما اليه » انه كتبها بمدينة لاهور ، وأرّخها في منتصف شعبان سنة ١٣٤٣ هـ ، ثم اتبعها بكلمة عرّف فيها بجمعية المصنفين ، أرّخها في غرة شعبان سنة ١٣٤٤ هـ (ابو العلاء وما اليه : ٣ ـ ٦) .

(٣) مجلة الزهراء ٤ : ٢٤٤ (١٣٤٦ هـ) ، وانظر ماجاء في ختام كتاب : « ابو العلاء وما اليه » ، من اقوال العلماء الكبار في تقريظ الكتاب بعنوان : « كلمات في الكتاب ومؤلفه » ، ص : (ا ـ ح) .

ولعل معرفة الميمني باللغات الاوردية والفارسية والعربية قد هيأت له أن يعود بنفسه الى مناهل تسعفه في تصحيح ما أخطأ فيه سواه ، من مثل عودته الى رحلة ناصر خسرو الحكيم باللغة الفارسية ، ليصحح ما وقع فيه صاحب ذكرى ابي العلاء[١] . وكان يعرف من أنباء الثقافة وأخبار العلماء والأدباء والشعراء في بلاد الهند وفارس وما يجاورهما مالا يعرفه سواه من أبناء البلاد العربية . وأتاح له اطلاعه على خزائن الهند ، وخبرته ، وفطنته ، ومعاناته أن يتهدى الى الفرائد النوادر من المخطوطات العربية في الهند ،وأن يتحف المكتبة العربية بما تيسر له طبعه منها .

ـ وفتح كتاب : « أبو العلاء وما إليه » الأبواب للأستاذ الميمني . وأغراه بالمضي في طريق المعري . فحقق : « رسالة الملائكة » للمعري (المطبعة السلفية بالقاهرة ، ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ ـ ١٩٢٧ م) عن نسخة مطبوعة كانت « من التحريف والتشويه ، بحيث يمجها طبع كل خامل ونبيه ... وقد بقي مع ما عانيته عدة أغلاط ، مطوية الرياط ، حرتُ في أمرها ، فوكلتها الى اعرف مني بخبرها وخبرها . وبخزانة ليدن (هولاندة) منها نسخة ، فيا حبذا لو تولى بعض المستعربين عراض هذه عليها » . ويرى الميمني أن رسالة الملائكة للمعري أخت رسالتي الغفران والطير في التمثيل، الذي لم يسبقه فيه عديل له أومثيل[٢] .وجمع : «فائت

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١) ابو العلاء وما إليه : ٢٤٤

(٢) رسالة الملائكة : ٢ ، وقد ظهر بعد ان ما طبعه الأستاذ الميمني ليس الا مقدمة الرسالة . وطبعت « رسالة الملائكة » تامة لأول مرة بتحقيق الأستاذ محمد سليم الجندي عضو المجمع العلمي العربي بدمشق عن النسخة الخطية الوحيدة التامة في العالم، والمحفوظة بدار الكتب الظاهرية (مطبعة الترقي بدمشق ، ١٣٦٣ هـ/١٩٤٤م) .

شعر أبي العلاء » (المطبعة السلفية بالقاهرة، ١٣٤٥ هـ)[١] • «وبعد، فهذا « فائت شعر أبي العلاء » ، مما لا يوجد في كتبه المعروفة ، جمعته أثناء تأليفي كتابي « أبو العلاء وما إليه » وفيه بعض شعر نُحل له ، حتى يتمَّ فائدة تأليفي المذكور • ثم رأيت أن الحقه بآخر « رسالة الملائكة » لأبي العلاء المعري ، حتى يكونا كتيّبين ، وأثرين من آثار أبي العلاء حيَّين »[٢] •

ــ وأسلمه المعري الى شاعر العربية الأكبر أبي الطيب المتنبي فأصدر كتابه : « زيادات ديوان شعر المتنبي » (المطبعة السلفية بالقاهرة، ١٣٤٥ هـ/١٩٢٦ ــ ١٩٢٧ م) [٣] • فقد مرَّ الميمني في رحلاته الأخيرة في ذي الحجة الحرام سنة ١٣٤٣ هـ بقرية « حبيب كنج » من أعمال عليكره ، واطلع على خزانة صاحبها الشيخ حبيب الرحمن خان الشرواني، فرآها حافلة بالأعلاق النفيسة : الفارسية والعربية ، منها نسخة من ديوان المتنبي ، وكتاب المستجاد من فعلات الأجواد للقاضي أبي علي المحسّن التنوخي صاحب النشوار ، والفرج بعد الشدة • وقد وصف جملة هذه المخطوطات النوادر في مقالة له نشرها بمجلة المعارف (أعظم كره ــ الهند) •وتفرغ الميمني لنسخة ديوان المتنبي ، وعلق منها ما ظفر به من

(١) مجلة الزهراء ٤ : ٢٤٧ (١٣٤٦ هـ) .

(٢) فائت شعر أبي العلاء : ٢ ، وقد سطر الميمني مقدمة كتابه ببلد راجكوت ، كاتهيادار (الهند) في غرة شوال ، سنة ١٣٤٣ هـ .

(٣) ثبت على غلاف الكتاب الداخلي تاريخ الطبع : ١٣٤٥ هـ ، وعلى الغلاف الخارجي : ١٣٤٦ هـ ، وحمل الغلافان تاريخ تحقيق الميمني (شعبان سنة ١٣٤٤ هـ / شباط سنة ١٩٢٦م) ، أما مقدمة المحقق الميمني فقد ارخها : (غرة ربيع الآخر سنة ١٣٤٤ هـ /تشرين الاول سنة ١٩٢٥ م) ، وانظر مجلة المجمع العلمي العربي : مج ١٠ : ٦٤٠ .

زيادات بلغت ٢٥ قطعة ، وعارضها على ثلاث نسخ من الديوان ، الى جانب معارضتها بطبعتين من الديوان قديمتين ، وبكثير من دواوين الأدب ، ثم ضمَّ اليها ما تجمع لديه من مقطوعات استخرجها من مطاوي المجاميع الأدبية [١] . وقد رأى الميمني أن يسم كتيّبه باسم الشيخ حبيب الرحمن خان الشرواني ، تنويهاً بأياديه على العربية وفضله [٢] .

ــ وفي هذه الاثناء صدر كتاب الميمني : « اقليد الخزانة » (لاهور، ١٩٣٧ م / ١٣٤٥ ــ ١٣٤٦ هـ) [٣] ، وقد قدم له بالانكليزية الأستاذ محمد شفيع ، وأضيف اليه فهرس بالانكليزية لأسماء المؤلفين ، سطره السيد محمد اقبال . ويعدُّ الاقليدُ فهرساً دقيقاً للكتب التي أشار اليها عبد القادر البغدادي في كتابه : خزانة الأدب ،ومما زادفي قدر الاقليدأن الميمني قدأشار في هوامشه الى ما يوجد من مخطوطات هذه الكتب في خزائن الهند العامة او الخاصة ، أو في غيرها مما وصل اليه علمه ، والى ما طبع حديثاً من هذه الكتب . وقد ورد بعض أسماء الكتب محرفة في خزانة الأدب المطبوعة فعُني بتصحيحها ، فأصبح اقليده بذلك مجمع فوائد ، وملتقى فرائد . وكان كتاب الميمني يكمل «مفتاح الخزانة » الذي صنعه الاستاذ العلامة أحمد تيمور [٤] . وفي خزانة دار الكتب الظاهرية نسخة

---

(١) زيادات ديوان شعر المتنبي : ١ ، ٣ ــ ٤

(٢) زيادات ديوان شعر المتنبي : ٢ ، وقد اشار شيخ العربية وبقية السلف استاذنا محمود محمد شاكر الى صنيع الاستاذ الميمني في كتابه الشهير : « المتنبي » ، السفر الأول : ٥٠ ، ٧١ من المقدمة التي بلغت عدة صفحاتها ١٦٥ صفحة .

(٣) يذكر الاستاذ الميمني ان الاقليد قد نشر في شباط ١٩٢٨ (مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٨ : ٥٢١) .

(٤) مجلة الزهراء ٤ : ٥٦٧ ــ ٥٦٨

من اقليد الخزانة قدمها الاستاذ الميمني بالكلمة التالية : (إقليد الخزانة ، هدية لخزانة مجمعنا العلمي العربي بدمشق ، من خادم أعضائه ، العاجز عبد العزيز الميمني المؤلف ، جامعة عليكره (بالهند) ، رمضان سنة ١٣٤٦ هـ) • وتعمد الأستاذ الميمني ذكر اسم الكتاب بالعربية لأن طابعي الكتاب بلا هور قد أثبتوا اسم الكتاب بالإنكليزية ، وتناسوه بالعربية ، وأسقطوا مقدمة الكتاب التي حبَّرها الميمني ، مما أثار غضبه ، وهاجه ، الى ما كان به من غيظ وأسف ، فلقد كان لهذا الكتاب قصة ، أذاقت الاستاذ الميمني طعم الحنظل ، وجرّعته نغب التهمام • لقدأنجز الميمني كتاب : « اقليد الخزانة » في بلدة لاهور عاصمة بنجاب الهند، غرة شوال من شهور سنة ١٣٤٠ هـ / ٢٩ أيار ١٩٢٢ م [١]• ولكن ما أحاط بالكتاب من ملابسات أرجأت نشره ، وسوّفت في إظهاره ، أساءت ظن الاستاذ بمن وكل اليهم العمل • وظلَّ الميمني على مثل حسك السعدان برهة من الدهر غير قليلة ، حتى خرج الكتاب بعد هياط ومياط ، على حد قول المعري • ويتحدث الاستاذ الميمني عن عمل الاستاذ شفيع والمستر وولنر بقلم الغضب ، ويكتب لأصحابه ومحبيه بما ناله من اذى [٢]• ومقالته التي سطرها في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق بعنوان : «المكاره التي حُف بها إقليد الخزانة »[٣] تنطق ببعض ما كان يعتلج في صدر الأستاذ الكبير من صنيع الذين أساءوا عهده وتهضموه حقه ، وفي الرسالة التي وجهها الميمني الى صديقه الاستاذ محمد كرد علي (والمؤرخة

---

(١) اقليد الخزانة : ١٣٠.

(٢) مجلة الزهراء ٤ : ٥٦٧ — ٥٦٨ (ذو القعدة ١٣٤٦ هـ) .

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٨ : ٥٢٠ — ٥٣٦ (ايلول ١٩٢٨ م)، وانظر ايضا ، مج ٨ : ٥٧٤

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

في ١٢/٣/١٩٢٨ م ـ ١٨ رمضان ١٣٤٦ هـ) يقول والأسى يملأ قلبه لما أصاب الاقليد على يد المسيئين : « وهاتان نسختان من الإقليد ، الرجاء اتحافهما للخزانتين وحفظهما، وإن كان بعض الورّاقين يتعهد بطبعه ثانية، مع مقدمتي ، فياحبذا لو تعهد بالتصحيح اللازم وطبعه، ولستُ أريد منه بدلاً غير خمسين نسخة ...(يالله! ماأقسى الزمان)...وهذه مقالة ومقدمة أحب نشرهما بالمجلة (مجلة المجمع العلمي العربي) [1] والزهراء أيضاً، لئلا يقع أغرار الشداة في مثل ماوقعتُ فيه ، فضلاً عن فائدتهما . وهاأنا ارسل منهما نسخة الى (الاستاذ محب الدين) الخطيب ايضا . والرجاء أن يتكلف صديقي الكريم نشر ما ينشر بمجلة أخرى ، وان كان في ذلك اخلال بالعادة وتكرار ، فاني ـ علم الله ـ لم أشف فيها نفسي ، بل تقدمت بالإنذار الى إخواني من المؤلفين فحسب » . سامحهم الله ، لقد خشنّوا صدر أبي البركات بفعلتهم المسيئة في اقليده الذي صاغه بنور عينيه ودم قلبه ، فتأنق في صوغه .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ـ وكان الميمني يشارك ، الى جانب تدريسه وتأليفه ، في النشاط اللغوي والأدبي ، بمحاضراته ومقالاته وتحقيقاته التي ينشرها، أو يلقيها في المؤتمرات [2] ، من ذلك مقالته حول القصيدة اليتيمة :

هل بالطلول لسائلٍ ردُّ ام هل لها بتكلمٍ عهدُ

---

(١) نشرت المقالة والمقدمة في مجلة المجمع ، مج ٨ : ٥٢٠ ـ ٥٣٦

(٢) يؤسفني اني عاجز عن عرض ما قام به الأستاذ الميمني من وجوه النشاط في اللغتين الاوردية والفارسية ، وما نشره في المجلات بهاتين اللغتين ، من مثل مجلة المعارف في مدينة اعظم كره . ولعل الاخوة الزملاء في الهند والباكستان من اصدقاء الفقيد وعارفيه ودارسيه

ومَنْ صاحبها(١)؟ ومقالته حول اعلام الكلام(٢)، وان الامالي والنوادر للقالي هما شيء واحد(٣)، وملاحظ على كتاب الاغاني(٤) ،وان جراب الدولة رجل (٥) ، وكلمته حــول طبقات الشعراء ومناقب بغداد (٦) . ويزفّ الى قراء العربية أنباء لمخطوطات نادرة اطلع عليهاوأفاد منها (٧)، وقد يعرّف ببعضها ، وينقل منها النقول(٨). ومن ذلك حديثه عن خزانة بانكي بور (بتنه) التي أسسها خدابخش خان ، وجلب اليها النســخ العتيقة ، ووقفها ، وأنها خير مكتبة في بلاد الهند(٩) . كان دائب البحث والتنقير عن المخطوطات ، يريد أن يعلم علمها ، ينقب عنها بعين فاحصة ، فكشفت له الخزائن عن كنوزها ، يتخير منها ــ وهو الخبــير الكيّس

يوفون هذا الجانب حقه . كذلك فانه لم يتح لي الوقت المسعف لاطلع على ما نشره الفقيد الغالي من مقالات ومباحث باللغة العربية في مختلف المجلات فقصرت القول على مجلتي الزهراء ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، وهذا أمر ارجو ان أوفق في قابلات الأيام للعودة اليه وتجليته .

(١) مجلة الزهراء ٣ : ٢٢٤ ــ ٢٢٦ ، ٤ : ٣٤٤ ــ ٣٤٩

(٢) مجلة الزهراء ٣ : ٥٢٥ ــ ٥٢٦

(٣) مجلة الزهراء ٣ : ٥٩٢ ــ ٥٩٦

(٤) مجلة الزهراء ٤ : ٦٠ ــ ٦٥

(٥) مجلة الزهراء ٥ : ٣٢٨ ــ ٣٣٠

(٦) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٨ : ٣٦٨

(٧) مجلة الزهراء ١ : ٤٧٤ ، ٢ : ١٤٤ ، ٣ : ٣٠٠ ــ ٣٠٥ ، مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٨ : ٣٦٧ ــ ٣٦٨

(٨) مجلة الزهراء ، ٤ : ٢٣٤ ــ ٢٤٢ .

(٩) مجلة الزهراء ٤ : ١٦٦ ــ ١٦٧ ، أبو العلاء وما إليه : ٣١٣ ــ ٣١٩

الفطن ـ ماشاء • عرف النوادر والأعلاق ، ونشر ما تهيأ له نشره منها ، وأرشد آخرين توسم فيهم الفضل والخير (١) • ولكنه كان يضـن أن يفضي بما يعلم من أمر المخطوطات لمن لايراه أهلاً لها ، ولقد توفي رحمه الله ، وفي صدره أسرار كبيرة لما عرف من نفائس المخطوطات ، لم يطلع طلعها أحداً ، كان يراها من المضنون به على غير أهله •

٤

وتم انتخاب الأستاذ الميمني عضوا مراسلاً في المجمع العلمي العربي بدمشق في ٢٦ كانون الثاني ١٩٢٨ م ، كان الميمني آنـذاك في الأربعين من عمره • وطلب الاستاذ محمد كرد علي رئيس المجمـع ان يكتب اليه الميمني ترجمته ، وان يوافيه بصورة له، وان يجيء أطروحة• وأجاب الميمني في رسالته المؤرخة في ١٣/٣/١٩٢٨م ـ ٢٨ رمضان سنة ١٣٤٦ هـ : « وأما أمر ارسال صورة هذا العاجز وترجمة حياته وتنسيق اطروحة فاني أعده بها ان شاء الله في نحو الثلاثة أشهر لتراكم الأشغال ••••الا أن الاطروحة أحب أن تكون رسالة لي في نقد « ديوان النعمان بن بشير الأنصاري وبكر الدلفي » ، التي صنعتها قبل أعوام، ولم أوفّق لتبييضها ونشرها » • ولكن الميمني قدم بعد ذلك كتاب « المداخـل » لأبي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد المطرز غـلام ثعلب ، أطروحـة للمجمع • حققه عن نسخة فريدة بخزانة إيالة رامبور الاسلامية بالهند ، ثم ترجم لأبي عمر الزاهد ترجمة مبسوطة • وقد انجز الاستاذ الميمني تحقيق المداخل سلخ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٦ هـ (أيار ١٩٢٨ م) بعليكره (الهند) وما يزال المجمع يحتفظ بهذه المخطوطة برقـم ٧٩٨٨

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٢٦ : ١٩٨

(عام)، وقد اتيح له نشرها على صفحات مجلته[١]. ويسوقنا هذا للتحدث عن طاقة الميمني الخارقة ، كان يفكر في أشياء كثيرة ، ويعد موضوعات لاحصر لها ، ثم تأتي عوائق مختلفة ، تحول بينه وبين إنفاذ كل ما عـزم عليه وهيأ له، لعل من أهونها شأنا، وما هو بالهين، الطباعة التي كان للميمني معها حديث ذو شجون ، فقد كان يعاني في طباعة كتبه ما يعاني ، يجاهد في تذليل مصاعبها جهاد العلماء الصابرين ، ولطالما شكا مأساته ، حتـى أصبح وكأن شعاره : « وكان في النية نشره اذ ذاك ، الا أن المقاديـر والمعاذير حالت دون ذلـك »[٢] . واذا عدنا الى رسالتـه الى الاستاذ محمد كرد علي المذكورة آنفا نجده يقول : « وليعلمني سيدي : هـل يمكنه طبع كتاب « المستجاد من فعلات الأجـواد » للقاضي أبي علي المحسّن التنوخي ، (وهو في ١٠٠ صفحة من قطع المجلة) ، فقد نسخته وصححته ، ودللت في الحواشي ، فضلاً عن التصحيحات ، على المظانّ التي توجد فيها الحكايات ، والكتاب معدّ عندي للطبع منذ أشهر[٣]... وهذه مقالة ومقدمة أحب نشرهما بالمجلة وبالزهـراء ايضا[٤] ... » . ثم يتحدث الميمني عن نسخ « تتمة اليتيمة » المخطوطة ، ليقول بعد ذلك:

---

(١) مـج ٩ : ٤٤٩ ـ ٤٦٠ ، ٥٣٢ ـ ٥٤٤ ، ٦٠١ ـ ٦١٦ (١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م) . وقد أعيد نشر ترجمة ابي عمر الزاهد في العدد الاول من مجلة المجمع العلمي الهندي (حزيران ، ١٩٧٦ م) : ١ ـ ١٩

(٢) المنقوص والممدود للفراء : ٥

(٣) العجب ان الميمني لم يقدّر له ان يصدر المستجاد بتحقيقه ، وطبع بعد ذلك بالمانيا سنة ١٩٣٩ ، ثم اعيد طبعه بتحقيق الاستاذ محمد كرد علي (مطبعة الترقي بدمشق ، ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م) .

(٤) يشير الى مقالته : «المكاره التي حفّ بها اقليد الخزانة» وقد نشرت في مجلة المجمع ، مج ٨ : ٥٢٠ ـ ٥٣٦

« يوجد هنا بالهند نسخة عتيقة من اختيار رسائل الجاحظ ، اختيار حمزة ابن الحسن الاصفهاني ، استحسنتها ، ولعلي أصححها واكتب عليها شيئاً في الصيف المقبل ان شاء الله ، وأمر طبعها اليكم ... » . لقد كانت الطباعة احدى المشكلات التي طالما أقضت مضجع الميمني ، ومن هنا فقد كان يحرص على أن يذكر في ختام مقدماته للكتب غالباً زمن التحقيق وانجاز الكتاب للطبع ، لتطاول فترة الطبع بعد ذلك . يقول في ختام مقدمة المنقوص والممدود للفراء : « عليكره الهند ، ربيع النبوي سنة ١٣٥٤ هـ ، أول يوليه (تموز) سنة ١٩٣٥ م ، ثم سنة ١٩٣٧ ثم ٧سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٣٨ م ، ثمّ وثمّ الى أن أنجز طبعه سنة ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م »[١] .

ويبدو ان الاستاذ الميمني تلكأ في ارسال صورته وترجمته ، فذكره الاستاذ كرد علي بهما ، وأجابه الاستاذ الميمني برسالته المؤرخة في كانون الأول ١٩٢٨ م ، يقول فيها : « هذه صورة الحقير أخذتها جلباً لرضاكم ، وان كنت بمعزل عن مثل هذه الاشياء ... وقد بقي عليّ ترجمة حياة الحقير ، وموعدي بها الصيف القادم إن شاء الله . وليعلم أني في هذه الأيام مشغول بنسخ اللآلي في شرح أمالي ابي علي القالي للوزير أبي عبيد البكري ، وتصحيحه ... وهل في وسْع المجمع أن يطبعه على نفقته ، وهو زهاء ثمانمائة صفحة مع الفهارس والحواشي » . وما تزال اضبارة الاستاذ الميمني في المجمع تحتفظ بصورته التي أرسل[٢] ، ولكنني لم أجد

---

(١) المنقوص والممدود للفراء : ٨

(٢) نشرت صورة الاستاذ الميمني ، وصور السادة اعضاء المجمع ، في ختام الجزء الثاني (شباط ، ١٩٢٩ م) من المجلد التاسع من مجلة المجمع العلمي العربي .

ترجمة له. ولست أدري : هل فقدت تلك الترجمة أم أنَّ الاستاذ الميمني لم يرسل بها ، واني لأحسُّ عظم الخسارة بفقدها .

ظل الميمني عضواً في المجمع العلمي العربي خمسين عاماً أو يزيد ، أحبه المجمعيون وأحبهم ، وكان قلبه يخفق بحب دمشق وأهلها ، زارها أكثر من مرة ، وخلف في قلوب عارفيه أجمل الذكريات . كان في رسائله يهدي تحياته الى ساكني الغوطة (جنة الدنيا) (رسالته الى الأستاذ محمد كرد علي المؤرخة في ١٢/٣/١٩٢٨) أويقول : « والسلام عليكم سادتي واخواني ، وساكني جنة الدنيا التي انقلبت جهنم ، خفف الله وطأة الأجانب عنكم ، وجمعنى معكم » . (رسالته المؤرخة في كانون الأول ١٩٢٨) . لقد كان الاستعمار قذى في عيني الميمني ، وكان يؤذيه أن يراه منيخاً بكلكله على الأرض العربية التي أحب ، حتى لقد انقلبت جنة الدنيا (دمشق) في عينيه الى جهنم لوجود المستعمر الظالم .

ثم أصبح الميمني بعد ذلك عضواً مراسلاً في مجمع القاهرة . وعلت منزلته بين أقرانه ، ومنح الميمني دمشق ومجمعها العلمي وعلماءها ودّه ومحبته ، ووالى المجمعَ ببرّه وعونه ، وبادلته دمشق ومجمعُها المودة والوفاء ، وحفظت له أنضر الذكريات ، وكرّمته وأشادت بعلمه وفضله . ويبلغ التكريم ذروته يوم يمنح السيد الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية الأستاذ الكبير عبد العزيز الميمني الراجكوتي عضو مجمع اللغة العربية بدمشق وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الاولى (المرسوم رقم ١١٨٠ تاريخ ٢٣/٧/١٣٩٧ هـ و٩/٧/١٩٧٧م) تقديراً لعظيم جهوده في تحقيق التراث العربي ونشر العربية [١] .

٥

وعقد مؤتمر مستشرقي الهند الخامس بمدينة لاهور عاصمة بنجاب (٢٧ جمادى الاولى ـــ ٩ جمادى الثانية ١٣٤٧ هـ / تشرين الثاني

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٢ : ٩٢٦

http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٩٢٨ م) ، وشـارك الأستـاذ الميمني في هـذا المؤتمر ، وألقـى في ١١/٢٢/ ١٩٢٨ بحثاً بعنوان : « أقدم كتاب في العالم:جاويذانخرد » . وفي رسالة الميمني الى الأستاذ كرد علي المؤرخة في كانون الأول ١٩٢٨م، يقول له : « وهذه رسالة أخرى قرأت عليها مقالة بمؤتمر مستشرقي الهند في لاهور ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٢٨ م ، أرسلها لتطبع بمجلة المجمع »[1] .

ـ ويعزم الأستاذ محب الدين الخطيب صاحب مجلة الزهـراء أن يطبع كتاب : خزانة الأدب ، للبغدادي طبعة جديدة ، وتصدر عن المطبعة السلفية بالقاهرة الأجزاء الأربعة الاولى منها (١٣٤٧ هـ ـ ١٣٥١ هـ) ، فيقدم الأستاذ الميمني إقليده (اقليد الخزانة) ، بعد أن عني بتصحيحه ، وتحسينه ، ليلحق بهذه الطبعة ، ويشارك في التعليق[2] ، حتى أصبحت الاجزاء المطبوعة،ماعدا الجزء الاول،تحمل على صفحتها الاولى:«وحليناها بتصحيحات العلامة الجليل الاستاذ أحمد تيمور باشا، وبتصحيحات وتعليقات المحقق الكبير الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي » . ويأسى المرء أن هذه الطبعة المحققة لم يقدر لها التمام وتوقفت عـن الصدور بعـد الأجزاء الاربعة الأولـى .

ـ وجاءت سنـة ١٣٥٠ هـ (١٩٣١ ـ ١٩٣٢ م) ليطلـع الأستاذ الميمني على الناس بتحقيق رسالتين أو كتابين صغيرين :

الأول : أبواب مختارة من كتاب ابي يوسف يعقوب بن اسحـاق الاصبهاني (المطبعة السلفية) .

والثاني : كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد لابي

---

(١) نشر بحث الميمني في مجلة المجمع ، مج ٩ : ١٢٩ ـ ١٣٩ ، ١٩٣ ـ ٢٠٢ (١٩٢٩ م) ، وانظر مجلة الزهراء ٥ : ٢٦٩

(٢) خزانة الأدب (المطبعة السلفية) ١ : ٥ ، ٦ ، ٧

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي المتوفى سنة٢٨٥ هـ (المطبعة السلفية بالقاهرة ، ١٣٥٠ هـ) .

وقد استخرج الاستاذ الميمني الكتابين من كنوز الخزانة الشرقية العمومية في بانكي بور (بتنه ـ الهند)[١] ولم يسعدني الحظ بالاطلاع على كتاب : ابواب مختارة ، أما كتاب المبرد المطبوع فصغير يقع في نحو أربعين صفحة « نسخه العاجز عبد العزيز الميمني من خزانة بانكي بور (بتنه) في المحرم سنة ١٣٤٦ هـ » [٢] وأشهد أن عمل الميمني في الكتاب كان كما تعودناه منه كفاية ودراية . فالمخطوط قد كتب « بخط رديء ، كثير الخطأ والتصحيف » فردّ الميمني الخطأ والتصحيف ببصيرته الى الصواب ، وخرّج الشواهد ، ودل على المراجع ، وقرن الشبيه بالشبيه ، فاذا أنت تتمشى في روض نضير تتملى بمحاسنه ما شئت ، « فجزى الله الاستاذ الميمني أحسن الجزاء ، على عنايته بالآداب العربية ، وقيامه على خدمتها قياماً قصّر عن شأوه فيه الناطقون بالضاد » [٣] .

ـ ثم بدأ الميمني رحلته الشهيرة الى البلاد العربية وتركيا ، فحلّ مصر سنة ١٣٥٤هـ وأفاد من خزائن مخطوطاتها ، قرأ ونسخ ، وخالط العلماء والأدباء ، وقدّم كتابه : سمط اللآلي ، الى مطبعة لجنة التأليف

http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١) وصف الاستاذ الميمني هذه المكتبة ذات النفائس في كلمة له الى مجلة الزهراء (٤ : ١٦٦ ـ ١٦٧) . وانظر ، ابو العلاء وما اليه : ٣١٣ ، وقد عرض الدكتور فؤاد سزكين في كتابه : تاريخ التراث العربي، لهذه المكتبة (تاريخ التراث العربي ـ الترجمة العربية ١/١ : ٨٢ ـ ٨٣)، وانظر كذلك ما كتبه الاستاذ كوركيس عواد بصدد هذه المكتبة (مجلة المورد مج ٥ : ٢٣٥ ـ ٢٣٦) .

(٢) كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد : ٣٩

(٣) من كلمة للأستاذ محب الدين الخطيب (كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه : ٤٠ ـ ٤١) .

والترجمة والنشر (١٣٥٤ هـ/ ١٩٣٦ م) ، ويتضمن السمط تحقيقات الميمني وتعليقاته التي حلّى بها جيد كتاب اللآلي في شرح أمالي القالي الذي أعدّه للنشر ، بعد أن تهيأ له منه مخطوطتان : مكيـة ومغربيـة . وبيّن الميمني في ختـام مقدمته للسـمط أنـه حبرهـا في القاهـرة (٨ شعبان سنة ١٣٥٤ هـ / ٥ تشرين الثاني ١٩٣٥ م) .

واذا كان كتاب : « ابو العلاء وما إليه » تاج أعمال الميمني التـي ألفها ، فان سمط اللآلي دون مرية ، تاج أعماله في التحقيق . احتفل لـه الميمني وروّى ، وتأنّى في عمله وتأنق ، كان يعنيه الكمال فمشى علـى رود يتمهل ، فأتى بالعجائب . ونثر في كتابه الفوائد الفرائد ، وأبان عن درر مكنونة فيما سطّر من حواشٍ وطرر . ومن الحق أن الميمني كان يؤثر الايجاز والاقتضاب في تعليقاته، ويتوخى في كتابته الخاصة المثقفة ، ويقدّم نفائسه بعد مطاولة ، يريد من مطالعي كتبه أن يتجشموا العنـاء ليظفروا ببغيتهم ، ويفض بنات أفكاره أن ينالها الآخرون دون ان يبذلوا ما يكافئها من الجهد ، ولكنك متى اعتدت طريقته ظفرت بالجمّ الكثير ، وتفتحت لك كنوز المصادر تختار منها ما تشاء . ولم يغفـل الميمني ان يقص علينا قصة عمله في اللآلي والسمط . يقـول في انتساخ اللآلـي : « وقد فرغ من نسخ هذه النسخة (المكية) العاجز عبد العزيز الميمني بمنزله في جامعة عليكره(الهند) لـ ٨ كانون الثاني ١٩٢٩ م، وكان أخذي فيه في أول تشرين الثاني ١٩٢٨ م، فكانت مدة الكتابة نحو ٦٨ يوماً ، ولله الحمد . ثـم عارضت نسختي بالأصل مع الصديـق عبد الرحمن الكاشغري ، في ستة أيام ، آخرها ٢٨ حزيران ١٩٢٩ » ثـم يضيف في ذكر السمط مزهوا « وقد فاح مسك ختامه ، ولاح بدر تمامه ، ونجـز ما نويت تعليقه من فرائد الفوائد ، وتقييده من شوارد الاوابد ، بمنزلي في جامعة عليكره (الهند)، لأربع مضين من شوال سنة١٣٤٨ هـ (٦ آذار

سنة١٩٣٠م)...»[١] .ثم يذكر معارضة نسخته بالنسخة المغربية (٢١صفر الخير سنة ١٣٥١هـ/٢٦حزيران سنة ١٩٣٢م) .وأعجب الميمني بما صنع ، وحق له ذلك، فسطر في القاهرة بتاريخ ١٩٣٦/١/٣١ : فجاء الكتاب على ما يروق كل اديب ظريف جماله و بهاؤه ... وهذا كله ثمرة وقوف المؤلف على الطبع ... فاني ، ولا خفاء بالحق ، لم أخلد الى الراحة ، ولا ركنت الى الدعة ... حتى يأتي الكتاب حسب ما أردت ... وذلك كله في مائة يوم (٢٠ تشرين الاول ـ ٣١ كانون الثاني)[٢] .

وصنع الميمني في ذيل اللآلي مثل صنيعه الأول في اللآلي ، تخريجاً ، وتقصياً ، وتصحيحاً ، ليختمه بقوله : « وكان أخذي فيه غرة رجب الفرد سنة ١٣٤٩ هـ ، ونجز منتصف شوال من السنة المذكورة(٤أيار١٩٣١م). وقد تكلفت محاكاة البكري على ضعف مُنّتي وقلة حيلتي... »[٣] . ثم صحح أغلاط طبعة الأمالي التي أصدرتها دار الكتب .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأعجلته الرحلة الى البلاد العربية وتركيا عن وضع فهارس السمط ، فلما عاد الى عليكره من رحلته ، أنجز هذه الفهارس (١٩٣٧/١/٢٤ م ـ عليكره الهند)[٤] . وصدرت على غرار مبتكر مفيد (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٥٦ هـ/١٩٣٧ م) .

وأصبح سمط اللآلي مورداً عذباً سائغاً شرابه ، يرده المحققون ، ويفيدون من تعليقاته ، واطلاع صاحبه الواسع . وأكبر علماء اللغة وأدباؤها هذا الصنيع العظيم ، وأشادوا بالأستاذ الميمني، حتى إنهم ما

(١) سمط اللآلي ٢ : ٩٧١ ـ ٩٧٢
(٢) سمط اللآلي ٢ : ٩٧٤
(٣) ذيل اللآلي : ١٠٦
(٤) فهارس سمط اللآلي : ١٢١

يكادون يذكرون عمله في السمط آنذاك إلا بنعت فيه تفخيم، من مثل قولهم : « وجاء في سمط اللآلي الممتع للعلامة الميمني » [١] . وان يكن حاك في صدر الميمني شيء بعد ، فهو عتبه على بعض من هؤلاء المحققين الذين كانوا يئلون الى كتابه يستمدون منه ، دون ان يذكروه او يشيروا اليه ، فكان يرى فيهم النهابين يختلسون جهده ، بدل أن يوفوه حقه ، ولطالما أرمضه ذلك وعذّبه .

وكان الميمني ، الى ذلك ، يضيق بناقديه الذين يخالفون عن رأيه ، ولا يباليهم .« غير أني لم أنبه من أغلاط الأصل الا على شيء نزر ... رغماً لأنف من يستنكره عليّ من نابتة العصر المتبجحين . فاني أرى ولا كفران لله انه :

اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضباناً عليّ لئامُها [٢]

كذلك فانه كان ينال من المحققين او المؤلفين الذين يقعون في الخطأ والوهم بنقدٍ فيه شيء من اللوم والاستخفاف قد يصل الى اللذع . وهذا ما جعل بعض الناس يتهيبون جانبه ، ولايضمرون له الود .

ـ ثم قدّم الميمني تحقيقه لكتاب : « نسب عدنان وقحطان »، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م) . وهو رسالة صغيرة جعلتها لجنة التأليف الرسالة الاولى في سلسلة الرسائل النادرة التي أزمعت اخراجها . وتحدث الميمني عن أصلها المخطوط الذي يسور بالتصحيف والخطأ ، وما كابد من مشقة في سبيل تصحيحها ، وكان يتمنى لو حصل على نسخة أخرى لها خطية بخزانة دير الاسكوريال بإسبانيا ، ولكن أهبة السفر أعجلته أن

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ١٥ : ١٠٥

(٢) سمط اللآلي ١ : ن ـ س (المقدمة) .

ينتظرها (مقدمة الكتاب : ج ـ هـ) وذكر الأستاذ الميمني أنه أنجز تحقيق النسخة في (١٣ صفر١٣٥٤هـ/١٦ ايار ١٩٣٥ م) ثم عارضها بالأصل للطبع في ثغر الاسكندرية على البحر طريقه الى استنبول (في ٢١ شباط سنة ١٩٣٦ م)[١] . ويقول الميمني : «وقد تقدم لي نشر ما اتفق لفظه للمبرد، وهذا أثر ثانٍ له يحيا حياة طيبة »[٢] .

واطلع الميمني في استنبول على كنوز المخطوطات العربية ، وتزود منها بزادٍ لاكفاء له ، وعاد منها الى البلاد العربية فمرَّ بحلب ودمشق والعراق ، ولقي كبار علماء اللغة وصفوة أدبائها ولقوه،وربط بينه وبينهم أوثق الصلات ، وأفادوا منه ، وعبُّوا من بحره الطامي . يقابله الشيخ راغب الطباخ حين مروره بحلب عائداً من الآستانة سنة ١٣٥٥ هـ ليسأله عن مخطوطات كتاب : بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ، فيجد عنده طلبته [٣] . ويمر الميمني بدمشق فيصطحبه الأستاذ عز الدين التنوخي لزيارةالشاعر أحمد الصافي النجفي ليطلعاعلى النسخة المخطوطة التي بحوزته من كتاب الورقة لمحمد بن داود بن الجراح « فألفيناها بخط جميل ، على ورق صقيل،وتشتمل على ترجمة خمسة وستين شاعراً »[٤]. وفي هذه الزيارة اطلع الميمني على مخطوطة السفر الثاني من كتاب غريب حديث رسول الله ... تأليف القاسم بن ثابت ، (رقم المخطوطة :١٥٧٩ عام، بدار الكتب الظاهرية)، ثم كتب على الورقة الاولى : «هذا الكتاب يعرف بالدلائل ، لقاسم بن ثابت . كتبه عبد العزيز الميمني بخطه سنة

(١) نسب عدنان وقحطان : و (المقدمة) .
(٢) نسب عدنان وقحطان : هـ (المقدمة) .
(٣) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٢٣ : ٢٥١ ــ ٢٥٨
(٤) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ١٥ : ٣٣٧

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٩٣٦ م » •وأصبح الميمني علماً في بابه ، وعرف له علماء اللغة العربية وادباؤها منزلته وفضله• أمامكانته في بلده فلايكاد المتحدثون يتحدثون عن اللغة العربية وشأنها في الهند الا ويعرجون على ذكره ، والتحدث عن مؤلفاتــه [١] •

وتتوثق الصلات بين الميمني والاستاذ أحمد أمين ، فتخرج له لجنة التأليف والترجمة والنشر ، كتاب : الطرائف الأدبية (لجنة التأليف ••• ، ١٩٣٧ م) وكتاب الطرائف الادبية مجموعة من الشعر تتألف من قسمين :

القسم الأول : يشتمــل على ديوان الأفــوه الأودي ، وديــوان الشنفرى الأزدي ، وتسع قصائد نادرة •

والقسم الثاني : يشتمل على ديوان ابراهيم بن العباس الصولي ، والمختار منشعر المتنبي والبحتري وأبي تمامللإمام عبدالقاهر الجرجاني•

وتتجلى في هذا الكتاب إحدى ثمرات رحلة الميمني الى البــلاد العربية وتركيا • فديوان الافوه الاودي الذي أتمه الميمني في أقل مــن عشرة أيام (آخرها ١٩ ربيع الآخر سنــة ١٣٥٥ هـ / ٨ تموز سنــة ١٩٣٦ م) بُعيد رجوعه من رحلته العلمية ، اطلع على نسخته الخطية بدار الكتب المصريةوهي بخط الشنقيطي [٢]•وديوان الشنفرىالأزدي (أنجزه في ٢٩ ربيع الآخر سنة ١٣٥٥ هـ/ ١٨ تموز سنة ١٩٣٦ م) وجد نسخته المخطوطة في كتبخانة خسرو باشا بجوار جامع أبي أيوب (في ٢١ محرم ١٣٥٥ هـ /١٣ نيسان ١٩٣٦ م) ووجد معظم رائية الشنفرى في مجموع بدار الكتب المصرية [٣] • وكذلك الشأن في القصائد التسع النــادرة •

---

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ١٠ : ١٨ ، ٢٢ : ٢٠٨ — ٢٠٩
(٢) الطرائف الأدبية : ٤
(٣) الطرائف الادبية : ٣٠

وكان نشر ديوان ابراهيم بن العباس الصولي عن النسخة الفريدة بخزانة وهبي افندي بغدادلي باستنبول (١) . أما المختار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام فهو من مخطوطة اطلع عليها في خزانة الأستاذ حبيب الرحمن خان الشرواني حين مرَّ بقرية (حبيب كنج) من أعمال عليكره الهند سنة ١٣٥٣هـ/ايلول ١٩٣٤م(٢)، وكان الميمني قد زار هذه الخزانة قبلا (سنة ١٣٤٣ هـ) وتحدث عنها في مقدمة كتابه زيادات ديوان شعر المتنبي (٣) . وقد ذكر الميمني في أكثر هذه الطرائف تاريخ نسخه لها ، وتاريخ عرضها للطبع . وكأنه يريد أن يؤرخ لأعماله وما أنجزه في كل فترة من فترات حياته .

ومن تأمل عمل الميمني تبين له أنه كان يتنازعه أمران ، أولهما : حب التراث العربي ، والغيرة عليه ، والاعتزاز به ، والحفاظ عليه . ومضى ذلك به صعدا ، حتى كان يضنُّ بمعارفه على من لا يراه أهلاً لها ، ويبالغ في التأنق بعبارته ، والاحتفال لها ، حتى إنه ليصطنع الغريب من الالفاظ احياناً إدلالاً واعتدادا . والثاني : اندفاعه في نشر التراث ، وتعريف الناشئة به ، وتحبيبه اليهم ، وما يتطلبه ذلك من التيسير ،« فدونكم ، أيها الشداة والنشأ ، اختياراً كله أمثال سائرة ، وآداب نافقة عامرة... حري بأن تكتب بماء اللجين والعسجد ، على خدود الخرَّد ، وأن يُكب عليه روّاد الأدب من كل ساحة وباب ، قراءة ودراسة ... »(٤) .

ـ وذكر الاستاذ العلامة الشيخ حمد الجاسر أن الاستاذ الميمني قد نشر رسالة عرام بن الأصبغ السلمي الأعرابي في : « اسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى ... » سنة ١٣٥٧ هـ (١٩٣٨ ـ ١٩٣٩ م)

(١) الطرائف الادبية : ١١٧ ، ١٢٥
(٢) الطرائف الادبية : ١٩٦
(٣) زيادات ديوان شعر المتنبي : ٢ ـ ٤
(٤) الطرائف الادبية : ٢٠٠

في مجلة : « اورينتال كوليج مغازين » التي تصدر في مدينة لاهور بالباكستان ، عن نسخة خطية محفوظة في الخزانة السعيدية بمدينة حيدر اباد ؛ ولم يسعدني الحظ بالاطلاع على هذه الرسالة في طبعتها الميمنية . وقد أعاد نشرها الأستاذ عبد السلام هارون مرتين (١٣٧٢ هـ،١٣٧٥هـ)، ولكنه أغفل في طبعته الاولى ذكر الأستاذ الميمني ، ونهوضه بالنشر الأول، حتى نبه على فعلته[١] .

٦

واستميح قارئي العذر لأقف قليلا ، استمطر شآبيب الرحمة لأستاذي الجليل أبي قيس عز الدين التنوخي ، الذي قرأنا عليه طلاباً في الثانوية بمدينة حمص ثلاث سنوات مدرسية (كانون الأول ١٩٣٧ ــ أيار ١٩٣٩م) ، كانت متعة القلب والنفس ، وما تزال ذكراها غضة ناضرة ، فقد شحذ منا العزم ، وحرّك الهمم ، وابتعث فينا الحمية ، وأخذ بيدنا يفتح لنا مغاليق التراث ، ويدور بنا في رياض الكتب ، يدلنا على ما فيها من النفائس والتحف . وكان الفرنسيون قد حرموا مدينة حمص من مكتبة عامة نأنس اليها ، ونقطف من أزاهيرها ،ولم يكن لنا الا المكتبة الصغيرة في الثانوية (تجهيز حمص) ، فكنا نعبّ من معينها ، ونتفيأ ظلالها نحتمي بها من هجير الجهل ،ولفحة الحرمان . وما أنس لا أنس تلك التعليقات المفيدة التي كان يزين بها أستاذنا التنوخي حواشي الكتب ،

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٢٧ : ٥٢٢ ــ ٥٢٣ ، مج ٢٨ : ٣٩٦ ــ ٤٠٠

يصحح بها التحريف والتصحيف في تلك الطبعات السقيمة المحرفة كطبعة الحيوان للجاحظ ، أو ينبه الى فوائد ولآل لا يعرفها الا الدليل الخرّيت.
ومما اذكره منها أني كنت أطالع في الطبعة القديمة لوفيات الأعيان، وأتأمل تعليقات أستاذنا ، ثم قلبت فهارسها ، اريد ان أقرأ ترجمة عبد الله بن المقفع • وما أشدّ فرحتي حين وجدت في الفهرس حاشية لأستاذنا التنوخي في المكان المتوقع لورود اسم عبد الله بن المقفع، يذكر فيها أن ابن خلكان لم يفرد ترجمة لابن المقفع خاصة،وانما أورد ترجمته في ختام ترجمة الحلاج أبي مغيث الحسين بن منصور،فخفف عني عناء البحث دون طائل، وما يصاحبه من تخبط الحيرة ، واستقام بي على الطريق دون مشقة •

وكان استاذنا ، رحمه الله ، وأجزل مثوبته ، لاينى يحدثنا حديث العلماء والكتاب والأدباء ، ومنه سمعت أول ما سمعت أخبار صديقه الأستاذ العلامة عبد العزيز الميمني ، وما أوتي من المقدرة في العلم والبسطة في التحقيق • ولقد حبب الينا بكلماته الحلوة ، وإعجابه الذي لاينتهي ، الأستاذ الميمني وكتابه الفذ : ابو العلاء وما إليه ، وتحقيقاته الغالية في سمط اللآلي ، حتى أصبحنا وكأننا نعرف الميمني من قرب ، ونتوق للاستزادة عنه •

ــ ثم نشر الأستاذ الميمني ، وقد أصبح رئيس قسم اللغة العربية بجامعة عليكره بالهند ، ديوان سحيم عبد بني الحسحاس (مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٦٩ هـ/ ١٩٥٠ م) وكان الديوان قد هجع طويلاً في دار الكتب قبل ظهوره • إنها مأساة الاستاذ الميمني مع المطابع ، لاتكاد تفارقه • وكانت نسخة الديوان الأصل مما جناه الميمني من الكتبخانة العمومية باستنبول في رحلته اليها (آذار ونيسان ، ١٩٣٦ م) ، وضم اليه روايات وتحقيقات ترقى بالديوان وتضاعف من قيمته العلمية[1] •

---

(١) ديوان سحيم : ٧ ــ ٨

ـ وتلاه تحقيق ديوان حميد بن ثور الهلالي ، وفيه بائية أبي دُواد الإيادي (مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م) . لقد صنع الميمني ديوان حميد، وكانت نواته مخطوطة مصحفة محرّفة نسخت للاستاذ أحمد تيمور عن مخطوط بعنوان : منتخبات من كتاب المنتخب في محاسن اشعار العرب . فصحح الأستاذ الميمني قصائد حميد الثلاث التي وردت فيها ، ثم ضمّ اليها كل ماوجده من شعر حميد في الدواوين. وقد انجز الميمني عمله في الديوان بمدينة عليكره ـ الهند ، وأرخ له (في ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٥ و ٥٦هـ/شباط سنة ١٩٣٧ و ٣٨ م) [١]

وقد لفت نظري ، وأنا أقلب ما خلفته يراعة الاستاذ الميمني ، أنه يستخدم أحياناً حروف الأبجدية للدلالة على الأرقام ، ويسلك في ذلك أحد طريقين :

الأول : أنْ يسردها متابعة كما جاءت على نسقها في تركيب (أبجد هوز...) ، دون النظر الى قيمة الحرف العددية في حساب الجمّل . تجد ذلك في مقدمته لسمط اللآلي التي تالت حروفها من الألف فالباء.. حتى التاء ، وهي آخر صفحات المقدمة ، وتدلّ عند الميمني على الصفحة (٢٢) ، بينما تدلّ التاء ، في حساب الجمل على الرقم (٤٠٠) .

الثاني : أن يتقيد بحساب الجمل ، ويسلسل حروف الأبجدية طبقاً لقيمتها الرقمية ، فعل ذلك في كتاب : الطرائف الأدبية ، لتعداد القصائد والمقطوعات (شعر الأفوه الأودي ، شعر الشنفرى الأزدي) ، وفي ديوان سحيم عبد بني الحسحاس ، وفي ديوان حميد بن ثور الهلالي . ولكني رأيته في هذا الباب لا ينهج نهج الأقدمين ممن عرفت . كان الأقدمون

---

(١) ديوان حميد بن ثور الهلالي : ١٣٦ ، وانظر مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٣٧ : ١٠١

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

عندما يجاوزون العشرة الى ما بعدها حتى الرقم ١٩٩٩ ، يبدؤون بذكر الحرف الدال على العدد الأكبر ، يليه الحرف الدال على العدد الأصغر منه ، وتتصل الحروف أو تنفصل طبقاً لقاعدة الخط العربي . مثال ذلك: يب = ١٢ ، كد = ٢٤ ، لو = ٣٦ ، سح = ٦٨ ، فط = ٨٩ ، صا = ٩١ ، فكح = ١٢٨ ، رنو = ٢٥٦ [١]. ولكن الأستاذ الميمني في ترقيمه بالحروف سلك الطريق المضاد لذلك ، إذ قدّم الحرف الدال على العدد الأصغر ، ولستُ أعرف له إماماً في مسلكه .

٧

ويحال الأستاذ الميمني على التقاعد [٢]، ويغادر عليكره (الهند) الى باكستان ليقيم في كراتشي ، ويسند اليه رئاسة القسم العربي بجامعة كراتشي ، ثم تسند اليه مناصب علمية أخرى ، مثل مدير معهد الدراسات الاسلامية لمعارف باكستان ، ولكنه يظل أبداً يتابع رسالته وعمله في نشر العربية والتبشير بها .

ــ وفي هذه الآونة يطبع الميمني كتابه : « الفاضل » لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٧٥ هـ/١٩٥٦ م) ، وكان الميمني قد اجتلب نسخته المصورة من استنبول، وتم له نسخها بمنزله في عليكرة (في خامس ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥٦ هـ / ٨ كانون الثاني سنة ١٩٣٨ م ، وأكمل التعليق في ٣١ كانون الثاني ١٩٣٨ م) . ووصف الميمني النسخة المخطوطة ثم قال : « والكتاب كما ترى للمبرد حقا ، يشبه

(١) رسائل اخوان الصفاء ١ : ٢٥ ــ ٣٧ (الرسالة الاولى في العدد) ، وانظر : كتاب الآثار الباقية للبيروني .
(٢) التنبيهات : ٣٥٤

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

« الكامل » من جميع الجهات ، كأنه كامل صغير ، يصلح لأن يدخل في مناهج الدروس ، فيتدارسه النشء ، وهو أثر ثالث للمبرد[١] ، يبعث من مرقده على يدي العاجز (عبد العزيز الميمني) ، لثمان بقين من ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥٦ هـ / ٢٥ كانون الثاني سنة ١٩٣٨ م »[٢] .

ـ وفي اضبارة الميمني بمجمع اللغة العربية بدمشق كلمة له تشير الى زيارته دمشق عام ١٩٥٦ ، وقد ذيلها بقوله : « من العاجز عبد العزيز الميمني العضو ، أستاذ العربية ورئيس فرعها بجامعة كراتشي ، ومدير معهد الدراسات الاسلامية لمعارف باكستان ، ٥٦/١٠/٣١ م ، بدمشق الفيحاء » . لعله يحسن هنا أن نشير الى الجو الحماسي الرائع الذي كان يسود البلاد العربية ، والى تعالي روح النضال والمقاومة لدى الجماهير العربية في هذه الفترة التي أعقبت قيام الرئيس جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس ، احدى الضربات القاصمة للاستعمار ، وكان من جرائها أن بيّت الاستعمار عدوانه الثلاثي الغادر على مصر (٢٩ تشرين الأول ـ ٧ تشرين الثاني ١٩٥٦ م) ، ومكروا مكرهم ، « ولا يحيق المكر السيء إلا بأهلـه » .

ويستأنف الأستاذ الميمني نشاطه في مجلة المجمع ، وتصدر له مقالة بعنوان : « جلاء العروس »[٣] ، يورد فيها فوائـد تجمعت له تتصل بقصيدة « العروس » احدى القصائد التسع النادرة التي كان نشرها في كتاب : « الطرائف الأدبية » (١٩٣٧ م) ، ويردّ فيها على مقالة نشرهـا

(١) بعد (ما اتفق لفظه واختلف معناه) ، و (نسب عدنان) . « التعليق للأستاذ الميمني في كتاب الفاضل : ١٢٦ » .

(٢) كتاب الفاضل : ١٢٦

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٣٢ : ٦٩٢ ـ ٦٩٧ (١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م) . وانظر مج ٣٣ : ٦٨٦ ـ ٦٩١

الأستاذ المعصومي، ثم يعقب بذكر ضبط اسم الشاعر «ابن ابي حصينة». وقد بعث الميمني بمقالته من مدينة كراتشي .

ويزور الميمني دمشق بعيد ذلك (١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م) ، ويلتقي بخلصانه وأصدقائه . وقد سطّر الأستاذ عز الدين التنوخي مقالة ذكر فيها أطرافاً من حديث الأستاذ عبد العزيز الميمني بشأن المخطوطات المغربية (١) . كان الميمني آنذاك في السبعين من عمره ، وما زال حيّ الذاكرة ، متوقدها . ثم ينشر الميمني بعد ذلك مقالة في المجلة(٢) ، أرسل بها من كراتشي (١٩٥٨/٩/٢٦ م) ، يصحح فيها نسبة كتاب الإفصاح عن أبيات مشكلة الايضاح ، للفارقي .

ــ وكان المجمع العلمي العربي بدمشق قد أصدر ديوان ابن عنين ، محمد بن نصر الأنصاري الدمشقي (٥٤٩ ــ ٦٣٠ هـ) ، بتحقيق الأستاذ خليل مردم بك (مطبعة دمشق ، ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م) . وأتيح للأستاذ الميمني أن يطلع على نسخة مخطوطة ثانية من ديوان ابن عنين ، أعاره اياها السيد مظفر حسين بكراتشي (شعبان ١٣٧٨ هـ) ، فوجد فيها نحو (٣٤) ما بين مقطوعة وقصيدة ، فاتت النسخ الثمان التي اطلع عليها الأستاذ خليل مردم ، واستعان بها في تحقيق الديوان . وبعد أن وصف الأستاذ الميمني النسخة الخطية علّق هذه الزيادات ، وضمّ اليها ما في النسخة من فوائد وأخبار وروايات ، ونشرها في مجلة المجمع (٣) . ثم أصدرها المجمع بعد ذلك في نسيلة على حدة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٣٣ : ٦٨٣ ــ ٦٨٦ (١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م) .

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٣٤ : ١٩٢ ــ ١٩٥ (١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م) .

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٣٤ : ٥٦٨ ــ ٦٠١ ، مج ٣٥ : ٤٦ ــ ٦٠ ، ٢٢٧ ــ ٢٣٣ (١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ ــ ١٩٦٠ م) وانظر مج ٣٥ : ١٥٤ ــ ١٥٩ ، ٣٢٨ ــ ٣٣١ .

ويزور الميمني دمشق زيارته الاخيرة سنة ١٩٦٠ م ، قدم اليها بدعوة من وزارة الثقافة والارشاد القومي ، في القطر العربي السوري . فقد رأت الوزارة أن تستأنس برأيه، وأن تفيد من خبرته في معرفة المخطوطات العربية، وأي المخطوطات أولى بالنشر . وكانت إقامة الميمني بدمشق فرصة طيبة ليوثق العلماء والأدباء في دمشق صلاتهم بالعالم الكبير ، يحضرون مجلسه ، ويفيدون من علمه الغزير . وقد نشر الاستاذ الميمني مقالات في مجلة المجمع تحدث فيها عن نوادر المخطوطات ، فذكر مخطوطة : تحفة المجد الصريح في شرح الكتاب الفصيح ، التي كان قد نسخها سنة ١٩٣٥ م عن مخطوطة الشنقيطي بدار الكتب المصرية،وساق الكلام على مخطوطة العباب الزاخر للصغاني المخطوطة بدار الكتب المصرية ، ونقل مقدمة العباب ، ثم علّق على كتاب الابدال لأبي الطيب اللغوي الذي حققه الأستاذ عز الدين التنوخي ، وقد ذكر في ختام مقالاته الثلاث أنه حرّرها بدمشق الفيحاء في (١٩ ــ ٧ ــ ١٩٦٠م و١٧ ــ ٧ ــ ١٩٦٠م و٢٩ ــ ٧ ــ ١٩٦٠م) (١)

ويعود الاستاذ الميمني فيحضّ على نشر : العباب الزاخر، ويوضح طريقة نشره المثلى(٢) . ثم ينشر مقالة له، بعنوان : « طرر على معجم الأدباء » ، يقوّم فيها الغلط الذي تورط فيه مرغليوث محقق كتاب : معجم الأدباء (سنة ١٩٠٧ م) ، أو يعلّق على ما يحتاج الى فضل ايضاح وبيان (٣) .

---

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٣٥ : ٥٤١ ــ ٥٤٥ ، ٥٤٦ ــ ٥٦٦، ٦٧٣ ــ ٦٨٠ ، وانظر ايضا ، مج ٣٧ : ١٩٩ ــ ٢٠٦ ، ٥١٧ ــ ٥٢١، ٥٢٢ ــ ٥٢٤ ، ٦٩٢ ــ ٦٩٥

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٣٦ : ٤٧ ــ ٤٩ ، وانظر ،مج ٣٦ : ٦٦٩ ــ ٦٧١ ، وقد أخرج الاستاذ الشيخ محمد حسن آل ياسين من العباب الزاخر ، حرف الهمزة (بغداد ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م) .

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٤٠ : ٦٤٤ ــ ٦٥٩ ، ٨٦٠ ــ ٨٦٣،

ولم يُقدَّر للطور أن تبلغ تمامها (١) .

وكان الميمني لا يبخل بمشورته على من استشاره ، ومما اطلعتُ عليه في هذا الصدد رسالة له صادرة في بهادر آبـاد (كراجي ــ ٥) ، ومؤرخة في ١٩٦٠/١١/٢٢ ، يجيب فيها السيد الأمين العـام بوزارة الثقافة والارشاد القومي بدمشق : « وأما الاجابة عما سأله ، فانـي لا أعرف من شعر ديك الجن عبد السلام بن رغبان الحمصي نسخة بأي بلاد الله . وليعلم الأستاذ أن أهل الهند في سالف الأزمان لحدّ الآن لم يجنحوا الى علوم اللغة والآداب والأشعار إلا كلا ولا، وأمثال الصاغاني، والسيد مرتضى الزبيدي البلكرامي الأصل ، لم يميلوا اليها ، ولا ألّفوا فيهـا شيئاً إلا بعد خروجهم عن الهند الى البلاد العربية ... » . ثم يتحدث عن المخطوطات العربية وتشتتها في الهند، وماتمّ جمعه منها ليقول :«وهي زينة المتحف البريطاني ، وخزانة ديوان الهند . وبعض ما بقي تجمع شمله في رامبور ، وبانكي پور ، وحيدر آباد ، والجمعية الآسيوية بكلكتـه ، وبعضه ببومباي ، الى ... ، وأما باكستان فلم يوجد فيها شيء من هذا الباب ، إلا أقل من القليل ، لا قديمـاً ولا حديثاً .... وأمـا مكاتب كراجي ، وميربور ، فليس فيها إلا نسخة من ديوان ابن الساعاتي ، فيما بلغني ، بميربور . وبودي أن لو كنت عنيت به بدلاً من نسخة تاسعة من ديوان ابن عنين لو وجدته ... » . لقد أصبح الميمني حجة في معرفة المخطوطات العربية ، بالهند خاصـة ، وكان مثار العجب أن تندّ عنـه مخطوطة ذات شأن . يقول الأستاذ حمد الجاسر وهو يتحدث عن جزء

←«« مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٤١ : ١٥٠ ــ ١٥٥ ، ٢٩٠ ــ ٣٠١ ، ٤٧٠ ــ ٤٨٦ ، ٦٣١ ــ ٦٤١ ،مج ٤٢ : ٩٢ ــ ٩٩

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مـج ٥٢ : ٥٨٢ (١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م) .

مخطوط من كتاب : « نوادر الهجري » ، في مكتبة الجمعية الآسيوية بكلكته : « وكيف خفي هذا الجزء عن أنظار الباحثين في الهند ، كالعلامة الميمني ، والأستاذ سالم الكرنكوي (ف • كرينكو) الذي طبع قطعة من شعر مزاحم العقيلي » [1] •

٨

ــ قام الميمني بتحقيق كتاب : « الوحشيات » ، وهو الحماسة الصغرى ، لأبي تمام الطائي ، وأصدرته دار المعارف بمصر ، عام ١٩٦٣م، في سلسة ذخائر العرب ، فكان الكتاب الثالث والثلاثين في هذه السلسلة • وأصل المخطوط بكتبخانة السلطان أحمد الثالث في (توب قبو سراي) باستنبول ، وله مصورة بدار الكتب المصرية • وقد أنجز الميمني تحقيقه في عليكره ــ الهند (٣ أيار سنة ١٩٤٠ م) [2] • وكان من حظ هذا الكتاب أن راجعه وزاد في حواشيه أستاذنا محمود محمد شاكر ، ثم ختم باستدراك (ص : ٣٠٧ ــ ٣٢٦) يمور بالفوائد •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ــ ثم قام بتحقيق كتابين آخرين هما : المنقوص والممدود ، للفراء ، والتنبيهات ، لعلي بن حمزة البصري ، وقد صدرا في جزء واحد ، عن دار المعارف بمصر ، عام ١٩٦٧ ، في سلسلة : ذخائر العرب ، وهو الكتاب الحادي والأربعون في هذه السلسلة •

بيّن الأستاذ الميمني أن مخطوطة كتاب المنقوص والممدود، للفراء، تقع في مجموعة بخزانة جامع بومباي بالهند ، وقد تسنّى له أن ينشر من هذه المجموعة كتاب : ما تلحن فيه العوام للكسائي (المطبعة السلفية ،

---

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٣٧ : ١٠١

(٢) كتاب الوحشيات : ٥ ــ ٨ (المقدمة) ، وانظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٣٦ : ٤٣ ــ ٤٦ ، ٥٣٩ ــ ٥٤٦

١٣٤٤ هـ) [١] . وكان في النية نشر كتاب الفراء ، « إلا أن المقادير والمعاذير حالت دون ذلك »[٢] . وفي الكلمات التي ختم بها الميمني مقدمة الكتاب ،ثم في الكلمات التي ختم بها تحقيق الكتاب إشارة إلى الأسى الذي كان يملأ نفسه ، وهو يرى تحكم الطباعة في إرجاء أعماله وتأخيرها [٣] . لعله وجد في سرد هذه التواريخ الكثيرة المتوالية لعمله أفصح معبر عن غيظه لما يعاني من أمر الطباعة . ويذكر الأستاذ الميمني أن المخطوطة « رديئة بالمرة ، مشحونة بالاغلاط والتصحيفات » [٤] ، ولم يصرفه ذلك عنها . كان الميمني شديد التعلق بالتراث ، ضنيناً بآثار السلف أن يصيبها الضياع ، وقدفطر على الصبر في عمله، لايتهيب المشاق بل يتجشمها ، ويواجه العقبات ليذللها ، كأنه المعنيُّ بقول الشاعر :

لا رآني الله أرعى روضة ... سهلة الأكناف ، من شاء رعاها

فوطن نفسه على تحقيق المخطوطة، وأخذها بذلك الحذاغير رفيق، «ولولا حرصي على ألا تضيع آثارٌ بلادي سدى ، ولولا إشفاقي عليها من الضياع ، لم أشدَّ لها حجزتي ، ولا بذلتُ لها من الوكد والكدّ ماكان يفي بتأليفٍ ضخم ، وقد ذكرتُ في الطرر طرفاً منها يدلك على سائرها .... » [٤] .

أما كتاب التنبيهات على أغاليط الرواة ، فقد اعتمد الاستاذ الميمني

---

(١) انظر ماسبق ، ص : ٢٤٢ — ٢٤٣

(٢) المنقوص والممدود للفراء : ٥

(٣) المنقوص والممدود : ٨ ، ٥٠

(٤) المنقوص والممدود : ٦

مخطوطة دار الكتب المصرية [١] ووجد الميمني ، في موضوعات الكتاب ، ما أتاح له القول ، فأطلق لنفسه العنان ، ودخل الحلبة مُعلماً ، يجاري فرسان اللغة والأدب الأقدمين ، يبادلهم الرأي ، ويفاوضهم الحديث ، ويرجح ويوازن ، وتتراءى في تعليقاته صورة الميمني العالم الشيخ المتمكن ، الذي أحاط بالكتب الأصول ، واطلع على مخطوطات التراث ، فهو يعزو الأقوال الى أصحابها ، ويردّها الى مظانها ، ويتألف النافر البعيد ليدنو به اليك . تذكر وأنت تسايره في حواشيه وتعليقاته قولهم : على الخبير سقطت . وختم الميمني كتاب التنبيهات بفهرس غريب اللغة ، ومظانّ مآخذ أبي القاسم على بن حمزة البصري [٢] . وقد تم نسخ التنبيهات وتصحيحه يوم الثلاثاء ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٥١ هـ/ ٧شباط سنة ١٩٣٩ م ثم جهزه للطبع وأنفذه بعد ١٤ عاماً ، في صفر الخير سنة ١٣٧٢ هـ/تشرين الثاني ١٩٥٢ ، ثم لم يقدر طبعه حتى عام ١٩٦٧ م [٣].

كان هذا الكتاب يمثل في رأي الميمني « القمة التي بلغها جهده، لا في تحقيق واحياء النصوص القديمة فحسب ، بل في مباراة العلماء الاعلام في آرائهم ، والاحتجاج لهم وعليهم على طريقتهم هم ، كما يتضح ذلك لمن يتعمق في حواشي الكتاب المركزة الوجيزة » [٤] .

ــ وتعدُّ مقالة : « من نسب الى أمه من الشعراء » من أواخر ما نشر الاستاذ الميمني [٥] . وهي مقالة حررها الدكتور السيد محمد

(١) التنبيهات : ٦٩ ــ ٧٠
(٢) التنبيهات : ٣٥٥ ــ ٣٧١
(٣) التنبيهات : ٣٥٤
(٤) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٢ : ٥٨١
(٥) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٢ : ٥٨١ ــ ٦١٢ ، ٧٥٥ ــ ٧٨٣ (١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م) .

يوسف [١] ، استخرجها من بطاقات أهداها اليه أستاذه وشيخه الأستاذ الميمني [٢] .

وظل الميمني يتابع مسيرته على قدر وسعه وطاقته ، وكانت صلته بمجمع اللغة العربية بدمشق الصلة الحميمة . وأهدى المجمع ما يرمز الى هذا الحب المقيم ، يملأ قلب الميمني ، أصفاه به . ولبّى أبو عمر نداء ربه في نحو الساعة الثالثة من صباح يوم الجمعة السادس والعشرين من ذي القعدة ١٣٩٨ هـ (٢٧/١٠/١٩٧٨ م) في منزل ابنته بعد مرض عانى منه ماعانى . وقد بلغ التسعين من عمره .

وان امرأ قد سار تسعين حجة الى منهل ، من ورده لقريبُ

خرج أبو عمر الميمني من هذه الدنيا مخفاً ، نقيّ القلب ، « فلا تعلم نفس" ما أخفي لهم من قرة أعين » .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

★ ★ ★

لم يقدر لي أن ألقى الأستاذ الميمني في حياته ، فأصف مشاعري بمشهده ، وحديثه . عرفته من كتبه ومقالاته . ووصفه اخوان لي عرفوه من كثب ، وصحبوه حين قدم دمشق والقاهرة ، وقد تجمع لي مما قالوا أنه كان مهيب الطلعة ، فارع الطول ، ودوداً لمن يأنس به ، متقللاً في طعامه ، متخففاً في لباسه ، يؤثر الزي الهندي لبساطته ، وكان يحب المباسطة ويستملح الفكاهة والنكتة . يحب المشي ، ولطالما مشى الى الربوة وكان يضمر لها حباً خاصاً ، بله حبه دمشق . ويذكر الذاكرون أنه ما كان يذكر لفظ الربوة مجرداً ، بل مقروناً بالصفة التي أحبها لها :

(١) بلغني بأخرة ان الدكتور السيد محمد يوسف قد وافته منيته منذ اشهر ، وكان في رحلة بلندن ، تغمده الله بفضله ورحمته

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٢ : ٥٨١

« ربوة ذات قرار ومعين » • فاذا جلس مع أصحابه في مقهى من مقاهيها يستمتع بالمنظر الجميل ، أخذ يترنم بقول حميدة مع تغيير يسير في الفاظه ليلائم معناه :

شيوخُ دمشق وشبانها   أحبُّ اليَّ من الغاليه

وكان ضنيناً بعلمه على من لا يستحقه ، فقد عانى من اولئك الذين أغاروا على كتبه ، وأخذوا عنه ، دون ان يشيروا اليه بكلمة ، فأصبح حـذراً شديد الحذر ، يوزع فوائده ونوادره في حواشي كتبه فاذا أنت مكره أن تتابع ما كتب لتصل الى هذه الفوائد ، وهو يكتم بعض ما يعلم ، يجمجم فيه ، لايكاد يفصح عنه ، حتى كأن ذلك أصبح له خلقا ، يقول في مقدمة رسالة الملائكة : « والرسالة ، وان كان سبق لها نشر ، الا أنـه لم يتنبه لهفيما أظن إلا شرذمة نزر ،على ان الطبعة كانت من التحريف والتشويه ، بحيث يسجها طبع كل خامل ونبيه ، ••••••ولا أدعي أنني برأتها من كل عيب ، ••• وكيف ولم تصل يدي الى نسخة منها اخرى ••• وقد بقي مع ما عانيته عدة أغلاط مطوية الرباط ، ••• وبخزانة ليدن (هولاندة) منها نسخة ، فياحبذا لو تولى بعض المستعربين عِراض هذه عليها • ثم قدَّر الله مقابلتها على نسخة خطية سدَّت بعض الخلل ، وأنعشت مـن الزلل » [1] • فانت تراه لايذكر حتى النسخة المطبوعة التي اعتمدها في طبعته ، ثم ينهي كلامه باطلاعه على نسخة خطية قابل مطبوعته بها ، ولكنه يكتم أمر هذه النسخة ، خشية اولئك النهابين ، المختلسين • ولازمـه الحذر في حياته كلها ، لايفارقـه الااذا ركن الـى صديق يثق بوفائـه واخلاصه • وقليل ما هم • ولعله عبّر عن كل ما يخالج صدره بكلمة له

(١) رسالة الملائكة : ٢

الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الرابع من عام ١٩٧٨

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	
فهرس الكتب العربية (الجزء الرابع)	جامعة البصرة	البصرة	١٩٧٨
أحكام الوقف في الشريعة الاسلامية (١ – ٢)	د • محمد عبيد الكبيسي	بغداد	١٩٧٧
ابن حجر ودراسة مصنفاته وموارده (الجزء الأول)	د • شاكر محمود عبد المنعم	«	١٩٧٨
الأشربة	الامام أحمد بن حنبل • تحقيق صبحي جاسم	«	١٩٧٦
اعتقاد أهل السنة والجماعة	عدي بن مسافر • تحقيق محمد علي العدواني ، ابراهيم النعمة	«	١٩٧٥

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	
بديعيات الآثاري	نظم شعبان بن محمد القرشي الآثاري . تحقيق هلال ناجي	بغداد	١٩٧٧
البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن	كمال الدين الزملكاني . تحقيق د . خديجة الحديثي، د . أحمد مطلوب	»	١٩٧٤
تاريخ مساجد بغداد الحديثة	يونس السامرائي	»	١٩٧٧
تصحيح الفصيح (الجزء الأول)	عبد الله بن جعفر بن درستويه . تحقيق عبد الله الجبوري	»	١٩٧٥
التحبير في المعجم الكبير (١ — ٢)	عبد الكريم السمعاني . تحقيق منيرة سالم	»	١٩٧٥
التعارض والترجيح بين الأدلة الشرعية (الجزء الأول)	عبد الله البرزنجي	»	١٩٧٧
تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب	ابن حيان الأندلسي . تحقيق د . أحمد مطلوب د . خديجة الحديثي	»	١٩٧٦

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	
التقفية في اللغة	اليمان البندينجي • تحقيق خليل العطيه	بغداد	١٩٧٦
ديوان العشاري	تحقيق عماد عبد السلام رؤوف ووليد الأعظمي	«	١٩٧٧
ربيع الأبرار (الجزء الأول)	الامام الزمخشري • تحقيق الدكتور سليم النعيمي	«	١٩٧٦
سوانح	د•محمد مهدي البصير	«	١٩٧٧
شرح أدب القاضي للخصاف (١ ـ ٣)	عمر بن عبد العزيز المعروف بالصدر الشهيد• تحقيق محيي هلال السرحان	«	١٩٧٨
شرح علل الترمذي	الحافظ عبد الرحمن ابن رجب الحنبلي • تحقيق صبحي جاسم الحميد	«	١٩٧٦
شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ •	ابن مالك • تحقيق عدنان الدوري	«	١٩٧٧
عقد المضاربة	ابراهيم الدبو	«	١٩٧٣
الفرائد الجديدة(١ـ٢)	عبدالرحمن السيوطي• تحقيق عبد الكريم المدرس	«	١٩٧٧

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	
فصوص الحكم	أبو نصر الفارابي • تحقيق محمد حسن آل ياسين	بغداد	١٩٧٧
فقه الامام الأوزاعي (١ ـ ٢)	د• عبد الله الجبوري	»	١٩٧٧
فقه الامام سعيد بن المسيب (١ ـ ٤)	د • هاشم جميل عبد الله	»	١٩٧٥
فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (١ ـ ٨)	سالم عبد الرزاق أحمد	»	١٩٧٨
الكشاف التحليلي لمجلة الرسالة الاسلامية القسم الأول للسنوات (١ ـ ٧)	جاسم محمد الجبوري	»	١٩٧٧
مشايخ بلخ من الحنفية	د • محمد محروس المدرس	»	١٩٧٨
المعجم الكبير (١ ـ ٢)	الحافظ أبو القاسم سليمان الطبراني • تحقيق حمدي السلفي	»	١٩٧٨
المعرفة والتاريخ (١ ـ ٣)	للفسوي • تحقيق الدكتور أكرم العمري	»	١٩٧٦

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	
المقرب (الجزء الأول)	ابن عصفور . تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري	بغداد	١٩٧١
ملاحظات على الموسوعة الميسرة	د. علي جواد الطاهر	«	١٩٧٠
منهج البحث الأدبي	د. علي جواد الطاهر	«	١٩٧٦
وراء الأفق الأدبي	د. علي جواد الطاهر	«	١٩٧٧
الأصول العربية للدراسات السودانية	يوسف داغر	بيروت	١٩٦٨
أنساب الأشراف (القسم الثالث)	البلاذري . تحقيق د. عبد العزيز الدوري	«	١٩٧٨
تخميس مقصودة ابن دريد للأزدي	عبد الله الأنصاري . تحقيق عبد الصاحب الدجيلي	«	١٩٧٧
الرسم الهندسي (الجزء الأول)	محمد مفيد الخيمي	«	١٩٦٨
قاموس الصحافة اللبنانية ١٨٥٨ — ١٩٧٤	يوسف داغر	«	١٩٧٨
قلب ونار (قصص مؤلفة ومترجمة)	عبد الغني العطري	«	١٩٧٣

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر		
المرأة في عالمي العرب والاسلام	عمر رضا كحالة	بيروت	١٩٧٨
ملاحظات على وفيات الأعيان	علي جواد الطاهر	»	١٩٧٧
يوسف أسعد داغر : مراحل حياته وآثاره	يوسف داغر	»	١٩٧٨
المصطلحات المستخدمة في معامل الاسمنت	سي • اف • كلاوسين تعريب حسين رشدي ابراهيم باشا	»	١٩٧٨
الآيات البينات	نعمان الألوسي • تحقيق محمد ناصر الدين الألباني	»	١٩٧٨
وصف افريقيا	الحسن الوزان الزياتي	الرياض	١٩٧٨
الحياة الزراعية في بلاد الشام في العصر الأموي	فالح حسين	عمان	١٩٧٨
ادارة المحفوظات	أحمد الشامي	القاهرة	١٩٧٨
ببليوجرافيا مختارة عن بيت المقدس	د • عبد الرحمن زكي	»	١٩٧٨
تحليل سلوك المستهلك	محمد عبد الرحمن	»	١٩٧٨
تزويد المكتبات بالمطبوعات	د • شعبان خليفة	»	١٩٧٥
دور الاستشاريين في التنظيم	محمد عبد الرحمن	»	١٩٧٨

ARCHIVE http://Archive.beta.Sakhrit.com

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر		
ديوان البحتري (المجلد الخامس)	تحقيق حسن كامل الصيرفي	القاهرة	١٩٧٨
صورة العرب والاسرائيليين في الولايات المتحدة	د . ناديا سالم	»	١٩٧٨
عوائق تدريب وتنمية العاملين بشكل فعال	ساطع رسلان	»	١٩٧٨
فاعلية المنظمة	د . حنفي سليمان	»	١٩٧٨
قواعد وأساليب الخدمة المدنية	صلاح الدين محمد	»	١٩٧٨
معهد البحوث والدراسات العربية في عامين	معهد البحوث	»	١٩٧٧
المكتبات المتخصصة	د . أحمد بدر وحشمت قاسم	»	١٩٧٣
الموازنة والتخطيط للتنمية	د. محمد سعيد أحمد	»	١٩٧٨
الندوة العلمية عن المضمون السياسي للحوار العربي الأوربي	د . حامد ربيع	»	١٩٧٨
نظم المحاسبة والتمويل	يوسف سعادة	»	١٩٧٨

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

الأعضاء العاملون

	تاريخ دخول المجمع		تاريخ دخول المجمع
الدكتور حسني سبح « رئيس المجمع »	١٩٤٦	الدكتور أمجد الطرابلسي	١٩٦١
الدكتور أسعد الحكيم	١٩٢٣	الأستاذ وجيه السمان	١٩٦٨
الأستاذ شفيق جبري	١٩٢٦	الأستاذ عبد الهادي هاشم	١٩٦٨
الدكتور حكمة هاشم	١٩٥٢	الدكتور ميشيل الخوري	١٩٧١
الدكتور محمد كامل عياد	١٩٥٨	الدكتور شاكر الفحام « نائب الرئيس »	١٩٧١
الدكتور عدنان الخطيب	١٩٦٠	الدكتور هيثم الخياط	١٩٧٦
الدكتور شكري فيصل	١٩٦١	الدكتور عبد الكريم اليافي	١٩٧٧
الأستاذ محمد المبارك	١٩٦١	الأستاذ أحمد راتب النفاخ	١٩٧٧

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الأعضاء المراسلون في البلدان العربية (١)

المملكة الأردنية الهاشمية		جمهورية تونس	
الدكتور ناصر الدين الأسد	١٩٦٩	الأستاذ محمد مزالي	١٩٧٨

(١) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي، والأسماء حسب الترتيب الزمني .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

الأستاذ محمد العيد محمد علي خليفة ١٩٧٢

الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي ١٩٧٢

المملكة العربية السعودية

الأستاذ حمد الجاسر ١٩٥١

الجمهورية العربية السورية

الأستاذ محمد سليمان الأحمد ١٩٤٥

الأستاذ عمر أبو ريشة ١٩٤٨

الدكتور قسطنطين زريق ١٩٥٤

الجمهورية العراقية

الشيخ محمد بهجة الأثري ١٩٣١

الأستاذ أحمد حامد الصراف ١٩٤٨

الأستاذ كوركيس عواد ١٩٤٨

البطريرك أغناطيوس يعقوب الثالث ١٩٦٩

الأستاذ محمود شيت خطاب ١٩٦٩

الدكتور فيصل دبدوب ١٩٦٩

الدكتور عبد الرزاق محيي الدين ١٩٧٣

الدكتور أحمد عبد الستار الجواري ١٩٧٣

الدكتور إبراهيم شوكة ١٩٧٣

الدكتور عبد اللطيف البدري ١٩٧٣

الدكتور جميل الملائكة ١٩٧٣

الدكتور عبد العزيز الدوري ١٩٧٣

الدكتور محمود الجليلي ١٩٧٣

الدكتور فاضل الطائي ١٩٧٣

الدكتور جميل سعيد ١٩٧٣

الدكتور سليم النعيمي ١٩٧٣

الدكتور عبد العزيز البسام ١٩٧٣

الدكتور صالح أحمد العلي ١٩٧٣

الدكتور يوسف عز الدين ١٩٧٣

الأستاذ محمد تقي الحكيم ١٩٧٣

الأستاذ طه باقر ١٩٧٣

الدكتور صالح مهدي حنتوش ١٩٧٣

فلسطين

الدكتور إحسان عباس ١٩٧٢

الجمهورية اللبنانية

الدكتور صبحي المحمصاني ١٩٤٨

الدكتور عمر فروخ ١٩٤٨

الدكتور فريد الحداد ١٩٧٢

الجمهورية العربية الليبية

الأستاذ علي الفقيه حسن ١٩٥٧

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

جمهورية مصر العربية

الأستاذ حسن كامل الصيرفي ١٩٧٢

الأستاذ محمد عبد الغني حسن ١٩٧٢

المملكة المغربية

الأستاذ عبد الله كنون ١٩٥٦

الأستاذ الأخضر غزال ١٩٧٨

الاعضاء المراسلون في البلدان الاخرى

إسبانية

الأستاذ غومز (إميليوغارسيا) ١٩٤٨

إيران

الدكتور علي أصغر حكمة ١٩٥٧

الدكتور محمد جواد مشكور ١٩٧٧

إيطالية

الأستاذ جبريلي (فرانشيسكو) ١٩٤٨

باكستان

الأستاذ يوسف البنوري ١٩٥٥

الأستاذ محمد صغير حسن معصومي ١٩٦٦

البرازيل

الأستاذ رشيد سليم الخوري ١٩٥٧ (الشاعر القروي)

الدانيمرك

الأستاذ بدرسن (جون) ١٩٢١

السويد

الأستاذ ديدرنغ (س) ١٩٥٦

فرنسة

الأستاذ كولان (جورج) ١٩٣١

الأستاذ لاوست (هنري) ١٩٤٢

فنلاندة

الأستاذ كرسيكو (اهتتن) ١٩٢٣

المجر

الدكتور عبدالكريم جرمانوس ١٩٦٦

النمسا

الدكتور موجيك (هانز) ١٩٢٨

الدكتور أشتولز كارل ١٩٥٤

الهند

الأستاذ آصف علي أصغر فيضي ١٩٥٦

الأستاذ أبو الحسن علي الحسني الندوي ١٩٥٧

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

اعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

آ ـ الأعضاء العاملون

الاسم	تاريخ الوفاة
الشيخ طاهر السمعوني الجزائري	١٩٢٠
الأستاذ إلياس قدسي	١٩٢٦
الأستاذ سليم البخاري	١٩٢٨
الأستاذ مسعود الكواكبي	١٩٢٩
الأستاذ أنيس سلوم	١٩٣١
الأستاذ سليم عنحوري	١٩٣٣
الأستاذ متري قندلفت	١٩٣٤
الشيخ سعيد الكرمي	١٩٣٥
الشيخ أمين سويد	١٩٣٦
الأستاذ عبد الله رعد	١٩٣٦
الشيخ عبد الرحمن سلام	١٩٤١
الأستاذ رشيد بقدونس	١٩٤٣
الشيخ عبد القادر المبارك	١٩٤٥
الأستاذ أديب التقي	١٩٤٥
الأستاذ معروف الأرناؤوط	١٩٤٨
الدكتور جميل الخاني	١٩٥١
السيد محسن الأمين	١٩٥٢
الأستاذ محمد كرد علي « رئيس المجمع »	١٩٥٣
الأستاذ سليم الجندي	١٩٥٥
الأستاذ محمد البزم	١٩٥٥

الاسم	تاريخ الوفاة
الشيخ عبد القادر المغربي « نائب الرئيس »	١٩٥٦
الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف	١٩٥٦
الأستاذ خليل مردم بك « رئيس المجمع »	١٩٥٩
الدكتور مرشد خاطر	١٩٦١
الأستاذ فارس الخوري	١٩٦٢
الأستاذ عز الدين التنوخي « نائب الرئيس »	١٩٦٦
الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي « رئيس المجمع »	١٩٦٨
الأستاذ الأمير جعفر الحسني « أمين المجمع »	١٩٧٠
الدكتور سامي الدهان	١٩٧١
الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي	١٩٧٢
الأستاذ عارف النكدي	١٩٧٥
الأستاذ محمد بهجة البيطار	١٩٧٦
الدكتور جميل صليبا	١٩٧٦

ب ـ الاعضاء المراسلون الراحلون

من الاقطار العربية

المملكة الأردنية الهاشمية

الأستاذ محمد الشريقي ١٩٧٠

الجمهورية التونسية

الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب ١٩٦٨

الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور ١٩٧٠

الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور ١٩٧٣

الأستاذ عثمان الكعاك ١٩٧٦

الجمهورية الجزائرية

الشيخ محمد بن أبي شنب ١٩٢٩

الأستاذ محمد البشير الابراهيمي ١٩٦٥

المملكة العربية السعودية

الأستاذ خير الدين الزركلي ١٩٧٦

جمهورية السودان

الشيخ محمد نور الحسن

الجمهورية العربية السورية

الدكتور صالح قنباز ١٩٢٥

الأب جرجس شلحت ١٩٢٨

الأب جرجس منش ١٩٢٧

الأستاذ جميل العظم ١٩٣٣

الشيخ كامل الغزي ١٩٣٣

الأستاذ جبرائيل رباط ١٩٣٥

الأستاذ ميخائيل الصقال ١٩٣٨

الأستاذ قسطاكي الحمصي ١٩٤١

الشيخ سليمان الأحمد ١٩٤٢

الشيخ بدر الدين النعساني ١٩٤٣

الأستاذ ادوار مرقص ١٩٤٨

الأستاذ راغب الطباخ ١٩٥١

الشيخ عبد الحميد الجابري ١٩٥١

الشيخ عبد الحميد الكيالي ١٩٥٦

الشيخ محمد زين العابدين

الشيخ محمد سعيد العرفي ١٩٥٦

المطران ميخائيل بخاش ١٩٥٨

البطريرك ماراغناطيوس افرام ١٩٥٧

الأستاذ ظير زيتون ١٩٦٧

الدكتور عبد الرحمن الكيالي ١٩٦٩

ARCHIVE http://archive.sakhrit.com

الجمهورية العراقية

الأستاذ محمود شكري الآلوسي ١٩٢٤
الأستاذ جميل صدقي الزهاوي ١٩٣٦
الأستاذ معروف الرصافي ١٩٤٥
الأستاذ طه الراوي ١٩٤٦
الأب أنسطاس ماري الكرملي ١٩٤٧
الدكتور داود الجلبي الموصلي ١٩٦٠
الأستاذ طه الهاشمي ١٩٦١
الأستاذ محمد رضا الشبيبي ١٩٦٥
الأستاذ ساطع الحصري ١٩٦٩
الأستاذ منير القاضي ١٩٦٩
الدكتور مصطفى جواد ١٩٦٩
الأستاذ عباس العزاوي ١٩٧١
الشيخ كاظم الدجيلي ١٩٧٢
الأستاذ كمال ابراهيم ١٩٧٣
الدكتور ناجي معروف ١٩٧٧

فلسطين

الأستاذ نخلة زريق
الشيخ خليل الخالدي ١٩٤١
الأستاذ عبد الله مخلص ١٩٤٧
الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي ١٩٤٨
الأستاذ خليل السكاكيني ١٩٥٣
الأستاذ عادل زعيتر ١٩٥٧
الأب اس مرمرجي الدومنيكي ١٩٦٣
الأستاذ قدري حافظ طوقان ١٩٧١

الجمهورية اللبنانية

الأستاذ حسن بيهم ١٩٢٥
الأب لويس شيخو ١٩٢٧
الأستاذ عباس الازهري ١٩٢٧
الشيخ عبد الله البستاني ١٩٣٠
الأستاذ جبر ضومط ١٩٣٠
الأستاذ عبد الباسط فتح الله ١٩٢٩
الشيخ مصطفى الغلاييني ١٩٤٥
الأستاذ عمر الفاخوري ١٩٤٦
الأستاذ بولص الخولي
الأستاذ أمين الريحاني ١٩٤٠
الأستاذ جرجي يني ١٩٤١
الأمير شكيب أرسلان ١٩٤٦
الشيخ إبراهيم المنذر ١٩٥١
الشيخ أحمد رضا العاملي ١٩٥٣
الأستاذ فيليب طرازي ١٩٥٦
الشيخ فؤاد الخطيب ١٩٥٧
الدكتور نقولا فياض ١٩٥٨
الشيخ سليمان ضاهر ١٩٦٠
الأستاذ مارون عبود ١٩٦٢
الأستاذ بشارة الخوري ١٩٦٨
الأستاذ أمين نخلة ١٩٧٦
الأستاذ انيس المقدسي ١٩٧٧
الأستاذ محمد جميل بيهم ١٩٧٨

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

جمهورية مصر العربية

الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي ١٩٢٤
الأستاذ رفيق العظم ١٩٢٥
الأستاذ يعقوب صروف ١٩٢٧
الأستاذ أحمد تيمور ١٩٣٠
الأستاذ أحمد كمال ١٩٣٢
الأستاذ أحمد زكي باشا ١٩٣٤
الأستاذ حافظ إبراهيم ١٩٣٢
الأستاذ أحمد شوقي ١٩٣٢
الأستاذ محمد رشيد رضا ١٩٣٥
الأستاذ أسعد خليل داغر ١٩٣٥
الأستاذ أحمد الاسكندري ١٩٣٨
الأستاذ داود بركات ١٩٣٣
الأستاذ مصطفى صادق الرافعي ١٩٣٧
الدكتور أمين المعلوف ١٩٤٣
الشيخ عبد العزيز البشري ١٩٤٣
الأمير عمر طوسون ١٩٤٤
الدكتور أحمد عيسى ١٩٤٦
الشيخ مصطفى عبد الرازق ١٩٤٧
الأستاذ أنطون الجميل ١٩٤٨
الأستاذ خليل مطران ١٩٤٩
الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني ١٩٤٩
الأستاذ محمد لطفي جمعة ١٩٥٣
الدكتور أحمد أمين ١٩٥٤
الأستاذ عبدالحميد العبادي ١٩٥٦
الشيخ محمد الخضر حسين ١٩٥٨
الدكتور عبد الوهاب عزام ١٩٥٩
الدكتور منصور فهمي ١٩٥٩
الأستاذ أحمد لطفي السيد ١٩٦٣
الأستاذ عباس محمود العقاد ١٩٦٤
الأستاذ خليل ثابت ١٩٦٤
الأمير يوسف كمال ١٩٦٦
الأستاذ أحمد حسن الزيات ١٩٦٨
الدكتور طه حسين ١٩٧٣
الدكتور أحمد زكي ١٩٧٥

المملكة المغربية

الأستاذ محمد الحجوي ١٩٥٦
الأستاذ عبد الحي الكتاني ١٩٦٢
الأستاذ علال الفاسي ١٩٧٣

ج ــ الأعضاء المراسلون الراحلون من البلدان الأخرى

الاتحاد السوفييتي

الأستاذ كراتشكوفسكي (أ) ١٩٥١
الأستاذ برتلز (ايفيكين) ١٩٥٧

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اسبانية

الأستاذ آسين بلاسيوس (ميكل) ١٩٤٤

المانيـة

الأستاذ هارتمان (مارتين) ١٩١٨

الأستاذ ساخاو (ادوارد) ١٩٣٠

الأستاذ هورو فيتز (يوسف) ١٩٣١

الأستاذ هوميل (فريتز) ١٩٣٦

الأستاذ ميتفوخ (اوجين) ١٩٤٢

الأستاذ هرزفلد (ارنست) ١٩٤٨

الأستاذ فيشر (اوغست) ١٩٤٩

الأستاذ بروكلمان (كارل) ١٩٥٦

الأستاذ هارتمان (رشارد) ١٩٦٥

الدكتور ريتر (هلموت) ١٩٧١

إيران

الشيخ أبو عبد الله الزنجاني ١٩٤٧

الأستاذ عباس إقبال ١٩٥٥

إيطالية

الأستاذ غريفيني (اوجينيو) ١٩٢٥

الأستاذ كايتاني (ليون) ١٩٢٦

الأستاذ جويدي (اغنازيو) ١٩٣٥

الأستاذ نالينو (كارلو) ١٩٣٨

باكستان

الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي ١٩٧٨

البرازيل

الأستاذ سعيد أبو جمرة ١٩٥٤

البرتغال

الأستاذ لوبس (دافيد) ١٩٤٣

بريطانية

الأستاذ ادوارد (براون) ١٩٢٦

الأستاذ بفن (انطوني) ١٩٣٣

الأستاذ مرجليوث(د٠س٠) ١٩٤٠

الأستاذ كرينكو (فرِتز) ١٩٥٣

الأستاذ غليوم (الفريد) ١٩٦٥

الأستاذ اربري (ا٠ج) ١٩٦٩

الأستاذ جيب (هاملتون ا٠ر) ١٩٧١

بولونية

الأستاذ كوفالسكي ١٩٤٨

تركية

الأستاذ أحمد أتش

الأستاذ زكي مغامز ١٩٣٢

تشيكوسلوفاكية

الأستاذ موزل (ألوا) ١٩٤٤

الد نيمرك

الأستاذ بوهل (ف٠م٠ب٠) ١٩٣٢

الأستاذ استروب (ج) ١٩٣٨

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

السويد

الأستاذ سترستين (ك٠ف) ١٩٥٣

سويسرة

الأستاذ مونته (ادوارد) ١٩٢٧
الأستاذ هس (ح٠ح) ١٩٤٩

فرنسة

الأستاذ باسيه (رينه) ١٩٢٤
الأستاذ مالنجو ١٩٢٦
الأستاذ هوار (كليمان) ١٩٢٧
الأستاذ كي (ارتور) ١٩٢٨
الأستاذ ميشو (بلكير) ١٩٢٩
الأستاذ بوفا (لوسيان) ١٩٤٢
الأستاذ فران (جبرائيل) ١٩٥٣
الأستاذ مارسيه (وليم) ١٩٥٦
الأستاذ دوسو (رينه) ١٩٥٨
الأستاذ ماسينيون (لويس) ١٩٦٢
الأستاذ ماسيه (هنري) ١٩٧٠
الدكتور بلاشير (ريجيس) ١٩٧٣

المجر

الأستاذ غولدصهير(اغناطيوس)١٩٢١
الأستاذ ماهلر (ادوارد)

الهند

الحكيم محمد أجمل خان

هولندة

الأستاذ غور غرينه (سنوك) ١٩٣٦
الأستاذ اوراندوك (ك٠)
الأستاذ هوتسما (م٠ت) ١٩٤٣
الأستاذ شخت (يوسف) ١٩٧٠

الولايات المتحدة الامريكية

الأستاذ ماكدونالد (د٠ب) ١٩٤٣
الأستاذ هرزفلد (ارنست) ١٩٤٨
الأستاذ سارطون (جورج) ١٩٥٦
الدكتور ضودج (بيارد) ١٩٧١
الدكتور فيليب حتي ١٩٧٨

ع٠خ٠

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

فهرست الجزء الاول من المجلد الرابــع والخمسين

المقـــالات

ص

٣ الــدنيا أزمـــان .... الاستاذ شفيق جبري
٨ نظرة في معجم المصطلحات الطبية «٣٩» ..... الدكتور حسني سبح
٢٤ تأثير ابن رشد على مر العصور .... الدكتور محمد كامل عياد
٤٥ وقفة مع ديوان بشار بن برد .... الـدكتور شاكر الفحـام
٧٧ من أسرار الأبجدية العربيــة .... الـدكتور عبد الكريم اليافي
٨٦ من أروع الشعر: القصيدة الشقراطيسية ..... الاستاذ عبد الله كنون
١٠٧ رجال عروة بن الزبير .... الاستاذة سكينة الشهابي
١٤٦ ذكريات وآراء عن الاستاذ احمد الصافي ..... الدكتور فيصل دبدوب

التعريف والنقـد

١٦٠ أهم مائة شخصية في تاريخ البشرية .... الدكتور صفاء خلوصي
١٧٣ المعجم الوسيط وقوله في تصـويب الخطأ ..... الاستاذ صبحي البصام
١٨٥ كتاب الازهية في علم الحروف .... الاستاذ سبيع الحاكمي
١٩٣ كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان: الاستاذ ابراهيم صالح

آراء وأنبـــاء

٢٠٢ موجـز وقـائع مؤتمر مجمـع اللغـة العربية في القـاهرة
في دورته الرابعة والاربعين .... الدكتور عدنان الخطيب
٢٢٩ ندوة اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية : الدكتور شكري فيصل
٢٣٣ وفاة بعض اعضاء المجمع المراسلين : محمد جميل بيهم « »
٢٣٦ عبد العزيز الميمني .... الدكتور شاكر الفحـام
٢٨٠ الكتب المهداة خلال الربع الرابع من عام ١٩٧٨
٢٨٧ أسماء أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق